مركز البحوث العربية والأفريقية

الكتاب الحائز علي جائزة حلمي شعراوي للدراسات الإفريقية لعام ٢٠١٧

الخطاب السياسي عند شباب الربيع العربي

دراسة أنثروبلوجية ميدانية لشباب مصر وتونس

تأليف

رشا سعيد صبحي أبو شقرة

تصدير

أ.د سعيد المصري

مكتبة جزيرة الورد

مركز البحوث العربية والأفريقية
الكتاب الحائز على جائزة حلمي شعراوي للدراسات الإفريقية لعام ٢٠١٧

الخطاب السياسي عند شباب الربيع العربي

«دراسة أنثروبولوجية ميدانية لشباب مصر وتونس»

تأليف

د. رشا سعيد صبحي أبو شقرة

تصدير: أ.د. سعيد المصري



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : **الخطاب السياسي عند شباب الربيع العربي**

المؤلف : د. رشا سعيد صبحي أبو شقرة

تصدير: أ.د. سعيد المصري

رقم الإيداع : ٨٧٧١/ ٢٠١٨

الطبعة الأولى ٢٠١٨



القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

المحتويات

إهداء

أهدى هذا العمل إلى مجموعة الرجال فى حياتى

أبى الحبيب... سعيد صبحى أبو شقرة

زوجى رفيق دربى... خليل عبد الرازق

أبنائى الأعزاء... عمر ، على خليل



▪ تصدير

شهدت المجتمعات العربية فى السنوات الأخيرة حالة من التغيرات المتسارعة صاحبها أعمال عنف ساهمت فى تفاقم الصراعات وعدم الاستقرار الاجتماعى والاقتصادى والسياسى. ومن أهم الظواهر التى تواجه الأنظمة السياسية العربية تراجع قدرة الدول فى مجال الحفاظ على الاستقرار السياسى وامتصاص الغضب الجماهيرى المرتبط بمطالب ملحة فى التحول الديموقراطى .

وهناك تفسيرات نظرية متعددة لأسباب عدم الاستقرار السياسى والاجتماعى والتنبؤ بحدوثها منها ؛ الأزمات الاقتصادية وتأثيرها على ظهور احتجاجات شعبية وصراعات أهلية، والعوامل الاجتماعية المرتبطة بالانقسامات الاجتماعية والطائفية ودورها فى اندلاع الصراعات والحروب الأهلية ، والعوامل الثقافية ذات الصلة بتأثير العولمة وشبكات التواصل الاجتماعى عبر الانترنت على خلق حراك سياسى ينتقل من العالم الافتراضى إلى ساحة العنف السياسى المباشر فى الميادين العامة، وكذلك العوامل السياسية الخاصة بالصراعات الاقليمية الجيوستراتيجية.

غير أن أهم تلك التفسيرات يتعلق بتحول التركيب العمرى للسكان داخل المجتمع فيما يعرف بنظرية الطفرة الشبابية youth bulge theory المطروحة فى الديموجرافيا السياسية ، وهى النظرية التى يروج لها كثير من الباحثين المدافعين عن نظرية التحول الديموجرافى وتداعياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى كثير من المجتمعات. على ضوء ذلك فإن الانتقال من المرحلة الثانية إلى المرحلة

الثالثة من التحول الديموجرافى مصحوب بتحول جذرى فى التركيب العمرى للسكان ، بحيث يكون أغلب فئات السكان من الأصغر سنا (أطفال ومراهقين وشباب) ، وهو ما يسفر بعد سنوات محدودة عن كبر حجم الشباب مقارنة بالفئات الأكبر سنا.

وعلى ضوء ذلك تشير نظرية الطفرة الشبابية إلى أن الشباب يلعبون دورا محوريا فى العنف السياسى على مر التاريخ ، ذلك أن كبر حجم فئة الشباب فى أى مجتمع يصاحبه حالة من عدم الاستقرار الاجتماعى والسياسى وضغوطا شديدة على الأنظمة السياسية للتحول نحو إصلاحات ديمقراطية.[١] يحدث ذلك فى ظل توسع التعليم مع ضعف قدرة الاقتصاد على توليد فرص عمل كافية للشباب . ويترتب على البطالة تعميق الشعور العام بالظلم الاجتماعى لدى الشباب الذين قضوا سنوات من عمرهم فى التعليم دون الحصول على فرص عمل لائقة. ومن ثم يدفعهم ذلك إلى الغضب والانخراط فى أعمال احتجاج وتمرد ضد النظام السياسى السائد.[٢] وتدعم هذه الأطروحة نتائج العديد من الدراسات التى تؤيد القول بأن المجتمعات ذات التركيب السكانى الشاب أكثر عرضة للصراعات المدنية من المجتمعات ذات التركيب السكانى الأكبر سنا.

وقد طور ريتشارد سينكوتا نموذجا إحصائيا يربط بين التحول الديموجرافى نحو بروز وكبر حجم فئة السكان الشباب والتحول السياسى ذو الطابع الليبرالى الديمقراطى. وقد أظهر النموذج الاحصائى أن التغير فى العمر الوسيط median age هو ما يفسر التنبؤ بحالة عدم الاستقرار السياسى وصولا إلى مرحلة التحول السياسى نحو الديمقراطية . ذلك أن العمر الوسيط هو النقطة التى تقسم السكان بحسب العمر إلى قسمين متساويين. وبحسب رؤية سينكوتا فإن العمر الوسيط

1-Goldstone, Jack A., 2001. ‘Demography, Environment, and Security’, in Paul F. Diehl and Nils Petter
Gleditsch, eds., Environmental Conflict. Boulder, CO: Westview.p.95.
2- Urdal, Henrik. "The devil in the demographics: the effect of youth bulges on domestic armed conflict, 1950-2000." Social Development Papers: Conflict and Reconstruction Paper 14 (2004).pp.3-4.

لدى السكان فى بلد ما حين يصبح عند سن ٢٥ سنة تحديدا يمثل علامة فارقة فى التحول السياسى يسبقها حالة من عدم الاستقرار السياسى والاجتماعى، مع وجود كتلة سكانية عفية فى المنتصف من الشباب وذات طاقة كبيرة، ويفترض أن استبعاد هذه الفئة من ثمار التنمية وفرص الحياة يجعل تلك الفئة محرك رئيسى للتغير وفاعل مؤثر جدا فى حالة عدم الاستقرار الاجتماعى والسياسى .ومع بلوغ أى مجتمع هذه النقطة فإن ذلك يمثل بداية مرحلة جديدة تشهد ضغوطا حقيقية لتحول النظام السياسى نحو الطابع الليبرالى كى يصبح ديمقراطيا دون صراعات عنيفة.

ومنذ أن اندلعت شرارة الاحتجاجات عام ٢٠١١ فى مصر وتونس وليبيا وسوريا واليمن وهناك شواهد كثيرة على أننا بصدد مرحلة فارقة فى تاريخ المجتمع العربى تتعلق بإعادة صياغة علاقة العرب بالسلطة . فالأحداث على مدى العامين الماضيين كثيرة ومتلاحقة تشى برياح عاتية للتغير على مختلف الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية . وسواء كانت نظرة الباحثين فى العلوم الاجتماعية لما حدث ترى فيما حدث ثورة أو مجرد احتجاجات وانتفاضات شعبية، إلا أن أكثر ما يلفت النظر فى تلك الاحداث المتلاحقة أنها ارتبطت الى حد كبير بالشباب، فهم الذين اشعلو شرارتها وكانوا عنصرا فاعلا فى ضراوتها وكانوا أيضا أبرز ضحاياها . ومن المهم أن نأخذ بعين الاعتبار أن الشباب يشكلون ثلث عدد السكان تقريبا وإذا أضيف إليهم النشء الذين شاركو فى أحداث الاحتجاجات وأيدوها فسوف يعنى ذلك أن أكثر من نصف السكان فى البلدان التى شهدت احتجاجات هم من الشباب والنشء يرغبون فى احداث تحولات سياسية، وهؤلاء يشكلون قوة دفع ديموجرافية كبيرة لايستهان بها . وهذا يعكس جانب من الأزمة الراهنة التى نحن بصددها، والتى تتمثل فى وجود فجوة جيلية واسعة واستبعاد كثير من الشباب من فرص الحياة وتدنى مستويات تعليمهم وفقدانهم القدرة على المنافسة فى سوق العمل والانتظار كثيرا بحثا عن

عمل والتماسا إلى أى بارقة أمل فى حياة مستقرة .

لكل هذه الأسباب كان الشباب فى مقدمة القوى الثائرة ضد الفساد والظلم الاجتماعى والقهر. ومع ذلك فإن غالبية من شاركوا فى تلك الأحداث كانوا من بين شرائح مختلفة لشباب الطبقة الوسطى الحضرية. وبصفة عامة أحس الشباب المشاركين فى الاحتجاجات والمؤيدين لها ولأول مرة بفرحة التحرر والشعور العارم بالقوة فى مواجهة أى سلطة . وكل ذلك انعكس على جرأتهم الكبيرة فى مواجهة أدوات القهر والاستبداد بفاعلية وبمواقف جريئة وحاسمة تحمل قدرا كبيرا من المخاطرة . ويبدو أن احتكاك الشباب بالتكنولوجيا الحديثة والإنترنت أضاف لهم انفتاحا كبيرا فى رؤيتهم للعالم وجعلهم جزءا لا يتجزأ مما يحدث فى العالم من حولهم . حيث ساهم استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعى فى تمكينهم من المعرفة بسهولة وبما يتجاوز قدرة المؤسسات الرسمية على حجب المعلومات . وقد ساعد ذلك على استعداد الشباب الإيجابى إلى التغير واكتساب أساليب حياة جديدة ومفاهيم وتصورات جديدة ورؤى للعالم مختلفة عن الجيل الأكبر. وبفضل الإنترنت رأينا أيضا شبابا يعرفون مفاهيم سياسية فى المشاركة والاحتجاج والتظاهر يستخدمونها فى حواراتهم ويمارسونها مع آخرين فى حياتهم اليومية . وكل ذلك يعنى أنه إذا كان الأفق مسدودا فى الواقع المعاش أمام الشباب، فقد فتحت شبكة الأنترنت بعوالم افتراضية واسعة آفاقا أرحب أمامهم فى النفاذ إلى الحقائق واكتساب قدرات جديدة فى التعبير والتغيير.

فى هذا الإطار انشغلت الدراسة التى نحن بصددها بتحليل السياسة بمفرداتها وموضوعاتها ودلالاتها فى خطاب الحياة اليومية لدى عينة من الشباب الحضرى فى كل من القاهرة وتونس العاصمة . اهتمت الدراسة بالكشف عن هموم الشباب بالشأن السياسى فى إطار المقارنة بين مواقف مختلفة من الأحاديث اليومية للشباب المصرى والتونسى. واحسب إن هذا الموضوع نادر فى بحوث ودراسات علوم الاجتماع والأنثروبولوجيا و السياسة. ولم يقف طموح هذه الدراسة عن حد

البحث فى موضوع شائك وغير مطروق فى الدراسات والابحاث السابقة فحسب ، بـل كـان الطمـوح الأكبـر والأهـم الاسـتعانة بمفـاهيم وافتراضـات وادوات الأنثروبولوجيا اللغويـة التـى تقـل عنهـا الكتابـات والدراسـات باللغـة العربيـة. والدراسة فى الأصل أطروحة لنيل درجة الدكتوراة حصلت عليها بجدارة الباحثـة الواعدة رشا سعيد صبحى أبو شقرة من معهـد الدراسـات الأفريقيـة عـام ٢٠١٦ تحت إشراف كل من ايمان البسطويسى وسعد بركة وكاتب هذه السطور.

وبطبيعة الحال فإن الاهتمام بالأنثروبولوجيا اللغوية قـديم للغايـة ويرجـع الى اهتمام المدرسة الأمريكية فى الأنثروبولوجيا خلال القرن التاسـع ، وبـالأخص فى أعمال فرانز بواث ، وادوارد شابير وليى وورف Lee Whorf وغيرهم. وقـد بـرز الاهتمام الاكاديمى بهذا المجال كفرع من فروع الأنثروبولوجيا منذ نهاية الحـرب العالميـة الثانيـة. ويخـتص هـذا الفـرع بدراسـة اللغـة فى إطارهـا الثقـافى وتـأثير الاستخدام الاجتماعى للغة بأبعادها المختلفـة . وعـلى عكـس مـا يقـوم بـه علـم اللغويات تنظر الأنثروبولوجيا اللغوية الى اللغة ليس بوصـفها كيانـا منفصـلا عـن الحياة الاجتماعية ولكن على أساس الاعتماد المتبادل بين اللغة من ناحية والثقافة والأبنية الاجتماعية من ناحية أخرى.

ومن الواضح أن التحليل اللغوى من المنظور الأنثروبولوجى يسعى إلى بحث قضايا متعددة ونوعيـة مـن قبيـل العلاقـة بـين رؤى العـالم والتصـنيفات النحويـة والحقول الدلالية / السيميانطيقية، وتأثير الكلام على علاقات التنشئة الاجتماعية والشخصية، وتفاعل التجمعـات اللغويـة والاجتماعيـة. وتهـتم الأنثروبولوجيـا اللغوية بالإشكالية المحورية المتعلقة بالعلاقـة بـين التنـوع اللغـوى وتنـوع رؤى العالم ، وهذا يقتضى دوما البحث فيما إذا كانت الاختلافات في الاستخدام الثقـافي والبنائى للغة بين اللغات المختلفة تعزز الاختلافات بين المجتمعات البشـرية في كيفية فهم العالم. ومن الموضوعات التى تهتم بهـا الأنثروبولوجيـا اللغويـة دراسـة التراكيب الصوتية للكـلام وبنيـة الكلمـات والجمـل فيمـا يطلـق عليـه التحليـل

الموفولوجى، ودراسة التواصل غير اللفظى من خلال العلامات والإشارات والإيماءات وفقا لمفهوم اللغة الصامتة silent language أو اللغة الموازية paralinguistic ، والدراسات حول تطور اللغة ، واكتساب اللغة الأولى فى الحياة ، وكذلك اكتساب اللغات الأخرى والأبعاد الاجتماعية المرتبطة بالتعددية اللغوية ، وكذلك دراسة طبيعة ووظيفة السلوك الاتصالى فى سياق الثقافة ، وفى اطار العلاقة بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالتفاعل الانسانى من خلال ما يطلق عليه ديل هايمز Hymes اثنوجرافيا الاتصال Ethnography of Communication ، واثنوجرافيا التحدث Ethnography of speaking . وقد لعب ديل هايمز دورا مهما للغاية فى تطوير أدوات ونماذج للتحليل الانثروبولوجى اللغوى بالتطبيق على دراسات المحادثات . ومن بين ما قدمه هايمز من مفاهيم : مجتمع الكلام speech community والذى يضم جماعة تشترك فى استخدام قواعد لغة محددة للتحدث وتفسير الكلام من الناحية الثقافية بموجب تلك القواعد. وكذلك وحدات سلوك الكلام والتى تشمل موقف التكلم والحدث الكلامى والفعل الكلامى .

ولقد ساهم التقدم الكبير فى بحوث ودراسات الأنثروبولوجيا اللغوية عالميا فى تطوير مفاهيم واطروحات نظرية ونماذج نظرية جديدة لفهم العلاقة بين الثقافة واستخدام اللغة فى الكلام والتواصل بصفة عامة. وتتقاطع دراسات الانثروبولوجية اللغوية مع دراسات الانثروبولوجية المعرفية والانثروبولوجية الرمزية فى دراسة المعنى عبر اللغة . حيث تشير الدراسات الى ميل كثير من الناس فى لغات مختلفة الى التفكير فى ضوء الثنائيات اللغوية والاجتماعية الثقافية ، وكذلك التفكير فى ضوء المجالات التدرجية hierarchical domains، والروابط غير التعسفية بين الشكل والمعنى فى اللغات المختلفة ، وكذلك القواعد التى تحكم الخطاب الاجتماعى والمحادثة والتى يتعين الالتزام بها وعدم انتهاكها حتى لايؤدى ذلك الى جزاءات عقابية مجتمعية.

وتهتم الأنثروبولوجيا اللغوية ايضا بالعلاقة بين اللغة والثقافة والتفكير وهذا يثير قضايا من قبيل : ماطبيعة المعرفة ؟ وما طبيعة التفكير؟ وكيف يتشكل العقل؟ مالذى نفكر فيه ؟ وما الذى لانفكر فيه بحسب الثقافة التى ننتمى إليها؟ . وتهتم الانثوبولوجيا اللغوية بقضايا تقع على حدود العلاقة بين اللغة والايديولوجيا والتنوع فى الهوية الطبقية والنوعية والاثنية والقومية والانتماءات السياسية ، والايديولوجيات السياسية ؛ ذلك أن الاختلاف فى التكلم يعكس التفاوت الاجتماعى والاقتصادى وتفاوت المكانة الاجتماعية والثقافية والعرقية والسياسية . وتهتم الأنثروبولوجيا اللغوية مؤخرا بقضايا مرتبطة بتأثير العولمة على التواصل وتأثير استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والهواتف المحمولة والحاسبات على استخدام اللغة والتواصل الثقافى بين مختلف الجماعات الإنسانية.

كل هذا الزخم الكبير من التطورات العلمية فى مجال الأنثروبولوجيا اللغوية عالميا لايجد صداه بكل أسف فى كتابات وأبحاث واهتمامات الأنثروبولوجيين العرب . ومن هنا يتعين الإشارة إلى أن الاهتمام العربى النادر بدراسات الأنثروبولوجيا اللغوية يضفى على هذه الدراسة أهمية كبيرة فى محاولتها الجادة تقريب هذه الفجوة المعرفية والمنهجية الهائلة فى هذا المجال. ويحمد لرشا أبو شقرة صدق المحاولة ، خاصة وأنها تصدت بشجاعة الى مجال بحثى نادر ولم تهن عزيمتها بل تجشمت عناء البحث بجدية واجتهاد فى عملية جمع البيانات من سياقين ثقافيين مختلفين.

ومن الواضح أن اتجاهات البحث فى الأنثروبولوجيا العربية سواء داخل مصر أو فى كافة البلدان العربية تنظر الى الأنثروبولوجيا اللغوية باعتبارها تغطى موضوعا من موضوعات الأنثروبولوجيا الثقافية على اعتبار ان اللغة مكون رئيسى من مكونات الثقافة. غير أن هذا التوجه كان منصبا على تأثير الثقافة على اللغة وغض الطرف تماما عن التحليلات الانثروبولوجية لتأثير اللغة على الثقافة. وبطبيعة

الحال فإن استخدام الأنثروبولوجيا اللغوية يقتضى تطبيقا صارما لبعض الشروط المنهجية أثناء جمع البيانات من الميدان ، غير أن ظروف العمل الميدانى وحساسية المبحوثين من التركيز الشديد على احاديثهم وخوفهم من استخدام التسجيل قد تقف عائقا أمام إمكانية تطبيق هذه الشروط بدقة . وهذا يفسر لنا مدى الصعوبات التى واجهت دراسة السياسة فى خطاب الحياة اليومية للشباب. ذلك أن الحديث فى الشأن السياسى محفوف بمخاوف لدى المبحوثين من الملاحقات الأمنية المحتملة فى سياق مابعد الحراك السياسى. ولهذا كانت الدراسة تصارع كثيرا من المصاعب فى سبيل إجراء تحليلات لغوية من منظور انثروبولوجى. فى بعض الأحيان كانت أقرب الى الأنثروبولوجيا اللغوية وفى أحيان أخرى كانت اقرب إلى تحليلات الأنثروبولوجيا الثقافية ، وفى بعض المواضع كانت تقترب من التحليلات السوسيلوجية للغة الحياة اليومية.

هذا عمل يستحق القراءة من جانب الباحثين الأنثروبولوجيين أملا فى أن يفتح مجالا جديدا لدراسات جادة فى الأنثروبولوجيا اللغوية وكذلك الأنثروبولوجيا السياسية، ودراسات تحليل الخطاب من منظور الأنثروبولوجيا. والامل معقود على الباحثة الشابة صاحبة الدراسة فى أن تتولى فى ابحاثها ودراساتها القادمة شق هذا الطريق الصعب والمهم ، وأن يكون ذلك بداية للنهوض بدور قسم الأنثروبولوجيا فى الدراسات الافريقية بصفة عامة ودراسات الأنثروبولوجيا العربية والافريقية بصفة خاصة من خلال جيل جديد من الباحثين الجادين.

والدكتورة رشا أبو شقرة تعمل حاليا مدرس للانثروبولوجيا بمعهد الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة . وقد سبق لها الحصول على درجة الليسانس فى الآداب من قسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة القاهرة عام ٢٠٠٥ ، والتحقت بمعهد الدراسات الافريقية للعمل معيدة بقسم الأنثروبولوجيا عام ٢٠١٠، وحصلت على درجة الماجستير بتقدير ممتاز فى دراسة بعنوان أثر اللغة علي الاندماج الوطني فى جنوب السودان ٢٠١١. وهى الآن عضوة بلجنة علم

الاجتماع والأنثروبولوجيا بالمجلس الأعلى للثقافة.

وقد سبق للدكتورة رشا أن شاركت فى مؤتمرات علمية متعددة ونشر لها عدة أبحاث حول الرقص التأبينى عند شعب الشلك بجنوب السودان ، ودور اللغة في الصراعات السياسية بجنوب السودان ، و أثر اللغة العربية على الثقافة الافريقية . وفى يولية ٢٠١٧ حصلت الدكتورة رشا أبو شقرة عن دراستها الراهنة على جائزة حلمى شعراوى للدراسات الافريقية كأفضل دراسة علميه افريقية لهذا العام. ومن المعروف أن جائزة حلمى شعراوى خصصت منذ عام ٢٠١٠ لتشجيع الباحثين الافارقة ودعم جهودهم المتميزة فى الدراسات الافريقية. ويعود الفضل الى الاستاذ حلمى شعراوى رائد الدراسات الافريقية فى الاهتمام بافريقيا وتوج ذلك بتأسيسه لمركز البحوث العربية والافريقية الذى كان ببحوثه ودراساته ومؤتمراته بمثابة حلقة وصل بين كل المهتمين فى العلوم الاجتماعية بالشأن الافريقي.

تحية تقدير لأستاذنا الجليل حلمى شعراوى على دعمه لهذه الدراسة ، على تشجيعه المستمر لشباب الباحثين فى معهد الدراسات الافريقية بجامعة القاهرة ، والتهنيئة الحارة لصاحبة هذه الدراسة الدكتورة رشا سعيد أبو شقرة على جهدها المخلص وعملها الدؤوب فى انجاز هذا البحث متمنيا لها مزيد من النجاح والتقدم.

سعيد المصرى

أستاذ دكتور ورئيس قسم الاجتماع

بكلية الآداب جامعة القاهرة

مدينة الشيخ زايد ١ يناير ٢٠١٨

مقدمة

إن الإنسان يفكر ويصوغ أفكاره باللغة ويشير ويعبر عن مشاعره باللغة ويـرى ما حوله ويصفه باللغـة، وإلى جانـب هـذا كلـه فإنهـا تقـوم بتشـكيل وعـي أفـراد المجتمع وسلوك أفراده، وتحدد أنماط تفكيرهم ومعتقـداتهم، بـل إن اللغـة هـي التي تشكل عقولنا وتصوغ رؤيتنـا لمـا حولنـا، وتوجـه سـلوكنا نحـو الآخـرين. فالإنسان لا يستطيع أن يعيش في الصمت والسكوت، فاللغة هي الملكة التي تميـز الإنسان عن غيره من الكائنات، ولا يختلف الطبري فقيه القرن الرابع من الهجـرة (الحادي عشر ميلادي) عن تشومسكي لغوي القرن العشرين -على قلة ما يتفقـان -فيـــه فى أن اللغة هي المميز الأساسي للبشر، يقول الطبري: «إن من عظيم نعـم الله على عباده، وجسيم مننه على خلقه ما مـنحهم مـن فضـل البيـان الـذي بـه عـن ضمائر صدورهم يبينون، وبه على عزائم نفوسهم يدلون، فدلل بـه مـنهم الألسـن وسهل عليهم المستصعب فبه إياه يوحدون، وإيـاه بـه يسـبحون ويقدسـون، وإلى حاجاتهم به يتوصلون، وبه بينهم يتحـاورون، فيتعـارفون ويتعـاملون». وإذا كـان منطلق تشومسكي يختلف اختلافًا جوهريًّا عن منطلق الطبـري؛ إذ إن تشومسـكي يرى أن اللغة ملكة بيولوجية لها نفس الخصائص البيولوجية التي لملكة البصـر أو السير عند الإنسان، أو لملكة الطيران عند الطيور، ورغـم اختلافهمـا الكبيـر عـن مصدر اللغة، فقد اتفقا على أن اللغة كانت وما زالت تحتل مكان الصدارة في تميـز الإنسان عن غيره من عالم الطبيعة الذي يعيش فيه.

ومن المسلم به أن لكل مجتمع ثقافة خاصة به وكما أن لكل ثقافـة خصـائص معينة تميزها عن غيرها من ثقافات المجتمعات ،الأخرى وإضـافة إلى أن كـل لغـة

من اللغات المختلفة تتضمن مجموعة من الكلمات والألفاظ والمفردات والعبارات التي يصعب فى بعض الأحيان ترجمتها إلى مفاهيم أخرى تحمل نفس المعنى أو تشير إلى الدلالة نفسها، وربما يعزى ذلك إلى أن لكل لغة ولكل ثقافة ولكل مجتمع خصوصية معينة، كما أن لكل فرد ولكل جماعة ولكل مجموعة خصوصية تميزها عن غيرها، معنى هذا أن لكل مجتمع لغته الخاصة به المنبثقة من ثقافته التي ينتمي إليها، كما أن لكل مجتمع خصوصية معينة تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، واللغة تعكس بطرق عديدة ثقافة المجتمع، ولعل هذا هو مرجع الأهمية التي يوليها الأنثروبولوجيون للغة، فاللغة فى التحليل الأنثروبولوجي هي أي اتصال لفظي أو غير لفظي يتم بين بشر أو حيوانات أو حتى آلات، فالعلاقة بين اللغة والأنثروبولوجيا كانت دائمًا علاقة وثيقة؛ ذلك لأن اللغة هي الباب الذي يلج منه الأنثروبولوجي إلى داخل المجتمع الذى يدرسه، فإن لكل لغة بنية خاصة تمثل تمثيلاً صادقة البنية الفكرية والشعورية للجماعة اللغوية، وهذا ما أثبتته الدراسات الأنثرولغوية الصلة الوثيقة بين البنية اللغوية وعقلية الثقافة وأنماط سلوك الجماعة اللغوية.

والخطاب جزء من اللغة؛ فقد عرف بينفنيست الخطاب بأنه اللغة في حال الفعل أي بين شركاء ، التواصل ذلك أن ذاتية الإنسان لا تتحدد إلا من خلال التخاطب والتحاور , واللغة هي وحدها التي تؤسس مفهوم الأنا في الواقع , فالذاتية باعتبار أصلها النفسي هي التي تعبر عن وجود الإنسان وكينونته من خلال التلفظ بالضمير « أنا »، وانطلاقا من موضع المتلفظ كمتكلم يوجه كلامه لمخاطب يحمل إليه العبارة وهي منطوية على ضمير « أنت »، وهكذا يستمر التبادل بين هذين الضميرين في الكلام وتستمر بالتالي علاقة التخاطب بينهما.

ولأن الكلام يحدث وفقًا لسياق اجتماعي ثقافي وكذلك الإصغاء، فالأفراد عندما يتحدثون فإنهم لا يتحدثون من فراغ، ولكنهم يتحدثون وفي عقولهم مخططات ثقافية وتاريخية، كما أنهم عندما يصغون للحديث فإنهم يصغون إليه

وفق مخططات ثقافية وتاريخية، ويقول «فوكو» فى هذا المعنى أن الذات تسأل تبعًا لمجموعة من الرموز الصريحة أو الضمنية؛ فهي ذات تنظر حسب قائمة للسمات والملامح المميزة حسب نمط وصفي ،محدد فقد أولت الدراسات الاجتماعية لاسيما الأنثروبولوجية اهتمامًا خاصًّا لدراسة الخطاب لاسيما خطاب الحياة اليومية، حيث تعتبر لغة الحياة اليومية الوسيط الذى يعبر عن قوانين الحياة الاجتماعية والثقافية، ولأن خطاب الحياه اليومية بمثابه المرآة التي تعكس الفكر وما يعج به من قضايا اجتماعية ودينية وسياسية واقتصادية...إلخ إلا أن القضايا السياسية أصبحت هي الأكثر وضوحًا داخل خطاب الحياة اليومية لاسيما بعد ثورات الربيع العربي التي فجرها الشباب؛ لذلك سوف تركز هذه الدراسة على قضايا الشأن السياسي داخل خطاب الحياة اليومية للشباب.

ويحتل الشباب أهمية قصوى في المجتمع لا من حيث النظر إليه باعتباره صانع المستقبل فقط؛ بل لكونه فاعلًا اجتماعيًّا بالدرجة الأولى ومؤثرًا في الحاضر، وإن تعددت وتراوحت تقييمات هذا التأثير بين السلبية والإيجابية، فالشباب هم من يمثلون البؤرة في البرهة الزمنية الحالية والنخبة القائدة في الفترة الزمنية المستقبلية، وبالتالي تنبع الأهمية المحورية لقطاع الشباب في أي مجتمع من المجتمعات باعتبارهم مكمن الحركة والطاقة والقوة الدافعة باستمرار نحو التغيير والتطوير، خاصة حينما يمر هذا المجتمع بمنعطفات فاصلة في تاريخه حينئذ لا يجد المجتمع أمامه سوى قطاع الشباب كي يحمله مسئولية المشاركة في هذا العبور العظيم من واقع لا نرغبه إلى مستقبل نرغب فيه، فهو مستقبل يملكه الشباب قبل غيره من الأجيال.

إلا أن مجتمعاتنا العربية بأنظمتها الاستبدادية الحاكمة سعت دائمًا إلى تهميش الشباب واستبعادهم خارج الحياة السياسية، فلم يكن لهم دورًا بارزًا فيها، وظهر هذا فى تراجعهم عن المشاركة السياسية وعدم الانشغال بالسياسة بوجه عام.

كما يؤدي ذلك التهميش إلى تشكل الثقافة الفرعية التي تعمل على إيجاد حلول

للمشكلات من خلال القدرة على التخيل، وتتضمن مناقشة ثقافة الشباب التغير والتواصل والهوية، ومن الطبيعي أن تكون ثقافة الشباب جزءًا من ثقافة المجتمع إلا أن التغييرات المتلاحقة التي تعرضت لها ثقافة مجتمعنا بصورة مفاجئة أدت إلى انهيار ثقافة المجتمع والذي أدى بدوره إلى تشكل عشوائي لثقافة الشباب مما جعلها ثقافة هشة وسريعة التغيير غير منتمية بشكل أو بآخر إلى ثقافة المجتمع، فهي ثقافة منعزلة يعيش في إطارها الشباب. (Michael. B..1990.56) انظر أيضًا (Navak.A.2003)، إلا أن الثورات التي فجرها الشباب جعلت الشعوب العربية تعيش مرحلة تحول جذرية، فعندما اندلعت الثورات العربية فى مصر وتونس أدى ذلك إلى موجة كبيرة بين الشباب من الانشغال بالسياسة والحديث فيها، فقد بدا تأثير ذلك الحدث السياسي الكبير بقوة على اهتمام الشباب في الحياة اليومية، هذا يعني أن الانشغال بالسياسة وقضاياها اصبح يستأثر بمساحة من خطاب الحياة اليومية لدى قطاعات واسعة من الشباب فى مصر وتونس بصورة ملفتة.

وعلى ضوء ذلك يسعى هذا الكتاب إلى دراسة الموضوعات والقضايا المرتبطة بالشان السياسي في خطاب الحياة اليومية لدى عينة من الشباب فى مصر وتونس من واقع دراسة فى الأنثروبولوجيا اللغوية. لذلك اعتمدت الدراسة على بعض المداخل النظرية الوطيدة الصلة بالأنثروبولوجيا اللغوية وأهمها المدخل الإثنوميثودولوجي الذي وضعه جارفينكل، والنظرية البنيوية التركيبية لأنتوني جيدنز. وتقوم الأنثروبولوجيا اللغوية بالاعتماد على عدد كبير من المناهج والطرق البحثية لمعالجة موضوعاتها؛ منها المناهج الإثنوجرافية والمناهج التحليلية والمناهج الكمية، وقد طورت من أدواتها البحثية وصمم علماؤها نماذج يستخدمها الباحثون فى دراساتهم؛ مثل نموذج ديل هايمز الذي تطور عن نموذج جاكوبسون، وقد حاولنا استخدامه فى هذه الدراسة إلا أن عناصره وجدناها مناسبة أكثر لطبيعة الخطابات الرسمية الموجهة، لذلك قد تم تطبيق بعض عناصره وليست كلها، أما خطاب الحياة اليومية نظرًا لطبيعته التلقائية التي فرضت علينا استخدام أدوات ومناهج معينة تتفق وطبيعة خطاب الحياة اليومية،

لذلك قد عالجت الدراسة الموضوع من خلال مجموعة من المناهج والأدوات البحثية، ومنها منهج إثنوجرافية الكلام والمنهج المقارن ومنهج تحليل المضمون والمنهج الانثروبولوجى، وجاءت أهم أدواتها فى صحيفة تسجيل الموقف التي تعتمد على تسجيل لقطة من الحياة اليومية بما يحافظ على الطبيعة التلقائية للخطاب اليومي ولملاحظة ، دليل العمل ، الميدانى وحلقات المناقشة الجماعية.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على أسلوب العينة، واختار نمط العينة العشوائية بوصفها الأنسب لطبيعة البحث، وذلك من خلال المواقف الاجتماعية التي تتناول الحديث عن ، السياسة وبالتالي تم انتقاء الموقف الذي تم فيه الحديث عن السياسة، وكانت الباحثة تدون المواقف التي تصادفها في الحياة ،اليومية وليس بالضرورة أن تكون عضوًا فاعلاً فيها فحسب، بل المواقف التي تحدث على مرأى ومسمع منها. كما تم الاعتماد على جلسات المناقشة الجماعية التي تمت مع شباب الأحزاب، فهذه تعتبر ليست عشوائية بل عينة عمدية؛ ذلك لاختيار أحزاب بعينها في كلا المجتمعين، وهم فى مصر: (حزب الوفد، التجمع، النور، التحالف الشعبي)، وفى تونس: (حزب النهضة، التيار الوطني الديمقراطي، حزب العمال، نداء تونس)، وقد تم ضم هذه الجلسات إلى عينة المواقف التفاعلية، وكان عدد المواقف التفاعلية ٥١٥ موقف.

وقد قدمت الباحثة نفسها لمجتمع البحث من خلال الإخباريين من الأصدقاء والمعارف. واستعانت بزوجها الذي رافقها العمل الميداني وقام بالتصوير والتسجيل وإقامة الصداقات مع المبحوثين .

وراعت ان تتوافر بعض الشروط فى العينة؛ أهمها:

١- أن يكون سن المبحوث من الشباب يتراوح ما بين ١٧ : ٣٥ سنة.

٢- أن تمثل العينة الجنسية (ذكور – إناث).

٣- أن يكون حجم العينة يتراوح ما بين ٤٠٠ : ٥٠٠ مبحوث.

٤- أن تمثل العينة الانتماءات السياسية المختلفة (يمين، يسار، وسط).

وشملت الدراسة عينة الشباب من الجنسين ذكور وإناث يتراوح أعمارهم ما بين ١٧ إلى ٣٥، وكان عدد المشاركين ٩٢٤ بعدد ٤٧٦ من مصر الذكور منهم ٣٠٣ والإناث عددهم ١٧٣، ومن تونس كان عدد الشباب ٤٤٨ عدد الذكور ٢٩١ والإناث ١٥٧.

و قامت الدراسة الميدانية في عام ٢٠١٥، ونظرًا لكون الباحثة مصرية وتقيم في القاهرة فقد كان الميدان مفتوحًا أمامها في أي وقت، لذلك فالدراسة الميدانية في مصر وقتها أطول من الدراسة الميدانية في تونس والتي تمت في شهر واحد، فقد استغرقت في مصر أربعة أشهر: (أبريل، مايو، يونيو، يوليو)، وفى تونس كانت في شهر واحد وهو شهر (أغسطس).

وقد شملت الدراسة نطاقا جغرافيا واسعا على مجتمعي القاهرة الكبرى وتونس العاصمة، وقد جاءت المواقف من عدة مناطق مختلفة؛ ففى القاهرة كانت مناطق مثل: (وسط البلد، شبرا، المهندسين، الدقي، بولاق الدكرور، أرض اللواء، السيدة زينب، المعادي، التجمع الخامس، أكتوبر، بين السرايات، الهرم، فيصل، مصر الجديدة، الجيزة)، وقد تنوعت المواقف ما بين فناء جامعة القاهرة وجامعة أكتوبر وجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، وبين مؤسسات العمل الرسمية مثل الإدارة العامة لمرور الجيزة ومرور القاهرة وشبرا، وبعض الوزارات مثل وزارتي الري ووزارة التضامن الاجتماعي، وأيضًا المنازل التي تتردد عليها الباحثة، وأيضًا المقاهي ومصففي الشعر والمحال التجارية والأسواق والمواصلات العامة، إلى جانب النوادي العامة مثل نادي الشمس ومركز شباب الجزيرة ونادي الترسانة ونادي الصيد.وفى تونس تنوعت أيضًا المناطق التى جاءت منها المواقف مثل: (تونس العاصمة وحي التضامن والحي العربي ومنطقة حلق الوادي وسليانة ومنطقة المنزه ومنطقة المرسي ومنطقة سيدي بو زيد)، وقد

تنوعت المواقف ما بين المؤسسات الرسمية مثل المكتبة الوطنية والمرصد الوطني للشباب والمعهد الوطني للإحصاء، وأيضًا الزيارات المنزلية إلى جانب المقاهي والنوادي العامة مثل: نادي الترجي التونسي والنادي الأفريقي وملعب ١٤ جانفي، إلى جانب المواصلات العامة بكافة أنواعها: القطار والترام والمترو والتاكسي الصغير والكبير، إلى جانب المطاعم والفنادق، أيضًا المحال التجارية الكبرى، إلى جانب الأحزاب: مثل حزب العمال والتيار الوطني الديمقراطى وحزب النهضة وحزب نداء تونس، وحزب ،الوطد ومنظمات المجتمع المدني مثل: المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

وحظيت الدراسة بإجراء عدد كبير من **المقابلات الشخصية** مع رموز علمية كبيرة فى مصر وفى تونس أثرت الموضوع وغيرت العديد من مساراته البحثية: منهم السيد ا لأستاذ الدكتور **الطاهر لبيب** (تونس) الرئيس الفخري الجمعية العربية لعلم الاجتماع، بتاريخ ١٣/ ٨/ ٢٠١٥.

ا لأستاذ الدكتور **محسن بوعزيزى** (تونس) أمين عام الجمعية العربية لعلم الاجتماع ١٠/ ٨/ ٢٠١٥.

ا لأستاذ الدكتور **محمد جويلى** (تونس) رئيس المرصد الوطنى للشباب بوزارة الشباب التونسية٥/ ٨/ ٢٠١٥.

الأستاذ الدكتور **خالد الوحيشي** أستاذ بقسم الاجتماع كليه العلوم الإنسانية ٢٢/ ٨/ ٢٠١٥.

الدكتوره **هدى العربي** (تونس) قسم الاجتماع كلية العلوم الإنسانية ١٩/ ٨/ ٢٠١٥.

المفكر الاقتصادى الدكتور **سمير أمين** (مصر) رئيس منتدى العالم الثالث ١٦/ ٩/ ٢٠١٥.

المفكر المصرى **حلمى شعراوى** (مصر) نائب رئيس مركز البحوث العربية

والإفريقية ١/ ٨/ ٢٠١٥.

الأستاذة الدكتوره **إيمان البسطويسي** (مصر) أستاذ الأنثروبولوجيا بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية.

الأستاذ الدكتور **سعد بركه** أستاذ ورئيس قسم الأنثروبولوجيا بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية.

ويحتوى الكتاب على خمسة فصول؛ جاء **الفصل التمهيدي بعنوان قضايا نظرية** (وقد عرضنا في هذا الفصل أهم المفاهيم التى اعتمد عليها البحث: مفهوم الخطاب ومفهوم الحياه اليومية ومفهوم الشباب ومفهوم الربيع ، العربي ثم تطرقنا إلى الحديث عن التوجهات النظرية الحديثة فى الأنثروبولوجيا اللغوية وذلك بتناول ماهية الأنثروبولوجيا اللغوية وعلاقتها بدراسة الخطاب وخطاب الحياة اليومية، ثم عرضنا تاريخ التوجهات النظرية فى الأنثروبولوجيا اللغوية إلى جانب عرض الاتجاهات الحديثة في خطاب الحياة اليومية، وعرض أهم التوجهات النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة والتي انبثق عنها التوجه النظري المقترح لموضوع الدراسة، وتم تقسيم هذه التوجهات النظرية إلى ثلاثة؛ هي: المدارس(اللغوية الحديثة، ومداخل سيسولوجيا الحياة اليومية، ومداخل الأنثروبولوجيا اللغوية)، **الفصل الثاني** بعنوان **خطاب شباب الربيع العربي «موضوعات وتمايزات»**، (وقد عرضنا في هذا الفصل موضوعات خطاب الحياة اليومية في كلا المجتمعين، وتم تصنيفها إلى أربع مجموعات رئيسة؛ هى: الأحداث والشخصيات والقضايا والمشكلات، ثم تم ترتيبها بحسب الترتيب الكمي والإحصائي للموضوعات، ثم استعرضنا التمايزات داخل موضوعات الخطاب من حيث النوع والطبقة والانتماء السياسي وذلك من خلال المقارنة بين المجتمعين)، **الفصل الثالث** لغة **خطاب شباب الربيع العربي**، (تناول هذا الفصل خصائص الخطاب، وأشكال التعبير اللغوي داخل الخطاب، وأبعاد التواصل اللغوي وأساليب التعبير اللغوي إلى جانب تناوله للأنماط اللغوية ومصادر

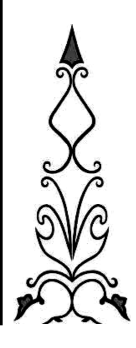
تشكل، الخطـاب **الفصل الرابع** بعنوان **الألفـاظ والتعبيـرات السياسـية لخطـاب الربيع العربي**، (وقد تم تقسيم المفردات بحسب مضمونها إلى الألفاظ التـي تشـير إلى الثورة، الألفاظ التي تشير إلى أشخاص، الألفاظ التي تشير إلى فصائل سياسـية، الألفاظ التي تشير إلى أوضاع مجتمعية، الألفاظ التي تشير إلى مؤسسـات وأنظمـة الدولة، ثم تم تنـاول أبـرز المفـاهيم فى الخطـاب اليـومي للشـباب واختلافهـا فى المعنى والمضمون بحسب شباب كل مجتمع)، وأخيرًا الفصـل الخـامس **اختـتم الكتاب** بعرض أهم النتائج ؛ ثـم **الملاحـق** المسـتخدمة فى الدراسـة، وفى النهايـة عرض لقائمة **المراجع** التي اعتمدت عليها الدراسة.

■ الفصل الأول:

قضايا نظرية وتطبيقية

❖ يتناول هذا الفصل المفاهيم الرئيسية للدراسة (مفهوم الخطاب ، مفهوم الشباب ، مفهوم الحياة اليومية ، مفهوم الربيع العربي).

❖ التوجيهات الحديثة في الأنثروبولوجيا اللغوية (ماهية الأنثروبولوجيا اللغوية ، تاريخ التوجيهات النظرية في الأنثروبولوجيا اللغوية، الأنثروبولوجيا الثقافية وعلم اجتماع اللغة، التوجيهات النظرية لخطاب الحياة اليومية).



تمهيد:

يعد الاهتمام بالسياسة لدى الشباب مرتبطـــا فى الغالب بالمشاركة السياسية Political Participation، والتي يقصد بها «آليات التعبيـر عـن الـرأي والتـأثير فى منظومة صناعة القرار الحكومية»، ويقصد بالآليات هنا كل أدوات التأثير السياسي الرســمية؛ كالتصــويت فى الانتخابــات والاســتفتاءات والانضــمام للأحــزاب والمشاركة فى فعالياتهـا. ولمـا كـان النظـام السياسـي فى العـالم العربـي لا يسـمح بالأنشطة الأخرى كالمظاهرات السلمية فقـد كانـت المشـاركة فى مصـر وتـونس قاصرة فقط على كل ما هو رسمي وفى حده الأدنى والشكلي، وبما يعنـي أن الـذين تشغلهم السياسـة Politics وصـراعاتها هـم فقـط الـذين يشـاركون فى أى نشـاط سياسي رسمي لا يتعدى الصور التى تحظى بموافقة السلطة، بدءًا من الانتخابات العامة وحتى المشاركة المحدودة فى فعاليات الأحزاب. وتشـير البيانـات فى هـذا الصدد إلى انخفاض شديد فى نسبة المشاركة السياسية من جانـب الشـباب فى كـل من مصر وتونس قبل الثورة المصرية والتونسية؛ حيث بلغت النسبة فى مصر ٣٠٪ وفى تونس ٢٠٪ (وفـق تقـارير الأمـم المتحـدة) (uncif.2006)، وهـذا يعنـي أن قطاعًا كبيرًا من الشباب يحجم عن العمل السياسي والمشاركة السياسية. كمـا أن أنشطة المعارضة السياسية كانت مقيدة إلى حد كبير بما يشـيع حالـة مـن الخـوف لدى كثير من الشباب عند الانخراط فى النقد السياسى، كما أن نظرة المجتمـع إلى السياسة والاهتمام بها كانت أمـرًا غيـر مرغـوب فيـه، ويترتـب عـلى ذلـك ابتعـاد الشباب عن الاهتمام بالسياسة والخوض في الحديث عنها.

ولكن مع اندلاع الاحتجاجات والثورة فى تونس ومصر وصولاً إلى هروب بن علي وتنحي مبارك بدأت مرحلة جديدة فى حياة المجتمعَين المصـري والتونسـي؛ فالثورة Revolution فى علم الاجتماع وعلم السياسة تعني تغييرًا جذريًّا فى علاقة الشعب بالسـلطة يترتـب عليـه تغيـرات جوهريـة اجتماعيًّـا واقتصـاديًّا وسياسـيًّا وثقافيًّا، وقد شهدت مصر وتونس مظاهر لهذا التغيير تمثَّل فى الحشود الجماهيرية

الهائلة المؤيدة للتغيير والمطالبة بالإصلاح، ومظاهر العنف المصاحب لهذا الحدث والتي أودت بحياة المئات وخلفت آلاف المصابين من الشباب، وخروج مبارك وبن علي وحاشيتهما من السلطة التنفيذية، وانهيار تنظيم الحزب الحاكم بالكامل فى البلدين، والذي كان يضم جماعات المصالح والنخب السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتمحورة حول السلطة، واندلاع المظاهرات والاعتصامات لمطالب فئوية واسعة النطاق وغير مسبوقة تعكس قدرًا كبيرًا من الشعور بالظلم لدى فئات اجتماعية عانت من غياب العدل الاجتماعي.

لقد كان الشباب عنصرًا فاعلاً فى كل هذه الأحداث، ومع ذلك فإن النتائج التي أسفرت عنها ثورتي مصر وتونس حتى الآن لم تفرز حراكًا سياسيًّا حقيقيًّا يعطي للشباب فرصة أكبر فى التأثير فى الحكومة ومواضع صنع القرار، وفى ظل أجواء الانفتاح السياسي التي حدثت فى مصر وتونس أصبحت السياسة هى مادة الحديث اليومي الشائع بين الشباب فى مصر وتونس، فلم يعد هناك خوف كما كان يحدث من قبل، وأصبح الشباب يعبرون عن انتقاداتهم بوضوح، كما أن موجات العنف وعدم الاستقرار بعد الثورة جعل الشباب أكثر اهتمامًا بالأوضاع السياسية، ولأول مرة أصبح الشأن العام مرتبطًا بالشأن الخاص، وفى هذا الصدد يشير الدكتور سعيد المصري إلى أن الثورة أدت إلى «انشغال المصريين الشديد بالسياسة فى مفارقة تدعو للدهشة، فالشعب الذى عاش طويلاً تحت حكم الاستبداد غير مهموم بالشأن العام أصبح بين عشية وضحاها أكثر اهتمامًا بما يدور على المسرح السياسي، فلا يخلو حديث بين أي اثنين من المصريين فى أي وقت من الكلام عن السياسة سواء مع الثورة أو ضدها، ومع حكم العسكر أو ضده ومع الإسلاميين أو العلمانيين ....وهكذا». (**سعيد المصرى، ٢٠١٣، ١١: ٣٢**).

والآن وبعد حدوث الثورات العربية فى مصر وتونس تغير معنى ومضمون الانشغال بالسياسة، فلم يعد ذلك مقصورًا على الانتخابات والمشاركة فى الأحزاب، وإنما تعدى ذلك إلى كل صور التعبير الحر عن الرأي فى المظاهرات

والاحتجاجات والمشاركة فى الحملات السياسـية، ويتخلـل كـل ذلـك أحاديـث مكثفة فى السياسة والقضايا السياسية فى الحياة اليومية.

كما أن الثورة خلقت حالة فريدة؛ ففي السابق كـان هنـاك نـوع مـن الرهبـة في مجرد الحـديث عـن السياسـة أو الإشـارة إلى الرمـوز السياسـية، إلا أن الظـروف الثورية التي مرت بها المجتمعات العربية جعلت السياسة هي محور اهتمـام كافـه أعضاء المجتمع، بحيـث أصـبح صـغيره وكبيـره لا يتحـدث سـوى عـن الحيـاة السياسية والأوضاع الراهنة والمستقبلية التي تنتظرها بلادنا العربية بعـد الثـورات التي قادها وفجرها الشباب، وبالتالي أصبحت السياسـة والقضـايا السياسـية هـي الشغل الشاغل للشباب، وهو مـا يظهـر في أحـاديثهم العاديـة عـن أنفسـهم وعـن مجتمعهم.

وأضحت السياسة مظهرًا من مظاهر حدوث التوتر والصـراعات. بـل وأيضًـا حدوث الاستقطاب اللغوي، فما أن يبدأ الناس حديثهم عن السياسة حتـى تظهـر الانشـقاقات اللغويـة والفكريـة؛ فمـثلاً حاليًـا في مصـر يسـتخدم النـاس بعـض المفردات لتحديد التوجهات السياسية كـأن يسـأل الفـرد غيـره (أنـت مـع تسـلم الأيادى أم تتشل الأيادي)، هذا للتفرقة بين الموقف المؤيد والموقف المعـارض لما حدث في مصـر بعـد ٣٠/ ٦، وبالتـالي أضـحت السياسـة جـزءًا لا يتجـزأ مـن خطاب الحياة ،اليوميـــة وخطاب الحياة اليومية وفقًـا لتعريـف الـدكتور «أحمد زايد»: «أنه الأحاديث والألفاظ والأمثلة والأقوال التي يتبادلها الأفراد في تفاعلهم في المواقـف اليوميـة»، إن هـذا التعريـف يضـم كافـة الموضـوعات الاجتماعيـة والاقتصادية والسياسية والدينيـة، إلا أن هـذا البحـث ينطلـق مـن الموضـوعات السياسية. وفي السابق يُلاحظ أن أكثر مستخدمي هذا الخطاب كانوا مـن الشـباب المثقفين المنشغلين بأحوال البلاد وأوضاعها السياسـية، ولكـن اليـوم أصـبحت القضايا السياسية داخل خطاب الحياة اليوميـة لا يقتصـر تواجـدها عنـد شـريحة اجتماعية بعينها، بل تتواجد على مستوى الشرائح الاجتماعية عامة، وقـد يختلـف

هذا التواجد من حيث الموضوع أو الخصائص والسمات.

ومن الواضح أن دراسة وتحليل خطاب الشباب كما يظهر في الكلام العادي يعكس مدى ارتباط الكلام بالسياق الاجتماعي والثقافة، وهذا جُلُّ ما تهتم به دراسات الأنثروبولوجيا اللغوية التي تهتم بالتركيز على اللغة لا باعتبارها مجالاً ثانويًّا، بل باعتبار أن تحليل الكلام أمرٌ يقود إلى مجالات سوسيولوجية وأنثروبولوجية أخرى؛ مثل: التفاعل المباشر، والتنشئة الاجتماعية، وأنثروبولوجيا المعرفة، والتغير الاجتماعي، وآفاق المستقبل وتحدياته، ويكشف رؤيتهم للعالم، فتنشأ المعاني من خلال الخطاب الخاص بجماعة معينة وفي فترات معينة، حيث يقدم الخطاب صورة عن الذات والعالم أو علاقة الذات بالعالم، ويقدم كل مستوى من مستويات تحليل هذا الخطاب موقفًا ذاتيًّا يتبناه الأفراد، ويختلف هذا الموقف وفقاً لقوة هؤلاء الأفراد. (Gavye.N.460.50)

وبناءً على ذلك يسعى هذا البحث إلى دراسة خطاب الحياة اليومية الذي يمتلئ بموضوعات كثيرة جدًّا، ومساحة السياسة ليست بالقليلة، وهذا يحتاج إلى دراسة مقارنة بأدوات الأنثروبولوجيا اللغوية على عينة من الشباب فى مصر وتونس.

وفي ضوء ما تقدم يأتى الهدف الرئيس للبحث؛ وهو التعرف على أبعاد وملامح الخطاب اليومي لدى الشباب فيما يتعلق بالشأن السياسي في مصر وتونس ومضمونه وقضاياه، وخصائصه، ومصادر تشكله، ومن ثم دراسة ما يشغل بال هؤلاء الشباب فيما يتعلق بالشأن العام، وتقييم الشباب لواقع الثورة بإنجازاتها وإخفاقاتها في ظل التحديات التي تواجهها والمخاطر المحدقة بها، وما الذي يحلمون به في ظل الأوضاع التي يعيشونها وتوجهاتهم إزاء تطورات أوضاع بلدانهم بعد الثورة، واستشرافهم لمستقبلها، والوقوف على توقعات الشباب من ثورات الربيع العربي وما يمكن أن تحققه في المستقبل سواء على الأصعدة العامة أو ،الفردية وكيف ينعكس هذا فى خطاب الحياة اليومية.

وللتوصل لهذا الهدف الرئيسي يتعين علينا فى البداية تحديد بعض المفاهيم

الرئيسة للبحث و الابحار فى التراث الأدبي للأنثروبولوجيا اللغويـــة الذي ينيـر طريقنا نحو هذا الهدف.

أولاً المفاهيم:

تستند الدراسة إلى مفاهيم رئيسة؛ وهى مفهوم الخطاب، مفهوم الحياة اليومية، مفهوم السياسة، مفهوم الشباب، وذلك على النحو التالي:

١- مفهوم الخطاب:

حظي موضوع الخطاب في السنوات العشرين الأخيرة باهتمـام علمـي كبيـر، وإن كانت معظم دراسات الخطاب تهتم بالشق السياسي، إلا أنها تشعبت بعد ذلك إلى الاهتمام بأنواع الخطـاب واختلافاتهـا، فهنـاك الخطـاب الـديني والإعلامـي وغيره...، وفي ظل دراسة الخطاب تتعـدد الأطُـر المعرفيـة والفكريـة التـي تقـرأ وتعالج وتحلل الخطاب بتعـدد ماهيـة ودور ووظيفـة الخطـاب ومـدى ارتباطـه بالواقع المعاش، وعلى الرغم من ذلك نجد أن خطاب الحياة اليوميـة لم يلـقَ مثـل هذا الاهتمام، فهو حديث زمني عن أنواع الخطابات الأخـرى، ويرجـع الاهتمـام بخطاب الحياة اليومية المتداول بين الشباب لأهمية هذه الشريحة العمريـة داخـل البناء السـكاني لأي مجتمـع، ذلـك أن الشـباب يمثـل قطاعًـا فـاعلاً فى الحاضـر والمستقبل، ويمثل أكثر الفئات إقبالاً على كل جديد، وتكمن أهمية دراسة خطـاب هـذه الشـريحة إلى ثلاثـة عوامـل: أولهـا أنهـا تمثـل القطـاع السـكاني الغالـب فى مجتمعات العالم الثالث، وهم المتحملون لأعباء العمليـة الإنتاجيـة فى المجتمـع، وعلى أكتـافهم تُلقـى مسـئولية اسـتمرار المجتمـع، وثانيهـا: أن الشـباب يمثلـون الشريحة العمرية الأكثر احتياجًا لعطاء المجتمع وإيجابياته، وثالثهـا: أن الشـباب يمثلون الشريحة الأكثر حساسية للتغير الاجتماعي والثقـافي في المجتمـع. (**آمـال كمال، ٢٠٠١، ٢٢**).

يعتبر مفهوم الخطاب من المفاهيم الحديثة في مجال العلوم الاجتماعية، فقـد

نشأ مفهوم الخطاب في مجال اللغويات والسيموطيقيا، ولكنه انتقل إلى ميدان العلوم الإنسانية؛ مثل: الأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، والتحليل النفسي، والعلوم السياسية، الأمر الذي حول المفهوم إلى مفهوم محوري في الدراسات المعاصرة، ولقد أدى هذا التوسع في استخدام مفهوم الخطاب إلى أن يفرض كل حقل معرفي- على المفهوم -مسلماته وإشكالاته، بحيث صار المفهوم يتسم بالنسبية والاختلاف الشديدين، والخطاب في اللغة هو الكلام أو الرسالة. **(المعجم الوجيز، ١٩٩٣، ٢٠٢)**

وقد ورد الخطاب بتعريفات متنوعة فى ميادين عديدة بوصفه فعلاً يجمع بين القول والفعل، فهذا من سماته الأصلية، وليس فى هذا تشتت بقدر ما فيه من غنًى وسعة فى التصنيف، وقد ورد لفظ الخطاب عند العرب قديمًا كما ورد عند الغربيين مع درجات من التفاوت أو التقارب في معناه.

عند العرب:

ورد لفظ الخطاب في الثقافة العربية فى عدة مواضع؛ إذ ورد فى القران الكريم بصيغ متعددة، منها صيغ الفعل في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا﴾ ، وفى قوله تعالى عن داوود عليه السلام: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ ، وقد عدَّ الرازي صفة فصل الخطاب من الصفات التي أعطاها الله تعالى لداوود معتبرًا إياها من علامات حصول قدرة الإدراك والشعور، والتي يمتاز بها الإنسان على أجناس العالم الأخرى من الجمادات والنباتات وجملة الحيوانات. **(عبد الهادي بن ظافر الشهري، ٢٠٠٤، ٣٥)**

ومن جانب آخر فلا نعدو الحقيقة إذا قلنا أن لفظ الخطاب قد ورد أكثر ما ورد عند الأصوليين انطلاقًا من أن الخطاب هو الأرضية التى استقامت أعمالهم عليها، بل كان هو محور بحثهم؛ فقد تردد كثير من اشتقاقات مادة خطب في مواضع متعددة عندهم، ومن أبين الأدلة على ذلك إيرادهم اسم الفاعل مخاطِب واسم المفعول مخاطَب بوصفهما طرفي الخطاب.

غير أن البعض قد أغفل تعريفه، وقد يكون ذلك لبداهته عندهم وعند غيـرهم فى هذا الوقت، فى حين عرض البعض الآخر له مثلما فعل «الآمـدي»؛ فقـد عـرَّف الخطاب تعريفًا بيِّنًا بعـد أن وعـى بـأن التعريـف هـو المنطلـق لمعرفـة الأحكـام الشرعية؛ إذ يرى أنه اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه، بيد أنه يخرج فى تعريفـه هـذا العلامـات غيـر اللغويـة؛ إذ لا يعتـد باسـتعمالها فى الخطاب، وقريب منه ما فعل الجويني أيضًا بقوله أن الكـلام والخطـاب والـتكلم والتخاطب والنطق واحد فى حقيقة اللغة، وهو ما به يصير الحي متكلمًا بالرغم من أنه لم يتجاوز فى كلامه تصنيف الخطاب وتثبيت مفهومه بجانب المفاهيم الأخرى المقاربة له، أما من ناحية صيغة لفظ الخطاب فهـو أحـد مصـدري فعـل خاطـب يخاطب خطابًا ومخاطبة، وهو يدل على توجيه الكلام لمن يفهم، نقل من الدلالـة عـلى الحـدث المجـرد مـن الـزمن إلى الدلالـة عـلى الاسـمية، فأصـبح في عـرف الأصوليين يدل على ما خوطب به وهو الكلام. **(عبد الهـادي بـن ظـافر الشـهري، ٢٠٠٤، ٣٦)**

عند الغربيين:

يشير لفظ (Discourse) الـذى ينحـدر مـن الأصـل اللاتينـي (discursus)، والذي يعني الجري باتجاهي الأمام والخلف إلى المناقشة او المحادثة أو الخطبة، كما أنه يدل على الشكل الذى تأخذه سلسلة مـن التعبيـرات والأحكـام، وكـذلك الطريقة التي تأتي بها المعرفة للوجود، لذا يمكننا أن نتحدث عن خطاب علمـي أو ديني أو شعري، ويصف الخطاب أيضًا تلك الممارسات المحمومة بمجموعة من القواعد التي ينشئها نظام أو نسق خاص من المقولات كشكل من أشكال المعرفة مثل الطب وعلم النفس والأحياء. **(محمد صفار، ٢٠٠٥، ١٠٠)**

ومصطلح (Discourse) فى الثقافات الغربية يدل عـلى منظومـة البنـى اللغويـة الملفوظة والمكتوبة التى يستخدمها الفرد لإيصال رسالة واضحة إلى متلقٍّ محـددٍ بهدف تعديل سلوكه أو التأثير فيه، فضـلاً عـن مجمـوع وحـدات أيٍّ مـن مظـاهر

التعبير الإشارية والإيمائية والصورية الأخرى التي تخضع مظاهرها الخارجية وتكويناتها الداخلية لقواعد محددة قابلة للتنميط. **(عصام نجيب، ١٩٩٨، ٧٧)**

وفى الأدبيات الحديثة ورد مصطلح خطاب غالبًا ولأول مرة عند هايمز، بيد أن مفهوم الخطاب ناله التعدد والتنوع، وذلك بتأثير الدراسات التي أجراها عليها الباحثون؛ فقد انطلق « قيوم» من الثنائية التى أصبحت معهودة منذ سوسير أي اللغة والكلام التي تكون اللسان، ويفضل قيوم استعمال كلمة (Discourse) عوض كلمة (Parol)؛ ذلك ليؤكد على ما يكتسبه الإنجاز اللغوي من أوجه ربما لا يحويها لفظ كلام مباشرة مثل الوجه الكتابي، الحركات الجسدية، السياق، ويرتكز في تصنيفه على نظرته إلى اللغة بوصفها النظام السابق على الخطاب، فهي موجودة بالقوة فى حين أن الخطاب هو ما يوجدها بالفعل. **(عبد الهادي بن ظافر الشهري، ٢٠٠٤، ٣٧)**

ويتكون الخطاب في نظر «ميشيل فوكو »من مجموعة المنطوقات أو الملفوظات، وتتكون المنطوقات من علامات أو إشارات لها دلالة مختلفة، وهي تسرد وفق قواعد معينة، وتكون المنطوقات بدورها مجموعة من التشكيلات الخطابية؛ حيث يشكل الخطاب نظامًا فكريًّا يتضمن منظومة معينة، Discursive Formation من التشكيلات الخطابية، من الواقع الاجتماعي، ولا يمكن لنا فصل مفهوم الخطاب عن مفهوم اللغة رغم الفارق الأساسي بينهم، فإذا كانت الخطابات مجموعات منطوقية متناهية، فإن اللغة نظام مفتوح ومحكم بالاختراق، وإن الخطاب والمنطوق والتشكيلة الخطابية يتنافى وما تعودنا على تسميته فى إطار تاريخ الفكر بالنص والأثر والقضية والجملة والمجال العلمي أو الفرع العلمي، فهذه المفاهيم كلها فى نظر فوكو لها علاقة بوهم الأفكار الاتصالية، وما يريد تأسيسه هو تاريخ القطائع والانفصالات، لذلك اعتمد على مفهوم الخطاب كحدث تاريخي يطبعه الانفصال والقطيعة. **(الزواوي بغورة، ٢٠٠٠، ١١١)**

بالتالي يرى فوكو أن الخطاب هو النصوص والأقوال كما تعطى بمجموع

كلماتها ونظام بنائها وبنيتها المنطقية أو تنظيمها البياني، كما تعرفه بعض الأدبيات البنيوية بأنه الطريقة التي تشكل بها الجمل نظامًا متتابعًا وتسهم به فى نسق كلي متغاير ومتحد الخواص، وعلى نحو يمكن معه أن تتألف النصوص نفسها فى نظام تتابع لتشكل خطاب أوسع ينطوي على أكثر من نص مفرد. (**حميده سميسم، ١٩٩٨، ١٠٩**)

ويستخدم مفهوم الخطاب فى علم اللغة بمعانٍ ثلاثة: الأول الإشارة إلى الطريقة التى تشكل بها الجمل نظامًا متتابًعا تسهم به فى نسق كلي متغاير ومتحد الخواص لتشكل نصًّا مفردًا، الثاني الطريقة التي تتألف بها لتشكل خطابًا ينطوي على أكثر من نص مكتوب، الثالث رؤية أيديولوجية، ولا تخرج هذه المعاني عن المعنى اللغوي للخطاب بأنه كلام أو رسالة، وسواء كان نصًّا أو كلامًا ملفوظًا أو علاقات، فإن الخطاب ليس قولاً أو كلامًا مرسلاً إنما هو كلام له نظامه الخاص، كما أنه لا ينفصل عن السياق التاريخي الذي يظهر فيه. وفى ضوء هذا التحليل فإن دراستنا تنظر إلى الحياه اليومية بوصفها خطابًا يمكن إخضاعه للدراسة والتحليل مثل الكلام المكتوب أو المنطوق. (**أحمد زايد، ٢٠٠٢، ١٩٤، ١٩٥**)

وقدمت مرحلة ما بعد الحداثة اتجاهات جديدة سيطرت على الخطاب السائد في المجتمعات الغربية، اتسمت بالنزعة التحليلية واهتمامها بالمناهجية سواء كان تحليل اللغة والمعاني والرموز أو تحليل السياق الاجتماعي والثقافي أو وقائع الشعور، مع رفضها للتركيبات الفكرية الهائلة والمذاهب الفلسفية الضخمة والتعميمات الواسعة والأنظمة الفكرية الجامدة، كذلك إيمانها الشديد بتعقد الواقع وتعدد المبادئ والتباس الحقيقة، مع اهتمامها أيضًا بالإنسان وتفكيرها في مصيره وإنقاذ قيمه. (**David Havery.1980**) .

وتنقسم الدراسة الفلسفية العامة للغة ومستويات تحليلها إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: المستوى النحوي، ويتعلق بدراسة العلاقات (كلمة/ لفظ/ مفهوم)

تركيبها وبنائها النحوي أو الصرفي وغيرها من المسائل الفنية فقط، دون الاهتمام بمستخدمي تلك العلامات أو سياقاتها المختلفة.

ثانيًا: المستوى الدلالي، وينحصر في الاهتمام بمستخدمي تلك الألفاظ والكلمات؛ فالتركيز حول العلامة والدلالة الخاصة بها بعيدًا عمَّن يستخدمها وبعيدًا أيضًا عن سياقها، ومن خلال وضع قواعد وتعريفات ومصطلحات دقيقة للعلامات؛ محددة معانيها الصحيحة بعيدًا عن الاستخدام العادي في اللغة لمناقشة اللغة الأولى ووصفها للوصول إلى دلالاتها عبر بعض القواعد التي تحدد معنى أو دلالة الجمل والعبارات وفي إطار النسق اللغوي.

ثالثًا: المستوى التداولي أو البرجماتي، وهو عبارة عن دراسة تجريبية لعناصر ثلاثة يمكن التمييز بينهم في نطاق عملية استخدام أي لغة، ألا وهي العلامات في سياقاتهم الخاصة، أو بعبارة أخرى المحاولة العملية لملاحظة وتحليل ظواهر الأداء اللغوي في السياقات المختلفة.

كما يبحث هذا المستوى العادي للغة، ويتعدى هذا المستوى كلاً من المستويين السابقين، فتصبح وحدة التحليل هنا هي الخطاب ككل باعتباره رسالة وليس الكلمة أو الجملة أو الفقرة، وكأن السياق هو المرجع أو الإطار Massage المرجعي للقول الذي يحاول فيه المتلقي إدراك مادة القول، ولا تكون الرسالة ذات وظيفة إلا إذا أسعفها السياق بأسباب ذلك ،ووسائله وهنا بدأ التركيز على النص وعلى القارئ أو المتلقي وليس المرسل أو النص باعتباره وثيقة تاريخية، وأصبح معنى أي خطاب لا يكمن فى مقصد المؤلف، بل في بنية النص؛ فالقارئ حر في تفكيك نواة أو بنية النص أو الخطاب. **(أميمة مصطفى عبود، ورقة غير منشورة : ١٢)**

فالاتجاه البرجماتي يتعامل مع اللغة كظاهرة اجتماعية واتصالية وخطابية، وأنها وسيلة تواصل اجتماعية دون إهمال المظهر الدلالي، فاللغة هنا ليست نسقًا من الدلائل والرموز، إلا أنها تقوم بوظيفتها التواصلية الرئيسة، فاللغة هنا أداة رئيسة

للتواصل البشري، فمن خلال التواصل والاتصال يتم إبلاغ المعلومات من المرسل إلى المتلقي بواسطة اللغة، فالنص أو الخطاب لا يستمد سلطته من خصائصه اللغوية فقط، وإنما من الشروط الاجتماعية، لإنتاج هذا الخطاب عن طريق العبارات والألفاظ والإقناع والتأثير والتعبئة ومشروعية الكلمات، وهذا يرتبط بمن يمارس سلطة إلقاء الخطاب وعلاقته بمن يخضع له، ويفترض ذلك ضمنًا أن علاقات التواصل هى دائمًا علاقات سلطة تتوقف شكلاً ومضمونًا على السلطة المرئية والسلطة اللامرئية أو الرمزية لذوات ومؤسسات تدخل في تلك العلاقات. (**بيربورديو، ١٩٩٠، ٩٥**)

٢- مفهوم الحياة اليومية:

استخدم مفهوم الحياة اليومية في الإنجليزية مبكرًا في القرن السابع عشر للإشارة إلى طرق الحياة المستمرة مثل روتينيات العمل والسلوك الشخصي، كما يشير إلى عناصر الثقافة مثل الملبس والديكور ومرادف الحياة في الإنجليزية في القرن السابع عشر مفهوم «Quotidian» بمعني يومي، بالإضافة إلى استخدامات المفهوم المبكرة في الفرنسية واللاتينية، ويستخدم مفهوم الحياة اليومية في النظرية الاجتماعية ليشير إلى المعرفة العادية والطرق الروتينية في الحياة. (Turner. B. 2006. 54)

وظهر الاهتمام المعاصر بدراسة علم الحياة اليومية بعد ظهور فكر ما بعد البنيوية، والذي يمثله «ميشيل فوكو» في فرنسا، و«أنتوني جيدنز» في بريطانيا؛ حيث يرى جيدنز- Giddens - أن لدراسة الحياة اليومية أهمية تكمن في ثلاثة أسباب؛ هي:

- أن أشكال التفاعل الاجتماعي تمثل الجانب الأكبر من أنشطتنا اليومية الروتينية، وتمارس عبر بُنى وصيغ شعورية وسلوكية معينة.
- أن دراسة الحياة اليومية تُبين لنا كيف يبدع البشر ويبتكرون أفعالاً مختلفة

وخلاقة يسهمون بها في إعادة تشكيل واقعهم.

- إن دراسة التفاعل الاجتماعي في حياتنا اليومية تلقي الضوء على الأنساق والمؤسسات الاجتماعية الأوسع والأكبر حجمًا، وتعتمد الأنساق الاجتماعية الضخمة في واقع الأمر على أنماط التفاعل الاجتماعي التي تمارس كل يوم. **(أنتوني جيدنز، ٢٠٠٦، ١٥٩: ١٦٠)**

الحياة اليومية هى الوجود المتعين للإنسان أو حالة الوجود بمكوناتها المتعددة؛ مثل الوسط الفكري الذى ينظم للأفراد حياتهم وتصوراتهم وتوجهاتهم والوسط الثقافي الذي ينظم هذا الوسط الفكري، ويحدد علاقاته مع البناء الأوسع، ويجعله قابلاً للتبرير، وكذلك أشكال التبادل المادي والثقافي التي تخلق تواصلاً بين الوسائط المعيشية للأفراد، وأخيرًا أشكال التدخل التي تسهم فى إعادة إنتاج الحياة اليومية إذا ما فشلت مظاهر التبادل المادي والثقافي فى ذلك. **(عاليه عبد العال، ٢٠٠٨، ١٣٢)**.

بينما تمثل الحياة اليومية لدي بيير بورديو احتفالاً ضد الذوق الشعبي. **(نهى عسل، ٢٠٠٥، ٦٦)**

أما دي سيرتو فيصف الحياة اليومية بأنها مقاومة تكتيكية لإستراتيجيات الذوق القوي، فقد جاء تعريف سيرتو للحياة اليومية من اللغة اليومية، ويرى الحياة اليومية كموقع ومصدر لصنع الفنون الشعبية، حيث تعتبر الحياة اليومية فنًّا من فنون التحايل والخداع والمقاومة الثقافية الشعبية. (De certeau. M & Other. 1998. 70)

والحياة اليومية عند ميشيل مافيوزلي هي النشاط التضامني اليومي، ويرى أنها سياق غامض يستخدم فيه الفرد مهارته وذكاءه للتعامل مع المؤسسات الصارمة ويقاومها بمرونة ويشغل المصادر اللانهائية لمصادر اللعبة التي سوف يحياها، فالحياة اليومية تتوافق مع اللانظام كمظهر عفوي للحياة الاجتماعية، والتي تؤكد بشكل خاص على الخيال والتعدي، ويؤكد مافيوزلي على حسية ونزعية النشاط

الاجتماعي للحياة اليومية بعدد من الأمثلة تشمل الموضة والموسيقى والرياضة والاستهلاك، وكما يرى أن الحياة اليومية تأتي من الأحداث المشحونة عاطفيًّا إلى حد كبير وبشكل متفاوت، وبذلك تستمر بنفس الطريقة باعتبارها خيالية انفعالية. **(M. Maffesali. 1989. 167)**

ويعرف هنري لوفيفر الحياة اليومية بأنها كل ما تبقى بعد أن يمحو المرء كل - أي -الطقـوس الأنشطة المتخصصة، وهي تمثل الحياة الخاصة للأفراد. (**إيمان جابر، ٢٠٠٣، ٤**). والحركات وكلام الناس وإشارات الشوارع والانتقال من القرية للمدنية الحديثة. (**أمينة رشيد، ١٩٩٢، ٨٢**). ويرى لوفيفر أن الحياة اليومية كإيديولوجيا هي ميكانيزم تتكون بواسطته الاهتمامات الحقيقية والواعية لحياة الفرد اليومية، حيث تتحول إلى تمثيلات للظروف الفعلية، وتخترق حياتنا اليومية مع القوى الشديدة؛ لأنها تتعامل بشكل مباشر مع الحقيقة الحالية، فالحياة اليومية نسيج متواضع وصلب مسلَّم به في أجزاء وفترات قصيرة، مرتبطة بالوقت بما يجعل حياتنا روتينًا يوميًّا. **(Patrick. T.. 1989. 65)**

وقد حددها «أحمد زايد» إجرائيًّا بأن الحياة اليومية تكشف عنها مواقف تفاعل حياتية موزعة عبر فترات اليوم المختلفة (الصباح – الظهيرة- المساء)، وعلى الأماكن المختلفة (المنزل – النادي- الشارع- ووسائل المواصلات- وأماكن العمل- ومحلات الشراء وكل الأمكنة الممكنة الأخرى)، ويقصد بموقف التفاعل علاقة تفاعلية بين فاعلين قابلة للملاحظة والتدوين. (**أحمد زايد، ٢٠٠٣، ١٩٦**)

وهناك ثلاث نقاط أساسية يجب أن يضعها في الاعتبار من يدرس الحياة اليومية؛ وهي:

١- أن يدرسوا التفاعلات الاجتماعية من خلال ملاحظتها من المواقف الطبيعية التي تحدث بشكل مستقل في التعاملات العملية.

٢- التركيز على ملاحظة الناس وهم يتعاملون في مواقف الوجه للوجه؛ حيث

يكون تفاعل الناس وهم بصدد فعل شيء أو إدراك شيء أو الشعور به والتفكير فيه.

٣- التركيز على المعاني التي يجد فيها الناس حياتهم وعلى تجاربهم الداخلية.

وقد نظر هابرماس إلى الحياة اليومية على أنها وسيط، وأكد على إعادة الوحدة المفقودة للعقل، وأن التفسيرات المعرفية والتوقعات الأخلاقية وأشكال التعبير والتقييم لا تستغني خلال التواصل اليومي عن أن تتداخل وتتفاعل، والوصول إلى فهم العالم المعاش يتطلب تراثًا حضاريًّا يتخلل المنظور كله، ولا يقتصر على ثمار العلم والتكنولوجيا المشكلة؛ إذ كيف يتحقق التوازن من جديد بين عناصر العقل المنفصل، كما يرى هابرماس أن الحل لن يكون إلا من خلال التواصل في الحياة اليومية؛ فالحياة اليومية هي حالة الوجود الآني أو الوجود المتعين الذي يرتبط بمكونات ثقافية ومادية. **(أرثر إيزابرجر، ٢٠٠٣، ٨٢) انظر أيضًا (عطيات أبو السعود، ٢٠٠٤)**

وخطاب الحياه اليومية يعرف إجرائيًّا من خلال مجموعة من المؤشرات الدالة عليه، وهى الأحاديث التى يتبادلها الأفراد فى تفاعلهم فى المواقف اليومية، الألفاظ الشائعة والأمثلة والأقوال الأكثر انتشارًا، الإيماءات والرموز غير اللغوية كالحركات الجسدية المختلفة والرموز الاستهلاكية المختلفة، وأخيرًا مساق الخطاب من حيث التأكيد أو المبالغة، ومن حيث ارتفاع الحديث أو انخفاضه وطريقة الكلام والصمت والإصغاء. **(أحمد زايد، ٢٠٠٣، ١٩٦)**

٣- مفهوم السياسة:

إن كلمة «سياسة» مصدرها في اللغة كلمة «ساس» بمعنى تسيير الأمور ورعاية الشئون، ومن هنا اصطلح على أن «السياسي» هو: من يتولى تسيير أمور الناس ورعاية مصالحهم، ولأن مصالح البشر تتشابك وتتعارض وتتناقض كان دور السياسي هو التوفيق بين هذه المصالح ورعايتها بما يحقق في النهاية مصلحة الجماعة التي يراعي شئونها، كأن تكون دولة ما أو مجموعة من البشر يربطها رابط

مشترك.

السياسة هي الوسائل التي تستخدم بها السلطة لتفعيل الأنشطة الحكومية فى نطاق معين ووفق مضمون متميز، ويتسع مجال النشاط السياسي ليتجاوز الأجهزة والمؤسسات الحكومية، وتتمثل فيها دراسة القوة / السلطة، وتدل على مقدرة الأفراد والجماعات على إبراز مصالحها أو همومها حتى فى الحالات التى يواجهها أفراد أو فئات أخرى بالمعارضة، وتتضمن السلطة أحيانًا استخدام القوة التي تمثل عنصرا أساسيًّا في جميع العلاقات الإنسانية بما فيها العلاقات بين المستخدِمين والمستخدَمين. (أنتوني جيدنز، ٢٠٠٥، ٤٦٧).

وفى الموسوعة الحرة «ويكيبيديا» Wikipedia عرفت السياسية بأنها «الإجراءات والطرق التي تؤدي إلى اتخاذ قرارات من أجل المجموعات والمجتمعات البشرية»، ومع أن هذه الكلمة ترتبط بسياسات الدول وأمور الحكومات فإن كلمة سياسة يمكن أن تستخدم أيضًا للدلالة على تسيير أمور أي جماعة وقيادتها ومعرفة كيفية التوفيق بين التوجهات الإنسانية المختلفة والتفاعلات بين أفراد المجتمع الواحد، بما في ذلك التجمعات الدينية والأكاديميات والمنظمات، والعلاقة بين الأنثروبولوجيا والسياسة متداخلة وتأخذ أشكالاً متنوعة بدءًا من الأنثروبولوجي الذي يمارس دور الناقد الاجتماعي وصولًا إلى المحلل السياسي، ويرى «فان ويلجن» أن الإسهام الرئيس للأنثروبولوجيا في المجال السياسي ليس في صياغة السياسة نفسها وإنما في توفير المعلومات اللازمة لصناع السياسة، وقد جاء في هذا البحث مفهوم السياسة بمعناها الواسع وهو كل ما يخص الشأن العام.

ويقصد بالسياسة من الناحية النظرية « كل الأنشطة التى تهدف إلى تحسين مكانة الشخص أو تعمل على زيادة القوة لديه فى الحياة اليومية». ويعد الكلام فى السياسة وقضاياها وموضوعاتها وكذلك الحماس الشديد الذى يصاحبها ومحاولات فرض الرأي أو الاستبداد بالرأي فيما يتعلق بالموضوعات السياسية،

كل ذلك يكتنفه جانب من محاولات استخدام القـوة فى التعبيـر وإثبـات المكانـة والهيمنة على آراء الآخرين. وعلى ضـوء ذلـك تسـتخدم الدراسـة تعريفًـا إجرائيًّـا للسياسة فى خطاب الحيـاة اليوميـة « بأنـه كـل النصـوص والأحاديـث والأقـوال والحوارات التي تدور فى الشأن السياسي وتعكس زيادة قوة الأشخاص وتأثيرهم فى مواقف الحديث اليومي».

٤-مفهوم الشباب:

يعد الشباب مرآة أي مجتمع؛ فهو بأحواله وظروفـه ووضـعيته يمثـل الصـورة المنعكسـة لمـا يحـدث فى المجتمـع ومـا آلـت إليـه بنيتـه عـلى جميـع الأصـعدة الاجتماعيـة والاقتصـادية والثقافيـة والسياسـية، وبالتـالى فمشـكلاته ومعاناتـه وإحباطاته المختلفة هى نتاج وإفراز لما يحويه المجتمع من تناقضات وتمـايزات طبقية وتغيرات داخلية وخارجية تطبع بصماتها على الأوضـاع الداخليـة. **(ابتسـام علام، ٢٠٠٩، ٢٤٩)**

وفى اللغة لفظ «شاب» مشتق من الفعـل شـب والجمـع شـباب وشـبان وشـبيبة والمؤنث شابة والجمع شابات وشواب وشوائب، من كان فى سن الشباب، وهو مـن سن البلوغ إلى الثلاثين تقريبًا، ويطلق علماء الغـرب مصـطلح Adolescence عـلى الفترة من بداية الحلم حتى أوائل العشرينات، ولا يمتد تعريفهم ليشمل كـل مرحلـة الشباب حتى الثلاثين تقريبًا كما يحددها اللغويون. **(يحيى مرسي، د.ت، ١٥٤)**

ويستخدم السن كمعيار أساسي في تعريف الشـباب، ولكـن يختلـف تعريـف الشباب وفقًا لهذا المعيار؛ فالشباب هم الفئة العمريـة الواقعـة تحـت ١٥ إلى ٢٥، وهذا هو التعريف المعمول به في البنك الـدولي ووفقًـا لمنظمـة الأمـم المتحـدة، وباستخدام نفس المعيار يتم تعريف الشباب على أنهم أولئك السكان الذين يقعون في الفئة العمرية بـين عـامي ١٥ إلى ٣٠ بغـض النظـر عـن المسـتوى المعيشـي أو الجغرافي أو الثقافي الذي ينتمون إليه. **(علي أبو الخير، ٢٠٠٦، ٣٣)**

وقد اختلفت آراء العلماء حول تحديد مفهوم الشـباب وتحديـد السـن الـذى

تبدأ به وتنتهي عنده تلك المرحلة العمرية المهمة، فقد حدد كل علـم مـن العلـوم الإنسانية مفهوم الشباب من منظوره الخاص وإن اختلـف البـاحثون حـول بدايـة ونهاية مرحلة الشباب العمرية.

مفهوم الشباب عند علماء السكان:

حاول علماء السكان تحديد مفهوم الشباب وفقًا لمعيار السن، وقد ركزوا على فكرة التوزيع السكاني لفئات العمر المختلفة التى يتكون منها سـكان مجتمـع مـا، ولكنهم يختلفون فيما بينهم فى تحديد بداية ونهاية هذا السن؛ فهنـاك مـن يـرى أن الشباب هم الشريحة العمرية تحت سن العشـرين، ويـرى آخـرون أنهـا الشـريحة العمرية ما بين خمسة عشر عامًا وخمسة وعشرين عامًا، ويمتد بها آخرون حتى سـن الثلاثين، وقد اعتمدت الأمم المتحـدة عـام ١٩٨٠ معيـار العمـر كمحـدد لفتـرة الشباب وحددت شريحة الشباب بأنها الشريحة التى تمتد بين ١٥-٢٤ عامًا، بينما ذهب المؤتمر الإقليمي لدول غرب آسيا الذي أقيم فى العـراق عـام ١٩٨٣ إلى أن تضم مرحلة الشباب -كما حددتها الأمم المتحدة- مرحلة سابقة تبدأ من العاشرة ومرحلة لاحقة تمتد إلى الثلاثين، وعللوا ذلك بأن نسبة كبيـرة ممـن يمـرون بهـذه السن المبكرة أو المتأخرة يدخلون سوق العمل بحكم الظروف الاقتصادية لـبلاد المنطقة. (**سلوى العامري، ٢٠٠٢، ١١**)

مفهوم الشباب عند علماء الاجتماع والنفس:

أما علماء الاجتماع فيميلون إلى تحديد مرحلة الشباب على أنها تبدأ مع محاولة المجتمع تأهيل الشخص لاحتلال مكانة اجتماعية وممارسة دوره فى مسيرة البناء والتنمية، وتنتهى حينما يتمكن الفرد من احـتلال هـذه المكانـة وممارسـة الـدور المنوط به مميزين فى ذلك بين السـياقات الاجتماعيـة التـى يحيـا فيهـا الشـباب؛ بمعنى أن المجتمعات النامية تكاد تشهد غيابًـا لمرحلـة الشـباب أو ينتهـي الحـد الأقصى فيها سريعًا قبل المجتمعات المتقدمة التي تولي مرحلة الشباب أهمية كبيرة

بوصفها مرحلة التدريب والإعداد للمسئولية وتحمل الأعباء التي تتصل بهذه المجتمعات وتنميتها اجتماعيًّا واقتصاديًّا، أما علماء النفس فيرون أن مرحلة الشباب ترتبط باكتمال البناء الدافعي والانفعالي للفرد فى ضوء استعداداته واحتياجاته الأساسية واكتمال نمو كافة جوانب شخصيته الوجدانية والمزاجية والعقلية بشكل يمكنه من التفاعل السوي مع الآخرين فى المجال الاجتماعي. (صلاح عبد الحميد، ٢٠٠٨، ٧)

مفهوم الشباب البيولوجي:

وهي التي تؤكد على ارتباط نهاية مرحلة الشباب باكتمال البناء العضوي للفرد من حيث الطول والوزن واكتمال نمو كافة الأعضاء والأجهزة الوظيفية الداخلية والخارجية فى جسم الإنسان، ويعللون ذلك بأن نمو الجسم الإنسانى لا يتم بمعدل سرعة ثابت بعد الميلاد حيث ينمو سريعًا فى السنوات الأولى من العمر، وبعدها يبدأ معدل النمو فى البطء التدريجي حتى يتوقف تقريبًا فى سن الواحدة والعشرين إلا بالنسبة للمخ فإنه يستمر فى النمو حتى يصل إلى أقصى درجة في سن الثلاثين، وعلى هذا يحدد علماء البيولوجيا سن الشباب بأنها السن ما بين ١٦-٣٠ عامًا باعتبار أنها الفترة ذات أقصى أداء وظيفي للجسم والعقل معًا. **(سلوى العامري، ٢٠٠٢، ١٢)**

وبذلك فإن هناك من العناصر ما أن تتوافر فإنه يعكس ملامح ما يمكن أن يسميه البعض بالشخصية الشابة، ومن هذه العناصر العنصر البيولوجي والعنصر الاجتماعي الذى يتزود فيه الفرد ببعض الحاجات الاجتماعية التي يسعى إلى إشباعها جنبًا إلى جنب مع حاجاته البيولوجية الأساسية والعنصر السيكولوجي الذي يعني مجموعة من الخبرات التي يكونها الشخص نتيجة التعامل مع العالم الخارجي إلى جانب اتجاهاته حول هذا العالم، وأخيرًا المكون أو العنصر الثقافي والذي يتم من خلاله ضبط حركة الفرد في السياق الاجتماعي. **(صلاح عبد الحميد، ٢٠٠٨، ٨)**

ولأغراض إجراء هذه الدراسة ركزت عملية جمع البيانات على الفئة العمرية ما بين الـ ١٨ إلى ٣٥ عامًا، ذلك لأن مرحلة الشباب فى المجتمعات العربية تعتبر مرحلة طويلة نسبيًّا أكثر من المجتمعات الغربية بسبب البطالة وتأخر سن الزواج.

الشباب في مجتمعي البحث:

تواجه بعض الدول ضغوطاً نتيجة تصاعد نسبة الشباب في تركيبتها السكانية، إذ يمثل الشباب أقل من سن ٢٥ عاما حوالي ٦٨٪ من سكان مختلف الدول العربية وفق تقديرات قسم السكان بإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالجمعية العامة للأمم المتحدة، بيد أن التفاوت القائم بين دول الإقليم يجعل التأثير الضاغط لهذه الفئة العمرية يختلف بين دولة وأخرى، حيث تصل إلى ٥٢.٣٪ في مصر، و٥٤.٤٪ في الأردن، وحوالي ٤٧٪ في ليبيا والجزائر و٣٠٪ فى تونس، بينما كشفت تقديرات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، في ١٩ تشرين الثاني الفائت، عن أن ما يزيد على ٢٧٪ من سكان مصر يقعون في الفئة العمرية ما دون ١٨ عاماً، ثلثهم من الفقراء ويعاني حوالي ١٣.٥ ٪منهم من انعدام المأوى و١٢٪ آخرين من الحرمان من الطعام و٥٪ من الحرمان من التعليم، بما يهدد بتحولهم إلى « قوة ناقمة » على المجتمع في المستقبل. ويرتبط ذلك بما كشف عنه تقرير منظمة العمل العربية، في ١٢ تشرين الثاني الفائت، من أن البطالة في العالم العربي تطال حوالي ٢٠ مليون فرد بالعالم العربي بنسبة ١٦٪ من السكان، يمثل الشباب حوالي ٩٥٪ منهم، حيث تصل معدلات البطالة إلى حوالي ١٤٪ في مصر، و١٦٪ في تونس، بما يزيد من احتمالات تفجر احتجاجات نتيجة السخط الشبابي على الأوضاع الاقتصادية المتردية.

وقد برزت ظاهرة تضخم فئة الشباب في مصر لأول مرة عام ١٩٩٥، ومن المتوقع أن تستمر هذه الظاهرة خلال الثلاثين سنة القادمة حتى عام ٢٠٤٥ وهذا الجيل تقدر نسبته بنحو ٢٣.٥٪ من إجمالي السكان في عام ٢٠١٠، أو بما يوازي ١٩.٨ مليون شاب وشابة في الفئة العمرية من ١٨ : ٢٩ سنة. **(تقرير التنمية**

البشرية٢٠١٠ ، ٢)

هذه التحولات الديموغرافية تعد مُحفِّزات لتحديات سياسية باتت تواجه مختلف الدول، إذ ارتبط تصاعد نمو السكان في بعض الدول بتزايد معدلات الفقر التي وصلت في مصر حوالي ٤٠٪، وفقًا لبعض الإحصاءات الدولية، نتيجة الضغوط السكانية التي تؤدي إلى استنزاف الموارد وأزمات التوزيع غير المتوازن لعوائد التنمية والمناطق المهمشة بما يجعل تأجج الاضطرابات السياسية والاحتجاجات احتمالاً قائماً في تلك الدول. وعلي مستوى آخر، يؤدي تصاعد تمثيل الشباب في التوزيع العمري للسكان في بعض الدول إلى الدفع باتجاه عدم الاستقرار السياسي، إذا توازى ذلك مع تزايد معدلات البطالة والفقر وتردي كفاءة نظم التعليم والتأهيل لسوق العمل، حيث يتصاعد لدى القطاعات الشبابية الشعور بالسخط والإحباط الاجتماعي، بما ينتج عنه الاتجاه للعنف والنزوع نحو رفع مطالب راديكالية ليس أقلها ألمابإسقاط النظام السياسي الذي لا يلبي التطلعات الاقتصادية والاجتماعية، وفى تونس جاء تقرير البنك الدولى لعام ٢٠١٥ بأن نسبة الشباب الذى لم يتلق أي تعليم وليس لديه وظيفة ولم يتلق أي تدريب تقدر ب ٣٣٪ من إجمالي الشباب التونسي،على الرغم من أن تعداد الشباب فى مصر أكبر منه فى تونس إلا أن تونس شقت الدرب أمام الثورات العربية وتبعتها ،مصر في حين أن الأوضاع العامّة في مصر كانت أسوأ كثيرًا ممّا كانت عليه في ،تونس ويمكن أن نعزى هذا السبب إلى أن تونس هي أكثر الدول العربية تقدّمًا في المجالات كلّها: التعليم، والخصوبة، والزواج، التحضّر، وردم الفجوة بين الجنسين، وغيرها. صحيح أن المجتمع التونسي ينعم بتجانس طائفي واثني، إلّا أنه كان على تونس أن تنتظر حتى كانون الثاني/ يناير ٢٠١١ لتطلق ثورة الياسمين. فلو جرى الاعتماد على تحليل المؤشرات الإيجابية في تونس، ولا سيما أن معدل الخصوبة الكلي اقترب من معدل ٢ منذ أكثر من عشرة أعوام، لكان متوقّعًا أن تتم إطاحة النظام التسلّطي في زمن أبكر.(**يوسف كرباج،٢٠١٣، ١٦٣**).

ويمكن ان نعـزو أحـد الأسـباب الجذريـة لهـذا السـخط إلى نقـص الفـرص المتاحة، للشـــباب فمعدل البطالة كان مرتفعا على نحـو خـاص عنـد نسـبة ٣٠.٧٪ فى حين بلغ معدل البطالة الإجمالي ١٤٪ ممـا جعـل نسـبة البطالـة بـين الشباب وبين الكبار تصل إلى ٣.٢، ومع ذلك لم تكن البطالة العامـل الوحيـد بـأي حال من ،الأحوال فالإقصاء ومنع الشباب من التعبير عن أرائه أيضـا كـان عـاملا مؤثرا اندلعت على إثره الثورة في ،تــونس وكانت شرارة الحـراك الثـوري نتيجـة الشعور بالغضب واليأس لبائع خضروات عاطـل عـن العمـل عمـره ٢٦ عامـا في إحدى الولايات التونسية وهى سيدى ،بوزيــد وقد وجد ذلك صدى لدى كثيـر من التونسيين الذين كانوا يواجهون التحديات اليومية ،نفســها وأدى إلى خـروج موجات من ،الاحتجاجــات لكن هذه الاحتجاجات لم تكن ،جديدة ففي أوائـل عام ٢٠٠٨ خرج بعض الشباب العاطلين في مظاهرات بمنطقــة قفصــة وهى إحدى مناطق التعدين الفقيرة التي لا تـزال تعـانى مـن أحـد معـدلات البطالـة في البلاد.

وعلى الرغم من هذا إلا أن الشارع التونسي يرى أن ذلك الشاب وهو بوعزيزي مخطأ في تصرفه (مش مخلق) فهو الذي أخطأ بحق ضـــابطة الشرطة (البوليسية) وسبها بألفاظ خادشـه ،للحيــاء لـذلك كـان مـن حقهـا أن تصـفعه عـلى ،وجهه ولذلك حصلت تلك الشرطية على ،الـــبراءة فالقـانون نفسـه لم يجرمهـا، إلا أنـه يعتبر هو شرارة وأيقونة الثورة التونسية عــلى الرغم من التأكيد الدائم منهم على أن الثورة لم تكن لها علاقة ببوعزيزى فكانت هـذه النتيجـة النهائيـة لحالـة الاحتقـان الشديد داخل المجتمع التونسي نتيجة الأوضاع المزرية.

دور الحركات الشبابية السياسية:

على الرغم من أهمية الدور الـذي قامـت بـه الحركـات الشـبابية في الـدعوة إلى تفجير الانتفاضات والثورات الشعبية في كلٍّ من تونس ومصر وليبيا والـيمن، فـإن الحركات الشبابية التي تصدرت المشهد في هذه البلـدان لم تـنجح في الوصـول إلى

الحكم، أو حتى في أن تكون شريكًا في ترتيباته، فقد تراجع دورها وتأثيرها في المجال العام، وذلك بفعل المشاكل التي شابت أداء هذه الحركات نفسها، ورغبة أنظمة الحكم الجديدة في تحجيم دورها، وتُعاني الحركات الشبابية تراجعًا كبيرًا في دورها بعد قيام الانتفاضات والثورات الشعبية في ٢٠١١ نتيجة للأخطاء الهيكلية التي ارتكبتها في مسيرة المرحلة الانتقالية. ففي البداية تخلت هذه الحركات عن موضع القيادة عقب سقوط الأنظمة القديمة، وتركت الساحة للحركات السياسية المنظمة مثل جماعة الإخوان في مصر وحزب حركة النهضة في تونس اللذين توافرت لهما الخبرة التنظيمية، والدعم المالي والسياسي المنظم، على نحو مكنهما من الحصول على أغلبية البرلمان، والفوز بالمناصب التنفيذية الرئيسة في البلدين. وانشغلت قيادات الحركات الشبابية بأحلام «الرومانسية» الثورية، وبالظهور الإعلامي المبالغ فيه ولم تستطع هذه الحركات طوال الفترة ٢٠١١-٢٠١٤ تحويل طاقات الرفض الاجتماعي الخلاقة التي تتمتع بها إلى طابع مؤسسي، فلم تُعِدْ تنظيمَ نفسها في شكل أحزاب لخوض الانتخابات بفعل ضعفها المالي، أو أن تنخرط في إطار أحد الأحزاب القائمة ذات الشعبية، أو أن تطور من برامج عمل يستطيع أن يلمسها المواطن، بل اكتفت بطرح مجموعةٍ من الشعارات العامة مثل «عيش.. حرية.. عدالة اجتماعية»، وانخرطت في مجموعة من الأنشطة التي أفقدتها أي رصيدٍ لها في الشارع، مثل الدعوة المتكررة إلى مليونيات لم يحضرها سوى آلاف المواطنين، والدخول في معارك غير حقيقية ركزت على خلافات الماضي، وفتح كل الملفات مرة واحدة، وهو ما أفقدها تعاطف المواطن العادي. إلى جانب ذلك، اتسمت هذه الحركات بالتشرذم والانقسام، وغلبة روح المنافسة لا التكامل على أنشطتها، وسيطرة ثقافة «الشللية» والصراع على تفاعلاتها، فأغلب هذه الحركات ليست كتلةً واحدةً، ومن الصعب تخيل وجود عقل جمعي واحد لها، وأن جميع سلوكياتها تتم بوعي ورشادة، وإنما يوجد اختلاف وتضارب وصراعات مصالح داخلها وبينها. وأدى ذلك كله إلى غياب قيادة ميدانية وسياسية شابة قادرة على توحيد قوى شباب «الثورة» والتفاوض

باسمها مع الأنظمة الحاكمة، وسمح ذلك في كثير من الأحيان باندساس مجموعات مشبوهة شوهت صورة هذه الحركات، وأظهرتها بمنظر الداعي إلى استخدام العنف، وهدم أجهزة الدولة. ففي حالة مصر، تجاوز عدد الائتلافات الشبابية أكثر من ٢٠٠ ائتلاف في نهاية عام ٢٠١١، كما عانت حركة شباب ٦ إبريل في العام نفسه من انشقاقات داخلية، أدت إلى تشكل جبهتين، هما (٦ إبريل أحمد ماهر) و(٦ إبريل الجبهة الديمقراطية)، ولم تتمكن حركة (تمرد) التي ظهرت في نهاية شهر إبريل ٢٠١٣ من حسم الاختلافات الداخلية بين أعضائها نتيجة اختلاف الموقف من تأييد أحد مرشحي الرئاسة في انتخابات الرئاسة المصرية في مايو ٢٠١٤، ولم تتخذ جمعيتها العمومية التي انعقدت في ١٠ فبراير ٢٠١٤ أي قرارات بشأن تجميد أو فصل أي من قيادات الحركة. وفي بعض الحالات أدى حجم الانقسامات إلى حل بعض الحركات الشبابية مثل (اتحاد شباب الثورة) الذي ضم خليطًا من الشباب المنتمي للتيارات السياسية المختلفة. وأدى كل ما سبق إلى «هز» صورة النخبة الشبابية الثورية أمام الرأي العام، وجعلها أكثر انكشافًا أمام النخب البديلة الأخرى. ولم تعرف الحالة التونسية حركة شبابية شهيرة مثل: حركة ٦ إبريل في مصر، أو ٢٠ فبراير في المغرب، بل اتسم الحراك الشبابي فيها بالتنوع والتفتت من خلال مجموعات شبابية مبعثرة مختلفة الاتجاهات والميول. وحتى الحركة الوحيدة التي كان متوقعًا منها أن تكون الحركة الشبابية الجامعة، وهي حركة تمرد التي نشأت في أعقاب الأزمة السياسية الحادة التي ضربت تونس عقب اغتيال المعارضين اليساريين شكري بلعيد في ٦ فبراير٢٠١٣ ومحمد البراهمي في ٢٥ يوليو ٢٠١٣ لم يكن لها دور مؤثر في الشارع. فعلى خلاف الوضع في مصر، فقد فشلت دعوات الحركة لسحب الثقة من المجلس التأسيسي وكل السلطات المنبثقة عنه.(**يوسف ورداني، مايو،٢٠١٤ ،٢٢**).

وكان ذلك نتيجة لنجاح المبادرة الرباعية التي قادها الاتحاد التونسي للشغل، والتي طالبت بتشكيل حكومة كفاءات وطنية مستقلة، وإقرار مشروع الدستور،

وتشكيل هيئة مستقلة للإشراف على الانتخابات، وكذلك نتيجة مرونة حزب النهضة مقارنة بجماعة الإخوان التي استهانت بحركة تمرد، وتجاهلت حقيقة نزول الملايين للثورة على نظامها الحاكم في ٣٠ يونيو ٢٠١٣، وقد عمدت أنظمة الحكم الجديدة في دول الثورات إلى تحجيم دور الحركات الشبابية التي دعت إلى الثورات فيها، وشملت هذه الأساليب التشكيك في تمثيل هذه الحركات لكافة فئات الشباب، والمزاوجة في التعامل معها بين استخدام سياسة العصا والجزرة، وتطويع القوانين والتشريعات القائمة لضمان عدم ازدياد الوزن النسبي لهذه الحركات، وأبرزها القوانين المتعلقة بتأسيس الأحزاب السياسية، وتنظيم الانتخابات، وقوانين الإضراب والتظاهر ففى مصر على سبيل المثال، شجع المجلس الأعلى للقوات المسلحة إنشاء العديد من الائتلافات الشبابية التي أضعفت من الحركات الشبابية القائمة، وأظهرت زيف ادعائهم تمثيل كافة فئات الشباب، خاصةً في الحوارات التي جمعت المجلس بالثوار. كما اتبع نظام حكم الإخوان سياسة تهادنية مع الحركات الشبابية المعارضة، حيث ضُمَّ أحمد ماهر - مؤسس حركة شباب ٦ إبريل- لعضوية الجمعية التأسيسية الثانية للدستور. واتبع نظام الحكم الجديد بعد ٣٠ يونيو نهجًا «صداميًّا متدرجًا» مع بعض هذه الحركات؛ حيث غض الطرف عن حملات التشويه التي طالت هذه الحركات وأبرز قياداتها بسبب موقفهم غير الواضح من ثورة ٣٠ يونيو، وانتقادهم لدور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية، وظهر ذلك جليًّا في عدم اتخاذ موقف من التسريبات التي بثتها إحدى القنوات الفضائية المصرية، وتضمنت عبارات ومعانيَ صادمة أسقطت هالة «القداسة» عن القيادات الشبابية لحركة ٦ إبريل، وتلك التي ارتبط اسمها بالدعوة إلى ثورة ٢٥ يناير، وخاصة فيما يتعلق بذممهم المالية. كما ألقت أجهزة الأمن القبض على عددٍ من رموز الحركات الشبابية بسبب مخالفتهم قانون التظاهر، وحكم القضاء بالسجن عليهم لمدة ثلاث سنوات، ولم يستجب الرئيس للنداءات التي أطلقتها بعض الشخصيات العامة للإفراج عنهم. وفي هذا الإطار أصدرت محكمة الأمور المستعجلة بالقاهرة حكمًا بحظر نشاط حركة ٦

إبريل، وهو ما وجه «رسالة تحذيرية» لكل الحركات الشبابية المناظرة. وكذلك شجع النظام إنشاء حركات شبابية بديلة مثل حركتي «تمرد» و«مستقبل وطن»، ووفرت السلطة وأجنحتها لهم كافة سبل الدعم السياسي والمالي من أجل إيجاد ظهير سياسي موالٍ لها بين الشباب ،نفس الأمر شهدته تونس، حيث استمرت التضييقات الأمنية على النشطاء الشباب، وأبرزهم عماد دغيج الذي حُكم عليه بالسجن ١٤ شهرًا بسبب اتهامات الفساد التي وجّهها عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلى القضاة وضباط الشرطة، وذلك ردًّا على بيان أصدرته النقابة الوطنية للشرطة التونسية تعهّدت فيه باتخاذ «إجراءات تصعيدية» بحق الحكومة إذا لم تقم بتوقيف عماد دغيج الذي اتّهمته النقابة بتهديد الأمن القومي. **(يوسفورداني يونيو،٢٠١٤، ٥)**

ويمكن تفسير ممارسات أنظمة الحكم الجديدة، خاصة في مصر، بعاملين، يتمثل أولهما في إدراك هذه النظم أن اللحظة باتت مناسبة لاستئصال كل البذور التي يُمكن أن تُثير التوتر مستقبلا، خاصة في ظل توافر مناخ اجتماعي وسياسي محبذ للاستقرار، وداعم لأي جهود يكون من شأنها رفع مستوى التنمية الاقتصادية. وثانيهما، إدراك هذه النظم حقيقة وقوع عدد كبير من النشطاء الشباب في فخ الهواية السياسية، وعدم إدراكهم حجمَ التغير في مزاج الرأي العام وتقلباته، وضعف قدرتهم على إيجاد صيغة للتوازن المطلوب بين الدفاع عن القيم الليبرالية من جانب، والأخذ في الاعتبار الظروف المحلية التي تمر بها بلدانهم من ،جانب وبالإضافة لممارسات النظم الحاكمة، فقد لعبت الأحزاب والقوى السياسية المنظمة أدوارًا سلبية تجاه حركات الشباب؛ حيث صدرت النخب التقليدية في مصر وتونس إلى هذه الحركات الاستقطاب الديني-المدني، في مصر تصاعد خطاب التخوين والاتهامات المتبادلة بين الشباب المؤيد لثورة ٣٠ يونيو وشباب الإخوان، وبين الشباب المؤيد للمشير عبد الفتاح السيسي قبل انتخابه رئيسًا لمصر والشباب الثوري المسيس. وفي تونس، حاول بعض قادة جبهة الإنقاذ

المعارضة الرهان على الشباب لإسقاط حزب النهضة في تظاهرات ٢٠١٣، غير أنهم عادوا لاحقًا وأقروا -وفق تعبير أحد القيادات- بتضاؤل تأثير ورقة «تهييج الشارع والشباب حول مطالب سياسية وحزبية، وضرورة التفكير في سيناريوهات بديلة لتحقيق هدف إسقاط الإسلاميين وحلفائهم من الحكم».

كما قامت الحكومات والأحزاب والقوى السياسية باستبعاد غالبية النشطاء الشباب المعروفين من حساباتهم في النقاش حول مستقبل الوطن، وفي ترشيحاتهم للمجالس النيابية أو المواقع التنفيذية في ،الدولة وتدنت نسبة مشاركة النشطاء الشباب في المناصب العامة، واقتصرت حال حدوثها على الشباب المنتمي إلى تيارات ثورية أقل راديكالية، ومجموعة من الشباب المنتمي إلى أحزاب سياسية متوافقة مع الخط العام للدولة.

٥- مفهوم الربيع العربي:

استهل الوطن العربي عام ٢٠١١ بحركات شعبية قوية تهدف إلى تغيير جذري في أوضاع عدد من الأقطار العربية، بدأت الشرارة الأولى من تونس، وتصاعدت بوتيرة سريعة إلى الحد الذي مكنها من الإطاحة برأس النظام ونخبته في أيام قليلة (٢٤ يوم)، كانت الرسالة واضحة: أن الحكم البوليسي والعنف المفرط غير قادرين على التصدي لثورة شعبية، ولذلك سرعان ما انتقلت الشرارة إلى مصر التي كانت تموج أصلاً بإرهاصات الثورة، وهكذا تفجرت مظاهرات التغيير واستطاعت في أسبوعين وأيام قليلة أن تطيح بدورها برأس النظام ومعاونيه الأساسيين. انتقلت الشرارة إلى اليمن وليبيا وسوريا، ولكن تعبير الربيع العربي وعلى رغم حياده الظاهر في وصف التطورات على الساحة العربية إلا أنه ينطوي أيضًا على معانٍ ودلالات تتعين الإشارة إليها، فأولًا يحمل الربيع في ثناياه معنى الشباب والتجدد وهو فعلاً ما ينطبق على الثورات العربية التي ساهمت في تحريكها شريحة الشباب أكثر من غيرها، هذا بالإضافة إلى ما يرمز له الربيع عادة من تفاؤل وأمل لينطبق أيضًا على الثورات العربية وانتظاراتها، بحيث تطمح الشعوب العربية

إلى فتح صفحة جديدة في تاريخها السياسي تبتعد فيها عن الأنظمة الديكتاتورية التي فشلت في تحقيق التنمية.

ولقد ظهر هذا المصطلح لأول مرة على لسان القرار السياسي الأمريكي إثر الانتفاضات الشعبية التى جرت على الساحة العربية، والتي أطاحت ببعض رموز النظام السياسي العربي الراهن أمثال بن علي فى تونس ومبارك في مصر، وقد كان تعبير أوباما ووزيرة خارجيته، كلينتون، لافتًا لمساندتهما لمطالب التغيير العربية مستخدمين عبارة الربيع العربي لما تحيل إليه من معاني الشباب والأمل في مستقبل أفضل. ولكن هذا الاحتفال بالمدلولات الإيجابية للربيع عندما يُقرن بحركة الشعوب ورغبتها في رسم مستقبلها وتقرير مصيرها ينبغي ألا يحجب عنا التجارب التاريخية التي أُجهض فيها الربيع، أو على الأقل لم يأتِ بما كان ينتظر منه، فقد استُخدمت لفظة الربيع أول مرة في عام ١٩٦٨ للإحالة إلى حركة الإصلاح التي شهدتها تشيكوسلوفاكيا التي جربت الإصلاح السياسي للتخلص من قبضة الاتحاد السوفييتي والانعتاق من النظام الشيوعي السابق، فجاء رد موسكو بإرسال دباباتها إلى العاصمة براج مجهضة الربيع قبل أن تتفتح أزهاره، فكانت نهاية ربيع براج الشهير. وربما تجنبًا لهذا المصير لم تشأ الدول الغربية وصف الحركات الديمقراطية التي اجتاحت أوروبا الشرقية بعد إصلاحات جورباتشوف في الثمانينيات بالربيع، بل لجأت وسائل الإعلام ومعهم الأكاديميون في الغرب إلى اختيار مميزات خاصة بكل ثورة، وهكذا سمي التحرك في تشيكوسلوفاكيا بالثورة المخملية لطابعها السلمي ولمساهمة المثقفين وأصحاب الرأي في إطلاقها وعلى رأسهم «فاكلاف هافيل» الذي أصبح أول رئيس ديمقراطي للبلاد، وفي أوكرانيا أُطلق على الحراك الشعبي الثورة البرتقالية بالنظر إلى الأعلام البرتقالية التي رفرفت في الشوارع، وقد استخدم الربيع خلال الأعوام الأخيرة أيضًا في وصف المظاهرات العارمة التي شهدها لبنان للمطالبة بخروج القوات السورية من البلاد، وهو ما أذعنت له دمشق تحت الضغط الشعبي

المتنامي، وإن كانت قد عادت إلى لبنان من خلال القوى السياسية المتحالفة معها مفرغة ربيع بيروت من مضمونه الحقيقي.

وإذا كان هذا هو حال الربيع في لبنان وتشيكوسلوفاكيا في ١٩٦٨ بعدما أجهضته الأنظمة القائمة القابضة فما هو مآل الربيع العربي؟ (نايف علوش.٢٠١١)

أما عن **المفهوم الإجرائي** الذي تبنته الدراسة وهو كل ما يتعلق بالسياسة داخل الحياة اليومية للشباب؛ أي الأحاديث التي يتبادلها الشباب في تفاعلاتهم في المواقف اليومية والألفاظ الشائعة والأمثال والأقوال الأكثر انتشارًا بين الشباب التي تتمحور حول السياسة إلى جانب الإيماءات والرموز غير اللغوية كالحركات الجسدية المختلفة والرموز الاستهلاكية، ومساق الخطاب من حيث التأكيد أو المبالغة، ومن حيث ارتفاع الحديث أو انخفاضه وطريقة الكلام والصمت وفن الإصغاء، فالسياسة داخل الخطاب اليومي - وهو خطاب القاعدة العريضة من الجماهير- قد يرتبط بقضايا معينة تهتم بالخطاب الرسمي وذات صلة بالواقع المعاش بجانب قضايا الحياة اليومية والذي يلعب دورًا كبيرًا في تأويلها وتفسيرها مصادر تشكيل الوعي السياسي للأفراد.

ثانيًا : التوجهات الحديثة للأنثروبولوجيا اللغوية

١- ماهية الأنثروبولوجيا اللغوية:

لقد كان هناك تداخل بين مصطلحي الأنثروبولوجيا اللغوية واللغة الأنثروبولوجية فقد استعملا في الماضي دون ،تمييز فقد حاول هايمز أن يثبت استعمال مصطلح الأنثروبولوجيا اللغوية في عدة مقالات في بداية الستينيات ولكن حتى هايمز وبالرغم من كونه مؤرخ شديد التفحص نجده يستعمل المصطلحين من حين لآخر في كتابه language in culture and society، أيضا هناك من استخدم مصطلح اللغويات الإثنية والذي كانت شعبيته محددوه في هذا الوقت بالولايات المتحدة في أواخر الأربعينات وبداية الخمسينات ولكنه كان

شائعا في الأبحاث ،الأوروبيـــة ذلـك لأن الأوروبيـين قـد فضـلوا الإثنولوجيـا عـلى الأنثروبولوجيا، وقد أعطي هايمز رؤية واضحة لهذا الحقل الفكري عنـدما عَرَفَ دراسة الكلام واللغة في سياق الأنثروبولوجيا، الأنثروبولوجيا اللغويـة هـي دراسة اللغة كثروة ثقافية والكلام كممارسة ثقافية وبما أنها في صلبها تكـون حقـل معرفة ، متداخل فهـي تعتمـد عـلى تطـور المنـاهج الموجـودة في حقـول أخرى بالأخص اللغويات والأنثروبولوجيا بهدف إعطـاء مفهـوم لأوجـه اللغـة العديـدة كمجموعة من الممارسات الثقافية، وتعتبر الأنثروبولوجيـا اللغويـة أحـد الأفـرع الأربعــة التــي تشــكل الأنثروبولوجيــا إلى جانــب الأنثروبولوجيــا الأثريــة الأنثروبولوجيا الطبيعية الأنثروبولوجيا الثقافية الاجتماعية. (**اليساندرو دورانتـي، ٢٠١٣، ٢٣**)

وهذا هو التصنيف المعمول به في الولايات المتحـدة الأمريكيـة التـي تجعـل الأنثروبولوجيا اللغوية فرعــا مســـتقل عن الأنثروبولوجيا ،الثقافيـــــة وهذا التصنيف لم يرد ذكره في الكتابات العربية حتى أن أحمد أبو زيد اعتبرهـا أحـد أفـرع الأنثروبولوجيا الثقافية. (**أحمد أبو زيد، ٢٠٠٨، ١٥٨**)

تبدأ الأنثروبولوجيا اللغويـة مـن فرضـية نظريـة أن الكلمـات لهـا أهميـة وأن الأنثروبولوجيين موضوع دراستهم المتكلمين كعاملين ،اجتمـــاعيين فهي تهتم بـالمتكلمين كفـاعلين اجتمـاعيين وباللغـة كمـورد ومنـتج للتبـادل الاجتمـاعي وبالجماعات اللغوية ككيانات، فاللغة كما تقول موريسون هي مقياس حياتنــــا؛ لذلك يركز الأنثروبولوجيون اللغويون عــلى الأداء اللغوي وموقع الحديث بـدلا من أن يركزوا على ما يجعلنا متسـاويين في ، الإدراك والمعرفـة أيضـا تعمـل عــلى دراسة قدرة اللغة أو السـماح لهـا بـالوجود بـين المجموعـات أو الأشـخاص أو الهويـات، وكمـا عرفهـا منـذ البدايـة «بـواس» و«مالينوفسـكي» وبقيـة مؤسسـي الأنثروبولوجيا ،الحديثـــة فاللغة هي التي تفسـر الأحـداث التـي يراقبهـا العـالم الاثنوجرافي فيما مضى قبل أن يقترح الأنثروبولوجيون المفسرون التفكير بالثقافة

كـنص مكتـوب ،لذلك فـالأنثروبولوجيون والإثنوجرافيـون لابـد أن يكونـوا متخصصـين في تحليـل ،الخطـاب فـــــالأنثروبولوجيون الأوائـل كـانوا يحولـون الثقافـة إلى نـص مكتـوب ثـم يقومـون ،بتحليلــــه ويبـدأ الأنثروبولوجيون اللغويون من فرضية وجود أبعاد للكـلام لا يمكـن إظهارهـا إلا عند دراسة ما يفعله الناس حقا باللغة في استعمالهم الكلمـات والصـمت وحركـة الجسم بشكل ينسجم مع سياق الكلام الذي تقال فيه ،الإشـارة وهذا يسـمح لنـا أن نـرى كيف يمكن للكلام أن ينتج عملا اجتماعيـا وأن يؤثر في طريقة وجودنا في العالم. (**اليساندرو دورانتى، ٢٠١٣، ٢٥**)

بالتالي ترتبط الأنثروبولوجيا اللغويـة بتحليـل الخطـاب وبالثقافـة ،السـائدة فالثقافة لا يمكن أن تؤدي دورها إلا بواسطة الأفكار ،المجردة والأفكار المجردة بدورها لا توجد إلا بواسطة الكلام أو بديل عنه كالكتابة ،والأرقـام وبالتـالي فقـد بدأت الثقافة بالوجود عند ولادة الكلام وقد تطور كل منهما. (Kroeber. 1963. 102)

بالتالي فاللغة دور قـوي في فهم ،الثقافـــة فـيمكن دراسـة الأنظمـة اللغويـة كدليل يقودنا إلى الأنظمة الثقافية، وكما أوضح «سابير» أن اللغة شرط أولي لتطـور الثقافـــة. وأكد عــلى أهمية المنطق الداخلي للغـة لفهـم مـا يعنيـه أبنـاء الثقافـة أنفسهم، وقد أكد «وورف» أيضا على الصلة بين اللغة ورؤيـة الشـخص للعـــالم. فكان يعتقد أن تركيبة كل لغة تحتـــوي عــلى نظرية عـن تركيبـة الكـون. وكـان يســمى ذلك أحيانا ، ميتافيزيقا ويرى أن التحليـل اللغـوي يهـدف إلى وصـف هذه الرؤى الكونية. (Worf. 1956.87)

وتعتمد الأنثروبولوجيا اللغوية عــلى المناهج الإثنوجرافيـة بصـفة أساســية .والتي تهتم بدراسة ما يقوم به الناس في حيـاتهم اليوميـة العاديــة؛ مثـل الأعمـال التي يقومون بها وكيف ينظمون أنفسهم ومن ينظم ومن أجل من يقام التنظيم ومـا يصنعونه وما يستعملونه ومن يتحكم بحصول الناس عــلى السلع والمصـنوعات التكنولوجيـــــة وكيف يتواصـلون مـع بعضـهم ،البعـــض وكيـف يتخـذون

قـــراراتهم. وكيف يصـنفون الأشـياء والحيوانـات والنـاس والظـواهر الطبيعيـة والثقافيــــــة. وكيف ينظمون تقسيم العمل. وكيف ينظمون حياة العائلة...إلخ ...إلخ، فالإثنوجرافيا قبل كونها إنتاجا فهي نـص مكتوب موضوعه دراسة الحيـاة اليومية تقـــوم عـــلى التعايش والاحتكاك بالناس وسماع لغتهم اليومية وهـذا مـا أكد عليه فيرث. (firth. 1965. 3)

بالتالي الدراسات الأنثروبولوجية تقوم في أساسها عـــلى دراسة الحيـاة اليوميـة بكل معانيها وتحويلها إلى نص أو ،خطاب وبالتالي يعد الربط بين الأنثروبولوجيـا وخطـاب الحيـاة اليوميـة ربطـا طبيعيـا ومنطقيـا بـل وضـروريا لفهـم وتفسـير الثقافــــات ولــذلك يعـد الاسـتماع إلى أحاديـث النـاس وتـدوينها عمـلا أنثروبولوجيا بالدرجة ، الأولى وهو ما أكد عليه دورانتى حيث أوضـح أن عمـل الأنثروبولوجي اللغـوي يعتمـد بالأسـاس عـــلى التسـجيلات العفويـة المباشـرة للتبادلات ليس فقط بينهم وبين الناس الذين يدرسونهم بل بـالأخص بـين هـؤلاء الناس أنفسهم. (duranti. 1996.51)

لذلك يقوم الأنثروبولوجي اللغوي بالتركيز عـلى التبـادلات الشـفهية العفويـة ويستخرج منها ما يهمه مـن ،الموضـــوعات وهـو مـا تـم في هـذه الدراسـة التـي اهتمت بالموضوعات السياسية داخل الخطاب ،اليومـــي ومما سبق يتضـح لنـا مدى ارتباط الأنثروبولوجيا اللغوية بخطـاب الحيـاة اليوميـة والـذي إذا بحثنـا في جذوره نجده مرتبطـــا بعلم الأنثروبولوجيا وبالإثنوجرافيا أكثـر مـن ارتباطهـا بعلـــم الاجتمـــاع. كمـــا تـــرتبط أيضـــا بالأنثروبولوجيـــا اللغويـــة بـــالمنهج الإثنوميثودولـوجي الـذي وضـعه جارفينكــــل؛ حيـث أوردعدة أفكـار مهمـة ومبدعــة يستخدمها الباحثون الذين يهتمون بتطبيـق المنـاهج الإثنوجرافيــــــة التقليدية عـــلى دراسة الكـلام ،اليومـــي وبمـا أن المعرفـة ضـمنية لا يمكننـا أن نقترب من الناس ونسألهم عما يفكرون به. لذلك علينـا أن نراقـب كيـف يتفاعـل الناس بعضهم مع بعض كل يوم وكيف يجدون حلولا لمشاكلهم وبالطبع يتم هذا

عن طريق الكلام والإشارات الدلالية. **(دورانتى،٢٠١٣. ٣٤)**

ولـــذلك فـــالمنهج الإثنوميثودولوجـــــــي مـــرتبط ارتباطـــا وثيقـــا بالأنثروبولوجيا اللغوية وبخطاب الحياة اليومية وليس بمعزل عن الثقافة.

كمـا تـرتبط أيضـا الأنثروبولوجيـا اللغويـة بنظريـة انتـوني جيـدنز البنيويـة التركيبيـــــــة ذلك لأن جيدنز يعتبر أعضـاء المجتمـع الناشـطين والتركيبـات الاجتماعية المختلفة يكونـون سلسـلة منظمـة تعيـد نفسـها في الزمـان والمكـان وتشكل مصدرا يسمح للمجتمع بتنظـيم حيـاة أعضـائه ، الاجتماعيـة واسـتخدام هؤلاء الأعضاء لهذه المصادر يسمح لها بـأن تبقـــــى وتتكـرر وهـو مـا يسـميه جيدنز ثنائية التركيب والتي تتوافق مع وجه نظرالأنثروبولوجيين اللغـويين الـذين يعتبرون أن الكلام ليس فقط وسيلة لتمثيـل واقعيـة اللغـة المسـتقلة ولكـن أيضـا مصدرا فعـــالا في إعادة إنتـــاج الواقـع ،الاجتمـــاعي وبالتـالي علاقـات القـوة والتبعيـة موجـودة، كما أن مـا كتبـه جيـدنز عـن الإقليميـــــة كتقسـيم للزمـان والمكان حسب علاقتها بالممارسات الاجتماعيـة الروتينيـة ذا صـلة وطيـدة بمـا يكتبه الأنـــــــثروبولوجيون اللغويون الذين يحللون كيف يستعمل الأشخاص في تبادلاتهم اليومية وفي تواصـلهم مـع بعضـهم الـبعض الكـلام وأيضـا المـوارد الأخـرى مثـل المـوارد الماديـة والبيئـة العمرانيـة والأدوات الموجـودة ..إلـخ. **(Duranti.1996.64)**

ولعـل هـذه العلاقـة الوطيـدة بـين الأنثروبولوجيـا اللغويـة والنظريـة الإثنوميثودولوجية والنظرية البنيوية التركيبية هي ما تفسر أسباب اعتماد الدراسـة الحالية عـلى هاتين النظريتين.

٢- تطور التوجهات النظرية في الأنثروبولوجيا اللغوية(*)

مســـبقا لابـد مـن الاعتـراف بصـعوبة تتبـع تـاريخ التفكيـر والممارسـة في الأنثروبولوجيا اللغوية linguistic anthropology، ومصدر تلك الصعوبة قلة بل

(*)هذا الجزء جهد لعمل مشترك بين الباحثه وزوجها الباحث خليل عبد الرازق .

وندرة الكتابات العربية في الأنثروبولوجيا اللغوية (الألسنية) وتاريخها، ومن ناحية أخرى الأنثروبولوجيا اللغوية لم تكن تخصصا قائما في ذاته إلا في المدرسة الأمريكية الأنثروبولوجية، وعلى الناحية الأخرى من المحيط الأطلنطي، سواء المدرسة الفرنسية أو الإنجليزية أو الألمانية (الأخيرة يمكن العثور عليها بوضوح في المدرسة الأمريكية في نسختها البواسية- نسبة لبواس-)، لم يكن هناك تخصص واضح المعالم مقارنة بالمدرسة الأمريكية، وإن كانت بكل الطبع هناك ممارسات جادة ومؤثرة لبعض الأنثروبولوجيين في تاريخ الأنثروبولوجيا اللغوية، وهذا أمر يجعل تتبع أعمالهم أمرا بالغ الصعوبة في التحصل على تاريخ خاص بالتحولات في الممارسة والنظرية للأنثروبولوجيا اللغوية« الألسنية». ويضاف إلى هذا إشكالية أثارها ديل هايمز نفسه حين أرخ(**) للأنثروبولوجيا اللغوية، أنه لم يكن هناك حسب وصف العديد من المشتغلين بالعلوم الإنسانية تاريخ لعلم الأنثروبولوجيا اللغوية، لأنه لم يكن هناك موضوع حتى يدرس تاريخيًا»،- يقصد أنثروبولوجيا لغوية-». (Dell. H. Hemys. 1983. ix.)

لكن وللحقيقة- يضيف ديل هايمز- هناك ممارسات ومنجز أنثربولوجي موضوعه اللغة، وهناك «علم اللغة» قد نمي بشكل ملحوظ في العقد أو العقدين الأخيرين، وتقاطع المجالين علم اللغة ومنجز الأنثربولوجيين في موضوعات اللغة له تاريخ، ولم يكن له مؤرخون .راجع كذلك الجزء الخاص بألساندرو دورنتي في هذا المبحث.

هذا فضلا عن إشكالية أخرى ربما تضاف لصعوبة التأريخ للأنثربولوجيا اللغوية، وهو التصنيف باسم سوسيولغويين في تصنيفات مؤرخي العلوم الإنسانية والإجتماعية للممارسين في حقل اللغة الاجتماعي؛ خاصة في إسهام الأنثروبولوجيا الإجتماعية، وهو مصطلح يدل على مجهودات الأنثروبولوجيين

(**) وهو لا يعتبر كتابه تاريخ بقدر ما هو رد دين لمنجز اللغويين والانثروبولوجيين اللغويين وإسهاماتهم (**Dell Hymes, 1983: ix.**)

الإجتماعيين وعلم اللغة الاجتماعي في إنجلترا- وكذلك بعض الأنثروبولوجيين الأمريكيين كما سيتكشف في فقرة لاحقة، والذي يرجع تاريخ ظهوره في بريطانيا كمصطلح حسب التقديرات إلى أوائل عام ١٩٦٠م. (Johan E. Joseph. 2002: 107) وانظر كذلك (E. F. K. Koerner.2005: x)، فقد يصنف أحد الأنثروبولوجين اللغويين كـ ديل هايمز- على سبيل المثال لا الحصر- بوصفه سوسيولغوي (Bryan S. Turner. 2006:549)، وأخيرا مشكلة تعريف العلم بمصطلحي الأنثروبولوجيا اللغوية linguistic anthropology، اللغوية الأنثربولوجية anthropological linguistics (Duranti. Alessandro. 1997. 1)، فالمصطلحان تم استخدامهم دون تمييز في الماضي، وأي محاولة حسب تقديرات دورنتي لإيجاد فروق دلالية أو عملية قد تقود إلى خطر إعادة كتابة تاريخ الأنثروبولوجيا اللغوية نفسه. (ألسندرو دورانتي، ٢٠١٣: ٢٠)(*).

في تلك المساحة الضيقة المخصصة لمعالجة تاريخ الأنثروبولجيا اللغوية، سيكون من غير المجدي التوسع هنا في بحث تاريخ «علم اللغة»، ذلك الذي نصادفه في أعمال دي سوسير ومن سبقه ومن هم لاحقون عليه من علماء اللغة حتى نصل إلى «تشومسكي» على سبيل المثال لا الحصر(**)، لكن معالجة «دي سوسير» لعلاقة اللغة بالأنثربولوجيا تبدو مهمة في معالجة تاريخ

(*) راجع هامش رقم ١ ص ٢٠.

(**) لموجز تاريخ علم اللغة في الغرب، راجع: ر. هـ. روبنز، موجز تاريخ علم اللغة - في الغرب-، ترجمة، أحمد عوض، عالم المعرفة(المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)، الكويت، ١٩٩٧م. وكذللك انظر: ، وري هاريس، تولبت جي تيلر، أعلام الفكر اللغوي- التقليد الغربي من سقراطي إلي سوسير- ترجمة: أحمد شاكر الكلابي، ج١، طـ أولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٤م. وكذلك انظر: جون إي جوزيف، نايجل لف، تولبت جي، أعلام الفكر اللغوي- التقليد الغربي في القرن العشرين-، ترجمة: أحمد شاكر الكلابي، ج٢، طـ أولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٦م. مع ملاحظة أن الأخير خصص الفصل الأول لمعالجة اسهام الانثروبولوجي سابير، و الفصل الخامس للانثروبولوجي جي آر فيرث، وهذا يكشف عن تعقيدات الخلط بين فروع علوم اللغة، سواء تلك التي قامت علي يد انثربولوجيين او علماء لغة.

الأنثروبولوجيا اللغوية، والعلاقة المبكرة بين الحقلين المعرفيين، فقد خص سوسير في جانب من نقاشة مسألة علاقة علم اللغة (علم اللسان) بالأنثربولوجيا وعلم ما قبل التاريخ؛ فهو يرى: «أن هناك وهم كبير في إمكان سماح اللسان بالإلمام بعلم الأنثروبولوجيا وبالإثنوجرافيا Ethnography والإطلال على ما قبل التاريخ»، ويتوسع في النقاش، فمن الخطأ عنده: « الاعتقاد أنه من اشتراك جماعة في اللسان نستطيع أن نستنبط اشتراكهم في القرابة أو العصب...أو أن الفصيلة اللسانية تقتضي وجود علاقة أنثربولوجية ما... ويبدو أنه لا يمكن أن تكون هناك علاقة ضرورية بين جماعة مشتركة في اللسان وبين القرابة الدموية. فمن المحال أن نستنتج واحدة من الأخرى. ونتيجة لذلك ليس من الضروري في أي أحوال كثيرة تتفق فيها شهادة الأنثروبولوجيا وشهادة اللسان، أن نقابل بينهما أو أن نفضل إحداهما على الأخرى. فلكل شهادة قيمتها الخاصة» **(دي سوسير، ٢٠٠٨: ٣٣٠،٣٣٠)**، وهو بكل الطبع يعالج قضية فكرية معاصرة له خاصة تلك التي جعلت هناك علاقة وثيقة ما بين العرق واللغة، خاصة في مدرسة الفيلولوجيا الألمانية- فقه اللغة-، وهي مسألة سوف يتوسع فيها «فرانس بواز» لاحقًا في هذا الجزء من النقاش. هذا لا يعني أن الأنثروبولوجيين اللغويين لم يستفيدوا أو يستفاد منهم في تخصص علم اللغة، لكن التشديد هنا على التمييز بين الحقلين، وفي طرائق العمل.

وعلم اللغة يملك تاريخا خاصا وطويلا لم ينته، لهذا تتجنب الباحثة مثل هذا المبحث، لتوجه الورقة البحثية مباشرة نحو معالجة الأنثربولوجيين المسألة اللغوية من الناحية التاريخية، ويمكن في البداية اعتماد قسمة جغرافية في تناول الموضوع، ما بين الأنثربولوجيا الأوربية، والأنثروبولوجيا الأمريكية، وهي قسمة تفرضها ممارسة الأنثربولوجيين تاريخيًا، فتعلقت أوربا أكثر بمفهوم الأنثروبولوجيا الاجتماعية، في حين اعتمدت المدرسة الأمريكية الثقافة مفهوما أساسيا في عملها، ليعاود تاريخ الأنثروبولوجيا نفسه تفتيت مثل تلك

الجغرافية، وهو ضرورة تفرضها اللحظة التاريخية الخاصة ببداية الحرب البـاردة وانتهاء الحرب العالمية الثانية، وتقارب المدارس الفكرية فيما يعرف بالاسم «مـا بعد- حداثة». وإعادة النظر في الممارسة الأنثروبولوجيـة برمتهـا، وانقضـاء زمـن الإمبريالية العسكرية، وانتهاء صلاحية المفهوم إنسـان بـدائي، واسـتبدل التمييـز بدائي/ متحضر، بــ عالم متقدم/ عالم ثالث للتعبير عن الفروقات الثقافية، خاصـة في مجال الإنتاج الصناعي والاقتصادي، ووسعت الأنثروبولجيا مـن موضـوعها، لتبحث الثقافات الريفية والمدنية/ الحضرية، لتضعها على قدم المساواة في القيمة، وإن ظلت الفروق ما بين الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وأروبـا في التعـاطي مـع مصطلحي ثقافـة ومجتمـع لا تقـل خطـورة، وإن اختلفـت منصـات المنطلقـات المعرفية.

أ- أوربا- المدرسة الأنثروبولوجية الإجتماعية:

لعل أشهر أو أقدم من اهتم باللغة في المدرسة الأنثروبولوجية البريطانية، كـان البولندي «مالينوفسكي» Malinowski، في بحثه المبكر« **مشكلة المعنى فى اللغات البدائية**»، والذي كان ملحقـا بكتاب « معــنى **المعنى/ دراسة لأثر اللغة في الفكـر ولعلم الرمزية**» الذي ألفه «تشارلز كي أوغدن»، و« آنفر أرمسـترونغ رتشـاردز» في بداية القرن الــ ٢٠، تحديدا العام ١٩٢٣م.(*) **(أوغدن، ورتشارد، ٢٠١٥م)** وانظر كذلك **(Bronislaw Malinowski. 1984. PP. 228: 276)**، وكتـاب أوغـدن و رتشارد عده مالينوفسكي التجربة الأولى التي ينتقل فيها «علم العلامات» لحقل عمل اللغة« اللِسانيات» واعتبرهما بذلك يؤسسان علمـا جديـدًا للرمزيـة، وجـده معينًا له عـلى حد تعبيره: « فيما جمعه في العمل الميداني وسط القبائل الملاينزية في غينيا الشرقية الجديدة، والتي أنجزتها في لغتها الأصلية من نصوص: صيغ سحرية، وفقرات شعبية، وحكايات، ومقتطفات من محادثات، وعبارات لمن اخترت مـن

(*) أوغدن و رتشارد، معني المعني- دراسة لأثر اللغة في الفكر ولعلم الرمزية، ترجمة، كيان أحمد حازم يحيي، طـ أولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠١٥م.

رواة «اللغــة بّين مالينوفسكي» الصعوبات التي تواجه الإثنولوجي في دراسـة لغـة المجتمعات البدائية- حسب وصفه-، **فالمشكلة** الأولى: حسب تقديره، كانـت مشكلة الترجمة عن اللغات البدائية إلى اللغـة الإنجليزيـة – أو أي لغـة آخـرى مـن اللغات الأوربية-، لغة البدائي عنده، تحمل معان لتجارب مختلفة عن التجربة في المجتمع الإنجليزي، من هنا شدد على أن تنقل اللغة والتجربة التي تقصدها طالما لا يتوافر المعادل الواقعي لهـا، وهـذا يتطلـب « وصـف إثنـوغرافي دقيقـي لعلـم اجتماع هذه التجمعات المحلية، وثقافتها، وتقاليدها». **والمشكلة الثانيـة**: حسـب تعبيرات مالينوفسكي: « وهي أن الطريقة بتمامها التي تستعمل بها اللغـة المحليـة مختلفة عن التي نستعمل بها لغتنا. إذ يفتقر مجمل البناء النحوي في اللسان المحلي

إلى الدقة والتحديد اللذين يتمتـع بهمـا بناؤنـا النحـوي، وإن كـان مُعبـرا تمامـا بطرائق مخصوصة معينة. ثم إن ثمـة أدوات غيـر قابلـة للترجمـة إلى الإنجليزيـة تضفي نكهة خاصة على الأُسلوب المحلي. وتنطوي الجمل عــلى بسـاطة مفرطـة تخفي قدرا لا بأس به من التعبيرات، كثيرا ما تُحرز بواسطة الموقع والسياق. وإذا ما عدنا إلى معنى الكلمات المنعزلـة، أمكننـا أن نقـول إن اسـتعمال الاسـتعارة والبدايات المقترنة بالتجريد والتعميم والغموض المرتبط بحسية تعبيرية مفرطة- كل تلك السمات تُعيي أية محاولة لترجمة بسيطة ومباشرة. فعــــلى علم الأعـراق أن ينقل هذا الاختلاف العميق والدقيق في آن في اللغة وفي الموقف الذهني الكامن وراءها والمعبر عنه خلالها.»**(أوغـدن، ريتشـارد.٢٠١٥، ٤٥٢، ٤٥٣)**، ويمكـن اعتبار ملاحظة اختلاف التجربة الثقافية والاجتماعية بين الثقافات التي قدمها هي أكثر ما كان له حضورا في نقاشات اللغة أنثروبولوجيا فيما بعد، وكـذلك في قضـية الكتابة الإثنوجرافية نفسها.

«إن الوظيفة الحقيقية للغة عند مالينوفسـكي:« ليسـت التعبيـر عـن الأفكـار، وليست تكرار مطابق للعمليات الذهنية، لكنها مهيأة للعب فاعلية نفعية في السلوك الإنساني، هذه الوظيفة الأولية للغة، واحدة من القــوى الرئيسة للثقافة ومسـاعدة

في تجسيد الأنشطة الثقافية في الواقع، هي عنصر لا غنى عنه في تضافر جميع تفاعلات الإنسان، هنا أريد باختصار أن أبين ما أعنيه» هكذا يختتم مالينوفسكي جملته. بكل الطبع لم يكن مسعى مالينوفسكي هو تقديم ممارسة من شأنها فهم اللغات البدائية فقط، ولكن مشروعه كان طموح ليشمل اللغة في أي موقع كانت لتوافر شرط النفعية حتى في اللغات المتحضرة بحسب تعبيره: «حتى ثقافتنا ترجع لشروط نفعية في الفعل الثقافي بحيث لا يمكن فهم اللغة إلا في سياقها الثقافي الخاص، الذي توجد فيه والذي يسميه السياق الفعلي والذي يكشف بدوره عن الخبرة والموقف والذي حدده بمصطلح «**سياق الموقف**» وهو بالغ الأهمية في عملية الترجمة ومشكلاتها سالفة الذكر (Bronislaw Malinowski. 1935: 11)، ولقد كان لهذا المفهوم الجديد سياق الموقف أثر كبير عند اللغوي الإنجليزي فيرث(*) الذي لعب دورا هام في تطوير نظرية السياق بشكل فعال، التي أصبحت المحور الذي تدور عليه دراسة المعنى. ونجده يبين أهمية مالينوفسكي ومساهمته الفعالة في تقدم الدرس اللغوي ليس من وجهة النظر الأنثروبولوجية فقط، بل بوصفه أحد صانعي الدراسات الأنثرولغوية في إنجلترا (**كريم زكي، ٢٠١٠: ٢٩) راجع كذلك تجربة** «ج. ر. فيرث» و«**سياق الموقف**»: **(جون إي جوزيف، ٢٠٠٦، ١٠١)**.

مالينوفسكي لم يكن تأثيره فقط على الأنثربولوجيين، بل امتد إلى الإسهام بدور كبير في علم اللغة، خاصة في الجانب الوظيفي للغة، وكذلك الدراسة الإثنولغوية و وجدت أفكاره عن النظرية الوظيفية في اللغة قبول عند Kroeber أستاذ الأنثربولوجيا الأمريكي وأهميتها مقارنة (J.R. Firth: 1960. 100) بالمنهج التاريخي المقارن السائد في المدرسة الامريكية. ويعتبر إسهام مالينوفسكي وجاردنير في نظرية الموقف بالإضافة إلى «ج. ر. فيرث» ساعدت في تنمية الدراسة الوصفية في علم اللغة.(J. R. Firth: 1959. 102)

(*) لم يوضح كريم زكي اي فيرث يقصد، هل يقصد ريموند فيرث، ام يقصد ج.ر. فيرث، وعلي اي حال جز رز فيرث هو من كان له اسهام كبير ضبط مفهوم سياق الموقف.

بكل الطبع هناك أسماء آخرى لها إسهام في الأنثروبولوجيا اللغوية في المدرسة الإنجليزية، ولكن يتحدد ظهور الحقل الفرعي الأنثروبولوجيا اللغوية بعد انعقاد اجتماع جمعية الأنثروبولوجيا الاجتماعية البريطانية(A.S.A.) عام ١٩٦٧م في مؤتمرها الذي خصصته لموضوع اللغة (Edwin Ardener. 2006 xi:)، وهو التاريخ الذي بدأ مصطلح علم سوسيولغويين فيه الظهور والاستخدام (**د. هدسون، ١٩٩٠، ١٢**)، لكن كل ما يمكن أن يقال وبشكل موجز عن الممارسة الأنثربولوجية في أوربا أنها لم تفسح المجال في وقت مبكر لوجود فرع مختص قائم بذاته موضوعه اللغة في الأنثربولوجي، فتبدو ملاحظة بالغة الأهمية أنه مع حلول العام ١٩٣٩م لم يكن هناك في الامبراطورية البريطانية غير ٢٠ أنثروبولوجي مختص (Adam kuper. 1983. 70.)، في حين الولايات المتحدة الامريكية عندما تشكلت الجمعية الأنثربولوجية الأمريكية(A.A.A.) سنة ١٩٠٦ كانت تشتمل على مائة وخمسة وسبعين عضوا، يضاف إلى ذلك سهولة الحصول على التمويل في أمريكا مقارنة بأوربا، حتى بعد ذلك حين تأسست جمعية الأنثربولوجيين الاجتماعيين (A.S.A.) في بريطانيا سنة ١٩٦٤ لم يكن بها سوى ٢١ ممن يتمتعون بعضوية كاملة(توماس هيلاند إريكسن: ٢٠١٤، ٩٧) ربما مثل تلك الملاحظة ما كانت لتسمح قلة العدد، مضاف لها ضعف التمويل، بالتنوع في التخصصات الفرعية للأنثربولوجيا في أوروبا وبريطانيا على وجه الخصوص، هذا إذ ما أضيف ظرفي الحرب العالميتين وأثرهما خاصة في ألمانيا وفرنسا على المؤسسة العلمية، لكن الأمر كان وبشكل واضح أن هناك ممارسات من أنثروبولوجيين لدراسة اللغة في الثقافات والمجتمعات التي كانت موضوع لأبحاثهم، على سبيل المثال لا الحصر:

ليفي شتراوس من أهم وجوه المدرسة الفرنسية، ويمكن تتبع أطروحته للأنثروبولوجيا اللغوية في كتابه «الإناسة البنيانية» (.Claude Lévei- Strauss Structural Anthropology. 1963.)، ربما تكون إجابته «لست ألسنيا» حين

سئل عن مشروعه المشترك مع جاكبسون، في تحليل إحدى قصائد بودلير(كلود ليفي شتراوس: ٢٠٠٠، ٢٥٩)، أو اعترافه «أنه أنثربولوجي اجتماعي يجهل أمور اللسانيات، فقد اقتصرت على ربط بعض الخصائص البنيوية المُحتملة... ببعض سمات نظم القرابة» **(ليفي شتراوس، ١٩٩٥، ٧٩)**، مثل تلك العبارات مصدر قلق في علاقة شتراوس واللغة واعتبار إسهامه ينسحب على التجربة الأنثرولغوية، وهل وفر طرح أنثروبولوجي لدراستها؟ ولكن ما يبقى وما لا يمكن إنكاره أنه أولى اللغة أهمية في مشروعه الأنثروبولوجي بشكل عام، ولا يخفى على الدارسين في الأنثربولوجيا أن المنهج البنيوي الذي ذاع به صيت ليفي شتراوس، هو منهج ابتكره اللغويين، خاصة إسهام عالم اللغة الأمريكي -الروسي الأصل- «رومان جاكبسون» حيث سيصبح علم اللغة البنيوي الخاص به الدعامة الأساسية لعمل ليفي شتراوس(**توماس هيلاند إريكسن، ٢٠١٤: ١٨٦**)، واستفاد منه في دراسة القرابة في الثقافات البدائية- والبدائية تعني لشتراوس معان مختلفة عن تلك التي تبناها مالينوفسكي وتايلور من قبله، وكتابه «الفكر البري» يحتفي بمثل هذه المفارقة كما هناك منطلق آخر عند شتراوس في اهتمامه بعلم اللغة، ذلك المنطلق هو الجدل ما بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، وأن العلوم الإنسانية والاجتماعية ليست في العلم من شيء وهو جدل لم ينته، فقد رأى شتراوس أن علم اللغة قوض تلك الجدلية باستخدامه أدوات وفرت له التمكن من الوصول لقوانين من شأنها أن تطبق على الظاهرة الإنسانية قوانين من شأنها التمثيل في شكل مجرد وصارم، كالذي نجده في العلوم الطبيعية.(**كلود ليفي شتراوس، ١٩٩٥، ٨٣**)، وستكتفي الباحثة هنا بما قدمه في كتابه التأسيسي «الإناسة البنيانية»، حيث أفرد لعلاقة اللغة بالأنثربولوجيا خاصة في الجزء الأول من الكتاب فصلا لمعالجة العلاقة بين اللغة والأنثروبولوجيا، وعنوانه Language and Kinship (Claude Lévei- Strauss. 1963:31)، يعلن «شتراوس» عن أهمية علم اللغة، ووصفه بأنه أحد فروع العلوم الاجتماعية، وينبه على ضرورة التعاون بين الأنثروبولوجيين واللغويين – وهي علاقة كانت موجودة وانفصلت ويحاول

الأنثروبولوجيون اللغويـون إعـادة وصـلها (**شـتراوس، ١٩٩٥، ٨٣**)، خاصـة في ضوء المنجز الذي حققه علم اللغة من تطور ودقة في استخدام المنهج والتحليـل، واعتبر أن ما أنجزه «شرادر»- عالم لغويات- يبدو بالغ الأهمية في مسـاعدة العلـوم الأنثربولوجية الاجتماعية في دراسة مشكلات القرابة، فعلم اللغة «يضـع بمتنـاول الأنثربولوجي اشتقاقات لغوية تُمكنه من إنشاء روابط بين بعض مفردات القرابة لم تكن ملحوظة علي نحو مباشر»، وكـذلك الأنثربولـوجي يـوفر للباحـث الألسـني معرفة « تقاليد وقواعد وضعية وتحريمات تساعده عـلى أن يفهم كيف تظل بعض سـمات الكـلام ثابتـــــة عـلي وجـه واحـد، وكيـف تفقـد بعـض المفـردات أو مجموعات المفردات الثبات والاستقرار» لكنه وفي موقع لاحق، يعلن أن التعاون بين العلمين مازال غير مكتمل وكل علم يعمل باستقلالية تامة عن العلـم الآخـر، وأرجع سبب هذا التباعد بين العلمـين، إلى « أن يكـون هـذا الموقـف مبـررا في وقت كان يعتمد فيه البحث الألسني علة التحليل التاريخي...أما بالنسبة »للبحث النياسي« كما كان يمارس في الفترة نفسها- بدايات القـرن العشـرين-، فقـد كـان الفرق فرقـــا من حيث الدرجة أكثر مما هو من حيث الطبيعـة، فكـان الألسـنيون يتبعون منهجا أشد تماسكا وصرامة، وكانت نتائجهم بالتالي أشـد إحكامـا، وكـان بوسع الاجتماعيين أن ينسـحبوا عـلى منـوالهم بـأن « يتخلـو عـن جعـل التـوزع المكاني للأجناس الراهنة أساســا لتصنيفاتهم»، لكن الإناسـة والاجتماعيـات مـا كانـت تنتظـران مـن البحـث الألسـني، في نهايـة الأمـر، إلا أن يلقنهمـا الـدروس تلقينـــــا. فلم يكن ثمة ما يوحي بأن العلاقـة بـه قـد تسـفر عـن كشـف أو عـن إلهام». إلى هذا الحد يكون نقاش شتراوس معلق بإمكان الاستفادة المتبادلة بـين علم اللغة من جهة والأنثربولوجيا من الجهة الأخرى.(**شتراوس،١٩٩٥، ٤٥**).

يعول شتراوس على حضور منهج البنيوية اللغوية والتي غيـرت الموقـف ، ولم تكتف بتجديد آفاق النظر الألسنية ... فهو تحول لا يقتصر عـلى فرع معرفي بعينه، لقـد كـان للبنيويـة اللغويـة أن تقـوم في مجـال العلـوم المجتمعيـة بـنفس الـدور

التجديدي الذي قامت به الفيزياء النووية...في العلوم الدقيقة. (**شتراوس، ١٩٩٥، ٤٥**)، إن هناك أربعة مساعي أساسية، فالبنيوية تنتقل في المقام الأول: مـن دراسـة الظاهرات الألسنية الواعية إلى دراسة بنيتها التحتية اللاواعية.ثانيا: ثم أنها تتجنّـب معالجة المفردات بوصفها كيانات قائمة بذاتها، وتتخـذ بـالعكس مـن العلاقـات القائمة بين هذه المفردات أساسا لتحليلها، ثالثا: كما أنها تُـدخل مقولـة السسـتام فالفونيمات الحديثة في وضعها الراهن لا تقتصر القول بأن الظاهرة الصوتية تنتمي دائما إلى نظم System، بل أنها تبين نظم صوتية معينة تكشـف عـن بنيتهـا. وفي النهايـة: تســـعى البنيويـة اللغويـة إلى اكتشـاف قـوانين عامـة إمـا عـن طريـق الاستقراء وإما عن طريق الاستنتاج المنطقي مما يضـفي عليهـا طـابع الإطـلاق» **(Claude Lévi- Strauss. 1963. 33)**.

يبدو هنا أن شـتراوس جلـب مـنهج علـم اللغـة البنيـوي إلى الأنثروبولوجيـا، وأسس به ما عرف باسم الأنثروبولوجيا البنيوية، فهو يـرى أن هذا المنهج يساعد في فهم المجتمعات الثقافية، دون تمييز ما بين متحضر وبدائي، فهو يرى أن مصدر قصور الفهم في تقديم تبصرة لنظم القرابة الذي وضـح في أعمـال الأنثربولـوجيين الآخرين، وعلى رأسهم راد كليف ، وأن فهمها بعيدا عن اللغة هو سبب مثـل هـذا القصور، فتسـميات مثـل الأب والأبـن والخـال والأم، لهـا مـا يمثلهـا في اللغـة، والكشف عن العلاقة بين تلك المسميات هو كاشف للعلاقات البينية فيمـا بينهـا، خاصة وأن اللغة عند ليفي شتراوس، هي لغة المتكلمين، تلك اللغة غير الواعيـة ، بنظمها الصوتية وبنيتها النحويـة التـي تشـغل بـال اللغـويين، فالقرابـة كمـا يبـين شتراوس هي علاقة تواصلية في وجه من الوجوه، « فالأنثروبولوجي الذي يبحـث في السمات الأساسية لبعض نظم القرابة المتبعة في عدة مناطق من العـالم، بوسـعه أن يحاول ترجمتهـا إلى شـكل فيـه مـن العموميـة مـا يكفـي لاتخـاذ معـنى مـن المعاني، حتى بالنسبة للألسني. أي بما يُمكن هذا الأخير من تطبيق نمط التشـكيل نفسه علة وصف الأسر الألسنية المرعية في المناطق المذكورة نفسها. فإذا مـا تّـم هذا الاختزال الأولي، يستطيع كل من اللسّان والأنثروبولوجي أن يتساءلا عمـا إذا

كان من الممكن، أم لا، ضبط بعض صيغ الاتصال المختلفة- قواعد الزواج وقرابة من جهة، وكلام من جهة أخري- على نحو ما تخضع للمعاينة في المجتمع الواحد، ببعض البـــنى اللا- واعية المماثلة لها. فإذا جاء الجواب بالإجاب كان لنا أن نتأكد من أننا قد توصلنا إلى شكل أساسي بالفعل من أشكال التعبير. وهو الخطأ الذي وقع فيه كل من اللغويين والأنثروبولوجيين التقليديين، «يكمن في تناولها للمفردات، لا العلاقات القائمة بين هذه المفردات.

يضيف ليفي شتروس إسهامه في علاقة اللغة والأنثربولوجيا، بأن هناك بعض الأســـئلة التي يجب طرحها، وأن هناك مجموعة من الأســـئلة بأبعـــاد مختلفة ضرورية ولم تطرح، **البعد** الأول: الاهتمام بالصلة القائمة بين لغة معينة واحدة وثقافة معينة واحدة. هل أن دراسة ثقافة من الثقافات تستوجب معرفة بلغتها؟ إلى أي حد إلى أية نقطة؟ وبالعكس، هل تنطوي معرفة اللغة على معرفة بالثقافة، أو على بعض جوانبها على الأقل؟ **البعد الثاني**: عن الصلة القائمة بين الكلام والثقافة بوجه عام. يُبدي شتراوس ملاحظة، أن النقاشات لم تطرح موقف الثقافات من لغتها ... فمعظم الثقافات التي نسميها بدائية، تستخدم الكلام بالتقتير. فالمرء لا يتكلم فيها في أي وقت كان. كما أن التعبيرات اللفظية كثيراً ما تقتصر فيها علي بعض الظروف المعلومة، فلا يتكلم المرء خارج الظرف إلا بمقدار. **البعد الثالث**: هو علاقة الأنثروبولوجيا وعلم اللغويات بوصفهما علمين،... ذلك أن مشكلة الصلات بين الكلام والثقافة هي من أعقد المشكلات ... قد يكون لنا في البداية أن نعالج الكلام بوصفه نتاجا من نواتج الثقافة: فنقول اللغة المرعية الاجراء في مجتمع معين أنها تعكس ثقافة القوم العامة. لكن الكلام، بمعني آخر، جزء من الثقافة. فهو يشكل عنصرا من عناصرها إلي جانب عناصر اخري ... فبا ستطاعتنا أيضا أن نعالج الكلام بوصفه شرطاً من شروط الثقافة، وذلك على نحوين: أولهام تعاقبي، إذ ان الشخص الواحد إنما يكتسب ثقافة مجموعة بوساطة اللغة بشكل خاص. فالبشر يربّون أطفالهم ويعلمونهم عن طريق

الحكي ... الكلام يبدو شرطاً من شروط الثقافة ... فكلاهما مبين بواسطة عدد من التضادات والاعتلاقات ... بوسعنا ان نعتبر الكلام كناية عن ركيزة معدة لتلقي واستقبال البني التي تتجاوب مع الثقافة من مختلف جوانبها. علما ان البني المذكورة قد تكون أحيانا أعقد من بني الكلام، وإن كانت من نفس نمطها.(**كلود ليفي شتراوس، ١٩٩٥، ٨١، ٨٢**).

ب- المدرسة الأمريكية، الأنثروبولوجيا اللغوية:

علي الجانب الآخر من المحيط الأطلنطي، وفي الولايات المتحدة الأمريكية وعلي يد مؤسس الأنثربولوجيا هناك «**فرانز بواس**» وواضع فروعها، تم اعطاء اللغة مجال أوسع، واعتبرت الأنثربولوجيا، في التصنيف الأمريكي تنقسم إلي أربعة فروع، أنثربولوجيا طبيعية ، أنثربولوجيا ثقافيةوأنثروبولجيا لغوية وأنثروبولوجيا أثرية (**Adam. kuper. 2005. 93**)، وقد ساهم بواس في تخريج جيل جديد من الأنثروبولوجيين، تولوا برعايته مهام ترسيخ الأنثربولوجيا في الجامعات الامريكية المختلفة، وبقي هو في جامعة كولومبيا منشغلا بالاثنولوجيا واللغة (**Fredrik Barth. 2005. 263**)، ويبدو أن هناك حركة تاريخية في تصنيف اللغات الأمريكية تمت على يد بعض العلماء، وتوسعت فيما بعد وبشكل علمي علي يد مجموعة من علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيين، مثل سابير ، وكروبر ، وديكسون ، ورادين الذي حاول أثبات العلاقات التاريخية بين اللغات الأمريكية (**Franz Boas. 1940. 211**) وجميعهم تلامذة فرانز بواس، والذي خصص بدوره فصل لمناقشة اللغة وعلاقتها بالعرق في كتابه « عقل الإنسان البدائي»، (**Franz Boas. 1921: 124**) وتلخص عمله الأرشادي، والذي خصص له الفصل الخامس بعنوان العرق واللغة بوضع السؤال الأول هل اللغة تعبر عن النمو العقلي؟ يطرح سؤاله التأسيسي عن علاقة اللغة بالعرق، وهل هناك مثل تلك العلاقة؟ لا شك أن بواس يعالج قضية كانت تشغل التفكير الأوربي- بوصفه ألماني مهاجر إلي أمريكا-، بتفوق الجنس الآري وتفوقه على باقي الأعراق

البشرية، وهي فكرة وجدت مجالها بعد النتائج التي توصـل لهـا التطـوريين، عـن أصل تطور الجنس البشري، وهو بدوره يبحث عـن مخـرج لمثـل هـذا المـأزق، الذي ستكون نتائجة كارثية بعد فترة ليست بالبعيدة على يد النازية.

يقارن بواس بين تصنيف «بلومنبـاخ» (Franz Boaz. 1921. 126) للجـنس البشري، ما بين قوقازي ومانغولي وأثيـوبي وأمريكـي وفي الختـام مـالاوي وهـو تقسيم جغرافي يعتمد مظاهر تشريحية جعلته غير موفق في عزل مجموعات هـي في الأصل تنتمي لنفس العرق، وهناك تصنيف هيُكسلي والذي تعتمد على لون البشرة في التمييز والتصنيف بـين الأعـراق، وهـو الأكثـر مماثلـة للواقـع والملاحظـة في الأجناس البشرية حسب تقدير بواس نفسه، ويؤكد بـواس بـالتخلص مـن خرافـة التفوق العرقي أن التصنيف المبدئي الذي أعتمده فريدريك موللر بالاعتمـاد عـلى الشعر في تصنيف الأعراق البشرية، وباقي التصنيف مصدره الاعتبارات اللغويـة ، يطرح ملاحظة مبدئية؛ أن تغير اللغة لم يكن مرتبط بخاصية عرقية، فالزنوج تغيرت لغتهم وثقافتهم وفقا للغة جيرانهم من الأوربيين في الأمريكيتين، حتي أن التغيرات الثقافية واللغوية الأوربية الحديثة عن القروسطية دليل على أن العلاقة منقطعة بـين اللغة والعرق. وعلي نحو آخـر هنـاك وحـدة عرقيـة قـد تشـمل بعـض الجغرافيـة الأوربية، ومع هذا يُلحظ تنوع ثقافي وقومي ولغوي كذلك، مثل تلك التنوعات ما بين الألمان والإيطاليين والفرنسيين، ويعرج علي جدل جديد، فقد تتغير السـمات التشريحية نتيجة للهجرات، ومع هذا تحتفظ تلك الثقافات بلغاتها القديمـة، كمـا حدث مع بعض الثقافات الهندية في أمريكا الشمالية، وهو يبدي ملاحظـة تخـص منهجة الأثير، فمن المعروف أن المدرسة الأمريكيـة تتبنـي المـنهج التـاريخي في دراستها الأنثربولوجية، فهو يبدي قلق خـاص في عـدم تـوفر أدلـة تاريخيـة تثبـت صحة فرضيته حول التغيرات الجسدية لبعض القبائـل نتيجـة لاختلاطهـا بقبائـل أخرى ومع هذا مازالت محتفظة بلغتها الأصلية، ويطرح مثـــالا جيـدا في توضيح فكرته، في التغير الجسدي والتغير اللغوي، وثبات أحدهم وتغيـر الآخـر، فشـمال

أفريقيا، يتحدث العربية، ومع هذا هناك تغيرات في التشريح الجسدي للاختلاف مع السكان السابقين، ومع أن ثمة تغير في مظاهر التشريح، إلا أن اللغة مازالت محافظة على وجودها، هنا يضع بواس مثلث فكرته، اللغة، الثقافة، العرق، وأنه قد يتغير أحدهم ولا يتغير بالضرورة الاثنان الآخرين، ومن هنا يشكك بواس في فكرة تصنيف البشر نفسها يعتبر أن المسافة بين اللغة والثقافة أقرب ما ،تكون في حين أن علاقة اللغة بالعرق هي أبعد ما تكون، لأن اللغة والثقافة من نفس النوع- بوصفهما مكتسبين-، ويبقى السؤال الأكثر أهمية لديه، وهو معلق بالنظرية الانتشارية، وهو السؤال عن اللغة الأولى والثقافة الأولى المعزولة، أم أن هناك ثمة مجموعات ثقافية ولغوية؟، ينتقد بواس بعض الآراء والأفكار المعاصرة له حول لغة الإنسان البدائي، وتصنيفها دون ذكر أسماء بعينها، ينتقد تلك الفكرة التي تدعي أن لغة الإنسان البدائي لا تمتلك تمايز صوتي واضح، ولا تملك قوة التجريد، والتي اعتبرت من خصائص لغة البدائي، من هنا تأتي ضرورة عرض هل ترتبط فعلا مثل تلك المقولة بأي لغة من لغات البدائي؟ هذا بالضرورة يقود إلى دراسة الخصائص العقلية المزعومة للتفوق العرقي (.Franz Boas 1921. 140)، النقطة الثانية، هي عدم قدرة لغة البدائي على التصنيف والتجريد، هنا يتم الوقوع في خطأ؛ محاولة مطابقة عاداتنا في التصنيف الخاصة بلغتنا، ووجهة النظر تلك، ومن ثم، كأنها معيار طبيعي، في حجة النظر لتصنيفات لغة البدائيين. يحدد بواس اللغة حسب وصفه: « أن اللغة البشرية أنها تتكون من ثلاثة جوانب أساسية، ١- الأصوات ، ٢- النحو ، ٣- المفردات (.Franz Boas. 1940 2013)، ويضيف كذلك: «وحتي يكون واضح لعقولنا أن ما يشكل عناصر كل اللغات، أنها مجموعة من الأصوات والتي هي أساسية وموجودة في كل اللغات لنقل الأفكار، وكل مجموعة من الأصوات لها معني ثابت، واللغات تختلف ليس فقط في عناصرها من الحروف الصوتية... بل وكذلك في مجموعة الأفكار التي تعبر عنها بمجموعة الأصوات الراسخة، وبكل عناصر التوليفات الصوتية اللفظية الممكنة والغير محدودة، لكن بعدد محدود للتعبير عن الأفكار، وهذا يعني

الإجمالي للأفكار التي يعبر عنهـا بالمجموعـة الصـوتية المميـزة محـدودة العـدد، وسنطلق علي مجموعة الصوتيات هذه « **جذر- الكلمة**» .

جذر- الكلمة، تفتح المجال أمام بواس لمناقشة، جدلية الفردي والجمعي في الثقافة، فاللغة تظهر الخبرة الشخصة طالما كان الإنسان يفكر، ويظهر تفكيره عبـر اللغة والتي هي محددة، والشخصية تمتلك مفرادتها من جهة، ومنخرطة في تجربـة لغوية مشتركة من جهة أخرى، من هنا تـأتي القواسـم المشـتركة التـي تعززهـا اللغـة بمحدوديتها **بجذر- الكلمات،** من هنا تأتي التجارب الفكرية الفردية والتـي تظهـر لنـا كممثلين نفس الفئة الفكرية. وعلى أي حال نقاش بواس موضوع اللغة مرتبط بشـكل كبير بمفهوم «الثقافة» وعالمية سماتها والتي يري أنها فكرة عالمية، وتجمع التجـارب الإنســـــانية وتنطبق عليها دون تمييز، فليس هناك ثقافة عليا وأخرى أدنـى كتلـك التي تطرحها الأفكار التطورية(Franz Boas. 1921. 155**).**

موضوع اللغة في الدراسات الأنثروبولوجية الامريكية كان قائمـاً عـلى دراسـة لغـة شـعوب الأمـريكيتين بالأسـاس وقـد خصصـت المجلـة االدوليـة للغـات الأمريكيـة- - لهـذا الغـرض، وأول أعـدادها ظهـر في العـام ١٩١٧م. (.Franz Boas. 1940. 199**)** ويعتبـر بـواس أن الصـعوبة الأساسـية في دراسـة اللغـات الأمريكية هي «مشكلة تسجيلها وتصنيفها » ويسـتعرض بـواس منجـز سـابقية في توثيق اللغات الهندية، وأنها لم تكن مدربة بشـكل كـاف، ومـن ثمـة بـدأت تظهـر إنطباعاتهم الشخصية فيما يدونوه من معلومـات عـن لغـات الثقافـات الأمريكيـة الأصلية، وهنا يقترح آليات جديدة من شـأنها ضـبط عمليـة التـدوين والدراسـة، وذلك لتحقيق فائدة أكبر في جمع اللغات الأمريكية، ذلك عن طريق تدريب خـاص لجامعي المادة العلمية، «لأن اللغة المكتوبة تختلف عن اللغة المنطوقـة»، ونظـرًا لتغير مورفولوجية اللغات الأمريكية نتيجة للتبادل الثقافي مع الجيران من الإنجليز أو الإسبان...إلخ، ومع الأخذ بعين الاعتبار أن هناك بعض الثقافات التـي لم تكـن على مقربة من مستعمرات الرجل الأبيض، يجعـل **فكرتـه** الأولى: في جمـع اللغـة

هي الاعتماد على الجيل الأكبر عمرًا في جمع المادة اللغوية، لأنها ذات فائدة مزدوجة، الأولى: التعرف على اللغة القديمة، والثانية: في التعرف على التحولات في اللغة، وهو مطلب أساس في دراسة اللغة عند بواس، **وثاني أفكاره**: عن جمع المادة الإثنوجرافية للغة، هو توسعة مجالها نفسها، فلم يعد الأمر مقبولا لديه، أن يقتصر الأمر على جمع الأشعار والقصص الفلكلورية، وينصح بتوسعة المجال ليشمل الحوادث اليومية والمحادثات اليومية والوصفات الصناعية، والتقاليد **والفكرة الثالثة**: هي الأخذ بعين الاعتبار في تصنيف وتسجيل اللغات، هو العمل على المقارنة بينها، بقصد الكشف عن العلاقات التاريخية بين اللغات، والذي يعين حسب تصوره في الكشف عن الأصول المشتركة للغات الأمريكية، كما تفيد فكرته الثالثة في تجنب المنزلقات التي تكتنف البحث العلمي- من يقصد هنا يبقى محل سؤال- وهو بالضرورة يقصد التوجهات العلمية التي تمايز بين البشر، ما بين أجناس متقدمة، وأخرى بدائية، ومفادها وضع نمو اللغة في الاعتبار في جمع المادة اللغوية وتحليلها، وهذا مبحث تاريخي داخل اللغة نفسها، والوضع في الاعتبار الاستعارات الثقافية في اللغة، ومتجنبًا في ذات الوقت سؤال جينالوجيا اللغة ، لأن الأمر وبطريقة بواس سوف يؤدي إلى عدة مصادر، لأنه لا توجد ثقافة نقية دون علاقات ثقافية تاريخية. وهو مع هذا لا يريد أن يساء فهمه بأنه ينكر وجود الأسرة اللغوية والذي يكشف عن العلاقات التاريخية بين اللغات، وهو لا يدعي وجود أدلة على العلاقات التاريخية بين الثقافات الأمريكية، « لهذا من الواقع والنظرية التاريخية، باشتراكهم في العمل يمكن الكشف عن العلاقات التاريخية التي تظهر نفسها في عدد كبير من المشكلات اللافتة»، كما لم يغفل أهمية جمع الملاحم الشعبية في لغتها الأصلية، وكذلك الأشعار، والتي يجب أن تدرس في ضوء علاقتها بالموسيقى الأصلية للثقافة، والذي يجب دراستهما مجتمعتين **(Franz. Boaz. 1940. 210).**

نهاية، يمكن القول أن فرانز بواس، حدد طرائق جمع اللغة من الميدان بمجموعة من الأدوات، واعتمد المنهج التاريخي في تحليل البيانات التي يجمعها

من ميدان البحث، وهي منهج منافس للوظيفية التي سادت في الأنثروبولوجيا الاجتماعية الإنجليزية، حيث اعتبر «راد كليف براون» أن الجدل المنهجي ليس بين المدرسة التطورية والمدرسة الإنتشارية، بقدر ما هو بين المدرسة الوظيفية والمدرسة التاريخية (adam kuper. 1983. 4)، كما أولى أفكار المدرسة الانتشارية اهتماما كبيرا في عمله على اللغة والثقافة، و خَلّص عبر الحجة، التفكير من أوهام المدرسة التطورية آنذاك، في التفوق العرقي لبعض الأعراق والتي انسحبت على مناقشة اللغة البدائية، واعتبارها أقل في المستوى من لغة الإنسان المتحضر عند المدارس العلمية الأخرى، كما أعطة أهمية للفروق الشخصية في استخدام اللغة، وهذا ما يؤشر عليه اهتمامه بتوجيه العمل الميداني لتوثيق المحادثات اليومية والأحداث اليومية برمتها، والمجاز اللغوي الذي خصص له فصلا لمعالجة المجاز اللغوي عند Kwakiutl (Franz. Boaz. 1940. 232). كما عول كثيرًا على منهج الدراسات المقارنة في الكشف عن العلاقات بين اللغات في الأمريكيتين.

ألفرد كروبر تلميذ فرانس بواز، أنثربولوجي ممن لهم إسهام في الأنثروبولوجيا اللغوية كما سبق القول، وهو أحد الذين ساهموا في إصدار مجلة « المجلة الدولية للغات الأمريكية» ، وسبق الإشارة أنه توافق ومالينوفسكي في وظيفية اللغة، وتأتي شهرته بكتابه المشترك مع كلايد كلاكهون عن مفهوم الثقافة (Culture. A Critical Review of Concepts and Definitions: 1952)، ويمكن تتبع أثر منجزه في الأنثروبولوجيا بإسهامه في تعيين بعض آليات عمل الأنثروبولوجيا في حقل اللغة، وضبطه لبعض المفاهيم المستخدمة في الأبحاث اللغوية، وطرق تصنيفها، وبصعوبة يمكن تفهم منجزه بعيدا عن التعرض لمفهوم الثقافة الوثيق الصلة لديه بمفهوم اللغة نفسها، يؤكد كروبر أن الثقافة هي ما يميز الإنسان عن باقي الكائنات الحية، فالمجتمع ليس خاصية إنسانية بشكل حصري، فالنمل والنحل والطيور في أعشاشها تعيش في مجتمعات، لكنها لا تعرف الثقافة،

هذا لا يعني أنه ينكر وجود المصطلح **اجتماع** أو **مجتمع**، فالثقافة لا يمكن لها أن توجد إلا بوجود المجتمع، لكن ما يرفضه هو أن يكون مفهوم المجتمع هو موضوع الأنثروبولوجيا، وعلى النقيض الثقافة هي موضوعها الحصري، فالمجتمع والذي يظهر في تعريف تايلور للثقافة، أو المساواة التي يضعها بين الوراثة الإجتماعية ومفهوم الثقافة، أو ما يطلق عليه لوي كل التقاليد الاجتماعية« هي تلك الحدود التي يقبل فيها استخدام مفهوم المجتمع، ويتجنب كروبر مصطلح heredity في التعبير عن فكرة التوريث الثقافي، لأنه ينتمي لحقل علم الأحياء، ولتجنب الانزلاق في ربط الثقافة بالطبيعي والعرقي يستبدله بالمصطلح inheritance المرادف له، والذي يقترب من مفهوم التقاليد الاجتماعية، واللذان يجعلان التركيز في العمل الأنثروبولوجي على كيفية اكتساب الثقافة، ويعرف كروبر الثقافة: « هي جميع الأنشطة الغير فسيولوجية التي ينتجها الشخوص البشرية والتي لا تكون رد فعل تلقائي أو غريزي ...وتتكون الثقافة من أنشطة مشروطة ومكتسبة بالتعلم(بالإضافة إلى ما ينتجونه كأفراد).» (A. L. Kroeber. 1948-252-253**)**. وللثقافة مجموعة من الخصائص، على رأسها أنها مركب يجعلها أكثر انفتاحا وحركة في تقبل استمرار التقاليد وكذلك إضافة صيغ أخرى جديدة عبر تلاقي الأجيال في عملية التوارث الثقافي والتجديد في آن واحد، كما لا يمكن فهم الثقافة بوصفها ثقافة نقية لم تتأثر أو تؤثر في غيرها من الثقافات، لكن؛ على العكس تمام تظهر الثقافة استعارات ثقافية من الثقافات الأخرى مما يجعلنا أمام ثقافات هجينة وهذا بدوره يفتح المجال لتقصي العلاقات التاريخية بين الثقافات، وانتشارات الصيغ والعناصر الثقافية، ومن خصائص الثقافة الاستمرار ، وهي إشكالية تتعلق بالتغير الثقافي والجمود الثقافي، برغم انقضاء بعض الثقافات وتغيرها مثل الثقافة الرومانية، وهذا لا يعني عند كروبر أن الثقافة الرومانية قد انتهت من الوجود بالكامل، فلا يعني انتهاء تاريخ دولة أو أمة أن تكون ثقافتها قد زالت كليا، فقد توجد بعض عناصرها في أوربا إلى الآن، وهناك ملاحظة حول الاهتمام بخاصية الاستمرار الثقافي، هو التمييز بين الاستمرار في

التاريخ والاستمرار في الجغرافيا، وهي تفتح المجال لتفهم الانتقال الثقافي سواء في الاستمرار التاريخي، أو الانتقال الثقافي عبر العلاقات بين الثقافات المختلفة، كما أن الجغرافية لها تاريخها الخاص. كما تمتاز الثقافة أو الثقافات ببنيتها المتماسكة، لكنها في نفس الوقت تحمل داخل بنيتها ثقافات فرعية داخلية، كالتمايز بين الذكوري والنسوي، وكذلك الأجيال العمرية المختلفة، والطبقات الاجتماعية، والثقافة توحد بين حامليها عبر التنشئة الاجتماعية، وهي تقولب حامليها وتصيغهم بما يحملونه من المظاهر الثقافية التي يكتسبونها من ثقافتهم، ولم يفوت كروبر أن يعالج الوظيفية في الثقافة ، وهي قضية وجدت طريقها للأنثروبولوجيا الثقافية، والفروع الأخرى من علم الإنسان، ويتعلق مفهوم وظيفة لديه بالنشاطات أو العمليات التي هي من طبيعة الثقافة الإنسانية، ويجده مفهوم غامض على الأقل في المعطي المعجمي للكلمة، خاصة في ارتباطه بالعلوم الطبيعية التي تقبل العمل التجريبي للتحقق من فرضيتها عن وظيفة أحد الاعضاء البشرية، لكن؛ ويستمد ما خلص إليه لينتون في فض مثل ذلك الاشتباك، إن استخدام مفهوم «الوظيفة» في المجال الثقافي، يعني أن السمة الثقافية، أو المركب الثقافي، هي ما يمكن ملاحظة بالحواس ووصفه بموضوعية، والمعني أن الذات الفاعلة في الثقافة، صريحة وضمنية في ذات الوقت، تستخدم علاقتها مع معطيات المجتمع والثقافة، كما يعبر عنها في مصطلح علوم الطبيعة، الوظيفية هي ضمن حدود المجتمع والثقافة، بهذا يتصور الثقافة ومجتمعها بالجسد ويتم البحث عن وظيفية العناصر الثقافية داخلة، ينمي كروبر عبر الأمثلة المتنوعة والاسئلة كذلك، أن وظيفية الثقافة أو العنصر الثقافي متنوعة، ليس فقط على مستوي تنوع الثقافات، بل هي متنوعة داخل الثقافة الواحدة والسياق الثقافي الواحد نفسه ويعطي مثال ساذج على أطروحته، فاكليل الزهور تتنوع وظيفته داخل الثقافة الغربية، تارة يعبر عن الفرح في الزفاف، واخري عن الحزن في حالات الوفاة، أو النصر...إلخ، بهذا ترتبط الوظيفية في الثقافة بـــــالمعنى ، وهذا ما يميز الوظيفية بين العلوم الطبيعية والأنثروبولوجيا، وهو البحث عن المعني، وتعدد التفسيرات التي قد تطرحا

الثقافة وظيفياً. (A. L. Kroeber. 1948. PP. 252- 310)، إن العلاقة بين الثقافة واللغة ما كانت لتفهم في عمل كروبر إلا بعرض بعض من ملامح مفهوم الثقافة في تراثه الفكري، فكل من المجالين يعبر عن الآخر، كما لو كانا وجهي عملة واحدة.

عرف كروبر مفهوم **الأسرة اللغوية** الذي سبق وألمح إليه فرانس بواز بالمفهوم أسرة لغوية – تم ذكرها في فقرة سابقة- وهذا المفهوم يعني عند كروبر، إن السؤال الذي يطرحه المؤرخين والأنثربولوجيين مرارا وتكرار، هو سؤال علماء الفيلولوجيا عن علاقة اللغات فيما بينها. سؤال عن تلك العلاقة، والاتصال، والتي تعني الإنتساب لمنبع واحد ومشترك، أو جد مشترك، من الواضح أن المجموعات التي يتحدثون عنها- اللغات الهندو/ أوربية يقصد في حقل علم الفيلولوجيا-، ربما في أحد الأزمان كانت على صلة وثيقة، أو لعلها شكلت شعب واحد، لكن؛ وهو مبرر غير كافٍ، فمن ناحية أخري، قد يكون هناك لغتين لشعبين مختلفتان كليا، علي الرغم من أصلهم العرقي الواحد، وتماثل ثقافتيهما، وهو أمر يعضدّه الواقع، هكذا يقول كروبر... « وربما يكون مرجع ذلك إلي ضغط الغزو، أو الهجرة، أو أي حدث تاريخي آخر، الذي جعلها تتخلي عن لغتها لصالح اللسان الأجنبي، وقد يكون العكس صحيحًا، فقد يكون هناك مجموعتان منفصلتين كليا ومتمايزتان في كثير من النواحي، لكن؛ يدخلان في إتصال، وتتداخل ثقافتيهما، وبالتناسل، مظاهرهم الجسدية الطبيعية يتم استيعابها في سمة طبيعية واحدة، في حين تظل اللغة مختلفة».

بكل الطبع يحذر كثيرًا من أن يساء فهمه، في استخدامه لمفهوم الأسرة اللغوية، وأن يكون قد أعترف بعلاقة ما بين اللغة والعرق، وهو أمر أصبح علي يد فرانس بواز، كما سبق وتم توضيحه، منقطع الصلة، فلا أثر للعرق على اللغة، وهناك ثمة مفاهيم تحمل نفس المعني أسرة لغوية ومرادفة له، ويقدم كروبر حدود تعريفه لمفهوم الأسرة اللغوية بأنها: « كل مجموعة لغوية نشأت من مصدر

واحد، وفقط بهذا المعني، وأي تجمع آخر سوف يشار له بعبارة مثل، لغات في حد ذاتها، ونسبتها للمكـان، وأسـرة فرعيـة ، قسـم مـن أسـرة أو لغـات غيـر مرتبطـة ومتماثلتين في النوع

ما هي الحدود الواجب توفرها في اللغة لتوضـع في التصـنيف أسـرة اللغويـة؟ يتسائل كروبر، ويضع تلك الحدود في العلاقة الموجبة لمثل هذا التصنيف، يقترح أن المقارنة هي المنهج المناسب لمثل ذلك الفحص، فلابـد مـن تـوفر مجموعـة كبيرة من الكلمات المتشابهة، وكذلك تشابه شكل النحـو بـين اللغتـين بوضـوح، تكونان متشابهتين بشكل كافٍ، وباختصار يؤكدان أن التشابه ليس مجرد مصادفة، وتؤكدان أن تشابه الكلمات والشكل لابد وأن يعودان لمصدر مشترك، وألا يكون هذا المصدر الواحد هو استعارة لغة من الأخري، واللسـانين مـرتبطتين بمنـبعهم الواحد اللغوي، لو أن المقارنة فشـلت في التحصـل عـلي أي درجـة مـن التشـابه، تصـنف اللغتـين في أسـر متمـايزة. إن المشـكلة ليسـت بتلـك السـهولة واليسـر، يضاعف كروبر المشكلات المتوقعة في ضوء معرفته الميدانية، وفهمه عن ثقافات الأمريكيتين، وخاصة التحولات الثقافية، فالأجيال، وحركة التاريخ التـي تنقصـه الأدلة عليها كما نقصت في يد استاذه بواس، تطرح مشكلة التغير اللساني نفسه، إلي الحد الذي يصعب معه الكشف عن العلاقات بين اللغات ذات المصـدر المشـترك، والتي ينسحب عليها مفهوم الأسرة اللغوية، ويستطيع تصنيفها بالتالي بشـكل دقيـق، فهو يبدو قلق من ضم أو إخراج لغة من أسرتها اللغوية، لهذا يضع شـرطين أساسـيين في عملية التصنيف في ضوء المخاوف السابقة الذكر. **الشرط الأول**: يجـب أن تكـون اللغتين، متشابهتان، ومتماثلتان أو متطابقة في الأصوات بإنتظام، **الشـرط الثـاني**: كمـا يجب أن تكونان متشابهتين أو متماثلتين في المعني، هذا الشرط المزدوج، يحمل على قدم المساواة، سواء كلمات، أو أجزاء من كلمـة، والجـذرور اللغويـة، ومضـاهات الأشكال النحوية.(A. L. Kroeber. 1948. 208).

لم يفوت كروبر أن يطرح مسألة علاقة اللغة بالثقافة، ليعرج منها مباشرة ليعالج

مشكلة القومية واللغة والثقافة، فاللغة والثقافة مترابطتين بلا شك، فلا يمكن تخيل إحداهما بمعزل عن الأخري، من الصعب تصور أي تفكير من دون وجود الكلام، أو حتي المعتقدات الدينية، وكذلك التنظيم الإجتماعي نفسه يحتاج إلي الكلام، والترتيب الطبقي والقوانين والزواج والقرابة، حتي الصناعات التقليدية البسيطة تحتاج في عملية تعلمها الي الكلام، « وهو إتفاق علماء الانثروبولجيا أن اللغة نشأت بتعلقها بالثقافة»، كان بالطبع لصعود مفهوم الثقافة أن يطرح السؤال علاقة اللغة بالثقافة أو أنها جزء من الثقافة، وبمجال أعمق عن عمليات انتقالها، وآلية نموها، لكن ومن منطلقات أخري، قد تتماثل ثقافة شعبين، لكن تبقي هناك فروق جوهرية في لغة الكلام، من هنا يتولد الشعور بالاختلاف القومي. وعلى النقيض قد تكون اللغة واحدة أو على الأقل متشابهة كما في المثال انجلتر وأمريكا نفسها، لكن مصدر الشعور بالهوية القومية، مصدره الوحدة السياسية والمؤسسات، فالقومية هي في الأساس شعور بتمايز الوحدة الوطنية، وترسم الحدود ما بين داخل المجموعة البشرية وخارجها، من هذا تكون القومية ذاتية بشكل أساسي، حتي وإن تشابهة اللغة والثقافة، من هنا يبين كروبر خطورة الدعاية القومية المعاصرة آنذاك، والتي تدعي أن اللغة مؤشر الهوية علي الوحدة القومية، وكذلك الثقافة والعرق بنفس المقدرا، وهو ما يرفضه كروبر ويكافح ضده بالتفنيد، خاصة في ظروف بدايات القرن الماضي، وحربيه الأولي والثانية، خاصة مع ظهور مصطلحات مثل القومية والأمة ، ومفهوم الأمة كان يحمل معني مزدوج حسب القاموس: شعب تحت حكومة واحدة، والتي هي الجسم السياسي، والمعني الآخر: أمة هي شعب من أصل مشترك التقاليد واللغة. ويبدو أن المعني الأخير هو ما انسحب على مفهوم القومية، وهو مصدر قلق كروبر نفسه، من كونه معني مغلوط، وتعطي الأمثلة الواقعية التي يسوقها كروبر تنوع شديد في مماثلة المفهوم للواقع، علي سبيل المثال سويسرا، أمة واحدة وتنوع لغوي ما بين الألمانية والفرنسية، الهند المستقلة حديثا، تنوع لغوي شديد، وحسب رأيه وحدتها السياسية مهددة بضغط مثل هذا التعدد اللغوي، وتبقي عبارة أخيرة

يضعها كروبر ليحدد عمل الأنثروبولوجيا في حقـل اللغـة بشـكل خـاص وميـدان الانثربولوجيا بشـكل عـام، وفي النهايـة، الأنثروبولوجيـا وبشـكل مباشـر مهتمـة بالقومية أكثر من الأمة، مشـغولة بـالعرق أكثـر مـن المجموعـات السياسـية، وفي القوميات والوحدات العرقية، تكون اللغة موروثة، وغالبا الجذر واحد.

تبقي مسألة أخيرة في إسهام كروبر في موضوع اللغـة، بوصـفها مجـال للعمـل الأنثروبولوجي، توفر الملاحظة والعمل الإثنوجرافي فرصة جيدة في تفنيد مـزاعم التفوق الثقافي واللغوي للثقافة الغربية، وذلـك بمـا تـوفره الإثنوجرافيـا مـن جمـع كلمات اللغات في الثقافات المتنوعة، وذلك بالعمل الإحصـائي لعـدد الكلمـات المستخدمة في الثقافة نفسها، بالرغم من الإنسان يتكلم لغـة ثقافتـه، إلا أنـه لـيس بالضرورة يستطيع أن يُلم بكـل المفـردات اللغويـة لثقافتـه، مـن هنـا تـأتي أهميـة المعجم، وأهمية دراسة اللغة نفسها في الاستخدام الكلامي داخـل الثقافـة نفسـها، شكسبير بكل ما له من أهمية في الآداب الإنجليزية لم يستخدم إلا ٢٤.٠٠٠ كلمـة، والكتاب المقدس يشمل اسـتخدام ٧٢٠٠، هـذا بالضـرورة، وبالعمـل الميـداني يكشف أن حـاملي الثقافـة لا يسـتخدموا كـل المفـردات اللغويـة التـي توجـد في ثقافتهم، وهي مفارقة تطرحها حاجة الانسان للمعجم اللغوي داخل ثقافتـه، هـذا بدوره ينطبق علي الثقافات اللا- كتابية، فالادعاء بـأن كـم الكلمـات في الثقافـات البدائيـة قليـل، فالعمـل الميـداني ووثـائق المبشـرين والرحالـة وقـواميس اللغـة للثقافات اللا- كتابية تعطي إحصاء للغات يؤكد العكس، فعلي سبيل المثال قبيلـة النافهو الأمريكية تسجل ١١٠٠٠ كلمة، والزولـو في أفريقيـا سـجل لهـا ١٧٠٠٠ كلمة، وبكل الطبع ترتبط حجم اللغات بتعقيد الثقافة، فالثقافـات الأكثـر مناشـط ثقافية وأدوات وعلاقات مع الثقافات الأخري، ولابد أن تكون حصيلتها اللغويـة أكبر مقارنة بالثقافات الإنعزالية، والتي يكـون تعقيـداتها الثقافيـة أقـل في الأدوات والتنوع الإنتاجي والصناعي...إلخ.(A. L. Kroeber. 1948.pp 230-231) من هنا ترتبط الثقافة باللغة عند كروبر ويؤشر احدهما على الآخر.

إدوارد سابير- Edward Sapir هو الحلقة الثالثة في إسهام المدرسة الأمريكية

في حقل الأنثربولوجيا اللغوية، وهو تلميذ فرانز بواس، وزميل لـ كروبر، نحي إدوارد سابير منحي جديد في الأنثربولوجيا اللغوية وإن لم يكن بعيدًا عن توجهات المدرسة الأمريكية، خاصة في الإعتماد على علم النفس في دراسة الثقافة، ففي نفس اللحظة التي تظهر فيه ملامح مفهوم «الشخصية» عند «روث بنيديكت» و«مارجريت ميد»، يضع سابير الشخصية الفردية موضع بحث في الأنثرولغوية، فاللغة وإن كانت خاضعة كليا للثقافة إلا أنها في ممارسة الأفراد يُلمْـَح فيها خصوصية تميز كل فرد في الثقافة نفسها، تعبر عن تفرده الشخص داخل الجماعة الثقافية، في إستخدام اللغة وطرائق الكلام، وهذا يتجلي بشكل أساسي في عمله التأسيسي« اللغة» مشروع كتابه وعنوانه(**.Edward Sapir. 1921)**.

إدوارد سابير Edward Sapir يطرح للنقاش البداهة المتعلقة بالتصورات حول اللغة في الوعي العام الغير علمي، ليحاجج تصوراتها، بطرح البداهة التي تحتكر اللغة كموضوع للنقاش، فمن البديهي أن الإنسان مجبول على الكلام ، أنه طبيعي كالمشي، وبطريقة أقل كالتنفس، حتي هذه اللحظة عليها اقناعنا أن طبيعية الكلام ليست إلا شعور واهم فالكلام، هو خاصية ثقافية للإنسان، واللغة ليست طبيعية كالمشي، وإن كان بكل الطبع أن كل شخص مقدر له التكلم، لكن التقاليد الثقافية هي التي تتحكم في تعلم الكلام وليس الطبيعة البيلوجية، وهو يعطي نموذج المشي بوصفه خاصية طبيعية، فالإنسان مهيئ بشكل طبيعي لذلك، فاذا ولد الإنسان في البرية وقدر له الحياة بكل الطبع سيمشي[*]، لكن؛ علي الناحية الأخري لو نزع الإنسان من جماعته الأصلية، ونشأ في محيط إجتماعي آخر، لابد

(*) يبدو ان مارسيل موريس، يمتلك وجهة نظر أخري، في مسألة طبيعية المشي، فهو يري أنها أيضا ترتبط بالسياق الثقافي الذي تنتمي إليه، وهو ما قدم له الأمثلة في بحثه" تقنيات الجسد"، فخطوة السير المعتادة للجنود الانجليز تختلف كلية عن ما اعتاده الجنود الفرنسيين، بل ووجدوا صعوبة في محاكاتها. أنظر، مارسيل موس، تقنيات الجسد، ترجمة، حسن احجيج، تراث الأنثروبولوجيا الفرنسية- في تقدير الممارسة الفكرية لمارسل موس، تنسيق وتقديم، يونس الوكيلي، مؤمنون بلا حدود ١ فبراير ٢٠١٦م، ص، ١٦٧.

وأنه سيكتسب كلام الثقافة التي نشأ فيها، « فالكلام ليس غريزي لكنه وظيفة «**ثقافية**» مكتسبة» ، ويفرق سابير بين الأصوات الإنفعالية في حالة الألم على سبيل المثال والكلام، فالأول عفوي لا إرادي، في حين الكلام قصدي ونوع من أنواع تبادل الأفكار، لأنه لو تم أعتبار العفوي من الأصوات نوع من أنواع الكلام لأنه ينقل فكرة هنا سيكون المأزق الذي يود الخروج منه سابير، فهذا معناه أن اللغة في تعريفها هكذا؛ سوف تنسحب لتغطي أي نوع من أنواع الإستدلال- على المعني يقصد-، وبهذا سيكون التعريف بلا معني، وهو يعدد الأمثلة الرمزية للدلالة علي مقاصده، ذلك بأن الثقافة والمحيط الثقافي مسؤول عن معني الكلام ومقاصده، فقد تتشابه بعض النماذج لكن يبقي المعني محدد بالثقافة التي يوجد فيها، وبتاريخها الخاص في مثال يطرحه، عن رسم النار في الثقافة اليابانية والإنجليزية، وهو منظر طبيعي جدًا، لكن الذي يحدد معناه في الثقافتين، هو تاريخ العادات الثقافية ولا شئ آخر، فربما تتشابه الأصوات لكن؛ تبقي الخصوصية محكومة بالثقافة لا الطبيعي- العفوي/ اللا-ارادي- في الأصوات أو الشكل. ويعرف **اللغة** بأنها « الطريقة الإنسانية اللا-غريزية في تواصل الأفكار، والعواطف، والرغبات، بواسطة النظم الطوعية في توليد الرموز. هذه الرموز في المقام الأول، سمعية تنتج بما يسمونه أجهزة الكلام ، علي هذا النحو ليس هناك أي أساس فطري- غريزي- واضح في الكلام الإنساني، ومع هذا التعبيرات العفوية والبيئة الطبيعية قد تكون بمثابة محفزات لتنمية بعض عناصر الكلام بلا شك، والكثير من الميول الغريزية، وبقوة الدفع، ربما تكون قد أعطتها مجموعة محددة سلفا، أو نموذج للتعبير اللغوي، هكذا التواصل الإنساني أو الحيواني، اذا لو أمكن تسميتها «تواصل»، اذ ما جاءت عفوية، وصرخات غريزية أنها في فهمنا ليست لغة على الإطلاق».

ويقصد بالجهاز الكلامي بكل الطبع ليست فقط الأعضاء المسؤولة عن إصدار الأصوات كالرئة واللسان والحنجرة والشفتين...إلخ، بل هناك أجهزة أخري كالجهاز السمعي والعصبي...إلخ، وجميعها مسؤولة أو لها دور مهم في عملية التواصل. وجوهر اللغة عند سابير، أنها تنصاع للتقاليد، والتلفظ الواضح،

والأصوات، أو من في حكمهم، لعناصر متنوعة من الخبرة» الثقافية بكل الطبع.

خصص الفصل الأول من كتاب اللغة للغة وتعريفها، وخصص الفصل الثاني لعناصر الكلام وبنيتها التي تتكون من الكلمات والتي لا تعني شئ في حد ذاتها بمعزل عن الثقافة التي توجد فيها، فهي تتألف من مجموعة من الأصوات، التي يأتي معناها بكل الطبع من التوافق الثقافي على معناها الرمزي، وهي وظيفية في تبادل الأفكار أثناء التواصل، ويعول كثيرًا سابير علي فهمه للفظة **غناء** في توضيح مقاصده من وراء اعتبار الكلمة من عناصر الكلام، خاصًة في دعم فكرته عن الفردية وأهميتها في اللغة ومن ثمة الثقافة، وهو منحي متأثر بالحركة الفكرية الأنثربولوجية الأمريكية آنذاك، التي أعطت للفرد أهمية في تأويل الثقافة، ومن ثمة فهمها، فالغناء يمنح عبر التعبير اللغوي تنوع ممايز لكل شخص في الثقافة، هل تقدم – الأغنية يقصد–تطابق بسيط بين المفهوم- اللغوي- والمعني التعبيري للغة؟ هذا فضلا عن السعة الدلالية للكلمة الواحدة والتي قد تعني أكثر من معني وفقا للموقف. واختصاراً لما يرمي إليه سابير يقول: « ونحن يمكننا أن نضع المسألة باختصار بالقول أن عناصر اللغة الأصيلة –الموروثة- والنحوية المستنبطة من واقع الكلام، وردا علي مفاهيم العالم المعرفية، المستخلصة من واقع الخبرات، وتلك هي الكلمة، تلك الوحدة المعاشة في الحياة المعيشة، مستجيبة للواقع المعاش بالإمساك بالخبرة التاريخية، الخاصة بالفن. والجملة مطابقة منطقية لمجمل الاعتقاد فقط، إلا أنه يستشعر أنها مكونة من العناصر الأصيلة والنحوية تلك التي تتواري في أعماق الكلمات، وهذه هي المماثلة النفسية، الخاصة بالفن، حين تُشعرك، كما لو أنها في الواقع طبيعية، كانتهاء لعب كلمة مع كلمة. والعنصر الثاني في الكلام، البناء النحوي وهي عمليه تجريدية للكلام نفسه اذا ما اردنا رصدها في الكلام، والنحو هو سمة عالمية للغة، كل اللغات بطبيعتها تميل الي الاقتصاد في التعبير.

علي أي حال أهم ما يقدمه سابير في درسه الأنثرولُغوي، هو إعطاء أهمية لبحث

الكلام الفردي في الثقافة، كما وسع النقاش حول علاقة اللغة بالفكر، وقد رأي أن الفكر يعتمد علي اللغة الخاصة التي يتكلمها الفرد، وقد مايز بين مفهومي الخيال والفكرة، فالشيء الذي يسبق الكلام...ليس فكرا إنما هو تّصور. ويسلم سابير بأن التصور بحد ذاته مرحلة ما قبل اللغة، ولكن عندما نبدأ بإعمال الذهن في التصور تظهر الكلمات بشكل لا مفر منه...وبغض النظر عما فعله سابير بهذه المسألة... فإن الفرضية القائلة إن الفكر يعتمد علي اللغة بشكل عام ليست أكثر من متطلّب لما أصبح يعرف فيما بعد بفرضية « ورف- سابير»(**جون إي جوزيف،٢٠٠٦، ٣٢، ٣٣**).

ويعتبر عمله الرائد« اللغة» من أهم الأعمال في الأنثروبولوجيا اللغوية، حيث عالج في فصوله المتنوعة، مسائل، اللغة، عناصر الكلام، الأصوات في اللغة، شكل اللغة: العمليات النحوية، شكل اللغة: مفهوم النحو، أنماط بنية اللغة، اللغة كمنتج تاريخي: التدفق، اللغة كمنتج تاريخي: قانون الصوتيات ، كيف تؤثر اللغات في بعضها، اللغة العرق والثقافة. اللغة والأدب. وأعتمد سابير المنهج الإثنوجرافي في عمله في دراسة اللغة، وكان متأثرًا بالمنهج التاريخي كباقي المدرسة الأمريكية آنذاك، وهو ما توضحه بعض عناوين الفصول في كتابه «اللغة».

هنا تتوقف الباحثة في بحث إسهام جيل الرواد، ويصبح التمييز الجغرافي غير ذي معني، خاصة بعد انقضاء حقبة الإمبريالية بصورتها القديمة، والتصاق الأنثروبولوجيا بالاستعمار، وأصبحت النظرة لموضوع البحث الأنثروبولوجي في حاجة لأطر ومناهج جديدة في ضوء حركات التحرر والاستقلال التي شغلت خمسينيات وستينيات القرن الماضي، وأصبحت الحدود بين العلوم محل شك، وليس أدل علي ذلك، من دعوة الأنثربولوجي الأمريكي كليفورد جيرتز بطمس الحدود الفاصلة بين التخصصات الاكاديمية (**أدم كروبر، ٢٠٠٨، ٢٢٤**)، وأصبحت الأثنوجرافيا آخذة في التغيير...لم يعد هناك ثقافات محافظة مقيدة بانتظار أن يصفها المراقبون خلال ظرف لا زمني، أي الحاضر الإثنوغرافي فقد

تغير العالم: وأصبح في مرحلة ما بعد الاستعمار. ولم تعد بالإمكان المحافظة على أنماط التفكير التحليلية التي تطورت أثناء الحقبة الاستعمارية...فالعالم الثالث تداخل في المدن الكبري، وفي عالم حيث الثقافات هجين، وجميع الحدود الثقافية مخترقة ومعترض عليها، لم تعد المفاهيم التقليدية للثقافة ذات معني. فـ نحن كلنا نسكن عالم أواخر القرن العشرين الذي يعتمد بعضه علي بعض، والذي يمتاز بالاقتباس والاستعارة عبر حدود وطنية وثقافية منفذة، مشبعة بالظلم، والقوة، والهيمنة. ويمكن الاطلاع بشكل موسع على التحولات الجوهرية في انثروبولوجيا ما بعد الستينات علي الفصل المعنون استجواب السلطة في كتاب تاريخ الانثربولوجيا لـ توماس اريكس وفين سيفرت (**توماس هيلاند إريكسن، ٢٠١٤، ١٩٩**) وأثر الماركسية علي الانثربولوجيا، وأصبحت موضوعات مثل التمييز النوعي الذكوري/ النسوي، والمهمشين، وخطابات الهيمنة محل اهتمام، وأصبحت الموضوعية إرث لا يعول عليه، وأصبحت الذاتية محل اعتراف في عمل الإثنوجرافي.

لاشك أن إسهامات الجيل اللاحق والمعاصرين من الأنثرولغويين تتسق والتاريخ الذي تنتمي له، وأصبحت التخصصات أكثر قربًا عما قبل، وبعض الأسماء حققت شهرة في مجال الأنثروبولوجيا اللغوية، وكان لأعمالهم من الشهرة والذيوع أن اللغويين إستفادوا منها في دراستهم للغة، ويأتي على رأس من تقدم الطالبه هنا لأعمالهم، ديل هايمز ، والذي أصبح الآن له مدرسته الخاصة للحد الذي الذي يوجد معه ما يعرف باسم الهايمزيين الجدد - نسبة له-(Ben Rampton. 2007)، والاسم الثاني جمبرز وهو معاصر لديل هايمز، ودخل بالدرس الأنثرولغوي الي آفاق جديده، كدراسة استراتيجيات الخطاب، وختامًا، إلساندرو دورنتي Alessandro Durant خاصة في معالجة لتاريخ العلاقة بين المصطلحات أنثروبولوجيا لغوية، واللغوية في الأنثروبولوجيا ومصطلح سوسيولغوية.

٣- الأنثروبولوجيا الثقافية وعلم إجتماع اللغة:

جون جوزيف جمبرز، شغل منصب أستاذ فخري في قسم الأنثروبولوجيا بجامعة بيركلي وهو أخر منصب تقلده قبيل وفاته ٢٠١٣، وبدأ حياته في علم اللغة، وكان لإسهامه دورا كبير في علم اللغة والسوسيولغة والأنثروبولوجيا اللغوية، وكذلك الأنثروبولجيا الحضرية، بنحته المصطلح **الاجتماعية اللغوية التفاعلية**، وهو من أهم إسهامات جمبرز في دراسة اللغة والتي وجدت طريقها في كتابات الأنثروبولجيين، وقد كان لجمعه بين التخصص في علمي اللغة والأنثربولوجيا، أن استطاع دمج مناهج متنوعة أصبحت الآن مناهج متكاملة: البناء النظري مع البحوث التجريبية، المسائل اللغوية مع الحقائق السوسيوثقافية... النص مع السياق، الخطاب مع الأثنوجرافيا، التحليل التأويلي للباحث مع التأويل من داخل الثقافة نفسها. بهذه الطريقة، يكون عمل على تنمية منهج جديد لدراسة وتفسير داخل- والبينـ ثقافية والعمليات اللغوية في مجتمعات متعددة اللغات ومتعددة الثقافات في ثلاث قارات(Susan L. Eerdmans. 2003. 1).

وفرت الظروف لجمبرز العمل مع مجموعة علمية متنوعة التخصصات في اوائل الخمسينيات من القرن الماضي، في قري شمال الهند، والتي إنمازت بوضوح التفاوت الطبقي، والذي جعله يطرح السؤال: ما هي العلاقة بين المجموعات المتنوعة سوسيوثقافيًا والإختلافات اللغوية؟، وأهم بعض النتائج التي توصل لها جمبرز في أبحاثه المبكرة كما يراها Aldo di Luzio: أ) اطناب ومحدودية اللغة المتغيرة تكون محددة وتظهر في التفاعل، **ب**) تصور المتكلمين أو تعريفهم لتكافؤ أو تنوع اللغة لا تعتمد علي الإنتماء الوراثي، **جـ**) مجتمعات الكلام ليست متماثلة لغويا، **د**) الاختلاف اللغوي والتناوب ليست عشوائية أو تعسفية، لكنها وظيفة التواصل والتعبير. مثل تلك الإنجازات كانت بالفعل إتجاهات جديدة في علم اللغة الإجتماعي، فقد أظهر جمبرز كيف أن التعددية اللغوية والتحدث بأكثر من لغة/ أو لهجة كنماذج للأختلاف، ومع جدليتها

ومظهرها الحواري، تمثل نموذج نمطي أو حالة من التواصل الإنساني.

لعل تجربة جمبرز، تضع تصوره الخاص عن اللغة واستخداماتها في التواصل الاجتماعي، والتي تتناقض بوضوح مع الرؤية التقليدية والبنيوية التي تتصور اللغة مثالية ومعيارية ومتجانسة مع مجتمع الكلام، وصرامة مفهومه الجديد عن مجتمع الكلام، أن الحصيلة اللغوية واللغة الاجتماعية وتداول القواعد اللغوية، فأعضاء مجتمع الكلام نفسه ليسوا بالضرورة يتحدثون بنفس التنوع اللغوي. والشرط الوحيد كما يري Aldo di Luzio عند جمبرز، أن المتحدثين يملكون حصيلة لغوية مشتركة، لهذا يكون، كل مصادر اللغة والاستراتيجيات التواصلية تحت تصرفهم والقواعد لإستخدامها في تواصلهم، وهكذا تصور، عن تواتر وتشارك القواعد، والتي حددت بمستويات نماذجية مثالية وتوفيقية الانتقاء لوحدات من الحصيلة اللغوية في بناء المقولات. كما أنهم يحددون الشخصية الإسلوبية، من منطق الوحدات وفق **أهداف التواصل التفاعلي** (التشديد هنا من عند الباحثة)، بهذه الطريقة، التناقض الناجم من توزع الثنائية بين اللغة والكلام ، والتمكن اللغوي والأداء، بهذا التصور قد تم حلها.

بهذا لا تكون اللغة التي نعثر عليها في المعجم، أو النحو، تلك اللغة النموذجية، هي ما يعثر عليه في مجتمعات الكلام، بل هي لغة متفق عليها ومحددة باستراتيجيات تواصلية مشروطة بالسياق الذي تظهر فيه ووفق المتخاطبين أنفسهم وأهداف تواصلهم التفاعلية، والتنوع الفردي في عملية التواصل يفرض نفسه، بالرغم من الاشتراك في اللغة الواحدة، إلا أنه ليس بالضرورة أن تتوافر الكفاءة اللغوية في جميع أعضاء مجتمع الكلام الواحد، كل الذي يهم، ما يتم التوافق عليه بين المتخاطبين ليتم الهدف الأساس وهو **التواصل التفاعلي** نفسه، وليس قيمة الكلمات في حد ذاتها أو لذاتها كما توجد في الحصيلة اللغوية المعيارية التي نصادفها في المعجم.

لعل مثال بسيط، يطرحه جمبرز نفسه ليُبسِط ما يقصده من اللغوية الاجتماعية

التفاعلية، فهو يقترح مثال عن مجتمع كلام مكون من زميلتي عمل:

أ - هل ستمكثي هنا لعشرة دقائق؟

ب – هيا أذهبي وخذي استراحة، ويمكنك أن تأخذي وقت أطول لو شئتي.

أ - سأكون بالخارج في الرواق. نادني لو أحتجتني.

ب – حسنا، لا تقلقي.

المتحدثة(أ) تطرح سؤال والذي حسب معرفتنا بالإنجليزية الإجابة عنه تكون بــ نعم، أو بــ لا، حتي رد الشخصية(ب) يأخذ شكل أقتراح الذي لا يرتبط صراحة بعالم معرفتنا سؤال الشخصية (أ)، إن العلاقة بين المتحدثتان ستكون واضحة فقط لو أفترضنا الشخصية(ب) تشير ضمنيًا أو بشكل غير مباشر بالموافقة وذلك بالطريقة التي صاغت به إقتراحها، لكن؛ هذا يثير بعض التعقيدات عن طبيعة المعرفة المشتركة عند(أ) و(ب) في القدرة علي رؤية ما وراء المحتوي السطحي وفهم رسالة هكذا غير مباشرة، حيث لا توجد إشارة لتقدمة لغوية يبدو من المنطقي إفتراض أن(أ) و(ب) كلتاهن يعتمد علي فهم مشترك ذلك أن التفاعل في مكان مشترك في مكتب و كذلك علي توقعاتهم لما يحدث عادة في المكاتب، ذلك بكون، من المسلم به أن كل شركاء المكتب من العاملين، من المعتاد أخذ فترة وجيزة للراحة أثناء يوم العمل، وكذلك أعضاء العاملين يجب أن يكونوا متعاونين في التأكد من وجود أيًا من شخوصهم طوال الوقت، مثل هذه المرجعية كافتراض هي ما مكنت الشخصية(ب) من إفتراض أن الشخصية(أ) أغلب الظن أنها سألت سؤالها لأنها تريد أن تأخذ استراحتها، وتسعي للتأكد من أن غيابها لن يزعج الشخصية(ب) لهذا جاء رد الشخصية(أ) في الكلام الثالث الذي ألمحت فيه صراحة إلي نيتها الخروج لفترة، يؤكد مثل هذا التأويل أو(ب) حسنا لا تقلقي والتي يمكن أن تفهم بمطمئنة(أ) أن غيابها لا يسبب أي مشكلة، وبالتالي المتحاورون وبالاعتماد على الاستدلال المباشر، الذي إنبني على الخلفية

المفترضة عن السياق الكلام والأهداف التفاعلية والعلاقات الشخصية التي استمدت أطرها من الوصف الذي استطاعوا به تفسير ما يحدث. جمبرز يعتقد أن لفهم فرضية المخاطبة يجب مشاركة النظرية العامة لإستراتيجية الخطاب كما يجب أن تبتدأ بتعيين اللغوية والمعرفة السوسيو- ثقافية والتي يجب أن تكون متشتركة، إذ ما أُرِّيد للمحاورة المشتركة الإستمرار، وبعد هذا يكون الإنتقال للتعامل مع ما هي طبيعة المحادثة والاستدلال عن ما صنعته الثقافة والثقافة الفرعية وخصوصية الظرف التأويلي. (John J. Gumperz. 1999. 1. 2).

ويبقى في الأخير التعرض لمعالجة جمبرز لمسألة حضور المصطلح سوسسيولغوية Sociolinguistics في دراسة اللغة، يعرض جمبرز لمثل تلك الإشكالية في بحثه المشترك مع جيني كوك جمبرز ، تحت العنوان، «دراسة اللغة، والثقافة، والمجتمع: الأنثروبولجيا اللغوية أو الإجتماعية اللغوية؟». في العام ٢٠٠٨(John J. Gumperz. Jenny Cook-Gumperz. 2008)، هنا يضعان المفارقة، مستخدمين علامة الاستفهام في نهاية العنوان، وكذلك حرف العطف « أو»، وهو يطرح فكرة التفضيل بين المصطلحين، وهل يعنيان نفس المعني أم هناك ثمة فروق بينهم، فهما يجادلان حسب تعبيرهم بأن التقليدين الأنثرولغوية والسوسيولغوية نهج مترابط التاريخ، وهذا ينمي سؤال هل يجب رسم تمييز ما بين الأثنين في النهاية؟

كان ديل هايمز قد فرق بين التجربتين لدراسة اللغة في الأنثروبولوجيا اللغوية وعلم اللغة الإجتماعي وعلم اللغة نفسه في إصدار له عام ٧٣، وكذلك في العمل المشترك بين ديل هايمز وجمبرز ١٩٧٢، ومفادها ان هناك « دعوي تمايز للسوسيولغوية كحقل متمايز لأنه أوحي بأن هناك كل من المشكلات وأنواع البيانات اللغوية التي لم تدرس من قبل»، تعليق هايمز نشر في بدايات العام ١٩٧٠، مثل هذا الجدل حدد مستقبلاً تمييز صارم بين الحقول، وهذا لم يكن يعني أن نظريات علم اللغة هشة، لكن بدلًا عن ذلك، كان هناك مشاكل المناطق

ومجموعة من القضايا التي تغاضوا عنها في التحليل .يبدو تـاريخ الأنثروبولوجيـا اللغوية واضح وطويل ومعروف وهو بدأ مع الأنثروبولوجيا الأمريكية نفسـها، في حين يبدو تاريخ السوسيولغوية قصير نسـبيا إذ مـا قـورن بالأنثرولغويـة، وتـاريخ جمبرز العلمي ومنجزه تعلق أكثر بمصلح اللغوية الإجتماعية، ويبدو من عرضه أن تاريخ جمبرز واللغوية الإجتماعية يتلازمان، بدأ بعملـه في موضـوعه للـدكتوراة في علم اللغة الجرماني ، وامتلاكه كذلك خبرة أنثروبولجية ميدانيـة في إنجـاز عملـه، كالمراقبة والمشـاركة/ ومحادثـة غيـر رسـمية مـع السـكان المحليـين، وإجـراء مقابلات معمقة ، وقد ساعدته المنهجية الأنثربولوجية الميدانيـة في الكشـف عـن المتغيرات التي تمت لمـدة مائـة عـام عنـد الجرمـان، والتـي عكسـت التغيـرات بالانتقال لمناطق جديدة عمقت الانتماء والصداقات في الـوطن الجديـد، وحـين عمل استاذ في جامعة كورنيل، وكانت علوم اللغة أكثر اهتمـام بالوظيفيـة البنائيـة، وقبيل تشومسكي كان الانشغال بوصـف اللغـة والنحـو هـو الأسـاس في جامعـة كورنيل، وكان هناك منحـة مـن مؤسسـة فـورد لعمـل بحـث مقـارن بـين بعـض المناطق، وقد جمع فيها عدد متنوع من التخصصات، مثل الأنثروبولوجيـا وعلمـاء اللغة والسياسة والاقتصـاد، والهـدف كـان بحـث التنميـة، وهـذا أعطـي فرصـة للخـروج مـن دائـرة جامعـة كورنيـل ووجهـة نظرهـا التربويـة للغـة، بلقـاء الأنثربولوجيين والاجتماعيين بشكل يـومي وتبـادل الأفكـار حـول المشـكلات الاجتماعية في الحياة اليومية نفسها، كما ساهم عمله الميداني في بعـض القـري في شمال الهند- وهو ماذكر في فقرة سابقة- جمع فيـه جمبـرز أدوات الجمـع الميـداني والتحليل البنيوي، وأتته الفرصة ليتعرض لأعمال «ج. ر. فيرث» وهو مـا وفـر لـه الفرصة للاطلاع على مساهمات من خارج الولايات المتحدة في موضوع اللغـة، في دراسته التي أنجزها فترة عمله في جنوب آسـيا، بكليـة ديكـان في بـوني بالهنـد- - وكان نتيجته نشر بحث مشترك مع تحت العنوان: التنوع اللغوي بجنوب آسـيا » ، والذي نشر في المجلة الدولية لعلم اللغـات الأمريكيـة، وهـو أول عـدد خصـص لمعالجة مسألة السوسيولغوية، وتأتي مساهمة الولايات المتحدة الامريكية في تنمية

مصطلح السوسيولغوية، بجمع تخصصات متنوعة في الأبحاث ذات الصلة بالتنمية الاقتصادية والمجتمعية، وإن كانت البداية مع انشاء جمعية الدراسات الآسيوية والذي أنشئ لجنة لغات جنوب آسيا عام ١٩٥٠، ومؤخرا في العام ١٩٦٠ مجلس البحوث الاجتماعية أسس لجنة اللغويات الاجتماعية وبدأت بأعضاء جمعية الدراسات الآسيوية، ومن هنا بدأ وجود المصطلح في الأدبيات المتنوعة. وهذا يتزامن مع ما حدث في بريطانيا وتم ذكره في فقرة سابقة من هذا الفصل.

الحلقة الأهم لمثل هذه الورقة في دراسة تاريخ الأنثروبولوجيا اللغوية، تلك الإنتقالة، من الانشغال في المدرسة الأنثروبولوجية الأمريكية للغة، من البحث في علاقة الثقافة باللغة، لبحث علاقة اللغة بالمجتمع، وفضلا عما قدمه جمبرز في الفقرة السابقة، يبدو للباحثة أن الأمر يرتبط بتاريخ الأنثربولوجيا العام، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وصعود التيار الماركسي، حتي في الولايات المتحدة، والذي شدد في أفكاره علي مفهوم الطبقة والصراع والسيرورة التاريخية، وأصبح استخدام مصطلح مجتمع يجد له مسوغ في الأنثربولوجيا الأمريكية ليحل به بعض مشكلاته في الفهم للثقافات التي جعلها موضوعه، فقد أصبح «المفهوم القائل بوجود مجتمع وثقافة مستقلين ذاتياً، منضبطين ذاتياً، يسجن الأنثروبولوجيا في حدود تعريفها الخاص...فليس خطأ، بالتالي، أن يقال أن الأنثربولوجيا هي إحدى بنات الإمبريالية. (**إريك وولف، ٢٠٠٤، ٤٣، ٤٤**) ليس هذا فقط كل ما لدي إريك وولف كنموذج يضاف الي من طالبوا بالتغيير ورأب الصدع ما بين المجتمع والثقافة في المدرسة الامريكية، فاعترافه بالدين لماركس ، ينسحب علي التجربة التاريخية للأنثربولوجيا وهو ما عرفه توماس إريكسون بعودة الماركسية (**توماس هيلاند إريكسن، ٢٠١٤، ٢٠١**)، والتي ظهرت مع ستينيات القرن الماضي.

هذا لم يكن غائب عن ما قدمة جمبرز، تحت عنوان فرعي عن مساهمة علم

اللهجات في علم اللغة الإجتماعي، يبين فضل إسهام وليام لابوف ، في حركة تاريخ دراسة علم اللغة الإجتماعي، بعنوان لكتابه « الطبقات الإجتماعية للغة الإنجليزية في مدينة نيويورك والذي صدر عام ١٩٦٠، والذي أعتبره «أسس تدريجيا وبقوة لظهور وتشكيل أبحاث علم اللغة الاجتماعي الولايات المتحدة الامريكية» . فهو يذكر وشريكته بعبارة واضحة، «في حقبة ما بعد الحرب، حينها أصبحنا متفهمين لدور التسلسلات الهرمية والطبقية الإجتماعية في تشكيل المكانة والقوة.

والحلقة الجدية التي يضيفها ديل هايمز لتاريخ الأنثروبولجيا اللغوية، هي التحول من الألسنية الأنثربولوجية إلي الإثنوجرافيا التواصلية ، فقد تم العدول عن المنهج القديم الذي انشغل بجمع اللغات الهندية خشية ضياعها مع حركة التغيير الثقافي في الولايات المتحدة، والتي أرسي قواعدها بواس وتلاميذه الأصدقاء، والتي عملت في مجالي اللغة والثقافة بالتوازي، كما تقدم في فقرات سابقة، وعملت علي الإحاطة بقواعد اللغة الغير مكتوبة وقضايا الترجمة عن هذه اللغات بقصد أعمال التبشير، لكن؛ مع ديل هايمز في دراسته عن الأساطير في ثقافات السكان الأصليين ، إستخدم مفهوم إثنوجرافيا الكلام باعتبارها بناء تحليلي ، والذي تم توسعته فيما بعد ليصبح إثنوجرافيا الإتصال ، وركز هذا المنظور الجديد علي كيفية عمل اللغة في الوثيقة الإثنوجرافية لحدث الكلام(*)، بدلاً من التركيز علي المجتمع الواسع والمعايير الثقافية والبنية اللغوية المستنبطة من الكلام، وإثنوجرافيا الإتصال قدمت تبصرة ذلك أن الثقافة في جوهرها تواصلية، تتشكل من خلال الكلام، وهكذا يمكن للأنثربوبولوجيين دراسة كيفية عمل

(*) هذا المصطلح او من استخدمه رومان جاكبسون ١٩٦٠، والذي يعني مستوي يتوسط التحليل للوصول لعملية تفسير دوافع المتشاركين في الأحداث، تُتخذ الأحداث لتكون وحدات لتحليلات في مصطلحات الممارسات التأويلة ليمكن دراستها بالتفصيل، وفي- نفس الوقت الأحداث أيضا تكون ذات قيمة منصهرة تلك التي كثيرا ما تدخل حيز المناقشات العام، مثل التعليق علي الاداء صناعة الخطاب speech making والخطب السياسية.

الثقافة عن طريق الملاحظة أو المشاركة في مجموعة متمايزة ثقافيا في الحدث الكلامي. هذا بدوره ساهم في الانتقال من البحث في المجتمع للبحث في الأفراد والهوية، فالأنثروبولوجيا اللغوية تعلقت بالنظرية النقدية، التي أسهمت بدورها في إعادة إنتاج النظرية الاجتماعية وإشنغالها بالمعاصرة والمسائل السياسية للمجتمعات، وظهر التأكيد علي موضوعيين رئيسيين الأول: التأكيد علي الهوية بدلا من المجتمع، والثاني: التركيز علي التحليلات السوسيولغوية مع الإهتمام بالبعد السياسي للغة في الحياة الاجتماعية.

وحقق ديل هايمز شهرة كبيرة، الي الحد الذي أصبح هناك بعض الممارسات التي تأثرت بصعود مفهومه وأصبحوا يعرفوا باسم الهايمزيين- الجدد وقد وجد طريقة للمدرسة الإنجليزية، خاصة في أعمال الأنثربولوجيا التطبيقية، واللغوية التطبيقية وعلم اجتماع اللغة، في مشاريع محو الأمية الكتابية، وقضايا التنمية المجتمعية والحضرية، وتم استخدامه من قبل علماء اللغة الاجتماعي أو علماء إجتماع اللغة، ولم يكن هناك مؤسسة واضحة للأنثروبولوجيا اللغوية في بريطانيا (Ben Rampton. 2007-594. 598)، وللباحثة؛ أن تتصور أن السبب في ذلك ربما يعود لإرتباط الأنثربولوجيا الإنجليزية بالأنثربولوجيا الاجتماعية. وإن كان مصطلح إثنوجرافيا الكلام قد أفسح لهم المجال بصلته بمفهوم الثقافة للأستفادة أكثر من اعتمادهم علي مفهوم اللغة نفسه ولنفسها، والثقافة لا تظهر في مجال دراسته بشكل رئيس بقدر ما هي معينة علي الفهم، وذلك بفضل عمل الإثنوغرافي وادواته كالملاحظة بالمشاركة، والتي تلعب دور رئيس، خاصة في حالات التعلم والتكيف الثقافي وعلاقته باللغة في واقع الحياة اليومي، وهي علي النقيض من علم اللغة الذي يسعي إلي الوصول الي بنية اللغة والاستخدام.

ويتحدد مفهوم إثنوجرافيا الكلام والذي وضع ديل هايمز حدوده منذ وقت مبكر في العام ١٩٦٤، في الإصدار الخاص لمجلة الأنثروبولوجيين الأمريكيين عن اللغة، وقدم فيه ما الفارق بين اللغة المعجمية وتلك اللتي تستخدم في الحياة

اليومية، معتمدًا علي الإقتباس من ، بأن أي كلمة أو جملة تحدث هي علي جانب كبير من التعقيد من جانب المتكلم، والجزء الأكبر منها يكتسبه من ثقافته التي يعيش وينشأ فيها، لكن؛ ومع كل حالة وحدث كلامي تتحول اللغة المكتسبة للتعبير عن ما لم يتم التعبير عنه في المواقف السابقة وفي كل التفاصيل الدقيقة، لتتناسب وتنوع الاحتياجات الانسانية، وهذا يطرح تحولات جديدة وعادات جديدة، وبعبارة آخري يقول تُنتج قواعد نحوية واستعمالات لغوية جديدة هذه الجملة التي يفتتح بها ديل هايمز عمله يؤسس بها لمشروعه الجديد عن الاثنوجرافيا اللغوية، ومعززًا لها بمقولة لـــ عن عمل الإثنوجرافيا في وصفها الكافي للثقافة والتي تفترض تحليلا مفصلا لنظم الاتصالات والمحددة بالمواقف الثقافية في جميع المواقف المتمايزة داخل مثل ذلك نظام، فهو يقول:

«إن الأقواس التي في العنوان والاقتباسين، هما لتوحي بالطرح العام لهذه الورقة، عنيت من ورائهم، أن أي نظرية لغوية أصيلة هي بالضرورة تحتاج لنظرية لما تمنحه الأفتراضات الاثنوجرافية، وهذا يعني، أن أي نظرية لغوية مستحقة لهذا المسمي ليست فقط عن النظم اللغوية، ولكن أيضا عن النظم الإثنولغوية- اللغوية العرقية-، عن الارتباط البيني بين خصائص النظم اللغوية (لكن بتصور محدود) من جهة، وخصائص مستخدميها وظروف استخدامها من جهة أخرى». . (Dell Hymes. 1964-6)

أنه يضع تصور جديد لعمل الانثربوبولوجيا اللغوية، بإنفتاحها على علم اللغة نفسه ونظرياته، وربما تجربة نعوم تشومسكي تحديدا في نظرته للنحو التوليدي، وذلك بكل الطبع في حدود الثقافة بمفهومها الأنثروبولوجي حسب تقديرات المدرسة الأمريكية، فـ ديل هايمز سعي وتحقق له ذلك، لإدماج ما تقدمة نظريات علم اللغة والأنثروبولوجيا اللغوية، وليس فقط في ضوء (أن إطار الحقل الثقافي يأتي من اللغة)، ولكن أيضًا بالنظر (أن إطار اللغة)، وحدد مطلبه: أنه حان الوقت للتحليل اللغوي أن يُتخذ كنقطة انطلاق بديلة لمجمل العادات التواصلية للوحدات التي لا تُعرف لغويا: المجتمع ، أو الشخصية ، أو الحدث أو سياق

الموقف ، ليحل تجانس النموذج كإطار مرجعي. ويأتي مطلبة الثاني أكثر ملائمة لردم الهوة بين التحليل اللغوي والتحليل الثقافي، من خلال توسعة التحليل اللغوي لفكرة تداعي الكلمات إلي شرائح أكبر، إلي قوالب من النصوص والكلام المعاد كجزء من الحصيلة التواصلية، والمترادفات التي تشكل ظاهرة مشتركة في أحداث الكلام، وهو أمر يساعد علي الالتفات لمهارات استخدام المتكلمين للغة، والتي تلحظ في سياقات الاستخدام.

إلساندرو دورنتي Alessandro Douranti :

هو الحلقة الأخيرة التي تعتمدها الباحثة في تاريخ الأنثروبولوجيا اللغوية، خاصة في الفصل والتمييز ما بين؛ تاريخ «الأنثروبولوجيا اللغوية» و«اللغوية الأنثروبولوجية» و«اللغوية الاجتماعية»، بوصفهم حقول معرفية متجاورة لكن؛ لكل منها تاريخها الخاص، فاذا ما كانت هناك رغبة حقيقية في وضع تاريخ واضح المعالم للأنثروبولوجيا اللغوية، لا شك أن التمييز ما بين الأنثروبولوجيا اللغوية واللغوية الأنثربولوجية سيكون ذا فائدة هنا، حيث «دورنتي» يؤكد علي أن «ديل هايمز» انتقل بدعوته الإثنوجرافية لدراسة اللغة مستخدما الاصطلاح مجتمعات الكلام، إلي بدء مرحلة جديدة في تاريخ الأنثروبولوجيا اللغوية، وأعتبرها ميلاد نموذج نظري جديد في علم اللغة، ويعتبره بهذا الإسهام نقطة فاصلة في تاريخ الأنثروبولوجيا اللغوية لتمييزها عن اللغوية الأنثروبولوجية والسوسيولغوية، وهو سؤال عن الفرق بينهم تكرر وتكرر مع «دورنتي» في أكثر من مؤلف له، وكانت الباحثة اشارات الي ذلك في مقدمة هذا المبحث وصعوبات دراسة تاريخ الأنثروبولوجيا اللغوية(Alessandro Duranti. 2001. 2)(**إلساندرو دورنتي: ٢٠١٣- ٢٠**) وهي تفرقة مهمة في تاريخ الأنثروبولوجيا اللغوية، في الفقرة التي خصصها للتفرقة بين الأنثروبولوجيا اللغوية واللغوية الانثروبولوجية، يقتبس دورنتي من Teetrer: « هناك علم اللغة، هناك علم لغة في الأنثروبولوجيا، لكن لو أردنا أن يكون مصطلحاتنا لا لبس فيها وذات صلة فيما تشير إليه، ليس هناك

اللغوية الأنثروبولوجية»، تبدأ من عند «هايمز»مثل تلك الإلتباسات، في تأريخه للأنثروبولجيا اللغوية، فهو يضع في تصنيف الأنثروبولوجيين اللغويين، من لم يعرف نفسه كـــ أنثروبولوجي مختص في الأنثروبولوجيا اللغوية، مثل «ليفي شتراوس»، «مارسيل موس ، «أنطوان ميليت» و«روجر براون» و«ليونارد بلومفيلد» ،(بالترتيب، الثلاثة الأوائل أنثروبولوجيين إجتماعيين بالمدرسة الفرنسية، والرابع أمريكي تخصصة علم اللغة الاجتماعي، والأخير أمريكي في علم اللغة)، ومثل هذا القرار التحريري عند هايمز، ليس فقط إثبات تنوع الحقول البحثية والتخصصات ولكنه؛ إعادة صياغة الحقل (أو الحقل الفرعي) بالاعتماد على أي مشروع متضح المْعَلِم يعطي الانطباع: ١- أهمية اللغات في فهم الثقافة والمجتمع، ٢- أهمية الظاهرة الثقافية والاجتماعية لفهم اللغات، هنا ينتقد «دورنتي» تأريخ «ديل هايمز» بجلب مثل تلك المشروعات من خارج الحقل أنثروبولوجيا لغوية، ليضيف أنه بإمكانه استدعاء أسماء من عنده لا تقل أهمية وتأثير من حقول أخري مثل عالم اللغة «رومان جاكبسون» ، أو افرينج جوفمان عالم الإجتماع، ما الذي يخشاه دورنتي من تصنيف ديل هايمز لتاريخ الأنثروبولوجيا اللغوية؟ هي غياب الرؤية الممايزة التي تفصل ما بين بنية اللغة، وممارسة اللغة ما هي الرؤية الممايزة؟ يطرح دورنتي هذا السؤال محاولاً الإجابة عنه، بالتمييز الدقيق ما بين ثلاث حقول، ترتبط ببعضها، ولكل منها تاريخه الخاص، الحقل الأول: هو الأنثروبولجيا اللغوية ، الحقل الثاني: اللغوية الأنثروبولوجية ، الحقل الثالث: والأخير الإجتماع اللغوي ، يبحث في المسميات كعتبة أولي في التمييز بين الحقول الثلاثة، ففي الخطاب الأكاديمي والعلمي المعاصر، المسمي أنثروبولوجيا لغوية تعايش مع عدد من الاسماء غالباً ما تفهم علي أنها مترادفات لنفس الفكرة، والأكثر شيوعًا هما اللغوية الأنثروبولجية واللغوية الاجتماعية (وفي المركز الثالث اللغوية الإثنية داخل الولايات المتحدة الأمريكية)، وهذا الغموض الدلالي ساعد علي بناء وربط مجتمع من العلماء بشكل فضفاض- وكثيرً منهم فُرز فكريا داخل حدود التخصصات كـــ لغوي

وأنثروبولوجي- هناك بعض الاختلافات التي ظهرت علي مر السنين، وفهم هذه الاختلافات تُعين في تحديد وضبط تلك المفاهيم».

يقول **دورنتي**: سواء كان هناك حقل يسمي «اللغوية الانثروبولوجية» أو لا، ليس هناك من شك بأن المصطلح أُعتبرت وظيفيا كمرادف للمصطلح «أنثروبولوجيا لغوية»، وبالأثنين داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية، وهكذا، علي سبيل المثال الطريقة التي استخدمها «وليم برايت» في سلسلة إصدارات أكسفور المعنونة بـ « دراسات أكسفور في اللغوية الأنثروبولوجية»، والتي أحتوت على كتب عنونت بموضوعات كلاسيكية في دراسة اللغة والثقافة مثل رمزية الصوت(Nuckolls. 1996) والرؤية النظرية الجديدة مثل الأيديولوجيات اللغوية، ... الشاهد من النظرة لمجمل الأعمال، كان المسمي التي اعتمدته السلسلة، هو دراسات أكسفور في اللغوية الأنثروبولوجية « والأمر يمكن أن يقال عن كتاب «وليم فولي» ، «مقدمة في اللغوية الانثروبولوجية»... والذي عرف اللغوية الانثروبولوجية بأنها فرع من علم اللغة، الذي يبدي اهتمام بدراسة اللغة في سياقها الثقافي والاجتماعي الواسع، ودورها في دعم وصياغة الممارسات الثقافية والبناء الاجتماعي، وبوضع مقولات «وليم فولي» في مواجهة مقولات «دورنتي» في تعريف الأنثروبولوجيا اللغوية، مع الوضع في الاعتبار؛ أن «وليم فولي» يري أن المجال الذي وصفه هو حقل فرعي في علم اللغة، في حين يراه « دورنتي» أحد فروع الأنثروبولوجيا، مثل هذا الاختلاف يمكن تفهمه من مجال عمل «فولي» في قسم علم اللغة في استراليا، وعمل « دورنتي» في قسم الأنثروبولوجيا في الولايات المتحدة، فاللغويين الأسترالين متأثرين بشدة بدأ من العام ١٩٧٠ وحتي العام ١٩٨٠ بالمدرسة الإنجليزية، والتي تعتبر اللغة أداة اجتماعية، وكان هدف عملهم الميداني عن سكان استراليا الأصليين، هو توفير مرجعية ورؤية شاملة للبنية اللغوية عندهم، هذا التراث الفكري الأسترالي تأثر وبشكل أقل مباشرة مما عرف في الولايات المتحدة بالثورة التشومسكية والتي أصبح لها أتباع منذ ١٩٦٠، والتي سعت وعولت علي فكرة النماذج المستقلة للنحو، وقللت من الأبعاد الثقافية والإجتماعية في اللغة

(Alessandro Duranti. 2001.3.)

هنا يقصد «دورنتي» حسب ما فهمت الباحثه، أن التشومسكية أوجدت فارق ما بين ما يسمية الأنثروبولوجيين اللغويين ومنهم ديل هايمز ودورنتي، اللغة النموذج تلك التي توجد في المعجم وكتابات علم اللغة عن اللغة الرسمية إن جاز التعبير، واللغة المحكية التي يستخدمها الإنسان في الحياة اليومية، لابد وتفرقة مثل تلك، التي خلصت اللغة المعيارية من علاقتها أو على الأقل تقلل من أهمية الثقافة والمجتمع كبعدين مؤثرين في اللغة- المعيارية بكل الطبع-، هو ما يجعل فكرة الأداء اللغوي موضوع الأنثروبولوجيين اللغويين، ويصبح الكلام لا اللغة هي محل الاهتمام.

لكن؛ من جهة أخري يبدو أن ثمة قرابة في طريقة عمل المدرسة الاسترالية على اللغة حسب ما قدم دورنتي وتأثرها بالمدرسة الانجليزية وتوثيق اللغة والبحث في نحوها، يبدو عملهم عند دورنتي قريب الشبه من تجربة الانثربولوجيين الأوائل في المدرسة الامريكية، في توثيق اللغات الهندية، علي يد بواس وكروبر وسابير وغيرهم في بدايات القرن العشرين، وكذلك مثل ما نجده عند المعاصرين مثل «وليام برايت» و« وليام فولي»، حيث كانت المنطلقات هي البعدين الثقافي والإجتماعي وأثره في اللغة، وهي مجموعة قد فكرت في نفسها بشكل مبدئي كـــ لغويين، فليس بالمستغرب أن يأتي العام ١٩٥٠ لتصنف العديد من الموضوعات بالإسم اللغويات الأنثروبولوجية، وكانت إهتماماتهم الرئيسية:

١ - توثيق البينية النحوية للهنود الأمريكيين، أو أي لغة أصلية والغير مكتوبة، ٢- واعتبار اللغة تأخذ شكلها بتوسطها ما بين الأسطورة والتاريخ السردي، ٣- وأستخدام اللغة كنافذه في الثقافة (والتي فهمت كـــ رُؤًي للعالم، أو النظر في الحياة) هذه الأهداف التي تم متابعتها من خلال دراسة المسميات والتصنيفات (للحيوانات، والنباتات، وأنواع الأمراض، ومصطلحات القرابة، ومصطلحات الألوان)، وهي المساحة التي في نهاية المطاف إنضوت تحت المسمي الدراسات

العرقية ، وهي العلاقة الوراثية بين اللغات، وكـذلك أثـر الثقافـة في اللغـة، أو أثـر اللغة في الثقافة، أو في إصدار مختلف من النسـبية اللغويـة، وفـوق كـل هـذا، مـن هدف التدريس نفسه، بعمـل اللغـويين داخـل أقسـام الأنثروبولوجيـا في بـدايات النصف الأول القرن العشـرين، ورؤيـتهم لمسـؤوليتهم تجـاه تعلـيم الطلبـة مـن الأقسام الفرعية الأخري- خاصة الأنثروبولوجيـا الثقافيـة- لإسـتخدام البيانـات اللغوية بأبحاثهم، وقد كان هـذا الهـدف مسـوغ لمـا أسـماه فـوجلين ، وهـاريس اللغويين التقنيين

إن الانتقال من اللغويين التقنيين الذي وصـفهم فـوجلين وهـاريس (١٩٥٢) بالهواة، والأنتقال من الحقل الفرعـي الـذي يخـدم بـاقي الأنثروبولجيـا لـن يـتم الاستقلال إلا عن طريق المشروعين اللـذان هيـئ لـه هويتـه الاحترافيـة عـلي يـد «شارليز فيرجسون»، و« جون جمبرز» في العام ١٩٦٠، بالكشف والتحقيق في تباين اللهجات ولغة التواصل بجنوب آسيا(راجع الفقرة الخاصة بعمل جمبرز أعـلاه)، وإعلان «ديل هايمز» عن إنثوجرافيا الكلام(١٩٦٢) والذي لاحقـاً أعيـد تسـميته بـــــ الإثنوجرافيا التواصلية(١٩٦٤)، وفي هـذه السـنوات «ديـل هـايمز» أقتـرح استخدام المسمي الأنثروبولوجيا اللغوية- من هنا نتفهم الجملـة التـي في مقدمـة هذه الورقة «أنه ليس هناك موضوع أسمه الأنثروبولوجيـا اللغويـة» التـي طرحهـا ديل هايمز، راجع الفقرة الخاصة بصعوبات التأريخ للانثروبولجيا اللغوية أعلاه- والذي استخدم لأول مرة عام ١٨٧٠ . ولكن؛ ليس بنفس المعني الذي يسـتخدمه الأنثروبولوجيين في منهج دراستهم اللغة.. والتمييز بين «الأنثروبولوجيا اللغويـة» و«الاجتماعية اللغوية»، تظن الباحثة أن «دورنتي» مـا قدمـه لا يغيـر مـن المعنـي الذي قدم في الفقرة الخاصة بإسهام جـون جمبـرز، وهـو مـا تحصـل للباحثـة مـن مصادر أخري، ويتوافق في الكثير مع ما قدمه، ولتجنب التكـرار يكتفـي بـالرجوع للفقـرة أعـلاه، وللمزيـد عـن دورنتـي وعلاقـة الحقلـين راجـع:(Alessandro Duranti 2001. pp. 5-8)

لا يخفي هنا أن بعرض تاريخ «الأنثروبولوجيا اللغوية» كما جاء في هذا الجزء المخصص له، أعلن عن تعقيدات كثيرة، وتداخل حقول ثلاث في تاريخ الأنثروبولوجيا اللغوية، ما بين الأنثروبولوجيا- سواء الثقافية أو الاجتماعية- وعلم اللغة وعلم الاجتماع، إلي أن أصبح للعلم شكله وحدوده التي ظهرت عبر التحولات التاريخية التي تم عرضها، وهو ما يثير مشكلة حقيقية في الكتابات العربية عن الأنثروبولوجيا اللغوية ولا شك الغربية، ومدي توفيقها في الإلمام بحدود وتاريخ العلم نفسه، نعم الكتابات قليلة حد الندرة، لو أخذ بعين الاعتبار ذلك التمييز الصارم الذي يبينه إلساندرو دورنتي. فهناك علي سبيل المثال مؤلف د. مها معاذ، تحت العنوان «الأنثروبولوجيا اللغوية»، هل ينضوي تحت مظلة الأنثروبولجيا اللغوية كما يعلن العنوان، فهو كتاب تعتبره مؤلفته: « مدخل نظري ومحاولة موضوعية تهدف في الأساس إلي تعريف القارئ والدارس بفرع من فروع علم الأنثروبولوجيا وهو الأنثروبولجيا اللغوية» (**مها محمد فوزي معاذ ٢٠٠٨، ٦**) يبدو الأمر صعب تحقيقه وتحققه في العمل، فمطالعة قائمة المحتويات لعمل في العام ٢٠٠٨ مازال يتسائل عن اللغة في حياتنا في ضوء مباحث اجتماعية ومباحث تنتمي لعلم اللغة العام، فنظرية البو- وو Bow- waw ونظرية البوه- االبوه Pooh- Pooh، أليست نظريات في علم اللغة العام، تلك اللغة التي لا يبحثها علم الأنثروبولجيا اللغوية، كما أشار «ديل هايمز» وأكد عليه «إلساندرو دورنتي»، كما ظهر ذلك حتي عند اللغوين مثل تشومسكي الذي أكد علي أن البنية اللغوية نفسها لا تتأثر بالعمقين الثقافي والاجتماعي، هل يبحث الأنثروبولوجيين اللغويين معني الألفاظ لذاتها، أم أن عملهم حدد منذ جمبرز ببحث اللغة في التفاعل الحياتي نفسه، **كيف يدرس الباحث اللغوي الأنثربولوجي اللغة** كما جاء في قائمة المحتويات- الفهرس-، وهو ليس خطأ مطبعي، تم تصويبه في المتن كيف يدرس الباحث الأنثربولجي اللغة؟ فالفقرة الاخيرة تبدأ: « والباحث **اللغوي الأنثربولوجي** ينبغي في دراسته أن يبتعد عن البحث في البناء الشكلي للغة في المستويات الصوتية والنحوية **من غير** أن ينظر إلي ثقافة الناطقين بها، فإذا رغب أن يكون وصفه متضمنا

المستوي الدلالي فعليه أن يستعين **ببعض المعلومات الثقافية** عن الجماعة التي يدرس لغتها، وعلي الأخص إذا أراد أن تكون تفسيراته **لمعني الكلمات** أكثر وضوحا»(الكلمات في اللون الأسود من عند الباحثة)، في ضوء تاريخ الأنثروبولجيا اللغوية الذي تم عرضه وبشكل محدود، تكشف أن الثقافة وليس بعضها هو ما يجب علي الباحث الإنشغال به، لكن يبقي السبب في ذلك الرأي هو الإقتباس من مؤّلف في علم اللغة العام تأليف علي محمود أبوزيد.

أما عن اسباب نزول الباحث للعمل الميداني: « قد تأتي أيضا بسبب فقدان المواد المكتوبة عن بعض اللغات المختلفة، وخاصة اللغات البدائية ... ويتم ذلك من خلال زيارتهم في مواطنهم الخاصة، لذلك يجب أن يحصل علي مادته من الرواة اللغويين مباشرة ... والراوي اللغوي لا يعتبر مدرسا ولا لغويا ... والباحث تظهر هنا براعته في مدي نجاحه في مباشرة الرواة وكسب ثقتهم حتي يستطيع أن يتكلم الراوي بصورة طبيعية ... ويبدأ **اللغوي** في أخذ صيغ كلمات مفردة علي أنها مواد معجمية، وكلمات أخري بغرض وصفها الصوتي وعمل قوائم وتصريفات لأشكالها اللغوية» ، مثل تلك مقولات تنتمي لبدايات القرن العشرين كما يقول دورنتي في نقده لعمل «وليم فولي»، ويجعل مثل هذا المؤلف من الأنسب تصنيفه بـ اللغوية الأنثروبولوجية، وليس الأنثروبولوجيا اللغوية، لعل مصدر ذلك الخلط بين الحقول التي تنشغل باللغة كـ علم اللغة وعلم الاجتماع وأقلهم الأنثروبولوجيا، وعدم الوضوح على طول متن الكتاب، يتكشف بتفحص قائمة المراجع الخاصة بالدراسة، سواء العربية: من علي عبدالواحد وافي، إلي ابراهيم انيس، وأمين الخولي، ومحمود السعران مرورا بـ فندريس ج، ورالف بيلز...إلخ، فالذي يجمعهم علم اللغة، والاستثناء الأنثروبولوجي هو د. أحمد أبوزيد، في مقالتين له، الأولي بعنوان اللغة والحضارة، والثانية عن النصوص والإشارات، وقائمة المراجع الأجنبية توزعت ما بين موضوع الثقافة، والنظرية في الأنثروبولوجيا، وتاريخ اللغة، وعلم اللغة الاجتماعي، والمعني الاجتماعي للغة، واللغة في العالم الحديث، والتغير الاجتماعي، والثقافة البدائية لتايلور، كاسم

تجاور وتالكوت بارسونز وكلايد كلاكهون وبونفيلد وسوسير في درسه اللغوي بكل الطبع، ليس الأخير بوصفه مؤسس علم متمايز، ولكنه بوصف مصدر للأنثروبولوجيا اللغوية، وغابت أسماء لها من الشهرة في الأنثروبولجيا اللغوية، عن قائمة المراجع وكذلك العناوين لم تشمل أي عنوان مباشر أو غير مباشر في الأنثروبولوجيا اللغوية، القضية ليست رفاهية في المصطلحات بقدر ما هي ضرورة تفرضها التصنيفات والدقة العلمية قدر الإمكان.

٤- التوجهات النظرية لخطاب الحياة اليومية:

في ظل المعترك النظري ترى الباحثة إن مقولات الإطار النظري للبحث تكمن في عدد من النظريات المتداخلة والتي يرتبط بعضها باتجاهات المدارس اللغوية الحديثة والبعض الآخر باتجاهات مدارس الحياة اليومية وأيضا ما يرتبط منها باتجاهات مدارس الأنثربولوجية الثقافية وسوف تحاول الباحثة الدمج بين بعض النظريات وذلك في النهاية لمحاولة صياغة اطار النظري لدراستها.

أ- اتجاهات المدارس اللغوية الحديثة:

تتحكم الاصول الانطولوجية والابستمولوجيا فى تشكيل الاتجاهات اللغوية وتتحدد فى المدارس التالية:

١- المدرسة التاريخية: التى تعتمد بالأساس فى تفسيرها للغة على تتبع السببية التاريخية ومن ابرز روادها اوتوجيسبرسين والتي تؤول الى تفسير الظاهرة اللغوية بناء على اسباب تاريخية تتحدد فى دراسة أصل الكلمات وتطورها باعتبارها الوسيلة المفضلة التى تسعى الى تحقيقها الامر الذى يؤكد تأثر المدرسة التاريخية بنظرية النشوء والارتقاء التي كانت سائدة فى ذلك الوقت. **(منى السيد حافظ، ٢٠٠٩، ٣٥)**

٢- المدرسة البنيوية التركيبية: تُعرف « البنيوية » (Structuralism) كنظرية في الإنسانيات أو الدراسات الثقافية، ويمكن وصفها بشكل أكثر دقةً كمقاربة في

فروع المعرفة بصورة عامة، تستكشف العلاقات بين العناصر الجوهرية أو الرئيسية في اللغة والأدب والحقول الاخري التي تنسحب عليها «البني» و«الشبكات البنيوية» العقلية واللغوية والاجتماعية والثقافية العالية، ويقدم المعنى من خلال هذه الشبكات عن طريق شخص معين أو نظام معين أو ثقافة معين، لقد قدمت البنيوية تفسيرا للإنسان والثقافة بلغة سماها تشومسكى بنى عميقة وهذه البنى العميقة هى مبادئ غير واعية للعمل الوظيفى للعقل تحاول البنيوية اكتشافها فى الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع لتكشف عنها كأساس حقيقى لظاهرة الثقافة. (**احمد القصير، ١٦٠،٢٠١٢**).

وظهرت البنيوية نتيجة أوضاع ثقافية محدده فى فرنسا ازدهرت بازدهارها وتراجعت بتراجعها وكانت قد ظهرت أكاديمياً لأول مرة في القرن التاسع عشر ثم عاودت الظهور في النصف الثاني من القرن العشرين حيث بدأت مجدداً كحقل اهتمام أكاديمي في حدود العام ١٩٥٨ وبلغت ذروتها في ستينيات هذا القرن وسبعينياته، وتطورت لتصبح المقاربة الأكثر شيوعاً في الحقول الأكاديمية المعنية بتحليل اللغة والثقافة والمجتمع، وتعد أعمال فرديناند دي سوسير التي تهتم بعلم اللغة، تُعتبر بشكل عام نقطة البداية لبنيوية القرن العشرين. وقد ظهر مصطلح « البنيوية » نفسه في أعمال العالم الأنثروبولوجي الفرنسي« كلود ليفي شتراوس» وتسبب في نشوء « الحركة البنيوية » في فرنسا، والتي حفزت أعمال مفكرين من أمثال ميشيل فوكو ولويس التوسير والمحلل النفسي «جان لاكان» بالإضافة إلى أعمال الماركسية البنيوية. غير أن كل أعضاء هذه الحركة انكروا كونهم جزءاً منها. (**اديث كيروزيل، ١٩٨٦، ٥: ١٤**)

ومفهوم البنية بالنسبه للغة هو الترابط المحكم القائم بين اجزاء اللغة الواحده بحيث تنتظم كل اشكال هذه اللغة وصورها سواء فى تركيب الاصوات او تركيب الجمل فالنظام الصوتى للغة لايتمثل فى مجموع الوحدات الصوتية المنعزلة وانما هو كل عضوى اعضاؤه هى العناصر او المكونات الصوتية وبنية هذا الكل تخضع

لقوانين لغوية وعلى ذلك فالنظر الى اللغة كنظام عضوى والعمل على كشف هذا النظام هو ما تدعو اليه البنيوية. (كريم زكى، ٢٠١٠)

والتحليل البنيوى يرمى الى تبيان تكون البنية اى مجموعة من العلاقات المميزة للغة مثلا او مجموعة المؤسسات المميزة للمجتمع بمعنى ان هذا المجموع يجب تحليله بوصفة تركيبة عشوائية مؤلفة من جملة عناصر. (**خليل احمد خليل، ١٩٩٤، ٩٤**)

وبموجب النظرية البنيوية في الأنثروبولوجيا والأنثروبولوجيا الاجتماعية، يتم تقديم المعنى ويعاد إنتاجه ضمن ثقافة ما من خلال ممارسات وظواهر ونشاطات مختلفة تؤدي عملها كنظام للتعبير و ثمّة ارتباط وثيق في البنيوية بين مفاهيم الواقع الاجتماعي والفردي واللاوعي إذ انها جميعاً تتألف من العلامات والشفرات والتقاليد نفسها، وتعمل وفق قوانين متشابهة. ان البنيوية تمكننا من قراءة النصوص وقراءة الثقافات معاً، فهي تقودنا الى ان نرى كل شيء «نصّياً» من خلال العلامات، أي انه يتألف من علامات محكومة بتقاليد المعنى وتدار وفقاً لنمط من العلاقات، وعدت بهذا منهجا للدراسة اكثر من كونها مذهب فلسفيا جامدا فهى منهج يدرس العلاقات دون الاشياء بهدف فهمها والتحكم فيها واعادة ترتيبها واصلاحها وينأى هذا المنهج بالفكر البشرى عن محور الذات ويهتم الطابع اللغوى لكل ما ينتجه الفكر الانسانى ومن هنا امتدت البنيوية لتشمل بسلطتها كل المجالات المعرفية. (**اميمه عبود، ١٩٩٣، ٨**)

واهتم هذا التيار بتحليل اللغة من مستوى الجملة كوحده للتحليل الى مستوى تحليل الخطاب كله وترى البنيوية ان الكشف عن المعنى الكامن فى الخطابات الفكرية لن يتم الامن خلال التحليل الالسنى اللغوى بمعنى تحليل الفاظ الخطاب وما ورد فيه بغض النظر عن قائله فالتحليل البنيوى يستند على مفهوم مجمد للنص ويحاول انصار البنيوية اقناعنا ان مؤلف النص او قائله ميت لتأكيد معارضتهم لكل ما يجعل من الذات الانسانية مصدرا لمعنى النص. (**ب برونل،**

١٩٩٠، ١١١)

وقد حاولت الأطر النظرية لما بعد البنيوية ان تعمل على تفكيك النصوص وهو ما رفضه جيدنز فى نظريته البنيوية التركيبية او تشكل البنية او البنينة والتى اعادت الاعتبار للذات الانسانية فى فهم خطاب الحياة اليومية حيث استطاع ان يدنو من الواقع المعاش فإن جوهر التركيبية يتمثل فى اعادة انتاج مفهومي الزمان والمكان فى اطار وقلب الممارسة الاجتماعية. **(انتونى جيدنز، ٢٠٠٦، ٢٧: ٢٩)**

حيث يرى جيدنز ان البناء الاجتماعي يتشكل من خلال الممارسات اليومية للأفراد ومن ثم أفعالهم لذلك يعد مفهوم الممارسة مفهوما محوريا فى نظرية البنية فهو يرى ان نظريته هى نظرية حول الذات بوصفه كائنا فاعلا عاقلا تتحدد علاقته بالمجتمع من خلال ممارسات مستقلة ومفهوم الممارسة يشير الى ضروب السلوك والتفاعل التى ينتجها الفاعلون الاجتماعيون وهو يكشف عن الطريقة التى تتشكل بها الحياة الاجتماعية فهذه التفاعلات او الممارسات تنتج فى النهاية علاقة وطيدة بين الفرد والجماعة فالممارسات اليومية عندما تتحول الى ممارسات روتينية تصبح شائعة عند اغلبية السكان فإنها تبين او تتشكل فى نظم ومؤسسات. **(احمد زايد، ١٩٩٦. ٦٨)**

ويقصد جيدنز بمفهوم المؤسسات مجموعة الممارسات الاجتماعية التي تتم بشكل غير مؤقت والذي تم نحته من خلال عالم التاريخ بروديل والتي أسماها البقاء المستمر تلك التي تم تفعيلها من خلال أعضاء المجتمع وفي إطار النظرية التركيبية فإن كلمة بناء تشير إلي القواعد المنظمة والمستمرة أو الروتينية في النسق الاجتماعي والتي تتسم بوجود حقيقي وإن الخواص البنائية للمجتمع ودراسة التفسيرات التي أثيرت حول مفهوم المؤسسات وتطورها نجدها تركز علي وضعية هذه المؤسسات في تركيب الأنساق الاجتماعية وما يتصل بعمليات التدعيم أو الإحباط في الحياة الاجتماعية فضلا عن تكوين المعرفة لدى الفاعلين الاجتماعيين .إن الممارسات الاجتماعية هي التي تحدث باستمرار في الحياة

اليومية تلك التي تمثل خصائص بنائية للأنساق الاجتماعية ومن ثم تمثل قدرة الفاعلين الاجتماعين على الفعل بشكل مختلف أنه وفق ذلك يمكن أن نحدد المكونات الاساسية لهذه النظرية التي ترى أن الممارسات الاجتماعية تحدث بشكل متكرر أن أي بناء يتضمن كلا من الأبعاد والنتائج التي تحدث بشكل مستمر وبالتالي فهى تنطلق من خلال فكرة الفعل التى طورها «وينش» في إطار الأفعال الإنسانية أيضا من خلال فكرة الذاتية في النظرية الوظيفية وإذا كانت الأخيرة قد فشلت في التفاعل مع الفاعلين ككائنات ذات قدرة ولها قدر من المعرفة أما وينش فقد نجح في وضع هذه العوامل في موقع مركزى في اطار العلوم الاجتماعية وعلي الرغم من أنه لم يضع هذه العوامل بطريقة صحيحة إلا أنه يميل الي وضع المؤسسات كما صورها فتجنشتين المثل الأعلي له في خلفية تفسير السلوك الإنساني أى أنه يجعلها هامشية في التفسير. وبيد أن وينش قد سلك المسلك السابق وبالتالي فأنه من الهام أن نقف على الظروف غير المعروفة للفعل باعتبارها ركيزة اساسية في نظام معرفة وقدرة الاشخاص وبالتالي يرى جيدنز أن هناك ارتباط بين مشكلات الحياة اليومية والتطور الذي يطرأ علي المؤسسات.

ولهذا سوف تفيدنا النظرية من فهم الواقع الفردى ومدى ارتباطه بالواقع الاجتماعى وأيضاً تمكننا من تحليل وفهم النصوص وربطها بثقافتها وذلك وفق قوانين النظرية البنيوية.

٣- **المدرسة التوليدية:** وهى التى تعتمد على الانتاجية فى اللغة وابرز ممثليها نعوم تشومسكى وقد احدثت تغييرا جذريا فى عالم اللغويات فأوضحت بشكل يتسم بالتعقيد والدقة العلمية العلاقة بين النطاق الادراكى واللغة وأن دراسة اللغة هى دراسة العقل الانسانى وهى بذلك اولت اهتماما بالغا بالعمليات الذهنية القادرة على انتاج عدد غير محدود من الجمل دون التركيز على ما قيل بالفعل، كما اوضح تشومسكى ان للغة اكثر من مستوى تركيبى وان هناك مستوى سطحى واخر عميق وان هناك قواعد للتحويل من تركيب لآخر وان معرفة القواعد

تختلف عن عملية استخدامها وهذا ما اوضحته النظرية من خلال تعبيري الكفاءه والاداء وان اهتمام البحث اللغوى يجب ان يركز فقط على الكفاءه التى تعبر عن الوسائل المتوفرة لدى الذات المتكلمة لتعبر عن نفسها او عن معلوماتها اللغوية تجاه المعلومات اللغوية للسامع. (N.Chomsky.1986.95)

بالتالى دعت هذه المدرسة الى ضرورة الاهتمام بالأسس المتعمقة فى تفسير السلوكيات الخارجية وخاصة تللك العمليات الذهنية التى لديها القدرة على افراز كم هائل من المفردات والكلمات والعبارات بدلا من التركيز على ما قيل بالفعل اى انها اقرب ما تكون الى التأويل.

٤- المدرسة التخاطبية: وهى تعد الى حد كبير امتداد طبيعى لارهاصات المدرسة الوظيفية من خلال اخفاق النموذج التقليدى فى التخاطب من ناحية وتقديم تفسير واضح لعمليات التخاطب من ناحية اخرى ولعل من ابرز ممثليها هربرت جريس معنى هذا ان اسلوب التعامل مع اللغة يتحدد فى رفض عزل التخاطب عن السياقات الفعلية التى تستخدم فى اطارها اللغة وقصر وظائف اللغة على عملية الابلاغ فحسب وهو بذلك يؤكد على اهمية العوامل المنطقية والاصول التخاطبية والبنيوية المفسرة لاهذاف المتكلم وعلاقتها بالسياق العام وأسلوب الاستخدام. **(منى السيد حافظ، ٢٠٠٩، ٣٦)**

ب- اتجاهات مدارس سوسيولوجيا الحياة اليومية:

لعبت مجموعه من الروافد الفكرية الغربية أدوارا مهمة فى سوسيولوجيا الحياه اليومية الى جانب نقد علم الاجتماع المؤسسى فضلا عن كشف الاشكال المختلفة للضغوط التى يتعرض لها الانسان فى حياته اليومية والاثار التى يمكن ان تنتج عنها على المستوى المادى والاجتماعى والثقافى وتتحدد تلك الروافد فى المدارس التالية:

١- مدرسة فرانكفورت: عرفت احدى جماعات النقد الماركسى بمدرسة فرانكفورت وقد ازدهرت فى المانيا فى ثلاثينيات القرن العشرين وفى الولايات

المتحدة فى اربعينيات القرن نفسة ولقد ركز اعضاء هذه المدرسة من امثال هوركهايمر وأدرنو وماركيوز اهتمامهم على مايوصف بأنه مشاكل البنية الفوقية، وقد اسهمت اسهامات هامة فى دراسة الفرد فى علاقتة بالمجتمع الرأسمالى حيث تتمثل القضية الأساسية فى فكر هؤلاء فى ان التسلط فى المجتمع الصناعى لا ينشأ من خلال طبقة افقية معينة وانما يحدث بفعل قوة لا شخصية هى قوة العقلانية التكنولوجية. **(أرثر ايزابرجر، ٢٠٠٣، ٨٣) انظر ايضا (هانى خميس، ٢٠٠٩)**

وقد ادت هذه المدرسة دور كبير فى لفت الانتباه الى هموم الفرد ومشكلاته فى الحياه اليومية ونقد النظم والمؤسسات التى التى تكبل عالم الحياه اليومية للافراد وقد انطلق هبرماس من فرضيتين كانتا منبعا للاطار المعرفى لمدرسة فرانكفورت وهما انه يجب الاينفصل الفكر عن معضلات الحياه اليومية، ويجب ان يكون للفكر الفلسفى والاجتماعى دور نقدى او ان يتحول الى برنامج منهجى عقلى ونقدى ومن ثم كرس هبرماس اعماله لنقد هيمنه المؤسسات على الوعى الفردى والجماعى وسلبها لهذا الوعى وبالتالى ساهمت هذه المدرسة فى لفت الانظار الى عالم الحياه اليومية حتى وان كان هذا غير مباشرا لكنه كان متميزا. **(احمد زايد، ١٩٩٢، ٥٦: ٥٧)**

٢- المدخل الفينومينولوجي: تمثل اسهامات انصار الاتجاه الفينومينولوجى او الظاهراتى ركيزة اساسية فى تطوير سوسيولوجيا الحياه اليومية ويعتبر الفرد شوتز من اهم روادها وعرف شوتز عالم الحياة اليومية بأنه فيض مستمر من الفعل والخبرة بحيث لايفكر الفاعل فى هذه العملية الا نادرا، كذلك يرى ان عالم الحياة اليومية عالم مابين الذوات الانسانية فهو ليس حكرا على احد بل هو قسمة مشتركة بين الاخرين انه جمع من الفاعلين بينهم تفاعل مستمر حتى ان وجودهم يؤثر على تطور ذاتهم لذلم يصبح الواقع الاجتماعى حاصل جمع كل الاشياء ومجريات الامور التى تحدث داخل العالم الاجتماعى ويؤكد وصف شوتز لعالم الحياة على اهمية المعانى المشتركة اى يؤكد على فكرة ان العالم هو عالمنا نحن اى ملك لنا

وليس عالمى انا اى ملك لى فهو اى العالم مجتمع لغوى واحد يوجد من خلال الرموز المشتركة والمتبادلة بالتالى انه عالم اخذ معناه الاجتماعى عن طريق اللغة والقواعد والادوار والمكانات ولكنه عالم ثابت ومستقر. **(على عبد الرازق جلبى، ٢٠٠٦، ١٦٦: ١٦٩)**

وقد سعى التحليل الفينومينولوجى الى دراسة خبرة الحياة اليومية وعالم الحياة المعطى كما يتجسد من خلال تركيبات من المعرفة التى يتم تكوينها ونقلها اجتماعيا، كما ينظر للإنسان على أنه يمتلك عنصر المباداه فى الفعل الاجتماعى لذلك يركز هذا الاتجاه على مبادئ النزعة الفردية والاتجاه النسبى، وافترض المنهج الفينومينولوجى ان المعرفة لاتنبع من مشاهداتنا الحسية ولكنها ترتبط بالمستويات الثورية الداخلية ومن ثم فإن المعرفة المرتبطة بالحياه الاجتماعية كامنه فى هذه الحياه ذاتها فالحياه اليومية للأفراد تحمل تصوراتها الخاصة وصياغتها الخاصة وعلى الباحث أن يعيد اكتشاف هذه الصياغات بشكل منظم وتكون مهمة الباحث الفينومينولوجى محاولة التعرف على الطريقة التى ينظم بها الأفراد عالمهم ويشكلون وعيهم ويعيشون حياه مشتركة وهو إذ يفعل ذلك لايدخل على تحليلاته أي تصورات مسبقة بل يستخلصها من تفاعل بحثى بين وعيه ووعى ين الآخر. **(سامية قدرى، ٢٠٠٦، ٣٧٣)**

٣- المدخل الإثنوميثودولوجى:

صك هذا المصطلح عالم الاجتماع الاميريكى هارولد جارفينكل وهو يتكون من جزأين اثنو(Ethno) وهى تشير الى مخزون الفهم او المعرفة البديهية العامة المتاحة لأعضاء المجتمع والشق الثانى هو ميثودولوجى (Methodology) والذى يشير الى المناهج او الاستراتيجيات التى يستخدمها الفاعلين فى اطر مختلفة لكى يجعلوا من افعالهم افعال قابلة للفهم او بتعبير جارفينكل افعال مبررة وتسمح هذه الاستراتيجيات بتحقيق الاتصال الناجح خلال اشطة الحياة اليومية وهكذا فان الإثنوميثودولوجيا هى دراسة الاستراتيجيات التى يستخدمها

عوام الناس واحادهم للكى يفهموا ما يفعله الآخــرين وعلى وجه الخصــوص مـا يقوله الاخرين ومن هنا فإن تحليل الخطاب واللغة تحتل مكانــة مركزيــة فى اطــار هذا الاتجاه. (**احمد زايد، ٢٠٠٢، ٣٧٥**)

وقـد ظهـرت الإثنوميثودولوجيــــــــا إلى حيـز الوجـود كنتـاج للتفتـت الذي طرأ على علم الاجماع الارثوذوكسى فى علم الاجتماع الامريكى فى منتصـف الستينات اى نتيجة لتراجع اهمية الوظيفية كنظرية موجهه لعلم الاجتماع الامريكى وهـى تـنهض عـلى المزاوجـة مـا بـين اتجاهـات فلسـفية ذات مشـارب متنوعـة الفينومينولوجيا من ناحية وفيتنجشـتن وفلسـفة اللغـة مـن ناحيـة أخرى وبالتـالى تتمحور حول فكرتين مركزيتين هما الإشارية والتى تشير الى واقع انـه لـيس هنـاك شيء يمكن أن ننظر اليه باعتباره تعريف واضح وشامل لاى كلمه اومفهـوم فى اى لغة، والفكرة الثانية هى الانعكاسية والتى تشير إلى واقع أن فهمنا للنظام انما هو نتاج لعملية تخاطبية انه يتخلق من خلال الحديث بينما عاده ما نفكر بأنفسا وكأننا نصف نظاما موجودا مسبقا. (**انتونى جيدنز، ٢٠٠٠، ١٢٧**).

ويشير مصطلح الإثنوميثودولوجيــــــــا الى دراسـة الخصـائص العقلانيـة للتعبيرات الدالة اى المتعلقة بسياق معين وغيرها من الأفعال العملية وهـى تلـك التعبيرات والأفعال التي تشكل إنجازا مستمرا ومصاحبا للأنشطة المنظمة للحياة اليومية وقـد اسـتفادت الإثنوميثودولوجيــــــــا مـن كـل مـن الأنثروبولوجيـا ووعلم الاجتماع وكذلك التحليل اللغوى اما ابرز منجزاتها العلمية فقـد تحققـت فى مجال تحليل المحادثة الشفوية. (**شارلوت سميث، ١٩٩٢.٦٧**)

وتهتم الإثنوميثودولوجيا بدراسة الواقع الروتيني اليـومي اى كـل مـا يحـدث بشكل عملي في الحياة من أنشطة ومواقـف واسـتدلالات سيسـولوجية باعتبارهـا موضوعات تخضـع للدراسـة الامبريقيـة وهـى تـولى مـن هـذه الأنشـطة العاديـة الروتينية في الحياة اليومية نفس القدر مـن الاهتمـام الـذي توليـه للأحـداث غيـر العادية بهدف اثبات ان هذه الأنشطة العادية تستحق الدراسة كظواهر في حد ذاتها،

أيضا تركز الاثنوميثودولوجيا اهتمامها على البدء بدراسة الحياة اليومية باعتبارها فى حد ذاتها موضوعا للدراسة وان فهم هذه الحياة يجب ان يكون أساسا لكل البحوث والنظريات الاجتماعية، وترفض الاثنوميثودولوجيا الواقع الموضوعي الثابت للأبنية الاجتماعية كما ترفض اى افكار مسبقة عن طبيعة النظام الاجتماعي كما هو موجود على سبيل المثال فى علم الاجتماع الوظيفي، وتمثل اللغة عنصرا أساسيا في الإثنوميثودولوجيا استنادا الى الاعتقاد بأن لغة الحياة اليومية تعتبر عاملا رئيسيا فى تشكيل النظام بالمجتمع اذ ترى ان البناء والتصنيف اللغوى وكذلك الاساليب التى يتصل بها الافراد هي التي تؤدي الي ظهور النشاط الاجتماعي المنظم. **(زينب شاهين، ١٩٨٧، ٩٠: ٩٣)**

وبناء على ذلك تهتم الإثنوميثودولوجيا بدراسة اللغة اثناء الاستخدام فى المواقف المختلفة باعتباره موضوعا جديرا بالدراسة والملاحظة فى حد ذاته بدلا من كونه مصدرا فقط لدراسة الحياة الاجتماعية وتختلف نظرة الاثنوميثودولوجيا عن الاتجاهات الاخرى فى نظرتها للغة فى المجتمع اذ ترفض فكرة اللغة كنسق مستقل عن اى متكلم بالذات فهى تنظر للغة على اساس انها تحقق معنى خاص فى مجتمع معين وتسهم فى تعريف الموقف وتعبر عن حالة الفرد الفكرية وعن دوافعه واحاسيسة وبالتالى فالتعبيرات لايمكن ان تكون مفهومه لدي السامع إلا إذا عرف شيئا عن حياه المتحدث ومقاصده والظروف المحيطه به وسياق الحديث ومقدار التفاعل المتبادل بين المتحدث والمستمع وأيضا الزمان والمكان اللذين قيلت فيهما. (Zimmerman. D.H. 1978. 154)

بالتالى ترى الإثنوميثودولوجيا انه لابد من دراسة المواقف العملية فى الحياة اليومية بطريقة اجتماعية وكيف يستوعبها الافراد ويعرفونها ويتعاملون معها من وجه نظرهم هم وبالتالى يجب على الباحث ان يتجه نحو موضوع بحثه مستخدما نفس اللغة والأسلوب الذى يستخدمه الأفراد الذين يشكلون وينتجون هذه الظواهر فعلا حتى تتضح له نفس المعانى التى يسبغونها على واقعهم .**(إرفنج**

زايتلن، ١٩٩٣، ٣٠٥ :٣١٣) انظر أيضا (معن خليل، ٢٠٠٥، ٢٠١)

بالتالى فإن هذه النظرية لا تبعد كثيرا عن أفكار ومبادئ الأنثروبولوجيا المعرفية التي تهتم بفهم المعرفة والأفكار كما يتصورها ويعرفها الأفراد.

ج- نظريات الأنثروبولوجيا اللغوية:

تنظر الأنثروبولوجيا اللغوية إلى اللغة كونها أداة اجتماعية وإلى الكلام كممارسة ثقافية ونشاط ثقافي يعتمد على وجود معين في العالم ويأتي بنفسه إلى هذا الوجود وخطاب الحياة اليومية كما نعرفه هو الكلام المتداول في الحياة اليومية وفي ضوء هذا التعريف سوف ندرسه كممارسة ثقافية بالتالي خطاب الحياة اليومية مرتبط الأنثروبولوجيا اللغوية ارتباطاً وثيقاً.

وبما أن الأنثروبولوجيا اللغوية تعتبر اللغة عملا ثقافيا لذلك يتوجب علينا أن نقوم بتعريف الثقافة والذي قد تعرض في السنوات الأخيرة إلي انتقادات عديدة لكونه يشكل فكرة شاملة(**تيري ايجلتون،٢٠١٢ .٥١**) تحول التعقيدات الاجتماعية التاريخية إلي سمات بسيطة تخفي التناقضات الاجتماعية التاريخية إلي سمات بسيطة تخفي التناقضات الأخلاقية والاجتماعية الموجودة داخل الجماعات ويرى كثير من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيين أن لمفهوم الثقافة علاقة قوية بالهيمنة الفكرية والعسكرية (**راجع: جيرار لكلرك، ١٩٩٠**) والسياسية للاستعمار الغربي تجاه بقية بلدان العالم ولذلك يجب الإشارة إلي أن هذا المصطلح به بعض المتناقضات المضللة مثل التمييز بين نحن وهم ومتحضر وبدائي وعقلاني وغير عقلاني ومثقف وأمي (**تيري ايجلتون، ٤٢**) ... وغيره، والثقافة هي ما يملكه الآخرون وما يجعلهم ويبقيهم مختلفين وقد استعمل الأوربيون مفهوم الثقافة في القرن التاسع عشر لتفسير تقاليد الشعوب التي غزوها واستولوا عليها في أفريقيا وأمريكا اللاتينية واستراليا، ويستعمل مفهوم اللغة اليوم لتفسير الصعوبات التي تواجهها الأقليات والجماعات المهمشة في

الانضمام والاندماج بالمجتمع العام فذلك يساعدنا على معرفة الدور الذي يلعبه الخطاب في انتاج وتشريع التهميش وبالتالي يساعدنا في فهم التشابهات والاختلافات بين الناس في العالم. (Bhabha. 1994. 221)

وقد أولت العديد من النظريات الثقافية التي قدمها الأنثروبولوجيون في القرن الماضي اهتماما خاصا باللغة ذلك لأنها تحدثت عن اللغة من وجه نظر أنثروبولوجية ومنها النظريات التي ربطت بين الثقافة والطبيعة حيث اعتبر الكثيرون أن الثقافة شيء نتعلمه ينقل إلينا من جيل الي اخر بواسطة التفاعلات التي تحدث وبالطبع بواسطة التبادل اللغوي وتستعمل هذه النظرية لتفسر ما يحدث للطفل وظهرت هذه الفكرة أكثر من خلال أعمال فرانس بواس والذي أوضح أن الأنثروبولوجيا دراسة لما يفعله الإنسان بواسطة فكره الحر والذي يميزه عن القوانين الطبيعية التي تسود جسده ووفقا لهذا المنظور فإن اللغة جزء من الثقافة وبالتحديد اللغات تصنف العالم الطبيعي والثقافي بطريقة مفيدة وهي تشكل أنظمة غنية تعطينا أفكار تسمح بمعرفة كيفية دراسة معتقدات وممارسات ثقافية معينة مما يفسر الاختلافات العديدة بين اللغات. (kissing.1974. 22)

وهناك من النظريات من ربط الثقافة بالمعرفة فإذا كانت الثقافة تكتسب إذا يمكن أن نفكر بها كنوع من معرفتنا للعالم هذا لا يعني فقط أن على أعضاء ثقافة ما أن يلموا بمعلومات معينة وأن يشاركوا في نفس النمط الفكري وطرق فهم العالم وبالتالي فالثقافة ليست ظاهرة مادية فهي لا تتشكل من أشياء وتصرفات ومشاعر بل هى تنظم كل ذلك فما يوجد في فكر الناس هو بالأحرى أشكال الأشياء ونماذج إدراكها ووفقا لهذا فهناك تماثل لغوي أي أن معرفة الثقافة تشبه معرفة اللغة وبالتالي فإن وصف ثقافة ما هو كوصف لغة ما وفي هذه الحالة تعتبر اللغة مجموعة من الجمل لما يعرفه المتكلم، وقد اعتمد الانثروبولوجيون الادراكيون علي معرفة الأصناف اللغوية والعلاقات بينها كي يبرهنوا ان قسما من الثقافة يعني بالمشاركة في المعرفة التعبيرية وقواعد الاستنتاج الضرورية لفهم ما إذا كانت جمل

معينة صحيحة أم لا وقد تخلي العلماء مؤخرا في أعمالهم المخصصة للثقافة والإدراك عن سعيهم إلي إيجاد قواعد ثقافية تتبع نموذج القواعد اللغوية واستبدلوها بنماذج يعتبروها أكثر استقلالا عن الشكلية اللغوية والتحليل اللغوي. (Ortner. 1984. 50)

وقد أوضحت النظريات المعرفية أيضا ان الثقافة كمعرفة موزعة في المجتمع فكيفية تفكير الناس في حياتهم اليومية وجهه نظر مختلفة عن الثقافة كمعرفة فهي ليست شيء يوجد فقط في العقل والجسم وهي لا توجد في عقل الفرد وحده بل أيضا في الأدوات التي يستعملها الفرد والبيئة وفي العمل الجماعي وفي المنظمات التي تنظم أدوار وتبدلات الأفراد وتؤثر فكرة انتشار المعرفة المتعددة علي نظرتنا للانتماء إلي ثقافة ما، مثلا يعتبر الغرب عادة أن كل الذين ينتمون إلي ثقافة معينة يملكون نفس المعرفة، يملك الناس الذين ينتمون إلي أماكن مختلفة من البلاد أو عائلات مختلفة من الجالية الواحدة أو أحيانا حتي أفراد من نفس العائلة أفكار مختلفة تماما عن المعتقدات الثقافية الأساسية كماهية ووجود الله وخبرات مختلفة في الممارسات الثقافية اليومية كالطبخ والأكل واستراتيجيات مختلفة في تحليل الأوضاع وحل الإشكاليات وأكد سابير علي هذه الخصوصية الثقافية فكل فرد يمثل فعليا ثقافة فرعية واحده على الأقل يمكن عزلها عن ثقافة المجموعة التي ينتمي إليها والممارسات اللغوية تشجع على تأسيس رؤية متجانسة للثقافة فتزودنا اللغات بفئات ورؤيات عامة نتقبلها من دون جدل. (Sapir. 1949.59)

وهناك النظريات الثقافية التي ربطت بين اللغة والتواصل فالقول بأن الثقافة تواصل أي نظام رموز وهذا ما يقوله علم الدلالة فهي تمثل المجتمع من خلال القصص والأساطير والتفاصيل والنظريات والأمثال وقد أوضحت أعمال ليفي ستراوس هذا المعنى حيث برزت في استخدامه لمفاهيم وجدها في النظريات اللغوية لتفسير الصلات بين الفئات الثقافية المختلفة، أيضًا اعتبر جيرتز الثقافة تواصلا ولكنه بعكس ليفي ستراوس لا يعد الاختلافات الثقافية كتنوعات لنفس

قدرة الإنسان غير الواعية للفكر المجرد فلا يسعى جيرتز لفهم التشابهات الضمنية بين الثقافات بل يسعى إلى تأسيس منهج يدرس عمليه التفسير غير المتناهية التي تميز تجربة الإنسان (Geertz. 1973. 5)

ويعني هذا التفكير أن أشكال التواصل (العبارات اللغوية والعلامات المرسومة والإيماءات والأداء المباشر) هي وسائط لممارسات ثقافية مثلا من الذي يوجه إليه الكلام أو علاقة القرابة الاجتماعية بين السامع والمتكلم كل هذه الدلالات تساعدنا في الفهم. كما أوضحت أيضًا الكتابات الكثيرة عن الاستعارات اللغوية طريقة أخرى ينظر من خلالها إلى الثقافة كشيء ننقله باستخدام الأشكال اللغوية أي التواصل بالرغم من أن من يهتم بدراسة الاستعارات اللغوية هم الأنثروبولوجيين الذين لديهم رؤية إدراكية للثقافة. (Keesing. 1974).

وهناك النظريات الثقافية التي ترى اللغة كنظام وساطة فهي تعد الأدوات التي تقوم بدور الوسيط بين الأفراد فهي كما ترة أن الثقافة تتضمن الأشياء المادية وأيضا الأشياء التصورية كالمعتقدات والقواعد اللغوية وتشكل البنيات المادية والتصورية معا أدوات تتوسط بين البشر وعالمهم بالتالي فاللغة هي نظام تصنيف فهي تسلم بأن العبارات اللغوية تسمح لنا بالتصور والتفكير بالوقائع وتعطينا في الوقت نفسه وسائل لتبادل الأفكار مع الآخرين ولكنها تعتبر أيضا أن العبارات اللغوية لا تقتصر على تصوير الواقع الخارجي بل تنتمي الي هذا الواقع نفسه وإلي الأدوات العملية الموجودة في العالم كون اللغة عملا وساطيا يعني أنها أداه للقيام بأعمال عده في العالم فهي تغير الواقع وتحافظ على دوام التغيير. **(دورانتى، ٢٠١٣، ٨١)**

النظريات الثقافية التي اعتبرت اللغة نظام من الممارسات وهي تعود في جذورها الفكرية إلي الحركة الفكرية المسماة ما بعد البنيوية والتي بدأت في فرنسا مع كتابات لاكان وفوكو ودريدا حيث تأثروا بفلسفة هايدجر وتعد نظرية

الممارسة خير مثال لنموذج ما بعد البنيوية قد بنيت علة بعض مبادئ هايدجر عن الجذور الوجودية لمعرفة الإنسان وفهمه للعالم الحي وفيها شدد علماء الاجتماع من أمثال بورديو علي أهمية اللغة ليس كنظام مستقل كما يعتقده البنيويون تحدده العمليات الاجتماعية السياسية الناشطة أخذا فى اعتباره الظروف الاجتماعية التي تسمح بوجود اللغة، واللغة تشكل نظام من الممارسات التي تتضمن ليس فقط نظاما من الكلمات والقواعد اللغوية ولكن أيضًا كفاحا منسيا أو مخفيا يخص القوة الرمزية لطريقة معينة في التداول ترافقها انظمة تصنيف معينة اشكال وكلام وإشارات ومعاجم واستعارات معينة وتتضمن الأفعال الكلامية اليومية بدورها الأنظمة اللغوية كما ترتبها وتعطيها معانيها مؤسسات معينة كالمدارس والعائلة وأماكن العمل ولهذه الأفكار أهميتها إذ أنها ترتبط بين الأعمال الفردية وإطارات مرجعية أكبر منها . (Duranti.1997.116)

النظريات الثقافية التي اهتمت باللغة كنظام مشاركة وهى تتعلق بفكرة الثقافة كنظام اشتراك وترتكز علي افتراض أن كل الأعمال التي نقوم بها في العالم بما في ذلك التبادل الكلامي هي ذات صفة اجتماعية وتعطينا فكرة عن كيفية استخدام اللغة فعليا فالتكلم بلغة ما يعني المقدرة علي الاشتراك في التفاعل مع عالم أكبر من الفرد المتكلم مما يمكننا من أن نراه أو نلمسه في موضع معين حيث تحتوي الكلمات علي إمكانيات عديدة تسمح لنا بخلق صلات مع الناس والوقائع والأحداث والأعمال والمعتقدات والمشاعر ويعود ذلك إلي قدرة اللغة علي وصف العالم وعلى إيجاد صلات بيننا وبين سكانه وفتراته والأشياء والأماكن فيه وهى تؤكد بذلك وجود بعد اجتماعي تاريخي للغة وهكذا تكون دلالية اللغة قسما لا يتجزأ من كل فعل كلامي يقضي بالاشتراك في جماعة كلامية. (**اليساندرو، ٢٠١٣، ٨٦**)

ورغم الاختلافات النظرية حول العديد من المفاهيم والقضايا المرتبطة ببحثنا سوف تحاول الدراسة الاستفادة من النظرية البنيوية والنظرية

الإثنوميثودولوجيـــــــــــة وذلك لعلاقتهما الوطيدة بعلم الأنثروبولوجيا اللغوية وبخطاب الحياة اليومية كما أوضحنا من قبل وهذا ما سوف تحدده الدراسـة مـن خلال اقتراح **مدخل نظري يتضح في الأطر التالية:**

١- تحمل الحياة اليومية خطابها الخاص المختلف عن الخطـاب الرسـمي في المجتمع، ويعني ذلك أن الحياة اليومية لها منطقها الخـاص وهـو منطـق معـرفي، فالحياة اليومية وعاء لتخزين المعرفة والمعلومات بغض النظر عن دقة أو عقلانية هذه المعرفة. كما أنها وعاء لتخزين الوعي اليومي بغض النظـر أيضـاً عـن نوعيـة وطريقة الظهور وشروط ظهوره وللحياة اليومية خطابها، بمعنى آخر هو أن الكلام اليومي بين الأفـراد في حيـاتهم اليوميـة يحمـل معنـى هـذا الخطـاب وخصائصـه فالأفراد في حياتهم اليومية عندما يتبادلون وجهات النظر أو يسلكون سـلوكاً معينـاً فإنهم يعبرون عن موقف خاص بهم ووجهة نظر معينة.

٢- الحياة اليومية هي الوسط المعيشي والثقافي الذي يرتبط بوجود الفرد، هي حالة الوجود المتعين أو الوجود كما هو، كحالة الوجـود التـى لا تحـدها حـدود نظامية أو تنظيمية وتتضمن حالة الوجود الفوري هذه عدة مكونات، منها العنصر المادي الذي يحدد الوسط المعيشي الذي يعيش الأفراد داخله، والعنصـر الثقـافي الذي ينظم هذا الوسط المعيشي، أي أنه ينظم عمليات التبادل المادي والثقـافي في الوسط المعيشي، كما يضم المظاهر العديدة لممارسة القـوة التـى تخلـق للحيـاة اليومية بنائها الخاص بها.(**أحمد زايد، ٢٠٠٣، ٧٤**)

٣- تحمل الحياة اليومية خطابها الخاص المختلـف عـن الخطـاب الرسـمي في المجتمع، ويعني ذلك أن الحياة اليوميـة لهـا منطقهـا الخـاص وهـو منطـق معـرفي، فالحياة اليومية وعاء لتخزين المعرفة والمعلومات بغض النظـر عـن دقـة أو عقلانيـة هذه المعرفة. كما أنها وعاء لتخزين الـوعي اليـومي بغـض النظـر أيضـاً عـن نوعيـة وطريقة الظهور وشروط ظهوره. وللحياة اليومية خطابها، بمعنى آخر هـو أن الكـلام اليومي بين الأفراد في حياتهم اليومية يحمل معنى هذا الخطاب وخصائصه فالأفراد في

حياتهم اليومية عندما يتبادلون وجهات النظر أو يسلكون سلوكاً معيناً فإنهم يعبرون عن موقف خاص بهم ووجهة نظر معينة. (**منى السيد حافظ، ٢٠٠٩، ٢٥**)

٤- الأنشطة اللغوية هي مفتاح فهم العالم المشترك، فاللغة اليومية والمحادثات تحتوي دائما على مميزات خلفية الحياة اليومية وبنيتها الرسمية. وللغة أهمية كبرى في فهم الحوارات والتفاعلات، فاللغة هي التي تؤدي إلى ظهور نشاط اجتماعي منظم كما أن الاهتمام باللغة يدور حول تحليل التفاعل لتحديد الطرق التي تشكل استخدام اللغة من جهة، وكيفية تشكيل ما يبدو منظما في الحياة اليومية عن طريق هذه اللغة من جهة أخرى.

٥- أضحت السياسة أصبحت جزء لا يتجزأ من خطاب الحياة اليومية للشباب في مصر وتونس وهى تشمل جزء من بناء واسع ومتغير تشكله محددات بنائية أوسع نطاقا وأكثر تغيرا.

٦- أصبح خطاب الحياة اليومية للشباب نصا له معنى ودلالات معينة لدى تلك الفئات من الشباب مما يوجب علينا قراءته وتأويله واستنباطه شأنه في ذلك شأن النص المكتوب.

٧- أن خطاب الحياة اليومية يعكس الظروف والأوضاع المجتمعية التي يعيشها الشباب وما فيها من علاقات متناقضة بين الرفض والخضوع والمقاومة... إلخ

٨- أن خطاب الحياة اليومية بين الشباب يتضمن نقد لأوضاع البلاد ودور الدولة ومؤسساتها المختلفة في ممارسة القوة والقهر وعدم تلبية احتياجات الشباب.

٩- إن خطاب الحياة اليومية للشباب خطاب خاص بهم يحوى معاني ومفاهيم وخصائص معينة.

الخلاصة:

لا شك وأنه مقارنه بتاريخ علوم أخرى يبدو تاريخا ،قصيرا وتراثه الأدبي ليس بذلك التراكم الذي قد نجده في علوم ،أخرى وهذا ليس حال الأنثروبولوجيا اللغوية ولكنه ينسحب على التجربة الأنثربولوجية في تنوع تخصصاتها، إلا أنه تاريخ يحمل من التعقيد والكثافة والتحولات ما يجعل أي محاولة لكتابته محفوفة بمخاطر الانزلاق في الاختزال أو الترهل، وكلاهما يشوهان الحقيقة. حاولت الباحثة أن تقدم في هذا الفصل دراسة لتاريخ الأنثروبولوجيا اللغوية، في الحدود الضيقة، لأنه ليس موضوعا جوهريت للعمل، بقدر ما هو موضوع يفتح المجال أمام القارئ ليضع العمل في مجمله داخل السياق المعرفي الذي ينتمي له، وكذلك السياق التاريخي للعلم نفسه.

تبدأ الأنثروبولوجيا اللغوية كما بين هذا الفصل موزعة ما بين الممارسة الأوروبية والأمريكية، في حقلي الأنثروبولوجيا الاجتماعية والأنثروبولوجيا الثقافية، ولعل انشغال انثروبولوجي أوربا الاجتماعيين، ومع قلة عددهم، جعل اللغة كموضوع تاتي متأخره في جدول الاولويات العلمية، مما جعلها لا تظهر إلا قرابة العام ١٩٦٠ كموضوع محدد وواضح المعالم، وأخذ المسمي الاجتماعية اللغوية.

على العكس، في المدرسة الأمريكية، ومنذ لحظة التاسيس لعلم الأنثروبولوجيا، كان هناك فرع مخصص لدراسة اللغة، وتعلق المدرسة الأمريكية بالمصطلح ثقافة، جعلها تقطع أشواط كبيرة في موضوع الأنثروبولوجيا اللغوية، ما بين المؤسسين بواس وتلاميذه كروبر وسابير، وضعت اللبنة الأولى للحقل المعرفين وتعلق أكثر ما تعلق بتداخله مع مفهوم الثقافة، بعد تخليصه من مفاهيم التفوق العرق والتطورية، واعتماد المنهج التاريخي والانتشاري في دراسة اللغة أنثروبولوجيا، لم يكونوا بأي حال بمعزل عن درس علم اللغة والفيلولوجيا التي توافقوا معها في المنهج التاريخي، ورفضوها موضوعها اللغة المكتوبة الوثائقية

القديمة ليدرسوا اللغة الشفاهية اللا- كتابية، خشية ضياعها قبل أن توثق، بهذا يكونا رفضوا الوثيقة التي يبدأ بها الفيلولوجي موضوعه، لينتهوا في موضوعهم بكتابة الوثيقة، لم تقف المدرسة الأمريكية عند حد توثيق لغة الهنود في الأمريكتين، ويأتي الجيل الثاني والذي تتأثر بتاريخ ما بعد العالمية الثانية، وظهور قضايا جديدة أصبح على الأنثروبولوجيا أن تبحثها، وهذا فضلا عن انشغالها بفكرة العمل في المدن منذ وقت مبكر، وهو ما تحقق بعد الحرب العالمية الثانية، وظهرت منهجيات جديدة في دراسة اللغة أنثروبولوجيا، ونمي الحقل علي يد جمبرز وديل هايمز، مما ساعد على ظهور منهجيات جديدة، ينسب منها للأول الاجتماعية اللغوية التفاعلية، وينسب للثاني مجتمع الكلام وظهور مصطلح أنثروبولجيا لغوية نفسه في المجال العلمي وحدود موضوعه وممارسته.

■ الفصل الثاني:

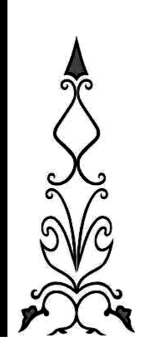
خطاب شباب الربيع العربي
الموضوعات والتمايزات

أولا : موضوعات خطاب الشباب المصرى

ثانياً :موضوعات خطاب الشباب التونسي

ثالثاً: المقارنة بين المجتمعين فى الموضوعات

رابعاً: التمايزات فى موضوعات الخطاب



تمهيد:

يتناول هذا الفصل أهم الموضوعات التى ينشغل بها الشباب فى احاديثهم اليومية المتعلقة بالشأن السياسي حيث يعج خطاب الحياة اليومية بالعديد من الموضوعات منها السياسى والدينى والاقتصادى والاجتماعى الى آخره، الا ان هذه الدراسة تركز على الشأن السياسي داخل الخطاب والذى يتضح فى مسارات الحياة اليومية المختلفة، وينطلق تحليل موضوعات الخطاب اليومى من التساؤل الاساسي للبحث؛ وهو ما هى الموضوعات التى ينشغل بها الشباب فى الحياه اليومية؟ والمتعلقة بالشأن السياسي، أيضا ينطلق من فرضيه، أن خطاب الحياه اليومية المتعلق بالشأن السياسي يرتبط برؤيه الشخص لعالمه ومستقبله وبالتالى يختلف من شخص لآخر فلا يمكن الخروج بتعميمات كما فعل دكتور «أحمد زايد» فى كتابه «خطاب الحياه اليومية فى مصر» والذى اوضح فيه ان كل شريحه من شرائح المجتمع الثلاثه تتحدث بفكر معين مرتبط بوسطها المعيشى الا ان هذا الرأي لم يثبت صحته هنا، لان خطاب الحياة اليومية المتعلق بالسياسة له طابع مختلف فليس من الضرورى مثلا أن يكون الشخص معدما كى يتحدث عن الحريات وليس بالضرورة أن الغنى لا يتحدث عن ازمات المجتمع الاقتصاديه، فنوعيه هذا الخطاب تختلف من شخص لآخر، تبعا لواقعه الفكرى ويظهر هذا من خلال الاستخدامات اللغويه له فى الحديث حيث تظهر ذاتيه الفرد وثقافته ورؤيته للعالم من حوله.

وقد كشفت مواقف الحياة اليومية عن تنوع موضوعات الخطاب اليومي المتعلق بالسياسة بين الشباب في مجتمعي البحث. إلا ان الموضوعات قد كشفت فى مضامينها عن موضوعات فرعيه حاولت الباحثة بقدر الامكان ان تختزلها فى المسميات، وسوف يتم فى هذا الفصل تقديم وصف للمضامين الرئيسية التى يتناولها الخطاب وفقا للشرائح الاجتماعية والانتماء الحزبى ان وجد وكذلك توضيح طبيعة الاختلافات النوعية والعمرية والطبقية فى موضوعات الخطاب اليومي المتعلق بالشأن السياسي فى القاهرة وتونس.

أولا : موضوعات خطاب الشباب المصرى

وسيتم فى هذا الصدد تقديم وصف للمضامين الرئيسية التى يتناولها الخطـاب اليومى وتم حصرهم فى ثلاثين موضوعا تناولها الخطاب اليـومى وفقـا للشـرائح الاجتماعية داخل المجتمع المصري وكذلك توضيح طبيعة الاختلافات النوعيـة والعمرية والطبقية فى موضوعات الخطاب اليومى حول الشأن السياسي، كل تلك الموضوعات سوف نتناولها تفصـيليا ولكـن فى البدايـة نوضـحها اجمـالا في أربـع مجموعات رئيسية كالتالي.

جدول رقم (١)

الوصف العام للموضوعات السياسية في خطاب الحياة اليومية للشباب

الاحداث			الشخصيات			القضايا			المشكلات		
احداث سياسية يومية	ك ٤٣	٪ ١٧,٢	شخصية الرئيس	ك ١٢	٪ ٤,٨	الاخوان	ك ٢٧	٪ ١٠,٨	الارهاب	ك ١٧	٪ ٦,٨
الاحتجاجات	٩	٣,٦	شخصيات الزعماء	٦	٢,٤	الامن	١١	٤,٤	المشكلات الاقتصادية	١٦	٦,٤
وصف الواقع المصرى	٨	٣,٢				الثورة	١٠	٤	عودة النظام السابق	١٥	٦
الاموال المهربة	٦	٢,٤				المقارنة بين مصر وتونس	٧	٢,٨	مشكلات الشباب	٧	٢,٨
العلاقات الخارجية	٦	٢,٤				مفهوم السياسة	٥	٢	المحسوبية	٥	٢
الاحزاب السياسية	٥	٢				المستقبل	٥	٢	السياحة	٤	١,٦
منظمات المجتمع المدني	٥	٢				الحرية	٣	١,٢	البطالة	٣	١,٢

الاحداث			الشخصيات			القضايا			المشكلات		
الانتخابات	٤	١,٦				الاعلام	٣	١,٢	التدخل الاجنبي	٢	٠,٨
المحاكمات	٣	١,٢							الهجرة	٢	٠,٨
قانون التظاهر	١	٠,٤							مشكلات المصريين بالخارج	١	٠,٤
الاجمالي	٩٠	٣٦		١٨	٧,٢		٧٠	٢٨		٧٢	٢٨,٨

جدول رقم (٢)

الوصف التفصيلي الموضوعات السياسية فى خطاب الحياة اليومية المصري بحسب الترتيب الكمي

الموضوعات	ك	٪
الاحداث السياسية اليومية	٤٣	١٧.٢
الاخوان	٢٧	١٠.٨
الارهاب	١٧	٦.٨
المشكلات الاقتصادية	١٦	٦.٤
عودة النظام السابق	١٥	٦
شخصية الرئيس	١٢	٤.٨
الامن	١١	٤.٤
الثورة	١٠	٤
الاحتجاجات	٩	٣.٦
وصف الواقع المصرى	٨	٣.٢
المقارنة بين مصر وتونس	٧	٢.٨

الموضوعات	ك	٪
مشكلات الشباب	٧	٢.٨
شخصيات الزعماء	٦	٢.٤
الاموال المهربة	٦	٢.٤
العلاقات الخارجية	٦	٢.٤
الاحزاب السياسية	٥	٢
منظمات المجتمع المدنى	٥	٢
المحسوبية	٥	٢
مفهوم السياسة	٥	٢
المستقبل	٥	٢
الانتخابات	٤	١.٦
السياحة	٤	١.٦
المحاكمات	٣	١.٢
الحرية	٣	١.٢
البطالة	٣	١.٢
الاعلام	٣	١.٢
التدخل الاجنبى	٢	٠.٨
الهجرة	٢	٠.٨
قانون التظاهر	١	٠.٤
مشكلات المصريين بالخارج	١	٠.٤
المجموع	**٢٥٠**	٪١٠٠

١- موضوع الأحداث السياسية اليومية كان اكثر الموضوعات تكرارا (٤٣ موقف بنسبة ١٧.٢٪) فى المرتبه الاولى من جمله احاديث الشباب فى المجتمع المصرى فقد كان مسيطرا على خطاب الحياة اليومية للشباب فى مصر وهذا يدل على اهتمام الشباب بموضوعات الساعة المطروحة على الساحة السياسية مما يدل على الارتباط بالواقع والانشغال به فالشباب جزء لا يتجزأ من المجتمع وبالتالي فإنه ينشغل بنفس القضايا والهموم التي يعانى منها المجتمع على عكس ما جاء به البعض ان للشباب ثقافة فرعية منعزلة عن المجتمع بالفعل قد يكون هذا حدث فى فترات سابقة فى المجتمع المصرى اما اليوم يرتبط الشباب بواقع مجتمعه اكثر من ذى قبل.

ولذلك تنوعت المواقف فى محتواها بين مواقف حدثت وتناولها الاعلام المصرى ويقدم المتحدثون نقدا لها ايضا الحديث عن بعض المشروعات التى افتتحها الرئيس «السيسي» ايضا الحديث عن موقف النخبه المصريه من تدخل الرئيس فى حل مشكله الوفد كما تطرقت المواقف الى موضوع وزير العدل وابن الزبال(*) ايضا عاصفه الحزم كما تناولت المواقف موضوع المؤتمر الاقتصادى ايضا زيارة الرئيس الى المانيا بالاضافه الى محاكمه مرسي ايضا احوال العنف الذى تعرض له المصريين فى ليبيا كذلك الحديث عن حريق وزاره التموين بالاضافه الى الحديث عن تصريحات المسئولين بالاضافه الى الحديث عن حرق كتب سيد قطب ايضا الحديث عن العاصمه الجديدة واخيرا الحديث عن قناه السويس.

وقد برز هذا الموضوع فى الثلاثة شرائح الا ان الشريحة الوسطى حظيت بنصيب كبير فى الحديث عنها، ايضا على العكس مما يعتقد اغلبنا ان الاحداث اليومية الجارية هى مسار حديث النساء اكثر من الرجال الا ان المواقف اكثر

(*) المقصود هنا الاشارة الى تصريح وزير العدل المصري الذي أقر فيه ان ابن عامل النظافه لا يستطيع أن يعمل بالسلك القضائي، مما أثار غضب الرأى العام المصري لما بهذا التصريح من عنصرية صارخة وقد أدى هذا الغضب فى النهاية الى عزل الوزير من منصبه

المتحدثين فيها نسبة الشباب الذكور.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التى تبرز موضوع(الأحداث السياسية اليومية) منها:**

- الاعلاميين زعلانين على عبير صبرى عشان اتهزأت فى دبى عشان لابسه مالط بعد ما كانت محجبه. (شابه- شريحه وسطى)

- اول ما شوفت السيسى بيفتح مصنع بطاريات قولت بس دى اكيد بطاريات صواريخ لكن طلعت بطاريات عربيات .(شاب شريحة وسطى)

- نخبه العار لسه بيتكلمو قال ايه الاسوانى معترض عشان السيسي اتدخل فى مشكله الامن طيب وانت مال امك. (شاب شريحه عليا)

- الغرب اسلام بلا مسلمين سفير بريطانيا بيقول انا برحب بابن الزبال يجى يشتغل اهو كافر لكن احسن من الوزير المسلم بتاعنا.(شاب- شريحه دنيا)

- ليه بس نورط نفسنا ف مشكله اليمن هو احنا ناقصين كفايه علينا المصايب اللى عندنا(شاب – شريحه وسطى)

- قال ايه بيقولك المؤتمر الاقتصادى ده دراع مصر.(شاب – شريحه وسطى)

- المانيا مش مرحبه بزياره السيسي احسن ياع الكسفه (شاب- شريحة وسطى)

- انا بعد اللى حصل للمصريين ف ليبيا هصوم والتزم واولعلهم شمع ف الكنيسه (شابه –شريحه وسطى)

- وزاره التموين اتحرقت طبعا عشان يخفو فساد المسئولين وبيقولك قال ده ماس كهربا.(شاب- شريحة دنيا)

- الازهر عـايزين يحرقـوا كتـب الشـهيد سـيد قطـب الهـى يتحرقـو بجـاز وسخ.(شاب – شريحه دنيا)

- عايزين يلمو تبرعات عشان حفله قناه السويس ادى اللى ناقص علينا كمان نتبرع للحفلات.(شابه- شريحه دنيا)

٢- **موضوع جماعة الاخوان يأتى في المرتبة الثانيـة** (٢٧موقـف بنسـبة ٦.٨٪) من مجموع المواقف المرتبطة بالمجتمع المصـرى) فى المرتبـه الثانيـه مـن جملـه الاحاديث الموقفية وموضوع الحديث عن الاخـوان هـو موضـوع السـاعه لـدى الشباب المصرى وكما اوضحنا ان الشـباب لا ينفصـل عـن واقعـه لـذلك نجـده منهمك بقضايا مجتمعه يتحدث عنها وقد تنوعت الموضوعات المرتبطه بجماعه الاخوان بحسب المحتوى فظهر منها المؤيد والمعارض والذى يستخدم اساليب النقد والذى يستخدم اساليب السباب وهناك من يتحدث عن اعمال العنـف التـى يتسم بها الاخوان ومن يتحدث عن فكرهم واتباعهم والمتعـاطفين معهـم وهنـاك من يتحدث عن قيادات الاخوان ايضا تحدثت المواقف عن علاقة الاخوان بدول اخرى ايضا هناك من تحدث عن احقيـه الاخـوان فى الحكـم ايضـا تحـدثوا عـن احكام الاعدام التى حصل عليها الاخوان ايضا تطرق الحـديث الى الاعتصـامات والاحتجاجات التى يقومون بها وهناك من تحدث عن تاريخ الاخوان وكان هناك موقفا خاص بملابس سيدات الاخوان ايضا تم الحديث عن اموال الاخوان. ايضا تنوعت الموضوعات بحسب الشرائح الاجتماعية فنجد ان الشريحة العليـا تنتقـد الاخوان ولكن تنظر الى ما بعد ذلك هذا بالنسبة للمعارضين اما المؤيدين من هذه الشريحه فلم اصادفهم كثيرا الا انهم يرون انهم ابعد ما يكونون عن الحرية ولكنهم يتجنبون التحدث فى السياسة خوفا على مصالحهم الخاصـة والشـريحه الوسـطى ترى انه لابد من التخلص من الاخوان بصفه نهائيه والمؤيدين منهم يرون ان هناك ظلم وقع عليهم وسوف يعودون للحكم بكل تأكيـد امـا ابنـاء الطبقـة الـدنيا مـن المعارضين يتحدثون عن الاخوان بلغة التخلص من عدو لـدود ايضـا لغـتهم بهـا

تشفى اما المؤيدين يميلون الى الحديث بعنف ورغبه فى الانتقام وهناك من يستسلم لواقعه ويرى ان الانتقام سوف يأتى من عند الله. ومن حيث الانتماء الحزبى نجد ان ابناء الاحزاب اليمينية يتحدثون عن ضياع الفرصة التى اتيحت للاخوان فى الحكم وابناء اليسار يتحدثون عن شجاعتهم فى مواجهه الاخوان وابناء احزاب الوسط يتحدثون عن التراجع الذى كانت سوف تعيشه مصر لو استمر حكم الاخوان.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التى تبرز موضوع (جماعة الاخوان) منها:**

– سيبنا بقى من الاخوان وقرفهم المهم نشوف بكره هنعمل ايه. (شاب – شريحة عليا)

– مش هنخلص بقى من اعتصامات ولاد سنية الهبلة تلاقيهم وحشهم جهاد النكاح. (شاب –شريحة وسطى)

– ملعون ابو مرسي ع الاخوان المفروض اى عيل سيس ينزل منهم الشرطه تصفيه. (شاب– شريحه دنيا)

– مازلنا عايشين فى دول عالم تالت طبيعى يحصلنا كده ومنحترمش الشرعيه. (شاب – شريحه عليا)

– احنا اتظلمنا فى دوله العسكر والكوسه جتكم خيبه شعب اغلبه بهايم بيصدق اى كلام يتقال. (شاب– شريحه وسطى)

– الجيش ادى الشعب على قفاه وحط البياده فى بقو يالا اشربوا بقى عشان مكانش عاجبكم مرسي.(شاب – شريحة دنيا)

– حسبى الله ونعم الوكيل ربنا ينتقم من الجيش الخائن.(شابه – شريحة دنيا)

– الاخوان المفروض يتحاكموا بتهمه الغباء السياسي على النعمة اللى ضيعوها

من ايديهم خلونا رجعنا ٥٠ سنة لورا.(شاب – ينتمي إلى حزب اليمين)

- كان كابوس وانزاح يا ساتر لو فضلو ف الحكم كنا اتصفينا (شاب – ينتمى الى حزب يسارى)

- اللى جاى هيكون احسن طالما الخرفان دول انزاحو هى ناقصة تعطيل مصالح وتحريم كل حاجه .(شاب – ينتمى الى حزب وسط)

٣- **موضوع الارهاب يأتى فى المرتبة الثالثة** (١٧موقف بنسبة ٦.٨٪) ولم تكن الموضوعات التي تحدثت عن الإرهاب كثيرة التنوع فمعظمها يتحدث عن المخاوف من العمليات الارهابية ايضا هناك من تحدث عن التفجيرات التى تحدث كثيرا والبعض قارن بين حالة الارهاب بعد ٢٥ يناير وتطورها الكبير بعد ٣٠ يونيو والبعض تحدث عن الاجراءات الامنية المشدده التى سببها الارهاب وهناك من تحدث عن الارهابيين انفسهم كأشخاص والبعض تحدث عن تاريخ الارهاب فى مصر بالاضافه الى حديث البعض عن تدخل عناصر اجنبية كأحد اهم اسباب الارهاب فى مصر .

وقد تنوعت الشرا ئح الاجتماعية فى تناول هذا الموضوع الا ان الشريحة الوسطى لها النصيب الاكبر فى هذا ايضا تنوع الموضوع من حيث النوع الا اننا نجد نسبه الاناث الى الذكور اعلى فى هذا الموضوع .

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التى تبرز موضوع (الارهاب) ومنها:**

- هو كل يوم والتانى تفجير يحصل دى بقت حاجه صعبه اوى.(شابه – شريحة عليا)

- بيقولو فى انفجار قنبلة عند مترو الجامعه.(فتاة – شريحة وسطى)

- الارهاب زاد اوى بعد ٣٠/ ٦ وده اكبر دليل ان الاخوان هما اللى بيعملو

كده (شابة – شريحة وسطى)

- دلوقتى بيتصنتو على التليفونات عشان يعرفو يوصلو اللارهابيين خلى بالك(شابة – شريحة وسطى)

- الارهابى بتاع البحيرة القنبله اتفجرت فيه ده عقاب ربنا لكل ارهابى خروف وياريتهم بيتعظو بيموتو كلاب ويعيشوا كلاب .(شاب- شريحة وسطى)

- حسبى الله ونعم الوكيل من خدامين مرسى اللى زارعين القنابل فى كل حته.(شابه- شريحة دنيا)

- الارهاب جالنا من زفت قطر من عند العيل اللى اسمه تميم.(شاب – شريحة عليا)

- الارهاب ده العصابه اللى ماسكينهالنا عشان يخوفونا بيها فاكرينا هبل مااحنا عارفين ان كل حاجه من تدبيرهم.(شاب – شريحة وسطى)

٤- موضوع المشكلات الاقتصادية جاء فى المرتبة الرابعة (١٦ موقف بنسبة ٦.٤٪)

وقد تنوعت الموضوعات فى هذا الصدد ما بين غلاء الاسعار وازمة انقطاع مياه الشرب وازمه نقص السولار والبنزين الى جانب الحديث عن الاوضاع الاقتصادية للبلاد بالإضافة الى الحديث عن نظام التموين الجديد الى جانب المقارنة بين الاوضاع الاقتصادية قبل وبعد الثورة .

ولم نجد اختلافات كبيرة بين الطبقات الاجتماعية فى هذا الصدد فنجد ابناء الطبقات العليا يتشاركون نفس الهموم والمشكلات مع ابناء الطبقات الوسطى والدنيا الا ان الطبقة الدنيا سجلت اعلى نسبة من المشاركات الموقفية فى هذا الصدد، كما نجد ان احاديث الفتيات ارتبط بأسعار السلع واحاديث الشباب الذكور ارتبط اكثر باسعار السولار والبنزين ايضا باحوال البلد الاقتصادية.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التى تبرز موضوع (المشكلات الاقتصادية) ومنها:**

- الفلوس بقت بتطير والله مابقيت الحق اشترى لنفسى يادوب اجيب حاجات العيال والبيت وخلاص. (شابة – شريحة دنيا)

- كويس ان الواحد قادر يدفع قسط الشقة والموبايل احسن كل حاجه بقت نار.(شاب – شريحة وسطى)

- الشغالات اسعارهم بقت فظيعة اقل شغالة دلوقتى بتاخد ١٥٠٠ ف الشهر ولو من افريقيا بقى سعرها هيعدى بالدولار .(شابة – شريحة عالية)

- كل يوم المياه بقت بتقطع حاجه زفت معلش ماهو السيسى بيحوش المياه لقناه السويس.(شابه –شريحة وسطى)

- يالهوى كيلو اللحمه بقى ب ٨٠ جنية ده احنا محتاجين نستلف ع المرتب عشان نعرف نعيش.(شابة –شريحة دنيا)

- التموين بقى جميل اوى غير زمان خالص دلوقتى بقيت بجيب حاجات كتير اوى بالنقط زيت وسمنة وتونه وجبنه حتى العيش كمان. (شابة –شريحة دنيا)

- البلد ظروفها بقت صعبه ولسه كمان هتبقى اصعب من كده احسن حاجه الواحد ياخد الدكتوراه ويهج م البلد. (شاب – شريحة عليا)

- الطماطم غليت الكيلو بقى بعشره جنية والبامية بقت ب٢٥ واللحمه بقت ب١٠٠ يانهار ده احنا محتاجين قرض م الامارت عشان نعمل طاجن بامية(شاب- شريحة وسطى)

- بيقولو هيحولو زيت الاكل لسولار عشان ازمة السولار وبالمرة يحولو الكفته للمبار كفايه هبل فضحتونا.(شاب –شريحة وسطى)

٥- **موضوع عوده النظام القديم** يأتي فى المرتبة الخامسة (١٥ موقف بنسبة

٦٪) موضوع عوده النظام القديم لقد تنوع هذا الموضوع حيث اختلفت شكل تلك العوده من شخص لاخر فهناك من يرى ان عوده النظام القديم ظهرت من خلال عوده اشكال الاضطهاد للمناضلين، وهناك من يرى انها تحددت من خلال عوده التعتيم الاعلامى مرة اخرى . بينما اظهر البعض انها تتجسد من خلال ظهور قيادات ورموز النظام السابق. بينما رأى البعض انها تتمثل فى ظهور مبارك فى الاعلام.

وقد تنوعت المواقف من حيث شرائح المشاركين بين الشريحة العليا والمتوسطة.ايضا تنوعت من حيث النوع الا ان الذكور اعلى من الاناث فى الحديث عنها . وعن الانتماء السياسي تحدث من اليسار واليمين فى هذا الموضوع ولم يسجل اى من المواقف لاحزاب الوسط.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرزموضوع(عوده النظام القديم) ومنها:**

- رجعنا بقى تانى لنظام حط على بقك بلاستر واخلص.(شاب- شريحة وسطى)

- البلد راجعه لورا والحراميه ظهرو تانى ومفيش حاجه هتتغير.(شاب – شريحة وسطى-يسار)

- ال cbc مش طلعت بتاعه احمد عز ومحمد الامين ده طلع اسم بس يعنى زلومه الاقرع.(شاب –شريحو وسطى)

- شوفت المهازل مبارك لسه بيعتبروه بطل وبيطلع ف لقاءات ده نجم بوب الاول كانت تسريبات دلوقتى بقت لقاءات مع احمد موسي.(شاب شريحه عليا)

- كل حاجه بتلف وترجع ورا تانى والناس الغلابه هى اللى مطحونه .(شابه – شريحة وسطى. تيار يمين)

- دلوقتى احنا منفرقش كتير عن ايام مبارك ده اذا ماكوناش اسوأ.(شابة – شريحة وسطى)

٦- **موضوع شخصية الرئيس** فقد احتل المرتبة السادسة ويأتى بنسبة (١٢ موقف ٤.٨٪) وقد تنوع كثيرا واختلف فى محتواه من حيث التطرق للحديث عن شخصية الرئيس او التحدث عن الانجازات التى يقوم بها والحديث عن المشكلات التى تواجهه فى الحكم ايضا الحديث عن الفارق بينه وبين الرئيس السابق والحديث ايضا عن اعجاب البعض خاصه من النساء بشخصية الرئيس وتنوع الحديث باختلاف الشرائح الاجتماعية فيما بين الشريحة العليا والوسطى والدنيا كان لها النصيب الاكبر.ايضا تنوع الحديث بحسب الانتماء السياسي فجاء بالنقد والمعارضة من جانب تيار اليمين و بالتأييد من جانب تيار الوسط واليسار به معارض وبه مؤيد .

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (شخصية الرئيس) ومنها:**

- السيسي عمل حاجات كتير للبلد اى نعم انا ضده لكن المهم مصلحة البلد.(شاب – شريحة وسطى تيار يسار)

- السيسى رقيق كده وصوته حنين ده ساحر النساء.(فتاه – شريحة عليا)

- كمل سنه فى الحكم سنه سوده وكبيسة وخبيثة طبخوها العسكر وشربناها .(شاب _شريحة وسطى)

- انجازات ايه اللى عملها السيسي ده حكم سنه ب ١٠٠ سنة.(شابة- شريحة عليا –تيار يمين)

- انا بكره الجيش كله بسبب السيسي.(شابة – شريحة وسطى)

- كفايه ان السيسي خلصنا من الاخوان هو فى اكتر من كده انجاز.(شاب-

شريحة عليا)

- السيسي عايز يتقمص شخصية عبد الناصر زى ماعمل السد هو عمل القناة(شاب – شريحة وسطى - يسار)

- هو فى ظابط جيش رقيق كده (شاب – شريحة وسطى)

٧- **موضوع الحالة الامنية فى مصر** جاء فى المرتبة السابعة(١١ موقف بنسبة٤.٤٪) حيث تنوعت الموضوعات الخاصة به فمن حيث المضمون نجد هناك احاديث تصف الوضع الامنى الحالى فى مصر واخرى تتحدث عن الانفلات الامنى فى الواقع المصرى بالاضافة الى الحديث عن المواجهات الامنية بين الداخليه والبلطجية الى جانب الحديث عن ضرورة عوده الشرطة مرة اخرى بقوة وحزم ايضا هناك من تحدث عن عوده الاستبداد والعنف من قبل الامن بالاضافة الى الحديث عن الاعتداءات التى يتعرض لها رجال الامن.

وقد تفاوت الحديث بين الشرائح الاجتماعية كل تبعا لرؤيته للعالم وثقافته وليس تبعا لظروفه المعيشية فمثلا نجد ان الشريحة العليا منها من يتحدث استمرار استبداد الامن ومنها من يتحدث عن ضرورة استخدام الامن للعنف مرة اخرى كذلك نجد نفس التشابك داخل الطبقتين الوسطى والدنيا . وفيما يخص التفاوت من حيث الانتماء الحزبى نجد ان اغلب من ينتمون الى الاحزاب اليمينية دائمى التحدث عن عنف الشرطة اما احزاب اليسار يتحدثون عن كون الشرطة اداه مستخدمة لصالح النظام اما الشباب المنتمى لاحزاب وسطية يرون ان الشرطة رمز من رموز الدوله لا يجب المساس به.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز هذا الموضوع (الحالة الامنية) ومنها :**

- مبقاش فى امان خالص انا بقيت اخاف امشى ف الشارع.(شابة –شريحة عليا)

- دلوقتى البوليس بيخاف من البلطجية مش زى زمان .(شابة –شريحة وسطى)

- الداخلية نايمة على ودانها مبقوش يأمنو المحاكمات كويس.(شاب – شريحة وسطى)

- خلو بالكو وانتو بتتكلمو عشان الداخلية بقت انيل م الاول (شاب – شريحة وسطى-ينتمى لحزب يسارى)

- السرقة كترت اوى والبوليس يبقى عارف الحرامية لكن مبيقدرش يمسكهم.(شاب –شريحة دنيا-تيار يمين)

- المفروض الشرطة تشد حيلها اكتر من كده واللى يتظاهر يطلع عينه.(شاب –شريحة وسطى –تيار وسط)

- ايه يعنى لما الست بتاعه المطار ضربت الظابط فيها ايه هو ولى يعنى طيب ما الشرطة بتعتدى ع الناس كلها.(شاب –شريحة عليا)

- انا بفرح كل ما الظباط يحصلهم حاجه عشان مفتريين ومبيجوش غير ع الغلبان ربنا يهدهم.(شاب –شريحة وسطى)

٨- **موضوع الثورة المصرية** جاء في المرتبة الثامنة (١٠ مواقف بنسبة ٤٪) وقد تنوعت تلك الاحاديث ما بين التقييم للثورة ولاوضاع البلاد من بعدها ايضا هناك مواقف قام فيها الشباب بالمقارنة بين اوضاع ما قبل وما بعد الثورة بالاضافة الى المقارنة بين ثورة ٢٥ يناير وثورة ٣٠ يونيو الى جانب الاحاديث حول الاشخاص الذين استغلو الثورة بالاضافة الى التحدث حول الانظمة التى اطاحت بهما الثورة الى جانب الحديث عن الشهداء الذين خلفتهم الثورة الى جانب الحديث عن فقدان الثورة وضياعها الى جانب الاحاديث التى تمدح فى الثورة والتى تلعنها.

وعلى مستوى الشرائح الاجتماعية نجد ان اغلب ابناء الشريحة الدنيا من

الناقمين على الثورة ذلك لانها من وجه نظرهم بدلت احوالهم كثيرا وايضا خيبت آمالاهم وطموحاتهم ومنهم من يرى انها ليست ثورة بل مؤامرة كبرى نفذت فى مصر بفعل ايادى خارجية، كذلك ابناء الطبقة المتوسطة بهم نسبة كبيرة لديها انطباع سيء حول ماخلفته الثورة من اوضاع يرون انها مخيبة للآمال والقليل منهم من يتسم بالامل لكنه يرى ان الثورة مازالت مستمرة وسوف تحقق مطالبها، اما ابنا الطبقة العليا فكثيرين منهم يرون انه لم تكن هناك ثورة من الاساس وان ما حدث فى ٢٥ يناير ليس بثورة وقليل منهم يرى ان الثورة مستمرة وسوف تصل الى اهدافها فى المستقبل، وعلى مستوى الانتماء الحزبى فكان هناك اختلاف كبير بين شباب الاحزاب فمثلا تيار اليمين يرى انها ثورة لكنها سرقت من الشعب، وشباب اليسار يرون انها ثورة لم تكتمل بعد ومنهم من يرى انها انتفاضة ولا يعتبرها ثورة لانها لم تحقق اهدافها، اما شباب احزاب الوسط فبعضهم يرى انها ثورة ونجحت ويجب ان ننظر الى ما بعد ذلك والبعض يرى انها انتفاضة فاشله لم تحقق شيء سوى تدهور اوضاع البلاد خاصة تدهور الحالة الاقتصادية والأمنية.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع(الثورة المصرية) ومنها:**

- كل يوم والتانى ليا زيارة ف امن الدوله هما شايفين انى خطرع الامن ده انا قبل الثورة مكنتش بروح كتير كده (شاب –شريحة وسطى-حزب يسار)

- اصحاب المصالح استغلو الثورة وعرفو يلعبوها صح ورجعو بنفوذهم تانى (شاب –شريحة وسطى)

- المفروض حسنى ومرسى يتعدموا لكن واضح ان الشعب اللى عمل الثورة ف الاخر هو اللى هيطلع غلطان (شابة –شريحة وسطى)

- الثورة معملتش اى حاجه ادينا اهو لحد دلوقتى الدرج لسة مفتوح والرشوة الله ينور(شاب –شريحة دنيا)

- هو كل واحد عايز يشتهر يشتم فى الثورة اللى راح فيها شباب شـهدا اطهـر وانضف م الانجاس دول. (شابة –شريحة دنيا)

- منه لله اللى ضيع الثورة وحولها من ربيع عربـى لريـاح خماسـين (شـاب – شريحة وسطى –تيار دينى)

- ما خلاص الثـورة خلصـت كفايانـا مظـاهرات هنعـيش طـول عمرنـا ف ثورات مش هنخلص بقى(شابة –شريحة عليا-تيار وسط)

- اللى اسمه بوعزيزى ده ربنا يكحمه مطرح ماراح جـاب لنـا نكبـه بثـورات الزفت العربى ومات كافر قلبلنا دماغنا وخلاص.(شاب –شريحه دنيا)

٩- **موضوع الاحتجاجات** ظهر فى المرتبة التاسـعة (٩ مواقـف بنسـبة ٣.٦٪) وقد تناول الموضوع العديد من الموضوعات منها كثرة الاحتجاجات التي تتم فى المجتمع المصرى ومنها من يتحدث حول اهداف هذه الاحتجاجات ومنهـا مـن يتطرق إلى الأشخاص الذين يقومـون بهـذه الاحتجاجـات إلى جانـب الأحاديـث حول المطالب الفئوية والاحتجاجات الخاصة بها، وقد اختلفـت الأحاديـث مـن حيث الشرائح الاجتماعية فنجد ان شباب الشريحة العليا يرون انـه لامبـرر لهـذه الاحتجاجات على اعتبار انها تعطيل لعجلة الانتاج، ايضا ابناء الشـريحة الوسـطى فهـم منقسـمين مـا بـين مؤيـد ومعـارض الا ان الأغلبيـة في مواقـف العينـة مـن المعارضين وابنا الطبقة الدنيا جاءو جمعيهم معارضين.

- **وجـاءت العديـد مـن العبـارات الكلاميـة الموقفيـة التـي تبـرز موضـوع (الاحتجاجات) ومنها:**

- هو احنا كل يوم والتـانى مظـاهرات مـش هـنخلص بقـى الواحـد زهـق. (شابة –شريحة وسطى)

- الجامعة كل يوم والتانى مسيرات للاخوان انا مش فاهمه همـا عـايزين ايـه

بالظبط. (شابة –شريحة وسطى)

- هى الناس دى مش هتتهد بقى كفايانا وقف حال. (شاب–شريحة دنيا)

- المطالب الفئوية دى بقت كتير المفروض بقى يحلو للناس مشاكلهم عشان نخلص (شاب –شريحة وسطى)

- المظاهرات دى خراب للبلد كلها الواحد مش عارف يقضى مصالحه. (شاب –شريحة وسطى)

- عايزين البلد تتقدم ازاى وكل شوية فى مظاهرات وعطلة كده عمرنا ماهنتقدم (شابة–شريحة عليا).

١٠- **موضوع وصف الواقع المصري** احتل المرتبة العاشرة (٨ مواقف بنسبة٣.٢٪) ففى تلك المواقف قام الشباب بوصف واقع مجتمعهم كل من وجه نظرة ولذلك تنوعت الموضوعات فى هذا الشأن هناك من وصف وقارن بين الانظمة السياسية فى مصر وهناك من تحدث على طبيعة الشعب المصرى الى جانب الحديث عن المشكلات المجتمعية التى يعانى منها المواطن بالاضافة الى المشكلات المجتمعية التي يتناولها الإعلام، وقد تنوعت القضايا تبعا لتنوع الشرائح المجتمعية فنجد ان ابناء الطبقة العليا يصفون المجتمع بأنه غير واعى بقضاياه ومازال على درجة كبيرة من النضج.وشباب الطبقة الوسطى يتحدثون عن القضايا المجتمعية وطريقة تناول الاعلام لها كما تحدثوا عن طبيعة العلاقة بين الشعب والنظام السياسي .اما أبناء الطبقة الدنيا يقومون بوصف المجتمع من كونه قاسى على ابناءه. ومن حيث الانتماء الحزبي سجلت الصحيفة بعض ابنا التيارات الحزبية الذين تحدثوا في هذا الموضوع فشباب من اليسار يصفون المجتمع بأنه مجتمع يضيع فيه كرامه وحقوق الانسان ومن لتيار الدينى يصفون المجتمع بأنه جاهل بدينه وبالتالى لن يتقدم ابدا.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (وصف**

الواقع المصري) ومنها:

- الاعلام بيطبل عشان يحسسنا ان الدنيا حلوه ومفيش ازمات امال انا مش قادر امون التكتك ليه (شاب –شريحة دنيا)

- اكتر بلد مهدور فيها حقوق الانسان هى مصر مفيش كرامة للمواطن خالص (شاب –شريحة وسطى–يسار)

- ممكن حد يقولى هو فاهم ايه انا مبقتش عارفه مين مع مين ولا مين ضد مين ف البلد دى (شابة –شريحة وسطى)

- البلد حالها اتعدل كتير عن ايام مبارك المرتبات والمعاشات زادت انا بقبض معاش بابا وعارفه. (شابه–شريحة وسطى)

- عليا النعمة الشعب ده مافاهم اى حاجة كله بيهيس على كله الناس كلها هبله شقلب واقلب. (شاب –شريحه دنيا)

- طول ما الشعب جاهل بالدين مش ممكن نتقدم ابدا ده مجتمع بيقعد الرقاصين ف البرلمان عايز ايه تانى(شاب –شريحة وسطى–تيار دينى)

١١– **موضوع المقارنة بين مصر وتونس** يأتى فى المرتبة الحادية عشرة (٧ مواقف بنسبة ٢.٨٪) حيث كان الحديث مرتبط بعقد المقارنات بين الوضع فى مصر والوضع فى تونس وقد اختلفت المواقف فيما بينها حيث تحدث البعض عن استقرار الاوضاع فى تونس والبعض تحدث حول الحالة التعليمية والثقافية والبعض تطرق الى المقارنة بين الثورتين المصرية والتونسية. وتنوعت الموضوعات تبعا للشرائح الاجتماعية و للتفاوت الحزبى فوجد ان اغلب من عقد المقارنة هم من ابناء الطبقة الوسطى ولم يسجل للطبقة العليا او الطبقة الدنيا اى موقف فى هذا الموضوع، ومن حيث الانتماء الحزبي لقد تطرق الى هذا الموضوع الثلاث تيارات يسار ويمين ووسط.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (المقارنة بين مصر وتونس) ومنها:**

- ياريتنا زى تونس اه هى بتأتأ وبتقول بابا وماما والراجل رجله والقبر بس اهى مشيت . (شاب شريحة وسطى- يسار)

- انا مش هقولك غير كلمة واحده يابيه ومازالت الاجابه تونس. (شاب شريحه وسطى- يسار)

- الاخوان ف تونس ناس عاقله ورزينه مش زى الاخوان المجانين بتوعنا. (شابة – شريحة وسطى- تيار وسط)

- تونس استقرت عن مصر لان الناس مثقفة ونسبة الامية قليلة مش زى عندنا. (شاب – شريحة وسطى)

- إحنا مفرقناش كتير عن تونس على فكرة لا فى عيش ولا حرية ولا كرامة إنسانية (شابة شريحة وسطى- تيار يمين)

- الثورة فشلت فى مصر لكن نجحت ف تونس اصلهم ناس فاهمه هى عايزة ايه مش زينا.(شاب شريحة وسطى)

١٢- موضوع **مشكلات الشباب** يتساوي مع الحديث عن المقارنة بين مصر وتونس فهو ايضا بمعدل (٧ مواقف بنسبة ٢.٨٪) وقد تنوعت الموضوعات من حيث المضمون فهناك من تحدث عن حقوق الشباب فى المجتمع وهناك من تحدث عن مشكلات التى يعانى منها الشباب .واختلفت الموضوعات من حيث التفاوت الطبقي فنجد ان شباب الطبقة العليا لم يتحدثوا فى هذا الموضوع أما أبناء الطبقة الوسطى والدنيا هم اغلب المتحدثين في هذا الموضوع ايضا هناك تفاوت حزبى فى هذا الموضوع فسجلت الصحيفة احاديث فى هذا الشأن من جانب تيار الوسط ايضا تيار اليسار وايضا تيار اليمين

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز هذا الموضوع(مشكلات الشباب) ومنها:**

- الشباب مش واخدين حقهم فى بلد العواجيز دى البلد ليها ناساها الشرطة والجيش والباقى رعاع.(شاب – شريحة وسطى)

- الشباب رجعت تانى تهتم بالكورة ونسيت السياسة واى حد بيجيب سيرة السياسة الناس بتشتمه.(شاب –شريحة وسطى- تيار وسط)

- الشباب ضاع حقه وماتو ف الثورة وخلاص خلصنا.(شابة- شريحة وسطى- تيار يمين)

- احنا كلنا مش لاقيين شغل ام الثورة على ابوها ع القرف اللى احنا فيه.(شاب – شريحة دنيا)

- الشباب مبيفكرش غير ف الحشيش والمزاج حتى العيال ولاد الناس الفرافير بيشربو اكتر مننا.(شاب – شريحة دنيا)

- كل شويه يطلعو يتكلمو باسم الشباب دى بقت سبوبه.(شاب شريحه وسطى - يسار)

١٣- موضوع **الحديث عن شخصيات الزعماء .و موضوع الحديث عن الاموال المنهوبة. و موضوع الحديث عن علاقات مصر الخارجية** تساوت هذه الموضوعات من الناحية الكمية فجاءت عدد المواقف (٦ مواقف لكل منهم بنسبة ٢.٤٪) وفى البداية نتناول الحديث عن شخصيات الزعماء فقد تنوعت الموضوعات الخاصة بها فقد تنوعت الموضوعات من حيث المضمون فتناولت المواقف الحديث عن شخصيات الزعماء والمقارنة فيما بينهم وتطرقت الأحاديث إلى مؤيدي هؤلاء الزعماء واختلفت الأحاديث سواء بالنقد أو التأييد.أيضا تنوعت الموضوعات من حيث الشرائح الاجتماعية بين الطبقة العليا

والمتوسطة والدنيا، ومن حيث الانتماء الحزبي فوجد ان اغلب من سجلوا في هذه المواقف كانو ممن لا ينتمون الى احزاب.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (شخصيات الزعماء) ومنها:**

- مرسى كان مسلى اهو على الاقل كنا بنضحك لكن السيسي بيعصب (شاب – شريحة عليا)

- ماله مبارك كان راجل وطنى ومحترم واللى بيشتموا فيه دول ناس قليلة الاصل.(شابة – شريحة وسطى)

- لولا مبارك ماكنش وصل الاخوان للحكم منه لله هو وولاده ونظامه هما اللى ودونا ف داهيه.(شابة– شريحة دنيا)

- البلد دى متستحقش مرسى المفروض يكون رئيس لحد دلوقتى بس هنعمل ايه فى دولة الظلم .(شاب – شريحة دنيا – تيار يمين)

- شفت مرسى وهو بيتصور بالبدلة الحمرا اهبل اوى بيضحك على إيه الغبي ده.(شاب – شريحة وسطى)

١٤– **موضوع الاموال المنهوبة والمهربة الى الخارج** تطرق الحديث هنا الى قيمة هذه المبالغ المهربة والبعض تطرق الى علاقة الدول الخارجية وتدخلها فى هذا الموضوع كما تناولت الموضوعات ايضا علاقة رجال الاعمال بهذه الاموال بالاضافة الى حق الشعب فى هذه الاموال، كما تنوعت الموضوعات من حيث الشرائح الاجتماعية الثلاثة وتنوعت ايضا من حيث الانتماء الحزبى.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (الاموال المنهوبة) ومنها:**

– اللى بيدوروا على ٧٠ مليار زى بالظبط اللى بيقولو ان عمر سليمان لسه

عايش وهو اللى بيدير البلاد. (شاب – شريحة وسطى- تيار يسار)

– اساسا مفيش اموال متهربه ولا حاجه دى اشاعات اخوانية.(شاب – شريحة وسطى)

– هما رجال الاعمال دول مش راحمين نفسهم مش كفاية الفلوس اللى نهبوها وهربوها بره كمان راجعين تانى يورونا خلقهم.(شاب – شريحة وسطى)

– رجالة مبارك نهبو الفلوس وهجو بيها م البلد واحنا بنشحت.(شاب شريحة دنيا)

انا نفسي اعرف فلوسنا راحت فين ياجدع دى مصر فيها فلوس وخير كتير بس اللى يشغل دماغه.(شاب- شريحة دنيا)

١٥– **موضوع علاقات مصر الخارجية** قد تنوع فى مضمونه حيث تحدثت بعض المواقف عن علاقة الرئيس السيسي بدولة روسيا وتناولت ايضا زيارة الرئيس السيسي لدولة المانيا والبعض تطرق الى علاقة الرئيس السيسى بالولايات المتحده الامريكية، ولم تختلف الموضوعات كثيرا بين الشريحتين العليا والوسطى أما الشريحة الدنيا لم يسجل لها مواقف في هذا الموضوع، ومن حيث التمايز الحزبى فقد تنوعت المواقف بين تياري اليمين واليسار ولم يسجل مواقف لتيار الوسط مواقف فى هذا الموضوع.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (علاقات مصر الخارجية):**

- الريس راح روسيا ايوه يا عم ماهى البلد بتنفتح ع العالم هنفضل ننفتح كده لحد ما الشعب جاله برد.(شاب – شريحه وسطى)

- هو حد يسيب امريكا ويروح على روسيا دى روسيا دى اقذر شعب دى اللى علمت الناس الشيوعية وليعاذو بالله.(شاب – شريحة وسطى- تيار يمين)

- هى المانيا مالها ومالنا حاشرين مناخيرهم فى شئوننا الداخلية ليـة .(شـابة – شريحة عليا)

- هو رئيس برلمان المانيا مش عايز يقابل السيسي ليه بروح امه البيضـة دى هو احنا عملنا فى امه ايه .(شاب – شريحة وسطى)

- هـى علاقاتنـا ابتـدت تتحسـن بروسـيا كـويس دى شـىء يـدى امـل ف بكره.(شاب – شريحة وسطى-يسار)

وقد تساوت خمسة موضوعات بعدد(٥ مواقـف لكـل مـنهم بنسـبة٢٪) وهـى الاحزاب و منظمات المجتمع المدني والمحسوبية والسياسة والمستقبل وسـوف نتناول كل موضوع بشكل مستقل كما يلى.

١٦- **موضوع الأحزاب السياسية فى مصر** اختلف من حيـث مضـمونه فهنـاك من تطرق ضعف الاحزاب وتهميشها فى مصر وهناك من تحـدث عـن كثـرة عـدد الاحزاب فى مصر وهناك من تحدث عن رؤساء الاحزاب بالاضـافة الى الحـديث عن شباب الاحزاب.وجاءت المواقف ما بين شـباب الاحـزاب وايضـا الشـباب الغير منتمى لاحزاب ايضا جاءت بين الشرائح الثلاثة الدنيا والوسطى والعليا.

- **وجـاءت العديـد مـن العبـارات الكلاميـة الموقفيـة التـي تبـرز موضـوع (الأحزاب السياسية) ومنها:**

- احنا معندناش احزا ب محترمة اقطع دراعى اقطع دراعى ان كـان شـباب الاحزاب بتوعنا فاهمين حاجة.(شاب – شريحة وسطى)

- الاحزاب بتاعتنا منظر وفلوس وبوذيشن وخلاص. (شابة – شريحة عليا)

- الاحزاب ملهاش دور فى الحياة السياسة خالص مبارك كان عاملها تمويـه للديمقراطية المزيفة بتاعته.(شاب شريحه وسطى- تيار يسار)

- الشباب عايزين يشتهرو عن طريق الاحزاب وبعد كده يترشـحو لمجلـس

الشعب يعنى الموضوع سبوبه مش اكتر.(شاب – شريحة دنيا)

١٧- **موضوع منظمات المجتمع المدنى** ظهر هذا الموضوع لدى بعض الشباب المهتم بمنظمات المجتمع المدني ويعمل به فجاءت المواقف متنوعة حول اعمال تلك المنظمات والتمويل التى تحصل عليه ايضا صعوبات العمل فى تلك المنظمات ايضا علاقة بعض المنظمات بدول اجنبية، ايضا تنوعت الموضوعات من حيث الشرائح الاجتماعية بين الشريحة الوسطى والعليا ولم يسجل مواقف فى الشريحة الدنيا. وعلى مستوى الانتماء الحزبي سجلت الصحيفة موقفا لشاب م حزب اليسار فقط.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع منظمات المجتمع المدنى:**

- دلوقتى غاده والى رافضة تدى الجمعيات الاهلية اللى بتتعامل مع امريكا شغل وابتدوا هما يتعاملو مع جمعيات بعينها.(شابة– شريحة عليا)

- الدولة بقت بتدرب شباب بعينها على العمل السياسي اللى عايزاه الدوله يعنى م الاخر حاجات موجهه والمجتمع المدنى بعد كده هيبقى مالوش لازمه.(شاب – شريحة وسطى –يسار)

- عايزين يستقطبوا الشباب دلوقتى ف منظمات تبعهم عشان اتقرصوا من اللى حصل ف ٢٥ يناير وكانت المنظمات الحقوقية ليها دور كبير فيها.(شابة– شريحة عليا)

- المنظمات بتاعتنا كلها بتتمول م الخارج يعنى امريكا بتدفع يعنى ليها دخل ف كل التقارير اللى بتكتبها المنظمات والنتايج اللى بيوصلولها م الاخر ملعوب ف النتايج.(شاب – شريحة وسطى).

١٨- **موضوع ظاهرة المحسوبية والواسطة** في المجتمع المصرى وقد تناولت

المواقف عدد من الموضوعات في هذا الصدد تتحدث عن تفشى هذه الظاهرة داخل المجتمع المصري والبعض يتحدث عن عدم تكافؤ الفرص الناتج عنها وتناولت أيضا قضايا الفساد والرشوة داخل المجتمع، أيضا تنوعت القضايا من حيث الشرائح الاجتماعية الثلاثة الدنيا والوسطى والدنيا، أيضا تلك الأحاديث تطرق لها ايضا بعض من منتمى الاحزاب اليمينية واليسارية.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (ظاهرة المحسوبية والواسطة):**

- هى الواسطة دخلت فى كل حاجة كده ليه هى البلد عمرها ما هتنضف.(شاب – شريحة دنيا)

- انا عشان عارف ناس فى المرور خلصت رخصتى وانا قاعد بشرب الشاى بس شايف الطوابير يا عينى حاجه صعبة.(شاب- شريحة عليا)

- ممكن تتعين بس لو عندك واسطة تعديك طبعا اللى عنده واسطة احسن م اللى عنده شهاده.(شاب – شريحة وسطى)

- عايز تخلص مصلحتك ف البلد دى سيب حاجة تحت الترابيزة عشان تخلص.(شاب–شريحة وسطى – تيار يمين)

- نفس الطريقة هى هى مفيش تغيير الدرج مفتوح والرشاوى للركب.(شاب–شريحة دنيا – تيار يسار)

١٩- موضوع الأحاديث المتعلقة بمفهوم السياسة والتي تنوعت واختلفت كل على حسب رؤيته فنجد ان من تحدث عن ماهية السياسة وهناك من تحدث عن عدم الفهم الصحيح للمصطلح بالإضافة إلى الحديث حول الأشخاص الذين يمارسون السياسة واختلفت الأحاديث باختلاف الطبقات الاجتماعية من الشريحة الدنيا والوسطى والعليا أيضا من حيث الانتماء الحزبي لم يسجل سوى موقف واحد مرتبط بحزب يسارى .

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز هذا الموضوع (مفهوم السياسة) ومنها:**

- انا معرفش غير ان السياسة دى بتعمل مشاكل وتودى القسم وانا ف حالى وعايز اكل عيش.(شاب – شريحة دنيا)

- سياسة ايه وقرف ايه انا مش شاغل دماغى بالكلام الفارغ ده (شاب – شريحة عليا)

- الناس بيضحك عليها من اللى بيلعبو لسانهم كويس دول مش سياسين دول نصابين. (شاب شريحة عليا – يسار)

- الناس زهقت م السياسة والكلام فيها عايزين دى كانت مرحلة وخلصت خلاص.(شاب – شريحة عليا)

٢٠- **موضوع المستقبل** والاحاديث المتعلقة به وجاء فى هذا الصدد الحديث حول مستقبل البلاد والتوقعات المستقبلية المرتبطة به سواء من حيث الشأن الداخلى للبلاد او الشأن الخارجى واختلفت اللغة من حيث التفاؤل او التشاؤم كما سنرى الا ان هذا الموضوع ارتبط اكثر بالشباب المنتمين للاحزاب الذين كانت توقعاتهم متفاوتة بهذا الشأن فليسار يتوقعون المزيد من الاحتجاجات واستخدام العنف ايضا احزاب اليمين لديهم نفس التوقع اما احزاب الوسط يرون ان المستقبل يشوبه الغموض رغم احساسهم بشىء من الاستقرار نوعا ما.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (المستقبل) ومنها:**

- اعتقد ان البلد مش هتهدى لسه هتقوم ثورة تانية هتكون تصحيح للمسار .(شاب – شريحة وسطى – يسار)

- احنا لازم ناخد بالنا ومنميلش ع الدوله الفاشية الدينية عشان نهرب من

دولة العسكر عشان نقدر نحقق اهداف الثورة فى المستقبل .(شاب – شريح عليا)

- مصر خلاص دخلت ف التلاجة واتحفظت هو ده اخرنا لا مستقبل ولا تغيير.

- البلد مبقتش مضمونه المستقبل بقى غامض لازم الواحد يأمن نفسه .(شابه- شريحة عليا- تيار وسط)

- ان شاء الله البلد دى هتفضل ف صراعات ودم مش هيخلص كام سنة قدام عشان احنا عمرنا ماهنسكت ع الظلم اللى حصلنا.(شاب- شريحة دنيا –تيار دينى)

٢١- **موضوع الانتخابات .موضوع السياحة** تساوى كلا الموضوعين من الناحية الكمية بمعدل (٤ مواقف بنسبة ١.٠٦٪) حيث تناولت الموضوع الخاص بالانتخابات مواقف مرتبطة بأحوال الانتخابات البرلمانية والمشاركة السياسية وأيضا قانون الانتخابات ولم تختلف الأحاديث كثيرا بين الطبقات الاجتماعية المتفاوتة .

وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (الانتخابات) ومنها:

- انتخابات مجلس الشعب دى فكسانه معروف نتيجتها كلها هتروح لرجالة الشرطة والجيش.(شاب شريحة وسطى)

- هما ليه مأخرين الانتخابات لحد دلوقتى بيقولك عشان السيسى يظبط القوانين اللى عايزها.(شاب – شريحة وسطى)

- يا عم انتخابات ايه دى عزبه ابوهم افهمو بقى.(شاب – شريحة دنيا)

٢٢- **موضوع السياحة** وقد جاءت المواقف جميعها تتحدث عن تدهور السياحة في مصر واحوال الشباب الذين يعملون بالارشاد السياحى والكثيرين من

المتضررين فى هذا القطاع ولم تختلف المواقف فيما بينها حول هذا الشأن ولم تختلف من طبقة .

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز هذا الموضوع (السياحة) ومنها:**

- السياحة اضربت فى مصر والمرشدين مبقوش لاقيين ياكلو .(شاب – شريحة وسطى)

- مفيش سياح عايزين ييجو مصر كله خايف وعندهم حق.(شابة – شريحة عليا)

- كل ما الدنيا تهدى يرجعو يموتو السياح تانى شكلنا بقى وحش اوى بره(شاب شريحة – عليا)

- لو الحال فضل كده الناس اللى معتمده ع السياحة هيشحتوا.(شاب – شريحة دنيا)

وقد تساوت **الموضوعات المرتبطة بالحديث عن المحاكمات والحرية والبطالة والاعلام** بمعدل (٣ مواقف بنسبة ١.٢٪)

٢٣- **موضوع المحاكمات** ودارت الاحاديث به حول المحاكمات المتعلقة بشاب الثورة ومحاكمات حول الرؤساء السابقين للبلاد كما تطرقت الاحاديث حول الازدواجية فى المحاكمات وجاءت تبعا للطبقات الاجتماعية الثلاثة متنوعة وايضا مختلفة بالنسبة للانتماء الحزبى.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز هذا الموضوع (المحاكمات):**

- ازاى يحكمو على مرسى بالاعدام ومبارك يطلع براءة .(شاب- شريحة وسطى)

- انا اعرف واحد بيتحاكم بتهمة انه عضو ف الاخوان وف نفس الدايرة ونفس القاضى بيتحاكم انه اعتدى على مقر الاخوان حد يقولى ازاى.(شاب – شريحة دنيا- تيار وسط)

- كل اللى بيتحاكم اليومين دول بياخد براءه زى المجنون ده اللى اسمه احمد موسى ده افه ف البلد .(شاب – شريحة وسطى)

٢٤- **موضوع الحرية** وتمحورت الاحاديث الخاصة بهذا الموضوع حول الحرية بشكل عام وأيضا حرية التعبير و لم تختلف كثيرا الموضوعات فى تناولها من حيث الطبقات الاجتماعية فالجميع يتحدث عن الحرية ايضا لم نلحظ اختلافات من حيث الانتماء الحزبى.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز هذا الموضوع (الحرية) ومنها:**

- بعد الثورة الواحد كان بيتكلم فى كل حاجة براحتة لكن دلوقتى الواحد بيخاف يتكلم اصلا.(شاب –شريحة وسطى – تيار يسار)

- انا نفسي مصر تبقى دولة علمانية ملناش دعوة بقى بالدين خالص.(شابة –شريحة عليا)

- لو اتكلمت يا بيه هتتشد ف امن الدولة حسبى الله ونعم الوكيل.(شاب شريحة دنيا – تيار يمين)

٢٥- **موضوع البطالة** جاء كأحد الموضوعات الهامة التي ركز عليها الشباب وتناول الحديث التى عانى منها الشباب سواء قبل او بعد الثورة وتطرق البعض الى ارتباط البطالة ببعض مظاهر العنف فى المجتمع، وتنوعت الاحاديث من حيث الطبقات الاجتماعية المتوسطة والدنيا ولم يسجل مواقف للطبقة العليا فى هذا الموضوع، واختلفت من حيث الانتماء الحزبى ايضا فاهتمت بها شباب احزاب اليسار والوسط فقط.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز هذا الموضوع (البطالة) ومنها:**

- الواحد كفران ع الاخر مفيش شغل وحتى مفيش اكل.(شاب – شريحة وسطى)

- البطالة انتشرت اوى ف زمن السيسي كل شوية تسمع عن قتل واغتصاب.(شاب شريحة وسطى- تيار يسار)

- انا نفسي ابقى زى كل الناس اصحى الصبح اروح شغلى والواحد مش اكتع ولا جاهل بس هنعمل ايه ادى حال البلد.(شاب – شريحة دنيا)

٢٦- **موضوع الاعلام** وقد تنوعت الأحاديث حوله من حيث المضمون فكان الحديث عن الاعلام الموجه لخدمه النظام ايضا توجيه الاعلام لفكر سياسي معين والترويج له ايضا الحديث عن بعض القنوات الاعلامية، وجاءت المواقف جميعها من الطبقة المتوسطة فقط لم تسجل مواقف حول هذا الموضوع لابناء الاحزاب.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز هذا الموضوع (الاعلام) ومنها:**

- تسمع عن على السيد اللى كان رئيس تحرير المصرى اليوم ياعم دلوقتى مسكوه منصب كبير اوى بيشيلو ويحطو على مزاجهم ماهما رجالتهم بقى.(شاب – شريحة وسطى)

- اللى بيحصل ف التليفزيون ده مهزلة كله بيطبل للسلطة وابراهيم عيسى بيقول ان المعارضة رجعت تتعامل زى ايام مبارك.(شاب- شريحة وسطى)

- فاكرين الشعب عبيط وبيلهوه بتفاهات زى المزه اللى ضربت الظابط بالذمه فى حد يتخانق مع مزه زى دى.(شاب – شريحة وسطى)

٢٧- **موضوع التدخل الاجنبى . وموضوع الهجرة** تساوت هذه الموضوعات من الناحية الكمية بمعدل(٢ موقفين بنسبة٨.٠٪) جاء الحديث حول التدخل الاجنبى فى الشأن المصرى وتنوع فى مضمونه من حيث الحديث عن التدخل التركى فى الشأن المصرى، ايضا التدخل الامريكى الاسرائيل ايضا بالاضافة الى قطر، وسجلت المواقف من خلال الطبقتين الوسطى والدنيا .

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (التدخل الاجنبى):**

- اردوجان كمان بيتكلم ومش عاجبه اعدام مرسى هو ده ليه عين يتكلم حفيد قتلة الارمن.(شاب- شريحة وسطى)

- احنا عايشين فى مؤامرة كبيرة من صنع امريكا واسرائيل اللى عايزين يقسمونا بس مش لاقيين لنا سكة.(شاب- شريحة دنيا)

- قردوجان زعلان ع الخرفان كان عايزنا نبقى خلافة ومصر تبقى دوله عثمانيه بروح امه.(شاب شريحة وسطى)

٢٨- **موضوع الهجرة** والذي يتحدث به الشباب وينم عن احباطات كثيرة يعانى منها الشباب والملل من الحياة وقسوة الواقع والموقفين جاءوا من شباب طبقة متوسطة ودنيا.

وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (الهجرة):

- انا زهقت عايز اروح بلد تانيه واشتغل ان شا الله اغسل صحون.(شاب – شريحة دنيا)

- انا طهقت م البلد دى نفسى اهاجر استراليا ولا امريكا ولا اى احاجة.(شاب-شريحة وسطى)

يأتى بعد ذلك موضوعى قانون التظاهر و مشكلات المصريين بالخارج

بالتساوى بمعدل (موقف واحد بنسبة ٤.٠٪)

٢٩- **موضوع قانون التظاهر** حيث تحدث يه شاب من فئة الطبقة المتوسطة وينتمى الى التيار الدينى

الموقف: هو ليه السيسي عامل قانون التظاهر غير لانه عارف ان مؤيده ميجوش ٥٪ وباقى الشعب كله معارض.(شاب-شريحة وسطى- تيار دينى)

٣٠- **موضوع مشكلات المصريين بالخارج** حيث تحدثت به شابة تنتمى الى الشريحة الوسطى.

الموقف : ايه اللى بيحصل للمصريين ده بيتهانو ويتقتلو ومفيش حد يجيب حقوقهم والله حرام.(شابة- شريحة وسطى)

ثانياً: موضوعات خطاب الشباب التونسي

وسيتم فى هذا الصدد تقديم وصف للمضامين الرئيسية التى يتناولها الخطاب اليومى وتم حصرهم فى ٢٥ موضوعا تناولها الخطاب اليومى وفقا للشرائح الاجتماعية داخل المجتمع التونسي لكن فى البداية نعرض الوصف العام للموضوعات.

جدول رقم (٣)

الوصف العام للموضوعات السياسية في خطاب الحياة اليومية للشباب

الاحداث			الشخصيات			القضايا			المشكلات		
احداث سياسية يومية	ك	٪	شخصية الزعماء	ك	٪	المقارنة بين مصر وتونس	ك	٪	الارهاب	ك	٪
	١٤	٥,٦		١٥	٦		٢٢	٨,٨		٣٣	١٣,٢
وصف أوضاع ما قبل الثورة	١١	٤,٤	شخصيات الرئيس	٥	٢	الامن	١٨	٧,٢	البطالة	٢٤	٩,٦
التواجد الليبي	٨	٣,٢				الثورة	١٥	٦	مشكلات الشباب	٢٠	٨
الانتخابات	٦	٢,٤				المقارنة بين المجتمع قبل وبعد الثورة	١٣	٥,٢	التدخل الاجنبي	١٠	٤
الاحزاب السياسية	٤	١,٦				قضايا المرأه	٥	٢	المشكلات الاقتصادية	٨	٣,٢
الاحتجاجات	٢	٠,٨				الاخوان	٤	١,٦	الفساد	٥	٢
العلاقات الخارجية	٢	٠,٨				الحرية	١	٠,٤	الهجرة	٥	٢
وصف واقع المجتمع التونسي		٠,٨				المستقبل	١	٠,٤			
الاجمالي	٤٩	١٩,٦		٢٠	٨		٧٩	٣١,٦		١٠٢	٤٠,٨

جدول رقم (٤)

الوصف التفصيلي للموضوعات السياسية فى خطاب الحياة اليومية التونسي بحسب الترتيب الكمي:

الموضوع	ك	٪
الارهاب	٣٣	١٣.٢
البطالة	٢٤	٩.٦
المقارنة بين مصر وتونس	٢٢	٨.٨
مشكلات الشباب	٢٠	٨
الامن	١٨	٧.٢
شخصيات الزعماء	١٥	٦
الثورة	١٥	٦
الاحداث السياسية اليومية	١٤	٥.٦
مقارنى قبل وبعد الثورة	١٣	٥.٢
وصف اوضاع ماقبل الثورة	١١	٤.٤
التدخل الاجنبى	١٠	٤
الوجود الليبي بتونس	٨	٣.٢
المشكلات الاقتصادية	٨	٣.٢
الانتخابات	٦	٢.٤
شخصية رئيس الجمهورية	٥	٢
الهجرة	٥	٢

الموضوع	ك	٪
الفساد	٥	٢
قضايا المرأه	٥	٢
الاحزاب السياسية	٤	١.٦
الاخوان	٤	١.٦
الاحتجاجات	٢	٠.٨
العلاقات الخارجية	٢	٠.٨
وصف واقع المجتمع التونسي	٢	٠.٨
المستقبل	١	٠.٤
الحرية	١	٠.٤
المجموع	**٢٥٠**	٪١٠٠

١- **موضوع الإرهاب** كان اكثر الموضوعات تكرارا (٣٣ موقف بنسبة ١٣.٢) فى المرتبة الاولى من جملة الموضوعات التى سيطرت على خطاب الحياة اليومية فى المجتمع التونسي ذلك لان ظاهرة الارهاب ظاهرة جديدة على المجتمع التونسي على الرغم من قلة الاحداث الارهابية فى تونس مقارنة بها فى مصر الا انها سيطرت لان تونس بلد صغيرة ومواردها محدودة وتعتمد اعتماد كبير على السياحة لذلك كانت الأحداث الإرهابية فى تونس أحداثا صادمة في المجتمع التونسي لذلك كثر الحديث عن هذا الموضوع وتنوعت الموضوعات من حيث المضمون هناك من تحدث عن قانون الارهاب ومن تحدث عن تاريخ الاحداث الارهابية بالاضافة الى الحديث عن الاشخاص الذين يقومون بتنفيذ

العمليات الارهابية والبعض ركز على المشكلات الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بالإرهاب الى جانب تطرق البعض الى الحديث عن اكثر المناطق التى يتركز فيها الارهاب وارتباط الفقر بالارهاب وتحدث البعض عن ارتباط الارهاب بمشاعر الاحباط واليأس والبعض تحدث علاقة الارهاب بالنظام ولم يكن هناك فى الموضوع من حيث الطبقات الاجتماعية الدنيا والوسطى والعليا أيضا هناك تفاوت في الانتماء الحزبي فالجميع يتحدث عنه بالرفض والنقد ومحاولة ايجاد حلول لهذه المشكلة الكبيرة.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز (موضوع الإرهاب) ومنها:**

- اذا كانت مشكلة الارهاب تنحل بتصير تونس متجدمة عشرين سنة لقدام.(شاب – شريحة وسطى)

- المستثمرين الاجانب بيسكروا استثماراتهم بسبب الارهاب.(شاب – شريحة وسطى)

- بوليسية المرور يوقفوك ميشان الخطية خاطر البلاك وياخذ ٢٠ دينار ياخوى باش تركزع الارهاب .(شاب–شريحة عليا) المعنى المقصود (الشاب يقصد ان رجال البوليس يركزون على اشياء مثل لوحات السيارة المخالفة لقواعد المرور ولا يركزون على الارهاب)

- البؤر الارهابية اللى بمناطق الصفيح والقصدير ماعندهم تغطية اجتماعية هادوم سهل جدا يصبحون دواعش.(شابة –شريحة وسطى)

- الارهاب مرتبط بالاخوان طبيعى لان فكرهم مؤسس على ذلك .(شاب – شريحة وسطى ينتمى الى حزب وسط)

- قانون الارهاب معناه يأسس دكتاتورية جديدة والمعارضة لابد تتصدى

له.(شاب –شريحة وسطى-حزب يسار)

- يدمغجوا الشباب الصغير ووعيهم ظعيف وديـنهم ماثمـاش والمفـروظ الارهابى يتشد ف السجن وحده ما يخلطوهم مـع سـجناء الـرأى العـام.(شـابة-شريحة وسطى-حزب يسار) المعنى المقصـود (تؤكـد الشـابة عـلى ان الارهـاب مرتبط بالشباب صغير السن حيث يسهل التأثير عليه لضعف وعيـه وتشـير الى انـه لابد من الفصل بين سجناء الرأى العام والارهابيين)

- العفو التشريعى اللى خرجو فيه الاخوان المجـرمين الكـل كـان سـبب ف زياده الارهاب عن.(شاب –شريحة وسطى)

- ايام بن على كان فمه ارهاب لكن تم السـيطرة عليـه ف ٢٠٠٥ لكـن كـان هناك اضطهاد للارهابيين وغير الارهابيين .(شاب-شريحة دنيا)

- الارهـابيين هـادوم فكـرهم غريـب يقتلـون غيـر المسـلمين ويكفـروهم ويقتلون الشرطة وف عمليه سوسه صارو يصـيحو ف العبـاد الكـل ابتعـدوا عـن المرمـى مـانيش نريـدو نقتلقـو.(شـاب –شـريحة وسـطى) المعنـى المقصـود (المقصود هنا ان الارهابيين يقتلون غير المسلمين من الاجانب ايضا الشرطة على اعتبار انهم غير مسلمين ايضا لكـن عنـدما وجـد منفـذوا عمليـة سوسـة الاخيـرة اشخاص من عامة الشعب لا ينتمون الى تلك الفئات فصاروا يصرخون فيهم حتى يبتعدوا عن التفجيرات حتى لا يصابوا)

- متطلبات الزواج عاليـه برشـة بـاش يـولى انـه الشـباب اليسـارى بعظهـم يتعاطف مع داعـش وهنـاك مـن يعتبـرهم يسـاريين بـالمقلوب(شـاب– شـريحة وسطى)

- الارهاب اما انه اقوى م الدوله واما انه مـن الدولـه ذاتهـا الارهـاب يـاللى بنعيشوه بيد النظام باش يثبت نفسه والزوالى هو يااللى دايرع راسه .(شابة-شريحة وسطى)

٢- **موضوع البطالة** يأتى فى المرتبة الثانية (٢٤ موقف بنسبة ٩.٦٪) ذلك الموضوع الهام جدا الذى لم اجد شخصا لا يتحدث عنه فهي تمثل اشكالية كبرى فى تونس ويعانى منها معظم الشباب فى تونس على مختلف انتماءاتهم وعلى مختلف طبقاتهم الاجتماعية وعلى الرغم من تعداد السكان فى تونس بالمقارنة بمصر يعتبر قليل جدا وعلى الرغم أيضا من ارتفاع نسبة التعليم إلا أن الموارد محدودة والاتصال والانفتاح على الدول الغربية هذا الاختلاط القوى قد رفع من سقف الطموحات لدى الشباب مما جعلهم لا يقبلون بأى عمل على عكس الشباب فى المجتمع المصرى الذى من الممكن ان يعمل بأى شيء، وقد تنوعت الموضوعات من حيث المضمون فهناك من تحدث حول عدم تكافؤ الفرص فى المجتمع وتحدث البعض ممارسة الضغوط الشعبية لعلاج الازمة والبعض تطرق الى ايجاد حلول للمشكله ومنها قانون المالية والبعض ربطها بالأزمات والمشكلات العالمية بالإضافة إلى الحديث حول نسبة الشباب العاطل وتناولت الاحاديث ايضا الارتباط بين البطالة والعمل فى السياسة، وقد تنوعت الموضوعات بحسب الطبقة الاجتماعية فابناء الشريحة الوسطى والدنيا يتحدثون كثيرا فى هذا الموضوع اما ابناء الطبقة العليا يتحدثون بلغة النقد.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (البطالة) ومنها:**

- على الرغم من انى انا ناشط بحزب النهضة والنهضة كانت شاده الحكم الا انى ماعندى عمل ونفس المشكلة عند ابن الوزير الاول .(شاب- شريحة وسطى- تيار يمين)

- انا باطل لانى غير محظوظ باش نخدمو بمؤسسة حكومية.(شاب – شريحة دنيا)

- ما سمحوا بتمرير قانون المالية ياللى بيحل مشكلة البطالة ميشان هاكا راح

بكون فى ظغط شعبى كبير .(شاب-شريحة وسطى-تيار يسار)

- لما نتخرجو مصيرى بيش يكون كيف كيف للشباب الكل اللى ما يخدمو.(شاب – شريحة وسطى) المعنى المقصود(عندما انهى تعليمى سوف اجد نفسى بلا عمل مثل كل الشباب)

- الشباب فى تونس يحقر الخدمة باش يخدمو فى اشياء معينة.(شاب – شريحة وسطى) المعنى المقصود(الشباب فى تونس يحتقر العمل ويريدون العمل بمهن معينة)

- نحنا مايهمنا غير الخدمة الحياة باش تصعب والامريكان دريمز مسيطرة علينا.(شاب-شريحة وسطى- تيار وسط)المعنى المقصود (الحياة صعبة ولايهمنا سوى العمل والحلم الاميريكى يسيطر علينا)

- باش تحصل على خدمة لابد يكون معك بطاقة انخراط فى حزب التجمع والقراية ماهيش المشكلة تقرا ما تقراش خدمة ماثماش.(شاب- شريحة وسطى- تيار يسار)المعنى المقصود (كى تحصل على عمل لابد ان تكون عضو فى حزب التجمع والتعليم ليس هو المشكلة ان تتعلم او لاتتعلم فى كل الاحوال لن تجد عمل)

- انى قريت بالجامعة ونشتغلو اليوم بائع بالسوق ماثماش شغل بالبلاد الكل.(شاب- شريحة دنيا)

٣- **موضوع المقارنة بين مصر وتونس** يأتي في المرتبة الثالثة (٢٢ موقف بنسبة ٨.٨٪) لقد كان هذا الموضوع من أهم الموضوعات المطروحة دائما على الساحة الكلامية فى الحدث الكلامى الذى تتواجد به الباحثة، دائما نظرا لكون الباحثة مصرية الجنسية فكان هذا يستدعى دائما المقارنة بين النموذج المصرى والنموذج التونسى على كافة الاصعدة من حيث الثورة ونتائجها والجيش وقوته والاوضاع الحالية فى مصر ونظيرتها تونس والمقارنة بين اخوان مصر واخوان

تونس ايضا المقارنة بين حال الدين هنا وهناك والمقارنة فى الاوضاع الاقتصادية والمشاريع التنموية ايضا فى بعض النواحى الاجتماعية. ومن الملفت للانتباه ان جميع الشباب بلا استثناء وعلى اختلاف كافة انتماءاتهم الحزبية وعلى اختلاف كافة شرائحهم الطبقية المختلفة جميعهم يتفقون فى نقطة واحدة وهى ان مصر تعيش انقلاب عسكري علي الديموقراطية المنتخبة، وجهة نظرهم أن الجيش انقلب علي العملية السياسية الديموقراطية، بعزل الرئيس السابق محمد مرسي، وكثيرًا أوضحت لهم الباحثة، بأن الحراك كان شعبي ضد مرسي وحكمه، وأنه تمت انتخابات ديموقراطية على أثر ثورة ٣٠/ ٦، إلا أن بعضهم، لا يعرف بتلك الثورة، ويكتفى بترديد الآلة الدعائية لقناة الجزيرة، والبعض يعرف جيدا وينكر في ذات الوقت، أن بعد هذه الثورة قامت انتخابات رئاسية، والبعض يعلم بكل هذا لكنه؛ يرى أنه طالما فى النهاية يحكم رجل عسكرى فهذا يعد انقلابا بكل المقاييس وتأسيس للديكتاتورية العسكرية، فهم يرون ان هذه الثورة غير صحيحة لانها كسرت قواعد الديمقراطية والاحتكام الى الصندوق، وانه كان ولابد من الانتظار حتى تنتهى مدة الرئاسة الدستورية، ومن ثم لا يعاد أنتخابهم مرة آخري، وهذه هى نظرتهم لمصر وأحداثها السياسية بعد ٣٠/ ٦، بمختلف انتماءاتهم سواء يمين أو يسار أو وسط.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز (موضوع المقارنة بين مصر وتونس) ومنها:**

- الحالة فى تونس خير من مصر على الاقل ما عنا عسكر يعنا بالشأن السياسي ويقوم بانقلابات. (شاب –شريحة وسطى) المعنى المقصود (الحالة فى تونس افضل من مصر على الاقل ليس لدينا عسكر يهتمون بالسياسة)

- نعم انا ميعجبنيش رئيس منقعدش نسكتو عليه لكن اللى حصل عنكو فى مصر ثم جهات تتحكم فيه ديكا انقلاب. (شابة –شريحة وسطى)

- اعلامكو بيصور قناة السويس على انها شيء كبير برشة معناه عيطة وشهود على ذبيحة قنفود وبالنهاية هي مجرى صغير جدا. (شاب –شريحة وسطى) المعنى المقصود (اعلامكم بيصور قناه السويس على انها حاجة كبيرة ثم اعطى مثال معناه ان هناك ضجة كبير جدا على شيء بسيط وتافهه)

- العسكر شد الحكم هاد انقلاب اكاهاو. (شابة –شريحة وسطى–تيار يمين) المعنى المقصود (العسكر تولى الحكم وهذا انقلاب فقط)

- نحنا الجيش عنا ضعيف من ايام بورقيبة وما يملك شيء وهاد فى صالحنا ماثماش شيء ملك الجيش كيفكو. (شاب –شريحة وسطى–تيار وسط) المعنى المقصود (نحن جيشنا ضعيف منذ عهد بورقيبة وهذا شيء فى صالحنا ان الجيش لا يملك شيء على عكس مصر)

- فى مصر عنكو تمييز دينى ماعنا خانة الدين فى بطاقة التعريف مثلكو وماعنا حتى سجل دينى ورغم هاكا الدولة تحرم بيع الخمور للمسلمين من وين عرفت انت انى مو مسلم ثمه تناقض ف علاقتنا بالدين.(شاب–شريحة وسطى) المعنى المقصود (فى مصر لديكم تمميز عنصرى من ناحية الدين ونحن لسنا هكذا ليس لدينا خانه الدين فى البطاقة الشخصية ورغم هذا غير مسموح للمسلمين بشراء الخمور فعلاقتنا بالدين متناقضة)

- الحكومة التونسية راقدة ف العسل ريت مصر بعد الانقلاب عملو قنا السويس هاكا يربح الشعب المصرى برشة عملة ونحنا مازلنا نعانو من ازمة الدواجن والإعظم.(شابة–شريحة وسطى) المعنى المقصود (الحكومة التونسية لاتفعل شيء بينما مصر شيدت قناة السويس وسوف تربح اموال طائلة ومازالت تونس تعانى من ازمة نقص الدواجن والبيض)

- انتم يا مصريين عنكم علم كبير انا سافرت امريكا ريت عالم كبير برشة يقدرونه لكن مصر ماتقدر علماؤها ليش السيسي عم يطرد الاسلاميين شنيه اللى

عملـوه.(شـاب –شـريحة وسـطى) المعنـى المقصـود (ان مصـر لـديها علمـاء لاتقدرهم اما الغرب يقدرهم ويتسائل لماذا يطرد السيسي الاسـلاميين مـا الـذى فعلوه)

٤- **موضوع مشكلات الشباب** جاء فى المرتبة الرابعة (٢٠ موقـف بنسـبة ٨٪) وقد تنوع الحديث هنا حول دور الشـباب فى الثـورة وحـول حالـة الاحبـاط التـى يعانى منها الشباب بعد الثـورة وحـول تهمـيش دور الشـباب فى الحيـاة السياسـية والاجتماعية وحول محاولات استقطاب الشباب فى العمليات الارهابية بالاضافة الى الحديث حول عزوف الشباب عن المشاركة فى الحياة السياسية ايضـا مشـكلة الادمان التى يعانى منها الشباب وظاهرة الانتحار المنتشرة فى تـونس بعـد الثـورة وايضا البطالة الى جانب شباب الملاعب ومشكلاتهم مع الشرطة. كل هذا التنـوع انما ينم عن تنوع مماثل فى تناول الموضوع من حيث التقسيم الطبقى كمـا سـنرى من حيث الانتماء الحزبى تجد ان شباب تيار اليمين يوجهون اهتمـامهم الرئيسـي على الشباب ومن حيث الهيكل الداخلي لحزب النهضة نجد كل العاملين به شباب من الجنسين ودائما ما يتحدثون عن مشكلات الشباب كمـا انـه لـديهم علاقـات قوية بالشباب فى المهجر الذين يعيشون خارج تونس والنموذج الغربى الاوروبـى دائما حاضر فى احاديثهم، اما تيار الوسط اغلب العـاملين بـه لا ينتمـون للشـباب اغلبهم كبار السن ماعدا من يعملون داخل الحزب بقطاع الشباب ولم يتحدثون او يركزون على المشكلات التى يعانى منها الشباب فالذى يشـغل بـالهم اكثـر كيفيـة اقامة مشروعات وحضور ندوات ومؤتمرات والتصوير بها واعلانهـا عـلى الفـيس بوك فقط اما شباب اليسار فهم غير منظمين على المستوى الحزبى كل يعمـل مـن وجهه نظره وعلى الرغم من تركيزهم الشديد على معانـاه الشـباب ومشـكلاتهم الا انهم على ارض الواقع لا يقومون بفعل شيء حيث تتحكم بهم عقـول كبـار السـن داخل الاحزاب اليسارية وعلى الرغم من اتحـادهم فى جبهـة واحـده ضـمت كـل احزاب اليسار وهى الجبهة الشعبية الا انهم غير موحدى الفكر والمطلب ولـذلك

نجد احاديثهم اكثر انفعال وعاطفة دون فعل حقيقي ولذلك فى انتخابات الرئاسة اغلب من اعطى اصواتا للرئيس السيبسي كانوا من كبار السن والمراه التونسية اما اغلب الشباب كانت اصواتهم لمرشحى اليسار وهذا ما اثبتته الاحصاءات الرسمية.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (مشكلات الشباب) ومنها:**

- نحنا بنعيش حالة تهميش للشباب كيف قبل الثورة لا شغل ولا حرية ولا كرامة وطنية.(شاب- شريحة وسطى)

- نقدرورا اليوم نحتج ونتظاهر قدام البوليسية عادى ما بيهرسلونا كيف قبل لكنا مفروزين امنيا.(شابة – شريحة وسطى- تيار يسار) المعنى المقصود (اليوم نستطيع القيام باحتجاجات ومظاهرات لايقومون بممارسة العنف الشديد مثل ما كان يحدث قبل الثورة لكننا نعتبر من الاشخاص الخطرين فى نظر الامن)

- شباب الاسلاميين بيتحصلو على تمويل اجنبى السلفيين يتقاضوا تمويل سعودى بيش يدمغجوا الشباب.(شابة – شريحة عليا) المعنى المقصود (الشباب السلفى يحصلون على الاموال من السعودية كى ييستقطبوا عقول الشباب)

- نحنا فدينا من السياسة بيكفى نتجمعوا فى الفضاء الثقافى.(شاب شريحة وسطى) المعنى المقصود (لقد مللنا من السياسة ونفضل التجمع فى المقهى الثقافى اكثر من اى شيء والفضاء الثقافى هو عبارة عن مقهى لتقديم المشروبات والمأكولات لكن بمحتوى ثقافى سواء بعروض افلام سينمائية او عزف موسيقى ايضا يكون فيع عرض لبيع وقراءه الكتب)

- الشباب جيوبة خاوية بيش تعطيه اموال يبيع بوه واخوه وامه يااللى ولدته يبيع حتى نفسه. (شاب – شريحة عليا) المعنى المقصود (ان الشباب ليس لديه اموال لذلك لايتردد فى فعل اى شيء)

- شبابنا يحب يشرب زطله بالرسمى الزطلة موجوده بكل نهج بتونس وبالاحياء الراقية والفقيرة الكل كيف كيف. (شابة-شريحة وسطى- تيار دينى) المعنى المقصود (الشباب ييحب شرب الحشيش وهو موجود بكل شارع بتونس وفى الاحياء الغنية والفقيرة كلهم سواء)

- مازال خطاب النخبة بعيد برشة عن الشباب التونسى ٦٤٪ من الشباب لا يهتم بالشأن العام ولا يتنظم فى احزاب. (شاب-شريحة وسطى – تيار وسط)

- شباب الفيراج مضطهد من البوليسية ريت فى احداث ملعب المنزه شو اللى حصل لكنهم معذروين ماعندهم شيء يعملوه سوى الكورة والزطلة. (شابة – شريحة وسطى) المعنى المقصود (شباب الملاعب المشجعين او ما يسمون بالالتراس مضطهدين من البوليس لكنهم معذورين ليس لديهم ما يفعلوه سوى تشجيع الكرة وشرب الحشيش)

٥- **موضوع الامن فى تونس** يأتى الحديث عنه فى المرتبة الخامسة (١٨ موقف بنسبة ٧.٢٪) وقد تنوع الحديث عن الامن من حيث مضمونه فالكل يتحدث عن الانفلات الامنى الذى ظهر بعد الثورة وتحدث البعض عن الاعتقالات التى تمارس ضد المعارضة واشار البعض الى احتمال عوده الامن الجامعى الذى قد الغى بعد الثورة بالاضافة الى الحديث عن الخوف من غياب الامن الى جانب الحديث حول تحسن اوضاع العاملين بوزارة الداخلية بعد الثورة وتحدث البعض عن الممارسات القمعية التى يمارسها البوليس التونسى بالاضافة الى الحديث حول شخصيات المنتمين الى البوليس التونسي، وعلى المستوى الطبقى تنوعت الموضوعات بحسب التفاوت الطبقى (الشريحة العليا والوسطى والدنيا) ايضا تنوع باختلاف الانتماء الحزبى بين تيارى اليمين واليسار ولم نجد حضور للوسط فى ذلك الموضوع .

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (الامن**

فى تونس) ومنها:

- تاويكا الواحد مايقدرش يخرج بالليل مافماش امن انا شاب نخاف على روحى.(شاب- شريحة وسطى- يسار) المعنى المقصود (الان لا نستطيع الخروج ليلا لعدم وجود الامن وانا شاب واخاف على نفسي)

- ثمه اعتقالات للمعارضين حتى ع الفيس بوك مثل هاشم حجاج الامن ما يحترمون حقوق العباد.(شاب - شريحة وسطى) المعنى المقصود (هناك اعتقلات للمعارضين الامن لا يحترم حقوق الناس)

- بالرسمى نتنمى الزين يرجع ميشان الامن صارت برشة فوضى هاد مو تونس اللى نعرفها.(شابة – شريحة عليا) المعنى المقصود (تتمنى عودى نظام بن على بسبب الفوضى وغياب الامن)

- هناك احتمال كبير بعوده الامن الجامعى ربى يصبر راح يكتمو انفاسنا.(شاب- شريحة وسطى-تيار يمين)

- المعيشة خايبة وحارة تكرب والخدمة خايبة والامن باليجدا خايب وضعيف مثماش شى باهى بتونس.(شاب-شريحة وسطى) المعنى المقصود (المعيشة والعمل والامن اشياء كلها صعبة وغير متوفرة ولا يوجد شىء حسن بتونس)

- اكبر مستفيد من الثورة وزارة الداخلية مرتباتهم ارتفعت مستفيدين قبل وبعد الثورة هادو ما بيضيعوا وقتهم وما بيشوفون شغلهم. (شاب- شريحة دنيا)

- وين الامن انى نخافو نتفرهضوا وحدى فى اى بلاصة مانيش امنة على روحى.(شابة- شريحة عليا) المعنى المقصود (اين الامن انا اخاف ان اتنزه وحدى فى اى مكان انا غير امنه على نفسى)

- البوليس ظرب محامى مشى شكاه سأله رئيس الجلسه قال تخيلتو مواطن

منعرفش انه محامى. (شابة- شريحة عليا- تيار يسار) المعنى المقصود (ان رجل البوليس ضرب محامى وعندما ساله القاضى قال تخيلته مواطن وليس محامى على اعتبار ان اهانه المواطن امر عادى)

٦- **موضوع الحديث عن شخصية الزعماء** الذي جاء فى المرتبة السادسة (١٥ موقف بنسبة ٦٪) كثيرا ما يتحدث الشباب التونسى عن شخصيات الزعماء سواء على المستوى المحلى او العالمى فهم على قدر كبير من الوعى بالتاريخ وشخصياته سواء المعاصرون منهم او القدامى ومن اول واهم الزعماء الذين تحدثوا عنهم الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة والذى على الرغم من اختلاف الكثيرين معه الا انهم لاينكرون مزايا حكمه على الشعب التونسى وبصفه خاصة النساء يكنون له الحب والتقدير على ما منحه لهم من حقوق فيما يسمى مجلة الأحوال الشخصية التى اعطت للمرأه التونسية حقوق لم تنالها امراه عربية من قبل فهى حقوق اوروبية، ايضا تحدث البعض عن الرئيس السابق بن على سواء بالمدح او الذم او السباب فى بعض الاحيان كما سنرى وقارن البعض بين الزعيم جمال عبد الناصر وبين الحبيب بورقيبة وتحدث البعض عن انجازات الزعماء والبعض عن شخصياتهم والبعض عن اموالهم وحياتهم الخاصة، وتنوعت الاحاديث بين ابناء الطبقات الثلاثة ايضا تنوع من حيث الانتماءات الحزبية فنجد ان ابناء اليمين يختلفون كثيرا مع بورقيبة وبن على ولكن يتفقون مع السيبسي على اعتبار انه رجل المرحله بينما ابناء اليسار يختلفون مع الثلاثة بينما ابناء الوسط يتفقون مع السيبسي وايضا بن على وبورقيبة.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (الحديث عن شخصية الزعماء) ومنها :**

- بورقيبة عطا المرة حقوقو مش متوفره ف اى دوله عربية نحنا عنا حقوق اوروبية.(شابة- شريحة عليا)

- بورقيبة كان فقير كل اللى لاقوه يملكه بعد موته هى بيسكيليت. (شابة- شريحة وسطى)

- بن على كان يبيع الشركات العمومية للخواص واللى يدخل يقرا كان يعمل ترسيم لكن بورقيبة كان التعليم ايامه مجانى. (شاب- شريحة دنيا) المعنى المقصود بن على كان يبيع شركات القطاع العام للقطاع الخاص وكان يفرض رسوم على التعليم

- بن على زوجته هى اللى كانت شادة الحكم ومن اسرار قصر قرطاج ان ليلى كانت عم بتحضر لانقلاب ابيض تا تشد الحكم بالرسمى. (شابة -شريحة وسطى) المعنى المقصود (زوجة بن على هى التى كانت تحكم وكانت تعد لانقلاب كى تحكم البلاد رسميا)

- بن على ما كان يفهم شيء مجرد مسئول عسكرى اما بورقيبة كان يعرف يحكى وكان عميل لفرنسا. (شابة- شريحة وسطى)

- بورقيبة ماعمل نهضه حقيقية اذا قارناه بزعماء عصره عبد الناصر افضل منه بكثير. (شاب-شريحة دنيا – تيار يسار)

- بن على بجلاله قدرة كان ياخذ رشوه من العباد واخوه كان تاجر مخدرات وقبضوا عليه ف فرنسا وقتلوه. (شاب – شريحة وسطى – تيار يمين)

- بورقيبة كان ديكتاتور يتاجرون بيه مثلما تاجرت قريش بالات والعزى وهو ما يتعدى تمثال ف العاصمة لعنه الله علية حرم ما احل الله (شاب-شريحة وسطى – تيار دينى)

- بورقيبة كان ينظر للعباد الكل انهم اولاده وصلح الصحة والتعليم وبن على مش خايب لولا الطرابلسية كان مشى مليح بالحكم. (شاب – شريحة وسطى – تيار وسط) المعنى المقصود ان بورقيبة اصلح كثيرا فى التعلم والصحة وبن على ليس سيء لولا انه ادخل معه عائلة زوجته الطرابلسية لكان حكمه صائبا

٧- **موضوع الثورة** . ثم يلى بعد ذلك الاحاديث المرتبطة (١٥ موقف بنسبة ٦٪) وقد تنوعت الموضوعات واختلفت حول المسمى نفسه هل هى ثورة ام انتفاضة ام انقلاب ام ثورة غير مكتملة بالاضافة الى اسبابها والظروف المجتمعية التى ادت اليها الى جانب اظهار التأييد او المعارضة فى الحديث عنها، اما الاختلافات الناتجة عن التوجهات الحزبية نجد ان شباب اليمين يرون انها ثورة ناجحة جدا على كل المقاييس جاءت بالحريات وابعدت عنهم الاضطهادات التى عانوا منها لزمن طويل، اما ابناء اليسار يرون انها ليست ثورة بكل المقاييس لانها لم تحقق اهدافها فهى انتفاضة غير مكتملة، وشباب الوسط يرون انها ثورة حققت اهدافها ومازالت تحقق مكتسبات اكثر فأكثر، وعلى المستوى الطبقى نجد هناك اختلافات وتنوع بينهم من بين ابنا الطبقة الدنيا تجد المؤيد والمعارض وكذلك الوسطى والعليا كما سنرى.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (الثورة) ومنها:**

- نحنا ما نسميها يوم١٤ جانفى حدث انقلاب فى النظام نفسه كان النظام غاضب من بن علي واراد التخلص منه نحنا كنا متوقعين انه ثمه ثورة فى الافق.(شاب- شريحة وسطى)

- الثورة عمرها ماكانت مرتبطة ببوعزيزى ماعندا حتى علاقة فيه كانت بالاساس حالة غليان وصارت مشاكل برشة للعباد الكل.(شابة- شريحة وسطى)

- هاد مو ثورة هاديكا مسرحية لعبتها امريكا ومعهم قطر وتركيا باش يخربو البلاد.(شاب – شريحة دنيا) المعنى المقصود (هذه ليست ثورة هذه مسرحية)

- انا من العباد اللى من العباد اللى ما نعتبروها ثورة هاد فوضى كنا فى وضع سيء وصار اسوأ.(شاب – شريحة وسطى- يسار) المعنى المقصود (انا من الاشخاص التى لاتعتبرها ثورة)

- نحنا عندنا بتونس حريات ووعى كيما فرنسا لكن الوضع شوية متخبط كيما فرنسا فى مرحلة الانوار. (شاب – شريحة وسطى– تيار يمين) المعنى المقصود (لدينا حريات مثل فرنسا لكن الوضع مضطرب مثل فرنسا فى مرحلة الانوار)

- اللة ينعل بوها الثورة هاد ايجات بالخراب على تونس وبفعل امريكا وقطر واسرائيل. (شاب– شريحة دنيا) المعنى المقصود (لعنه الله على الثورة التى احضرت الخراب لتونس)

- انى منعترفش بالثورة على ايش نفس العباد الى شدت الحكم وطالما نه مصارش تطهير حقيقي ماثماش ثورة. (شابة– شريحة وسطى) المعنى المقصود (انا لا اعترف بالثورة طالما ان نفس الاشخاص استولت على الحكم)

- الثورة حققت فوائد كبيرة ف الحريات بتونس قبل كنتماناجمش اتكلم عن اى شيء.(شاب – شريحة وسطى– تيار وسط) المعنى المقصود (الثورة حققت فوائد كبيرة ففى السابق لم اكن استطيع ان اتحدث فى شيء)

٨- **موضوع الاحداث السياسية اليومية** الذي جاء بعدد (١٤ موقف بنسبة ٥.٦٪) وقد تنوعت هذه الاحاديث فيما بينها حول احوال البلاد واوضاعها وقانون المصالحة وقانون الطوارىء والحديث عن تبديد ونهب الاموال وعن ما يحدث فى مجلس الشعب وعن عوده رموز الفساد لتولى المناصب مرة اخرى وقد اختلفت المواقف مابين الطبقات الثلاثة الدنيا والوسطى والعليا وشمل التنوع ايضا الانتماءات السياسية المختلفة الا ان اكثر الموضوعات التى يتحدثونها هو موضوع قانون المصالحة الذى يقرر رجال الاعمال الذين سرقوا اموال الشعب وهربوا ويقرر هذا القانون عودتهم بعد تغريمهم دفع جزء من اموالهم وهذا القانون يلاقى رفض كبير من كافة القوى السياسية والمجتمعية المعارضة ومؤيديه هم تيارى اليمين والوسط لذلك استحوذ على مساحة كبيرة من موضوعات الاحداث السياسية اليومية.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع(الاحداث السياسية اليومية) ومنها:**

- نحنا مارح نسكرو فمنا راح نعبوا التوانسة باش يقومون باحتجاجات وباجى لابد يستجيب. (شاب- شريحة وسطى- تيار يسار) المعنى المقصود (نحن لن نصمت سوف نقوم بتعبئة التوانسة كى يحتجوا)

- قانون الطوارئ بيخدم هدفهم الاساسي هو اننا بالمستقبل نرجع لورا بيش يشدوا الشباب بحجة الارهاب. (شاب – شريحة وسطى)

- ٥ مليون دينار لصيانة القصر الرئاسى الصيفى تا يكون لايق ببجبوج بيش يقضى العطلة. (شاب- شريحة دنيا)

- نورمالمون الدينارات اللى انصرفت على صيانة قصر للباجى الاولى تنصرف لترميم مدارس اولادنا. (شابة- شريحة عليا) المعنى المقصود (من الطبيعى ان نصرف الدولارات على ترميم المدارس بدلا من صرفها على صيانة قصر الرئيس)

- مجلس نهاب الشعب يخدموا ساعتين بالاسبوع وياكلو بلاش بالمجلس هدا غيض من فيض. (شاب- شريحة وسطى – تيار يسار)

- قانون المصالحة هيرجعلنا فلوسنا هاد خير من هروبها لبره.(شابة- شريحة وسطى- تيار وسط)

- اللى اتمعش ايام النظام السابق يناجم يرجع بقانون المصالحة من غير حساب او عقباب. (شاب- شريحة وسطى- تيار وسط)

- المفروض سيبسي ما يزعجنا لانه ما عندو صلاحيات بالشأن الداخلى هاد ماناجم يحمى ابنه شو راح يعمل للبلاد يمرر قانون المصالحة لانه ماعنده خيار. (شاب – شريحة وسطى)

٩- **موضوع المقارنة بين اوضاع ما قبل وبعد الثـورة** والـذي جـاء بعـدد (١٣ موقف بنسبة ٥.٢٪) وقد تنوعت الموضوعات حول المقارنة بين احـوال تـونس قبـل وبعـد ثـورة ١٤ جـانفى مـن حيـث الحريـات والنشـاط الحزبـى والقـوى المجتمعية والقمع ومن حيث الامن والامان والبنية التحتية بالاضافة الى الارهاب والازمات الاقتصادية والاجتماعية.

- **وجـاءت العديـد مـن العبـارات الكلاميـة الموقفيـة التـي تبـرز موضوع(المقارنة بين اوضاع ما قبل وبعد الثورة) ومنها:**

- قبل الثورة بن على كان مسكر المسـاجد وممنـوع الحجـاب وممنـوع اى نشاط حزبى اليوم عنا حريات برشه. (شاب- شريحة وسطى – تيار دينى)

- اليوم اتبدلت الوظعية بتونس عنا حريـة برشـة قبـل ماكـان فى دار بتـونس مافيها واحد اتشد فى البوليس لانه متطرف او متعصب لو طفلـة اتحجبـت ممنـوع تقرا. (شاب – شريحة وسطى- تيار يسار) المعنى المقصود (اليـوم تبـدل الحـال بتونس قبل الثورة مـا كتـان هنـاك منـزل الا وبـه سـجين ايضـا الفتـاه اذا ارتـدت الحجاب ليس من حقها ان تتعلم)

- اليوم نحنا اصبحنا سافرات مو من حقنـا نقـرا لاننـا مـو محتجبـين حتـى شباب الاخوان مسخرين جوست ميشان يشوهو بنات اليسـار. (شـابة – شـريحة عليا- يسار) المعنى المقصود (نحن اصبحنا سافرات وليس مـن حقنـا ان نـتعلم لاننا لا نرتدى الحجاب ايضـا شـباب الاخـوان شـغلهم الشـاغل تشـويه البنـات المنتمين لليسار)

– تونس ساءت ياسر قبل كانت متنظمة ومنظفـه وفمـه امـن ومكـانش تلقـى هؤلاء البوليسية والرشاشات بالشوارع هاكا. (شـابة – شـريحة وسـطى) المعنـى المقصود (تونس قبل الثورة كانت نظيفة ومنظمة وبها امن ولا تجد رجال البوليس بالشوارع مثل اليوم)

- وين النظافة وين يالى وعدونا بيه تونس مافماش نظافة كيفا قبل ريت الزبله ف كل نهج وين بتروح شى مؤسف والله. (شابة – شريحة وسطى) المعنى المقصود (اين النظافة واين الوعود رايت القمامة فى الشوارع هذا شىء مؤسف)

- المعيشة حارة صعبة برشة معادتش نقدروا نتفرهضوا هاد ولا م الاحلام نخافوا من عدم وجود الامن. (شابة- شريحة عليا) المعنى المقصود (المعيشة صعبة اصبحت لا استطيع التنزه فانا اخاف من غياب الامن)

- ايام الزين اتسرقلى ١٤ تليفون ما عادلى منهم شىء الامن فى عهد بن على هو ذاته اليوم. (شابة- شرحة عليا-يسار)

- الزبلة صارت فى كل بلاصة اليوم والاسلحة صيرنا نشوفوها بالشوارع شىء مزعج ومؤسف. (شاب-شريحة وسطى) المعنى المقصود (القمامة اصبحت منتشرة فى الشوارع ايضا الاسلحة والبوليس المنتشر فى الشارع لم نكن نراه من قبل)

١٠- **موضوع الحديث عن اوضاع ماقبل الثورة** الذى جاء (١١ موقف بنسبة ٤.٤٪) وقد تنوعت الموضوعات ما بين الحديث حول مميزات فترة ما قبل الثورة وعيوبها واوضاع الاعلام والمشاريع التنموية والاوضاع الامنية والحريات.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (اوضاع ماقبل الثورة):**

- العالم خسر بن على والقذافى بن على كانت ايامه باهية ثمه امن واستقرار ومثماش زبلة.(شاب- شريحة وسطى)

- بن على رسخ الاحتفالات والكورة والمهرجانات تلاقى شطيح ورديح ونانسي عجرم تيجى ٧ مرات بالسنة عادى قول احتفالات تونس مبتذله قو اى شىء لكن متناجمش تتكلم على نظام الزين.(شابة- شريحة وسطى- يسار) (المعنى المقصود) الرئيس السابق رسخ ثقافة الاحتفالات والكورة وتجد رقص

وغناء لكن لا تستطيع ان تتحدث عن نظام بن على.

- نحنا كنا محرومين من الحرية مثل الشخص اللى ما يشرب ومرة واحدة تعطيه دابوزة ماء باش يكح هاكا نحنا.(شاب – شريحة وسطى- تيار يسار) المعنى المقصود (اننا كنا محرومين من الحرية مثل الشخص الذى لم يشرب منذ فترة ثم تعطيه مرة واحد زجاجة ماء سوف يصاب بالكحه).

- قبل الثورة ثمه اضطهادات باش تلاقى الطفلة اذا ارتدت الحجاب يقلعوها قدام العباد هاد حصل قدامى ثمه اضطهاد دينى قبل الثورة.(شاب – شريحة دنيا)

- رانى تعرضت للاعتداء من قبل زوس شباب وماا اتعاقبوا بشيء لكن قبل الثورة كانو اتعاقبو بـ ٥ او ٧ سنوات.(شابة – شريحة وسطى تيار يسار)

- قبل الثورة كانت برشة تقييد حريات الشطة تراقبنا ويروحو معنا الجامعة وكان تقييد برشة.(شابة- شريحة وسطى- تيار يسار)

- قبل الثورة بن على كان حامينا وموفر لنا الامن اليوم كلها تسب بعضها .(شابة- شريحة دنيا)

- المشاريع اللى تبناها سيبسي اليوم بالاساس هى مشاريع من قبل الثورة كان اتبناعها بن على .(شاب- شريحة وسطى)

١١- **موضوع التدخلات الاجنبية فى الشأن التونسي** (١٠ مواقف بنسبة٤٪) لقد أثير هذا الموضوع من وجهات نظر مختلفة الا انه مرتبط لديهم بمفهوم الكرامة الوطنية وهو احد شعارات الثورة «عيش .حرية.كرامة وطنية» فهم يرون ان الكرامة الوطنية تكمن فى عدم التدخل الاجنبى فى الشان الداخلى فتونس منذ ان كانت مستعمرة فرنسية لم تستقل عن فرنسا حتى اليوم وان الاستقلال كان استقلال صورى لم يطبق على ارض الواقع وان الحبيب بورقيبة كان عميل لفرنسا ان فرنسا تتعامل مع تونس على اعتبار انها مازالت مستعمرة فرنسية حتى الثورة التونسية التى

تسمى بثورة الياسمين جاء اسمها من صحفى فرنسي هذا التدخل الذى يرفضه اغلب الشباب التونسي مع وجود قلة من الشباب الذى يعتبر فرنسا حليف يمكن اللجوء اليه فى حالة الاضطهاد، وهناك اختلافات على المستوى الحزبى فتيار اليمين يرى ان هناك تدخلات فرنسية محدودة اما تيار الوسط يرى انه لاتوجد تدخلات وان تونس سيدة قرارها اما تيار اليسار يرى ان فرنسا والغرب يتدخل تدخل سافر فى الشأن التونسي.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع(الاجنبية فى الشأن التونسي) ومنها :**

- فرنسا مازالت لها يد كبرى فى كل قرارات الزعماء بتوعنا.(شاب- شريحة وسطى- تيار يسار)

- تونس مازالت مستعمرة فرنسية حتى اليوم ما استقلينا.(شابة – شريحة وسطى)

- تتخيل انت انه اسم الثورة ايجا من صحفى فرنسي حتى الربيع العربى تسمية غربية يريدون يقولولنا عملتم اللى بدكم اياه بيكفى.(شاب- شريحة وسطى- تيار يسار)

- فرنسا ماراح تسيبنا ننهار لو النهضة كانت شدت الحكم للمرة الثانية كنا راح نهاجرو انا واسرتى لفرنسا .(شابة- شريحة عليا)

- فرنسا وامريكا يدخلون بكل صغيرة وكبيرة بالدول العربية على اعتبار اننا قصر مو عارفين مصلحتنا.(شاب – شريحة دنيا)

- الحكومات العربية ضعيفة جدا بيش تسمح للغرب يدخل بكل شىء يخصها وتونس اكثرهم ماهى سيده قراراها.(شاب – شريحة وسطى- تيار يسار)

- نححنا رفهنا شعار الكرامة الوطنية بيش مانخلو فرنسا او اى دولة تتدخل

بشئونا.(شابة- شريحة- وسطى)

١٢- **موضوع التواجد الليبى داخل الاراضى التونسية** (٨ مواقف بنسبة ٣.٢٪) هذا الموضوع تحدث عنه العديد من الشباب تعبيرا عن الشكوى والرفض لهذا التدفق الليبي داخل تونس وجاءت الموضوعات حول الغلاء المعيشى الذى تسبب فيه وجود الليبين الى جانب سوء المعاملة من الجانب الليبي بالاضافة الى الحديث حول السلوكيات والاخلاقيات الخاصة باللليبين الى جانب دعم الليبين للإرهاب.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (التواجد الليبى داخل الاراضى التونسية) ومنها:**

- ليبيا هى اكبر كارثة دخلت علينا بالوبا نحنا عرب ومسلمين لكن ياخوى بيش تضرنى وتعاملنى بطريقة سيئة.(شابة- شريحة وسطى)

- هادوم همج يهبطون للجنوب وبفلوسهم يفتكرون العباد عم تشتغل عندهم.(شاب- شريحة دنيا)

- الليبين برشة بتونس وهمج وغير متعلمين حين القذافى كان حارمهم من التعليم ببيش يسكر عقولهم.(شاب- شريحة وسطى- تيار وسط)

- انى ماناجمش نكرى شقة ف العاصمة بسبب اللبيين الاسوام كلها بقت نار.(شاب- شريحة وسطى)

- الليبين برشة بتونس وبيشجعوا على الارهاب.(شاب- شريحة دنيا)

- القذافى عارض بورقيبة لما جعل التعليم مجانى والزامى قاله تعلمهم بيش يثورو عليك قاله يثور عليا شعب متعلم خير ما يثور عليا شعب جاهل.(شاب- شريحة وسطى)

- ريت الليبين انقلبو على القذافى قتلوه ومثلو بجثته شعب جاهل

ومتخلف.(شاب- شريحة وسطى)

١٣- **موضوع المشكلات الاقتصادية فى المجتمع التونسى** (٨ مواقف بنسبة ٣.٢٪) وقد تنوع الحديث فى هذا الموضوع حول غلاء الاسعار وعدم القدرة على الشراء ومقارنة الاسعر بين قبل وبعد الثورة والموضوعات الخاصة بالغاء الجامعة.

- العيشة غلت والزوالى ما يناجمش يعيش ولاده عيشه نورمال. (شابة- شريحة وسطى) المعنى المقصود(المعيشه اصبحت غالية والرجل الفقير لا يستطيع العيش)

- الحياة الاقتصادية والغلا وصعوبه المعيشة قبل وبعد الثورة كيف كيف.(شاب – شريحة وسطى)

- الاسوام غالية برشة وقدرة الشراء ظعيفة ماثماش توازن صارلى سنة نصرف ومانربح.(شاب- شريحة عليا)

- الدعم انشال من على الادوات المدرسية اليوم العبد اللى عنده طفل او زوس راح يجيبهلم دفاتر واقلام من وين.(شاب – شريحة وسطى- تيار يسار)

- نصرفو برشة بالمعيشة الخضار واللحوم والفواكه الكل غالى المعيشة حارة تكرب.(شابة شريحة وسطى- تيار دينى)

- ماناجمو نتزوجوا ونجيبو اطفال فى ها الحياة باش يتعبو ما يلقو الخبز كيفنا.(شاب- شريحة وسطى- تيار يسار)

١٤- ثم يأتى بعد ذلك **الحديث عن الانتخابات** (٦مواقف بنسبة ٢.٤٪) اوتنوع الحديث حول الانتخابات الرئاسية ونوعية المشاركين ونسبهم العددية وحول شراء الاصوات بالاموال وحول استغلال الدين فى العملية الانتخابية .

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع**

(المشكلات الاقتصادية فى المجتمع التونسى) ومنها:

- الجالية اليهودية فيها نسبة كبيرة صوتت للنهضة ما بعرف ايش اللى بيسووه هادوم الناس باش يستقطبوها الاعداد.(شاب- شريحة وسطى – تيار يسار)

- الحزب الحاكم يناجم يشرى العباد بالقفة لان عنده برشه فلوس .(شاب-شريحة وسطى – تيار يسار) الحزب الحاكم يستطيع شراء اصوات الناس بالحقيبة التى تحتوى على مؤن غذائية

- بفلوسهم دخلو المناطق الفقير المحرومة اللى العباد باش تبيع نفسها مو جوست صوتها.(شاب – شريحة وسطى- تيار وسط)

- الجهويات المحرومة هى اكثر المناطق ياللى عطت صوتها للسيبسى ميشان الوعود والاحلام.(شاب- شريحة دنيا)

- عنا عباد راحو باش يصوتو لسليم الرياحى خاطر هو رئيس النادى الافريقى هاد ياللى سرق اموال ليبيا.(شابة- شريحة عليا- تيار وسط)

١٥- **موضوع شخصية الرئيس السيبسي**.ثم تأتي المواقف المرتبطة بشخصية الرئيس وتمثلت فى (٥ مواقف بنسبة ٢٪) سواء اراء مؤيده ام معارضة او تتحدث عن تاريخة او تنقد سلوكياته او تتحدث عن ظروف توليه الحكم واسباب انتخاب الناس له.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (شخصية الرئيس السيبسي):**

- سيبسي من احسن الموجودين هو قادر باش يرجع الامن لتونس وهو ما عنده طمع لشىء لانه راجل كبير ف السن.(شابة- شريحة عليا)

- نحنا اخترنا سيبسي لتحطيم الرقم القياسي عن عمر يناهز ٨٠ سنة.(شاب-شريحة دنيا)

- الفقرا صوتو لسيبسى ميشان وجدو فيه صورة بورقيبة.(شابة- شريحة وسطى- تيار يسار)

- قائد باجى السيبسي وعليسة كانو يقروا مع بعظهم فى العصر الرومانى.(شاب- شريحة دنيا- تيار يسار) المعنى المقصود (ان الرئيس السيبسي كان يتعلم مع الالهه عليسه وهى من العص الرومانى وهى سخرية من كبر سن الرئيس)

١٦- **موضوع الهجرة** (٥ مواقف بنسبة ٢٪) تلك المواقف الناجمة عن حالة احباط شديد يتعرض له الشباب فى المجتمع التونسي لذلك تطرقت الاحاديث الى الهجرة وعلاقتها باوضاع البلاد الاقتصادية والاجتماعية وايضا سوء الاوضاع السياسية.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع(موضوع الهجرة) ومنها:**

- الحياة ديما روتينية والعبد فد والله الحياة ولات صغيرة برشة وكل شى صار معطل انى نحلم نهاجروا اسبانيا تونس معتقل كبير.(شاب - شريحة وسطى)

- العيشة مرة ماعنكو تصاريح سفر لاى دولة غير تونس نحنا مدفونين بالمقبرة التونسية لاتغيير ولا اصلاح.(شاب- شريحة دنيا)

- نستهلك بالشهر ٥٠٠ دينار ميشان الفواتير قلتلك تاوا نعيشوا فى ماليزيا.(شاب- شريحة عليا)

- نخدمو ميشان فاتورة الظو ايجاتنى ب٩٠٠٠ ينار تاوا نكرفو او نهاجرو من تونس فديت منها انى.(شابة- شريحة عليا) المعنى المقصود (اعمل من اجل تسديد فاتورة الكهرباء فيما بعد سوف اسرق او اهاجر من تونس التى مللت منها)

١٧- **موضوع الفساد** (٥ مواقف بنسبة ٢٪) وهى ذات موضوعات متنوعة

منها متعلق بالفساد الادارى او بالفساد المالى وعدم اتاحة الفرص سوى بالطرق غير المشروعة ايضا الحديث عن رموز الفساد داخل المجتمع التونسي.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز (موضوع الفساد) ومنها:**

- الفساد الادارى والمالى بتونس ياالله برشة باليجدا لو الفساد بيتنحا بتصير تونس اغنى البلاد.(شاب – شريحة وسطى)

- رموز الفساد من من مصلحتهم مايكون عنا كريدت كارد نستخدموها اون لاين ميشان ما ننفتح ع العالم .(شاب – شريحة عليا)

- الفساد ينخر بالبلاد عينى عينك اكثر من عهد بن على كيما سمير ديلو من كرهبه بيجو ولات عنده سيتروين ويخت ودار بالحمامات ب٣ مليارات.(شاب– شريحة وسطى) المعنى المقصود (الفساد تفشى بتونس اكثر مثل الشخص المسمى سمير ديلو كان لدية سيارة بيجو اصبح لدية سيتروين ولدية منزل بمنطقة الحمامات ولديه يخت)

- على العريض اللى كان يسكن بالتضامن ولا يسكن بارتمون ف باردو هاد كله من النهب والسرقة بلاد فاسده.(شاب – شريحة دنيا)المعنى المقصود (شخص اسمه على العريض كان يسكن بحى شعبى اسمة التضامن اصبح يسكن بشقى بحى راقى اسمه باردو)

١٨- **موضوع المرأة وقضاياها** (٥ مواقف بنسبة٢٪) وقد تناولت المواقف القضايا المتعلقة بمجلة الاحوال الشخصية المرتبطة بالمرأه والمكاسب التى حققتها المرأه فى الحقوق والقوانين والمخاوف من الاضطهادات وضياع حقوق ومكتسبات المرأه بالاضافة الى دور المرأه فى الانتخابات، وعلى مستوى الانتماء الحزبى نجد الشابات المنتمين الى تيار اليمين سعداء بالمساواه التى حصلو عليها من حيث حرية الملبس وارتداء الحجاب حيث ان قبل الثورة لم يكن هذا متاح، اما

الفتيات المنتمين لليسار، يشعُرن بالخوف من الاضهادات التى قد يمارسها عليهم تيار اليميين من حيث فرض ارتداء الحجاب.نفس المخاوف موجودة لدى الشابات الغير منتمين لاحزاب ذلك لان الفتيات الغير متحجبات هما النسبة الاكبر فى المجتمع لذلك دائما ما يرددون هذه المخاوف وحتى فى الاحتفال بيوم المرأة فى تونس وقد حضرت الباحثة ذلك اليوم بل وحملت شعار وهو «مواطنات تونسيات ضد كل الرجعيات» وكان هذا اليوم مشارك به كافة القوى والتيارات السياسية فيما عدا تيار اليمين والمقصود هنا بالرجعيات هما شابات اليمين اصحاب الافكار الرجعية من وجه نظر الباقى.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (موضوع المرأة وقضاياها) ومنها:**

- المرة انتخبت السيبسي باش تحافظ على المكاسب بتاعها ظد الافكار الرجعية النهضوية.(شابة- شريحة وسطى- تيار وسط)

- نحنا عنا حقوق مش متوفرة فى اى دولة عربية لكن الاخوان كانوا هيرجعونا لورا ويفقدونا حقوقنا.(شابة- شريحة عليا)

- انى اليوم من حقى اتحجب قبل مناجمش اعمل هاكا.(شابة- شريحة وسطى- تيار يمين)

- اول خطوة فى طريق السجن انك تتجوز لان المرة بيدها تشدك للسجن المرة متسلطة.(شاب- شريحة وسطى- تيار يسار)

١٩- **موضوع الاحزاب السياسية** (٤ مواقف بنسبة٦.١٪) وتنوع الحديث حول مشكلات تنظيم الاحزاب وعددها والحديث عن قوة حزب النهضه والحديث عن خطاب الاحزاب.ونجد ان ابناء اليمين دائمى الحديث عن حزبهم وتنظيمه وتوسيع دائرته ومجال عمله واستقطاب مزيد من الشباب فيه.اما ابناء اليسار تجدهم كثيرى التحدث عن مشكلاتهم وخلافاتهم الداخليه اكثر من اى

شيء اخر على الرغم من كون احزاب اليسار قد اتحدوا فى الجبهة الشعبية الان الخلافات بينهم مازالت قوية وكل منهم يعمل فى عزلة بعيد عن الاخر، اما حزب الوسط فهو دائم الانتقاد للفريقين السابقين بينما يتحالف مع القوى اليمينية.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (الاحزاب السياسية) ومنها:**

- كل مجموعة من الناس يمشوا يعملو حزب على روحهم برشة الاحزاب عنا. (شاب- شريحة وسطى)

- نحنا مشتتين وفاشلين اما الاخوان متنظمين ومدمغجين الشباب بيلجيدا.(شاب – شريحة وسطى- يسار) المعنى المقصود (نحن غير منظمين اما الاخوان اكثر تنظيما واستقطابا للشباب)

- ماناجمش نتنظم فى احزاب تفكيرهم وخطابهم قديم انى اتجاوزته من سنين ماناجمش نتواصل مع اشخاص مايعرفو شي عن التكنولوجيا وما يطالع ايميله.(شابة-شريحة عليا) المعنى المقصود (لا استطيع ان انتظم فى احزاب خطابها قديم قد تجاوزته ويجهلون التكنولوجيا ولايتابعون بريدهم الالكترونى)

٢٠- **موضوع الاخوان** (٤ مواقف بنسبة ١.٦٪) المتمثلين فى حزب النهضة وتطرق الى الحديث الى تفكيرهم وطريقة تنظيمهم تركيزهم على مشكلات الشباب واستقطابهم للشباب وتطرق الحديث الى المخاوف من حكم النهضة واغلب المخاوف تجدها لدى الشباب الاناث سواء منتمين لاحزاب او غير منتمين.

- **وجاءت العديد من العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع(الاخوان) :**

- تحالف القوى الرجعية منظمة ميشان هيك نجموا يستفيدوا ويلعبوا على عواطف الشعب.(شاب- شريحة دنيا- تيار يسار)

- كل مانتذكر ايام حكم النهضة والشرطيات المحجبات كانت تعمل هيك مشكلة لو لقيت مرة لابسة ملابس مثل ديكا اما اليوم بيستعملوا طريقة غض البصر.(شابة- شريحة وسطى)

- يالله لو الاخوانجية كان شدوا الحكم كنت هجيت م البلاد. (شابة- شريحة عليا)

- الاخوانجية بدو يعلمون الاطفال عذاب القبر والخوف من النار ستار ربى هنصير مثل افغانستان ولا شو.(شاب -شريحة وسطى)

٢١- **موضوع الاحتجاجات** (٢ مواقف بنسبة ٠.٨٪) وقد جاءت هذه المواقف تتحدث عن الاحتجاجات التى تحدث فى تونس ولا تنقل عبر وسائل الاعلام ايضا تم الحديث عن كثرة هذه الاحتجاجات وارتباطها بالاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

- **وجاءت العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (الاحتجاجات) :**

- ثمه احتجاجات برشة فى الجنوب ماعم يعلنون عنها فى التلفزة وما حدا يعرف عنها شيء احساسي بيش تولى احتجاجات برشة بالاخص فى ققصة.(شاب- شريحة وسطى)

- بالامس المعلمين عملو اعتصام لان الوزير قرر يعمل نجاح الى للكل فى المرحلة الابتدائية وايجا الامن ضرب المعلمين.(شاب- شريحة وسطى)

٢٢- **موضوع العلاقات الخارجية** (٢ مواقف بنسبة ٠.٨٪) وجاءت المواقف حول العلاقات الخارجية التى تقيها الدولة ايضا العلاقات الخارجية التى تقيمها التيارات الحزبية مع نظيرتها من الدول الاخرى.

- **وجاءت العبارات الكلامية الموقفية التي تبرز موضوع (العلاقات الخارجية):**

- السيبسى حط ايده بايد الاخوان واخذ قرض من قطر بفائـدة ٦٠٪ مـع ان الفايدة العالمية ٤٪ ينعل بوه.(شاب- شريحة وسطى)

- علاقاتنـا الخارجيـة سـاءت بكـل الـدول الاخوانجيـة دمـروا العلاقـات الخارجية.(شاب- شريحة وسطى)

٢٣- **موضوع وصف الواقع التونسي** (٢ مواقف بنسبة ٠.٨٪) وجـاءت تلـك الموضوعات لتصف واقع المجتمع التونسى والتعبير عنه من وجه نظر الشباب.

- **وجاءت العبارات الكلامية الموقفية التي تبـرز موضـوع (وصـف الواقـع التونسي):**

- نحنا كنا بوضع تعيس وبقينا بوضع اتعس اكاهاو الانسـان يخـدم ويـروح وخلاص ماثماش شى جديد.(شاب- شريحة دنيا)

- نحنا الافضل بين الشعوب العربية على الاقل مصـارش قتـال بـين النـاس وبعضها.(شابة – شريحة دنيا)

٢٤- **موضوع المستقبل** (موقف واحد بنسبة٠.٤٪) **وجاء الموقف كما يلى.**

- باللة انى نخافو لانى واثق انه هتكون هناك ثورة تانية مالها علاقة بالحريـة والديموقراطية لكن الها علاقة بالجوع.(شاب- شريحة عليا)

٢٥- **موضوع الحريـة** التـى اكتسـبها الشـباب فى المجتمـع التونسـي. **وجـاء الموقف كالتالى.**

- صار عنا حريات برشة بتونس نتكلمو ونحتجوا مانخافوا كيف قبـل نحنـا كسبنا الحرية اكاهاو.(شاب- شريحة وسطى) المعنى المقصود (لقد صـار لـدينا حريات لقد حصلنا على الحرية فقط)

ثالثاً: المقارنة بين ا لمجتمعين فى الموضوعات:

لقـد تنوعـت الموضـوعات بـين المجتمعـين المصـرى والتونسـي الا ان الموضوعات فى المجتمع المصرى جاءت اكثر تنوعا فكانـت ٣٠ موضـوعا امـا المجتمع التونسى فجاءت بنسبة ٢٥ موضوعا وجاءت اعداد الموضـوعات تبعـا لاهميتها فى كل مجتمع لذلك نال موضوع الاحداث السياسـية اليوميـة اكبـر عـدد ويليه موضوع الاخوان فى المجتمع المصرى اما المجتمع التونسى جاء فى مقدمـة موضوعاته الارهاب ثم البطالة ذلـك لان المجتمـع التونسـي ظهـر بـه فى الآونـه الاخيرة بعض الحوادث الارهابية وعلى الـرغم مـن ان مصـر تعـانى العديـد مـن الحوادث الارهابية الا ان موضوع الارهاب لم يتصـدر قائمـة الموضـوعات مثـل تونس ذلك لان طبيعة تاريخ الشـعب التونسـي قليلـة الحـروب والعنـف واراقـة الدماء في الدولة الحديثـة* وغيـر معتـاد عـلى المواجهـه الجسـدية لـذلك تـراهم يتعجبون من ظاهرة الثأر فى صعيد مصر الى جانب ان تونس نسبة التعليم فيها أعلى من مصر وكلما زادت نسبة التعليم بالمجتمع ساد إحترام القانون وتنحى العنـف، والحديث عن البطالة كان كبيرا جدا فى تونس نظرا لارتفـاع مسـتوى التعلـيم مـع عدم وجود فرص عمل الى جانب عزوف الشباب المتعلم عـن العمـل باعمـال لا تتناسب مع مستوى تعليمهم على عكس الوضع في مصر، ولقد كان الحـديث عـن المقارنة بين أوضاع مصر وتونس يأتى دائما مـن الجانـب التونسـي نظـرا لكـون الباحثة مصرية وهو أمر دائما يدعو للمقارنة على عكس مصر، فلم يكـن الحـديث عن تونس يأتى إلا فيما ندر وقد احتلت مشكلات الشباب مرتبة عالية نظرا لـوعى

* مقارنة بمصر التي مرت بحروب في العصر الحديث من حرب الـــ ٤٨ و٥٦ و حـرب الـيمن و ٦٧ و٧٣ وحرب الخليج، ويضاف الي ذلك الى تجاورهـا مـع الكيـان الصـهيوني المحتـل لفلسـطين، وحوادث الاغتيالات السياسية التي بدأت مع السـادات، والحـرب عـلي الارهـاب التـي شـغلت النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي، كل هذا يجعل مؤشر حوادث العنـف يميـل لصـالح مصر مقارنة بالوضع التونسي.

الشباب بمشكلاتهم والعمل على إيجاد حلول لها فى تونس، أما مصر فالشباب ليسوا على نفس مستوى الوعى الذى يمكنهم من الحديث عن مشكلاتهم والاهتمام بها أما قضايا الامن فقد انشغل بها كلا المجتمعين وكانت المضامين الى حد ما متشابهه حول الحديث عن نفس المعاناه وسوء الاوضاع الامنية والحديث عن شخصيات الزعماء فالشباب التونسى واعى بالذاكرة التاريخية لبلاده وزعمائه واعمالهم ودائم النقد لهم اما فى مصر اقتصر الحديث على اخر رئيسين حكموا مصر، وجاء الحديث عن الثورة التونسية وكانت نفس التقسيمات واحده من حيث كونها ثورة أم انتفاضة فى المجتمعين فيما عدا الحديث عن كونها انقلاب فى مصر ايضا نجد المجتمع التونسي شديد المقارنة بين اوضاع ما قبل وبعد الثورة ايضا دائمى التحدث عن وصف المجتمع التونسي قبل الثورة ذلك لانهم يشعرون بفارق كبير فى المجتمع بعد الثورة من حيث النظافة والأمن ويرون ان الوضع تبدل للاسوأ ثم يتحدثون عن التدخل الاجنبى فى الشأن التونسي فهم يرون ان تدخل فرنسا وغيرها من الدول امر يمس بمفهوم الكرامة الوطنية للدولة وكان من احد مطالب وشعارات الثورة، وهوموضوع لايوجد فى مصر فالشباب المصرى لايتطرقون لمثل هذا الموضوع ربما لاحساسهم بان مصر تحافظ على سياده قرارها، اما الحديث عن التواجد الليبى فى تونس فهو موضوع لايوجد بمصر ذلك لان اعداد الليبين بتونس كبير وقد اثروا على الحياة الاجتماعية والاقتصادية هناك خاصة فى جنوب البلاد ونظرا لان العملة الليبية قيمتها اعلى من العملة التونسية قد اثر ذلك بالسلب على تونس وزاد من اسعار السلع وزاد الغلاء فى المجتمع لذلك فهم يرفضون- علي الاقل من صادفتهم الباحثة- بشده ذلك التواجد الليبي، والحديث عن المشكلات الاقتصادية يظهر بصورة اكبر فى المجتمع المصرى عنه فى المجتمع التونسى ذلك لان المصريين يربطون بين العوامل السياسية والعوامل الاقتصادية ويرون انها زادت بعد الثورة بصورة اكبر اما فى تونس فالازمات الاقتصادية لديهم ليست كبيرة نظرا لقلة عدد السكان ايضا لانهم يرون انه اذا حُلت مشكلة البطالة لن توجد ازمات بتونس كما يرون ان المشكلات الاقتصادية

ما هى الا انعكاسات لاوضاع سياسية خاطئة على عكس شباب مصر ينظرون لهـا على انها مشكله فى حد ذاتهـا. ثـم الحـديث عـن الانتخابـات جـاء بالنقـد فى كـلا المجتمعين لما يحدث فى العملية الانتخابيـة امـا الحـديث عـن شخصـية رئـيس الجمهورية فكانت نسبتها كبيرة فى مصـر واختلفـت بـين النقـد والتأييـد ونسـبتها ضئيلة فى تونس نظرا لان اغلبها نقـد فقـط وسـخرية، والحـديث عـن الهجـرة فى تونس نسبته أعلى من مصر ذلـك لتفشـي مشـكلة البطالـة كمـا اوضـحنا وتغلـب الاحباط على الشباب التونسى على عكس مصر، وجاء الحديث عن قضـايا المـرأه فى تونس ولا نجده فى مصر ذلك لان المـرأه التونسـية نالـت الكثيـر مـن حقوقهـا ولذلك فهى تخاف على هذه الحقوق وتسعى للمحافظة عليها اما فى مصـر لم تنـال المرأه حقوقها ومازالت تعانى وربما هذا الامر يـؤدى الى العـزوف عـن الحـديث حول المرأه وقضاياها، ولم يكن الحديث عن الاخوان فى تونس بنفس الاهميه التى ظهرت فى مصر ذلك لان اخوان تونس لديهم حزب هو حزب النهضة يعملون من خلاله ويمارسون حياتهم السياسية بمنتهى الحرية على عكس اخوان مصر اصبحو جماعة محظورة وقامت ثورة للاطاحة بهـم مـن الحكـم ممـا جعلهـم يلجـأون الى العنف وممارسة الاعمال الارهابية فأصبحو يشكلون خطرا وأزمة حقيقيـة يعـانى منها المجتمع المصرى لذلك الحديث عنهم كان لـه نصـيب كبيـر . ومـن المثيـر للدهشه ان يأتى موضوعين هامين وهما الحديث عـن المسـتقبل والحريـة بنسـب ضعيفة فى كلا المجتمعين ذلك لان الشعور الغالب لـدى الشـباب هنـا وهنـا هـو الاحباط الشديد الذى لا ينم عن وجود مستقبل او عن وجود حريـه الا ان تـونس يرون ان من اهم مكتسبات الثورة هو الحصول على مزيد من الحرية فى التعبير عن الرأى ذلك لان هذا لم يكن متوفرا قبل الثورة فقد كان نظام «بن على» شديد القمـع فلم يكن ليسمح لهم حتى بمجرد النقد اما نظام مبارك فكان يسمح بالحديث عـن نظامه ونقده على الرغم من هذا كان مجرد كلام فقـط الا ان تلـك الحريـة لم تكـن متوفرة من قبل الا ان شباب تونس يعتبرونها مكسـب كبيـر، وهنالـك العديـد مـن الموضوعات التى لم نجـدها بـالمجتمع التونسـى مثـل الحـديث حـول الاعـلام

وقانون التظاهر ومشكلات المصريين بالخارج ايضا السياحة والمحسوبية ذلك لان تونس اعلامها لا يتعدى القنوات الوطنية بالتالى فالاعلام ليس محل اهتمام ايضا السياحة اضحت مشكلة كبيرة فى مصر بسبب كثرة الحوادث الارهابية ومصر بلد سياحى بالدرجة الاولى اما تونس فالسياحة لم تتأثر كثيرا بالارهاب نظرا لقلة عدد الحوادث الارهابية هناك، ايضا جاءت مشكلات المصريين بالخارج نظرا لكثرة عدد العمالة المصريه بالخارج هذا الا جانب الحديث عن قانون التظاهر الذى لم يوجد بتونس. ووفقا للتصنيف العام لموضوعات الخطاب اليومي في الشأن السياسي نجد أن المجتمع المصري كان أكثر اهتماما بالحديث عن الاحداث يليها المشكلات ثم القضايا ويأتي في النهاية الحديث عن الشخصيات وفى المجتمع التونسي يأتى فى البداية الحديث عن المشكلات ثم الاحداث ثم القضايا ثم أخيرا الشخصيات.

رابعاً: التمايزات فى موضوعات الخطاب:

١- التمايز النوعى

- **شباب مصر**

لقد ظهر التمايز النوعى فى المجتمع المصرى من حيث نسبة المشاركة بين الاناث والذكور فى موضوعات خطاب الحياة اليومية فالعينة مكونة من٤٧٦ شاب مصرى مقسمة بين (١٧٣ اناث بنسبة٣٦.٣٪ و٣٠٣ ذكور بنسبة٦٣.٦٪).

الاناث:

برزت مشاركة الاناث اكثر فى موضوعات مثل (الاحداث السياسية اليومية، والارهاب، الاخوان، المشكلات الاقتصادية، شخصية الرئيس)، وهناك بعض الموضوعات التى حققت مشاركات ضيئلة من الشباب بالنسبة للاناث فى مصر (مشكلات المصريين بالخارج، الاعلام، العلاقات الخارجية) الا انه هناك بعض الموضوعات التى لم يتطرق اليها الاناث فى احاديثهم مثل (البطالة، والتدخل

الاجنبى، الهجرة).

الذكور:

اهتم الذكور فى المجتمع المصرى بالحديث عن موضوعات مثل (الاحداث السياسية اليومية.الاخوان وشخصية الرئيس، عودة النظام القديم، والمشكلات الاقتصادية)، وهناك بعض الموضوعات التى حققت مشاركات ضيئلة من الشباب مستوى الذكور فى مصر (السياحة، الهجرة، منظمات المجتمع المدنى).

- **شباب تونس:**

ظهر التمايز النوعى فى المجتمع التونسي من حيث نسبة المشاركة بين الاناث والذكور فى الموضوعات المختلفة فالعينة مكونة من٤٤٨ شاب مقسمة بين (١٥٧ اناث بنسبة ٣٥.٠٪ و٢٩١ ذكور٦٤.٩٪).

الاناث:

لقد اهتموا بموضوعات مثل(الارهاب، البطالة، مشكلات الشباب، شخصيات الزعماء)، وقد شارك الاناث بنسب ضئيلة فى موضوعات (الحرية، الهجرة، الانتخابات) وهناك موضوعات لم يتطرق الاناث الى الحديث فيها وهى (العلاقات الخارجية، الاحتجاجات).

الذكور:

لقد ركز الشباب فى تونس فى موضوعات مثل (البطالة، الارهاب، مشكلات الشباب، الاحداث السياسية اليومية، الثورة)، وهناك موضوعات شارك فيها الذكور بنسبة ضئيلة (العلاقات الخارجية، المرأه وقضاياها، المستقبل).

وقد اشترك الاناث فى كلا المجتمعين فى الحديث عن موضوع الارهاب فهو اكثر الموضوعات التى تحدث عنها الاناث ويمكن تفسير هذا الى ان النساء بصفة عامة لا يميلون الى العنف مثل الرجال، ايضا ركز النساء فى كلا المجتمعين على

موضوع شخصيات الزعماء وذلك لميل النساء الى عقد المقارنات بين الاشخاص اكثر من الرجال، ايضا نال الحديث عن الامن نصيب كبير من الموضوعات لدى الاناث فى كلا المجتمعين وذلك لميل النساء الى الاستقرار والرغبة فى الشعور بالامان، وقد اهمل النساء الموضوعات المتعلقة بالشأن الخارجى للبلاد مثل العلاقات الخارجية والتدخل الاجنبى فى شئون البلاد. اما الذكور فى كلا المجتمعين فكانوا اكثر انشغالا بالحديث حول مشكلات الشباب ذلك لكونهم فى مجتمعات تعداد الشباب بها كبير ايضا مازال الشباب فى تلك المجتمعات لم يحصلون على حقوقهم حتى اليوم ايضا الشاب الذكر يقع عليه العبأ الاكبر من المسئولية فى الحياه لذلك نجدهم كثيرى التحدث عن المشكلات واعباء الحياة التى تواجههم، ايضا يتشاركون فى الحديث حول الاحداث السياسية اليومية وما يحدث بها من اخبار واحداث فهم يتابعون اكثر تلك الاحداث اكثر من النساء، وهناك موضوعات تشارك فيها الشباب بنسبة ضئيلة فى كلا المجتمعين مثل قضايا المرأه والسياحة فقضايا المرأه ليست محل اهتمام الشباب المصرى فهو أمر لايعنيهم حتى المرأه المصرية ترى ان الرجل ليس كالانثى ولا تجوز المساواه بينهم وفى تونس الشاب التونسي يرى ان المرأه نالت اكثر من حقوقها لذلك هناك عزوف عن الزواج نظرا للقيود التى تفرضها مجلة الاحوال الشخصية لذلك الشاب التونسي يرى ان اول خطوة نحو السجن هى الزواج، بالتالى يتضح ان النوع قد تحكم فى نوعية الموضوعات التى تناولها الشباب.

٢- التمايز الطبقى:

على الرغم من ذلك التنوع فى الموضوعات الا ان الطبقات الاجتماعية لا تبدو وكأنها تشكل عوالم منفصلة ففى النهاية الكل يخضع لاطار ثقافى عام والى نفس المؤثرات الثقافية، ولقد تنوعت الموضوعات بين الشرائح الاجتماعية الثلاثة الا ان النسبة الغالبة والاكبر عددا كانت من شباب الشريحة الوسطى ذلك لانها الشريحة الاكبر عددا فى المجتمعين.

- **شباب مصر:**

الطبقة الدنيا

ابناء الطبقة الدنيا عددهم ١٣٧ بنسبة ٢٨.٧٪ من اجمالى عينة الشباب فى مصر، ونسبتهم ليست كبيرة وقد تناولت تلك الطبقة موضوعات مثل (الاخوان والمشكلات الاقتصادية وشخصية الرئيس) وتناولت الطبقة الدنيا تلك الموضوعات بالنقد وهى موضوعات تتسبب فى ازمات ومشكلات تنعكس على منتمى تلك الطبقة واللغة الغالبة هنا لغة الشكوى من سوء الاوضاع وضيق الحال، مع وجود قلة من منتمى هذه الطبقة من يتحدثون الحريات والقوانين وتعديلها وسوء الاوضاع بلغة التقييم.

الطبقة الوسطى:

الشريحة الوسطى ٢٢٣ بنسبة ٤٦.٨٪ وقد ركزت تلك الطبقة على موضوعات مثل (الاحداث السياسية اليومية والاخوان والارهاب) وهى موضوعات تعكس البعد المعرفى ومتابعة الاحداث والاخبار التى تظهر على الساحة السياسية وهى دائما ما يغلب عليها لغة التساؤل والميل الى المناقشة والتحليل ومحاولة ايجاد حلول.

الطبقة العليا:

ابناء الطبقة العليا عددهم ١٠٧ بنسبة ٢٢.٤٪ وهى اقل نسبة مشاركة فى الشرائح الاجتماعية الثلاثة وقد ركزت على موضوعات مثل (الاحداث السياسية اليومية والارهاب والاخوان) فكانت نفس موضوعات الطبقة الوسطى ولكن من منظور اخر وهو المنظور البراجماتى النفعى اى تقييم الاوضاع بالسلب او الايجاب والفائدة التى تعود من ورائها.

- **شباب تونس**

الطبقة الدنيا:

ابنـاء الطبقـة الـدنيا عـددهم ٧٢ بنسـبة١٦.٠٪ ولقـد ركـزت اهتمامهـا عـلى موضوعات مثل (الارهاب والبطالة ومشكلات الشباب واوضاع ما قبـل الثـورة) ولقد كانت مثل تلك الموضوعات تؤثر بالسـلب عـلى حيـاتهم المعيشـية وتمـس اقتصادهم وتؤثر على حياتهم اليومية.

الطبقة الوسطى:

وابناء الطبقة الوسطى عـددهم ٣٠٦ بنسـبة ٦٨.٣٪ ولقـد ركـزوا عـلى نفـس موضوعات الطبقة الوسطى (البطالة والارهاب ومشكلات الشباب والثورة) وقـد انشغلت تلك الطبقة بالموضوعات التى تبحث من خلالها عن اجابـات لاسـئلتها فالثورة مازالت مثار خلاف وجدل ايضا البطالة ومشـكلات الشـباب والارهـاب هى بمثابة ازمات يحاولون فهمها للوقوف على حلول لها.

الطبقة العليا:

عـددهم٧٠ بنسـبة١٥ ٪ وهـى اقـل نسـبة ولقـد اهتمـوا بموضـوعات مثـل (الارهاب ومشكلات الشباب والامن والثورة) ذلك من وجه نظر قائمة على النقد والتقييم ايضا بها حنين كبير الى الماضى ورفض للواقع المعاش.

ويتضح مما سبق ان الطبقات الثلاثة فى كلا المجتمعين كانت متشابهه الى حـد كبير حيث تهتم تلك الطبقات بنفس الموضوعات تقريبا ولكن مـن وجهـات نظـر مختلفة فالطبقة الدنيا تهتم بموضـوعات تـنعكس عـلى حياتهـا المعيشـية بأزمـات حقيقية مثل غلاء الاسعار وعدم وجود فرص عمل ...الـخ، امـا الطبقـة الوسـطى تهتم بالمعرفة والوصول الى الاسباب ومحاولة حلها، اما الطبقة العليا فهـى لـديها حنين الى الماضى وكثيرة النقد والتقييم.

٣- التمايز الحزبى :

- **شباب مصر:**

تيار اليمين:

ولقد كان تيار اليمين (بعدد٧٩ بنسبة ١٦٪) وكان ممثلا لتيار اليمين فى مصر السلفيين والاخوان المسلمين لذلك كانت هناك توجهات مختلفة فى الموضوعات فمثلا يتحدث السلفيين كثيرا حول موضوع الاخوان، والارهاب بالنقد ويتحدث الاخوان عن موضوعات اخرى مثل الامن والفساد والثورة وشخصية رئيس الجمهورية ومشكلات الشباب حيث يرون انها مشكلات لم تحل بعد بل زادت بمجرد خروجهم من الحكم حيث زاد الفساد وزاد قمع الامن وزادت مشكلات الشباب يتناولون بالحديث شخصية الرئيس للدعاء عليه او للسخرية منه، واهمل هذا التيار موضوعات اخرى مثل البطالة ومشكلات المصريين بالخارج، والهجرة ذلك لانهم لا يعانون من البطالة فلديهم اموال طائلة وتمويل خارجى ايضا لايهتمون بالشأن الخارجى فهم يركزون على الشأن الداخلى اكثر.

تيار اليسار:

مثل ذلك التيار (بعدد ٨٧ بنسبة ١٨.٢٪) وهى اكبر نسبة من الشباب المنتمى لاحزاب وقد اهتم شباب ذلك التيار بموضوعات معينة على رأسها الثورة والامن وقضاياه والاخوان والمشكلات الاقتصادية والمحاكمات والحرية، وعودة النظام القديم واهمل موضوعات مثل السياحة، والتدخل الاجنبى.والهجرة.اهتم شباب هذا التيار بموضوعات يرون انها لم تحسم بعد مثل الثورة التى يرون انها مازالت مستمرة ايضا الامن يرون انه عاد لنفس طريقتة القديمة وهى القمع وحديثهم عن الاخوان يأتى من رفضهم لفكرهم وطريقتهم ولرموزهم ايضا والمشكلات الاقتصادية يرون انها مازالت على عاتق المواطن كما هى والمحاكمات فهم

رافضين للكثير منها حيث يرون ان اغلبها جرائم ملفقة وحديثهم عن الحرية يـأتى من فقدان الامل فى الحصول عليها.

تيار الوسط:

مثل ذلك التيار (بعدد ٥٠ بنسبة ١٠.٥٪) وهى اقل نسـبة مـن نسـب الشـباب المنتمى لاحزاب وقد اهتم هذا التيار بالحـديث عـن الاخـوان والارهـاب وعـن الامن والاحتجاجات.وقد اهمل هذا التيار موضوعات مثل عودة النظـام القـديم، والانتخابات والهجـرة والتـدخل الاجنبـى، واهتمـام هـذا التيـار بالحـديث عـن الاخوان يأتى من دافع النقد والغضب منهم والارهاب لانهم يرون ان هذا يوقـف شريان الحياة داخل البلاد والامن لانهم يروا ان الامن لابد ان يعود بحزم وقوة من جديد لعودة الامان داخـل المجتمـع والاحتجاجـات لكونهـا اداه فى يـد الـبعض لتعطيل الحياة .واهملو موضوعات مثل عودة النظام القديم لان منهم مـن ينتمـون الى النظام القديم والانتخابات لانهم ممن سوف يرشحون انفسهم للانتخابات مرة ثانية وهم لديهم مواقف محايدة مع النظام الحـاكم لـذلك لا يتحـدثون فى الشـأن الخارجى كثيرا.

- **شباب تونس:**

تيار اليمين:

مثل هذا التيار (بعدد ٦٦ بنسبة ١٤.٧ ٪) وقد اهتم هـذا التيـار بموضـوعات مثل الارهاب ومقارنة تونس بمصر وايضا بمشـكلات الشـباب وقـد اهمـل ذلـك التيــار موضــوعات مثــل التواجــد الليبــي والانتخابــات وشخصــية الــرئيس والاحتجاجات والاحـزاب السياسـية. هـذا لان تيـار اليمـين المتمثـل فى حـزب النهضة التونسي يرى ان الارهاب يؤثر بالسلب عليه وعلى صورته داخل المجتمع لذلك يتحدثون فى هذا الموضوع كثيرا لنفى التهمة عنهم ويهتمون بالمقارنـة بـين مصر وتونس لانهم غاضبون بشدة مما حدث فى مصر كما يرون انهم افضـل حـالا من اخوان مصـر ويـرون ان هـذه نعمـة كبيـرة، ونظـرا لان اهتمـامهم الاساسـي

بالشباب ويعملون على زياده اعداد فئة الشباب بالحزب لذلك فهم يتحدثون كثيرا على مشكلات الشباب، اما اهمالهم لموضوعات مثل التواجد الليبي ذلك لان مصالحهم الحزبية تقتضى ذلك ايضا موضوع الاحتجاجات لا يعنيهم بشيء لانهم لا يقومون باحتجاجات لانهم عضو فى الائتلاف الحاكم .ايضا لا يهتمون بموضوع الاحزاب لانهم مازالوا حديثى العهد بهذه المسألة ويرون ان انتظامهم بحزب رسمى ومعلن امر غير عادى بالنسبة لهم ويعد بدايه لحياة جديدة بالنسبة لهم.

تيار اليسار:

لقد مثل هذا التيار (بعدد ١٠٢ بنسبة ٢٢.٧) وهى النسبة الاكبر من الشباب المنتمى لاحزاب وقد ركز هؤلاء الشباب على موضوعات مثل البطالة والارهاب ومشكلات الشباب والثورة ذلك لانهم يعانون معاناه شديدة من البطالة ويرون ان البطالة سوف تحل كافة الازمات فى المجتمع التونسي كما يرون ان الارهاب اداه قمع من النظام لهم كى لا يقوموا باحتجاجات ضدهم ويركزون على مشكلات الشباب لان نسبة شباب اليسار كبيرة جدا داخل المجتمع التونسي ايضا اكثر تعداد داخل الاحزاب اليسارية من كبار السن ويهتمون بالحديث عن الثورة التى لنقدها فهم لا يعتبرونها ثورة فهى لديهم مجرد انتفاضة لم تكتمل بعد ذلك لانها لم تقدم حلول جذرية لمشكلات الجتمع، وقد اهملوا موضوعات مثل شخصية الرئيس فهم يعتبروه مجرد صورة وليس له صلاحيات وليس له اهميه، ايضا يهملون موضوع المستقبل لشدة الاحباط لديهم فهم يرون ان المستقبل مظلم وليس هناك امل.

تيار الوسط:

لقد مثل هذا التيار (بعدد ٥٤ بنسبة ١٢٪) ولقد ركز هذا التيار اهتمامه على موضوع الارهاب على اعتبار انه يؤدى الى تعطيل الحياة فى المجتمع ايضا ركزوا

اهتمامهم على موضوع البطاله كنوع من اوجه الاهتمامات لديهم التـى يسـعون الى ايجاد حلول لها، وقد اهملوا موضوعات مثل الامن والمشكلات الاقتصادية ذلك لانهم يقفون موقف محايد مع النظام بل وداعم له لذلك ليست لـديهم مشـكلات مع الامن.

وبالتالي اختلفت الثلاثة تيـارات في كـلا المجتمعـين كـل مـن خـلال توجهـه ووضعه ومصالحه انعكس هذا علي اهتمام كل منهم بموضـوعات معينـه واغفـال اخري ولكن نجد ان هناك بعض التشابهات بين تياري اليسار في مجتمعي البحـث من حيث شعورهم بالسخط وعدم الرضا ورغبتهم في استمرار النضـال مـن أجـل تحقيق مزيد من المكتسبات، أما تياري الوسط هنا وهنا نجدهم متشابهين أيضا في محاولة المحافظة علي الحيادية وعدم الرغبـة في الـدخول في صـراعات، أمـا تيـار اليمين فهو يختلف في كلا المجتمعين بسبب ظروف كل منـه فهـو في مصـر يعـاني اهم فصيل فيه من الحظر السياسي أما في تونس فهو حـزب يمـارس كافـة حقوقـه وقد انعكس ذلك الوضع علي التيارين في الموضوعات.

الخلاصة :

لقد تناول هذا الفصل موضـوعات خطـاب الحيـاة اليوميـة المتعلقـة بالشـأن السياسي فى القاهرة وتونس العاصـمة في ضـوء العينـة المكونـة مـن ٤٧٦ (١٧٣ اناث / ٣٠٣ ذكور) في مجتمع القاهرة الكبري و ٤٤٨ (١٥٧ إناث/ ٢٩١ ذكور) كما جاء في حالة تونس العاصمة، وفي ضوء البحث الميداني تبين أن الموضوعات في حالة القاهرة تصل إلى ثلاثون موضوعا وهي وفقا لمؤشرات الكم التي اظهرتها الدراسة تبين تفاوت في الاهتمام لدي قطاع الشباب في ضوء عينـة البحـث نفسـها واهتماماتهم وانشغالهم بالسياسة، ثم تم تناول موضوعات خطاب الحياة اليوميـة المتعلقة بالشأن السياسي فى تونس وتم تقسيمها الى خمسـة وعشـرون موضـوعا في ضوء مؤشرات الكم التي اجرتها الباحثـة وتـم تحليـلهم فى ضـوء طريقـة تحليـل مضمون المواقف، والتي اظهرت التنوع في الحالتين موضوع البحث، مـن حيـث

الاهتمامات والأولويات، فقد أتت بعض الموضوعات متشابه لكن بدت متنوعة في ترتيبها من حيث الاهمية المبينة في قياس الكم لكل موضوع، علي سبيل المثال لا الحصر، يأتي الأرهاب في أولوية الكلام في الوضع التونسي قياسا عليه في الموقف المصري، ثم استعرض الفصل الجزء الخاص بالمقارنة بين مجتمعى البحث فى الموضوعات واخيرا تناول الفصل التمايز النوعى الذكوري والنسوي، بين الحالتين والذي كشف عن تمايزات واضحة بين الحالتين، سواء داخل الثقافة نفسها، أو حين المقارنة بين الثقافتين، ففي الحالة المصرية كان اهتمام الإناث يولي أهمية للأحداث اليومية والإرهاب، في حين تولي الإناث في الحالة التونسية الارهاب والبطالة أهمية تجعلهما في أولوية عن غيرهم من الموضوعات، كما بين البحث الموضوعات وفقا للتراتب الطبقى سواء الطبقة الدنيا والطبقي الوسطي والطبقة العليا، والتي كشفت عن تقارب في بعض الموضوعات وتباين واضح في البعض الاخر، كما تناول الفصل الانتماءات الحزبى لموضوعات خطاب الحياة اليومية المتعلقة بالشأن السياسي، وبعد أن عرضنا موضوعات الخطاب اليومي يتوجب علينا أن نناقش أهم لغة ذلك الخطاب وهو ما نتناوله في الفصل التالي.

■ الفصل الثالث:

لغة خطاب شباب الربيع العربي

المحور الأول: خصائص الخطاب اليومي

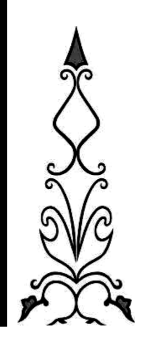
المحور الثاني: أشكال التعبير اللغوي

المحور الثالث: أبعاد التواصل اللغوي

المحور الرابع: أساليب التعبير اللغوي

المحور الخامس: الأنماط اللغوية

المحور السادس: مصادر تشكل الخطاب



تمهيد:

هذا الفصل بعنوان **لغة خطاب الحياة اليومية** ويتناول هذا الفصل عدد من المحاور وهي: **المحور الأول**: يتناول الخصائص العامة لخطاب الحياة اليومية في الشأن السياسي في المجتمع التونسي والمجتمع المصري. **المحور الثاني**: يتناول أشكال التعبير اللغوي في خطاب الحياة اليومية في الشأن السياسي. **المحور الثالث**: أبعاد التواصل اللغوي. **المحور الرابع**: أساليب التعبير اللغوي. **المحور الخامس**: يتناول الأنماط اللغوية في خطاب الحياة اليومية المتعلق بالشأن السياسي في مصر وتونس. **المحور السادس**: مصادر تشكل الخطاب اليومي المتعلق بالشأن السياسي وقد استخلصت من مجمل المواقف التي تم تجميعها في المجتمع المصري والمجتمع التونسي ولقد اختلف المجتمعين من حيث المعيار الكمي وليس الكيفي فمثلا يزيد معدل الخصائص في احدهم عن الآخر أما الخصائص نفسها فهي واحدة وهو ما يتضح في ما يلي:

المحور الأول: خصائص الخطاب اليومي:

استطاع أحمد زايد في دراسته عن خطاب الحياة اليومية أن يستخلص مجموعة من الخصائص التي يتسم بها خطاب الحياة اليومية من خلال مضمون المواقف التي تناولتها دراسته وكانت الخصائص إصدار الأحكام، النقد، الحنين للماضي، اللامبالاة (الأنامالية)،التطرف في الاستجابة، التضخم، كما أشار محمد عبد السلام إلى أن الخطاب الديني اليومي هو نوعية من نوعيات الخطاب اليومي وله خصائص مشتركة مع الخطاب اليومي، وأيضاً له خصائص منفردة به، وكانت خصائص الخطاب الديني اليومي إصدار الأحكام، التناقضات، الحنين للماضي، النصح والإرشاد، النقد، تفاعلي، رمزي وبما أن خطاب الحياة اليومية المتعلق بالشأن السياسي يمثل نوعاً آخر من نوعيات الخطاب اليومي؛ فينطبق عليه ما ينطبق على خطاب الحياة اليومية والخطاب الديني من خصائص، إن كانت تختلف من حيث التخصص، وأيضاً قد تلازمه خصائص ينفرد بها عن بقية

خطابات الحياة اليومية الأخرى.وتبين من خلال تحليل قراءة مضمون مواقف الحياة اليومية التي دِرست وكذلك بيانات الملاحظة أن خطاب الحياة اليومية المتعلق بالشأن السياسي يتسم بهذه الخصائص:

١- النقد:

يعد النقد من أهم خصائص الخطاب اليومي وهذه الخاصية في الغالب ترتبط بالرفض فهو يعد نوع من المقاومة الصامتة ويختلف النقد من حيث نقد الذات ونقد المجتمع ونقد الأوضاع وعقد المقارنات لنقد الغير أيضا هناك النقد الذي يتسم بالسخرية والتهكم وظهرت هذه الخاصية بصورة كبيرة فى كلا المجتمعين الا انها كانت اكبر فى مصر وقد جاءت العديد من العبارت التى تعبر عن هذا ومنها:

مصر:

- الفساد بينخر فى كل حتة فى البلد.
- ثورة ايه وزفت ايه دى بلد عمرها ماهتنضف.
- بلد ملهاش مستقبل .
- كل واحد بيفتى كأنه ابو العريف.
- كل حاجة غليت الضعف بعد الثورة .
- شباب الاحزاب عايزين يشتهروا وبس.
- بلد مابتجيش غير على الغلبان.
- الناس مقدرتش الجيش عمل ايه عشانهم.
- البلد دى متستحقش ان حد محترم يحكمها.
- الانتخابات متستفة ومتظبطة ومعروف مين هينجح ومين هيسقط.

- تونس استقرت عن مصر لان الناس مثقفة مش زى عندنا.

تونس:

- الشباب ولا اليوم يبيع حتى نفسه.
- اليوم عنا ازمة ثقة بين المواطن والسياسي.
- الحكومة باش تضحك على العباد بانه هيكون فما اصلاحات .
- نناجم نقولو ان الثورة ما عملت شي للعباد.
- الازمة باش تجيك وتحط ع راسك من ورا الاحزاب.
- المعيشة حارة تكرب ولات صعيبة برشة.
- الفقير بتونس ما عنده تغطية اجتماعية من حقه يصير ارهابى.
- بايش تساعد المناطق الجهوية الحكومة ما عملت شي.
- ما ناجمش نتزوجوا متطلبات الزواج غالية برشا وما حد يساعد والدولة ما تتدخل وتخفض الاسوام.

٢- إصدار الأحكام العامة:

يتسم خطاب الحياة اليومية بكونه خطاب تقويمي اى يتسم بإصدار احكام تقويمية على مختلف الامور ومختلف الشخصيات وتتسم هذه الاحكام بكونها احكام متسرعة لا تنبنى على معلومات يقينية .ويشتمل التقويم على مختلف الامور فى الحياة اليومية وبدءا من التقويم الذاتى والثقافى والسياسي والمجتمعى وهذه الاحكام تتنوع بكونها ايجابية وسلبية وهى فى الجانبين تظهر بشكل متطرف وعنيف فهي تعتبر كلام في المطلق العام وظهرت هذه الخاصية فى كلا المجتمعين الا ان المجتمع التونسي كان اكثر استخداما لها فهم يميلون الى اصدار الاحكام العامة فى معظم كلامهم وقد جاءت العديد من العبارات التى تعبر عن ذلك ومنها:

مصر:

- الناس كلها مش لاقية تاكل ولا لاقية شغل.
- المفروض نقضى ع الاخوان خالص وميبقاش ليهم اثر
- الاخوان دول كلهم اغبياء
- احنا مش هنعديها على خير وعمرنا ما هنسكت ع الظلم والافترا ده
- ايه المانع اننا نبص لقدام ونرمى اللى فات كلة ورا ضهرنا
- الارهاب مبيجيش غير من عند تميم دى عيلته كلها واطيه ولا مؤاخذه
- مصر رجعت تانى لنظام شقلب واقلب واللى يعرف يعمل حاجه يعملها
- محدش صابر ع الراجل لما يظبط البلد كله مستعجل
- احنا معندناش احزاب محترمة
- البلد مستقبلها بقى غامض
- كل مؤيدين السيسي ناس محترمة والباقى اغبيا ومبيفهموش

تونس:

- تونس الكل فيها باطل مافى عمل لعبد من العباد
- الشباب بتونس ما يحب يخدم يحب يسهر يرقص اكاهاو
- كل واحد يحكم روحه بالبلاد اليوم مافى ضابط
- ما فى طفلة اليوم تناجم ع الخروج بالليل
- بورقيبة احسن رئيس ايجا ع تونس
- الاخوان عملاء قطر ما فى كلام

- نحنا الافضل من كل الشعوب العربية
- الليبين هادوم همج وغير متعلمين وما عم يفهموا
- كنا بوضع تعيس وصرنا بوضع اتعس
- نداء تونس رجال النظام هادوم اكثر ناس اتمعشوا قبل الثورة وبعدها

٣- التضخيم:

المقصود بتضخم الخطاب هو الميل الى المبالغة او ميل الخطاب إلى النزعة البطولية الاستعراضية التى تعلى من شأن بعض الأطراف على حساب أطراف آخرين وظهرت هذه الخاصية فى المواقف التى تم جمعها حيث يستخدمها الأشخاص لإيضاح أشياء أو وجهات نظر معينة أو لإظهار حقائق معينة وظهرت هذه الخاصية في كلا المجتمعين إلا أن المجتمع المصري كان أكثر استخداما لها وقد جاءت العديد من العبارات التي تعبر عن ذلك ومنها:

مصر:

- انا محدش يقدر يعملى حاجة بلدك كلها كوسة ف كوسة
- اكتر بلد مهدور فيها حقوق الانسان هى مصر
- اى حد عايز يتسجن يجى مصر
- الشعب المصرى ده كله على بعضه كده عايز الحرق
- احنا هنولعا نار ومش هنسكت
- يالهوى حفلة قناة السويس ب٢٠٠ مليون دولار ايه ده كلو
- امن الدولة دلوقتى بقو بيموتو الناس وبيخوفوهم باساليب مرعبة
- انا بكره شهر يناير ده شهر النكبة المصرية

- دلوقتى كله بيخبص على كله الواحد لو طال يبيع ابوه هيبيعه
- البلد بقت مستنقع زبالة ومفيش تنظيم ولا نضافة

تونس:

- العباد الكل حالها متدهور بالرسمى
- الشباب راح ينظمو مسيرات برشة وبرشة احتجاجات ماراح نسكروا
- بن على كان خير من كتير لو ريته راح نقبل ايديه
- الثورة ايجات لعنة على تونس
- البلاد العربية كلها عايزة اللى يفجرها كلها ويخلصنا
- اذا مصارش دم وتطهير حقيقي ما صارتش ثورة
- تونس اولى البلاد العربية فى تصدير الشباب للارهاب

٤- رموز دينية:

ظهر استخدام الرموز الدينية كثيرا في الخطاب فالشعب المصري يعد من الشعوب المحافظة لذلك كثيرا ما تظهر الرموز الدينية في الكلمات والتعبيرات المصرية حتى أيضا تظهر في اللزمة الكلامية كثيرا أيضا تستخدم في الدعاء على الأشخاص أو المؤسسات أو الحكومات أو الدولة أو رئيسها وذلك لإلحاق الأذى بالغير أو للرغبة في التخلص منه وقد ظهرت أيضا في المجتمع التونسي ولكن بمعدل بسيط أيضا وكانت مرتبطة بفئات معينة وأوساط فكرية معينة وقد جاءت تلك الخاصية في العديد من العبارات الكلامية ومنها:

مصر:

- لا حول ولا قوة الا باللة هنعمل ايه بس
- ربنا ييسر الاحوال ويولى من يصلح

- الله يخرب بيته الدكتور الاخوانى المعقد ده جاب امتحان ميتحلش
- ربنا ينتقم من المؤيدين الفجرة الى غضب الله وسخطه
- حسبى الله ونعم الوكيل م السيسي واعوانه
- من اعمالهم سلط عليهم احسن ياكش يولعو بلا وزارة تموين بلا زفت
- عايزين يحرقوا كتب سيد قطب الهى يتحرقو بجاز وسخ
- فلوس البلد راحت فين ربنا ينتقم م الظلمه
- الاخوان لو كانو مظلومين ربنا يصبرهم ولو كانو ظلمه ربنا ينتقم منهم
- ياساتر على لبسهم عاملين زى العفاريت بالنقاب ده

تونس:

- ستار ربى الارهاب مشكلة كبيرة
- ربى يعين الباجى سنة كبير وما يقدر على ديكا هموم
- الحجاب من متطلبات التخلف للشعوب مع الأسف بدا يكثر بتونس
- المتحجبات يصيروا يزغروا بعيونهن النا على اعتبار انا سافرات
- نحنا ما نقطع العمل مثل باقى الشعوب العربية من اجل الصلاة
- سبحان الله كيف كنا وللحال هاد ليش وصلنا الحمد لله على كل حال

٥- تطرف في الاستجابة:

المقصود فى التطرف فى الاستجابة هو الانتقال من الحالة الى نقيضها تماما مثل الانتقال من حالة هدوء الى حالة انفعال او من حالة اللامبالاة الى حالة التدخل السافر او الانتقال من حالة الثورة العارمة الى حالة الهدوء والسكينة ومن حالة التحمس الشديد الى عدم التحمس ومن حالة الاستكانة الى حالة العنف وظهرت

هذه الخاصية فى كلا المجتمعين الا ان المجتمع التونسي ظهرت به هذه الخاصية بصورة اكبر فهم بسهولة يتحولون من الهدوء الى العنف واستخدام اشارات اليد وحركات الجسم فهم الاكثر استخداما للغة الجسد من المصريين واكثر ميلا الى الأداء التمثيلي أثناء الحوار كما ان يميلون الى رفع اصواتهم اثناء الحديث للتأكيد على الكلام وثمة التحول المفاجئ أثناء الكلام ظهرت عليهم كثيرا لذلك ظهرت هذه الخاصية بكثرة لديهم وقد جاءت العديد من العبارات التى تعبر عن هذا ومنها:

مصر:

- يعنى احنا هنستنى كتير عبال ماناخد حقنا م البلد دى لا لا حرام ربنا مقالش كده كده كتير(هنا حدث انتقال من حالة الهدوء الى حالة الغضب الشديد والاطاحة بالايدى)

- بيدبحوا المصريين فى ليبيا حرام شباب زى الفل يروح هدر (تحولت هذه الفتاة من حالة عادية الى حالة بكاء)

- الغلبان ياكل عيش ناشف ويسقى يالا هنعمل ايه الحمد لله على كل حال(تحول هذا الشاب من موقف معارض الى موقف يتسم بالاستكانة والضعف)

- احنا لازم نضحى حتى لو هيبقى فى دم تانى مش مشكلة المهم نكون احسن(تحول هذا الشاب من حالة عدم التحمس الى حالة الحماس الشديد)

- انا هكلم ليه واوجع دماغى بلا قرف خلينا فى حالنا احسن(تحول هذا الخطاب من كونة خطاب حماسي الى خطاب لا يبالى بما حوله)

تونس:

- كيفاش مصر ام الدنيا يصير فيها هيك (تحول هذا الخطاب من خطاب هادئ الى خطاب عنيف غاضب مستخدما حركات الجسد التعبيرية بشدة)

- كان لابد يكون ثمه عنف اثناء الثورة لكن ماثماش يبقى كـل شـى عـادى (تحول الخطاب هنا من غضب الى مستكين)

- سامحنى خوى ليش بيش تضرنى مـين انـت ايـش تكـون ميشـان تيجـى تتمريس على هادوم الليبين بهـايم (تحـول هـذا الخطـاب مـن خطـاب هـادئ الى خطاب عنيف)

- زوجة الزعيم اليسارى تقولـك وايـش الضـرر مـن قـانون المصـالحة يـا خسارة التعب والذريعـة(تحـول هـذا الخطـاب مـن خطـاب نـاقض الى خطـاب مستسلم)

- اليسار منهار شو الى راح نعملو لكن لا لابد نتحد اليسار لازم يصـير كتلـة واحـده والا راح ننهـار(تحـول هـذا الخطـاب مـن عـدم الـتحمس الى الحمـاس الشديد)

٦- انا مالية:

تتسم هذه السمة بعدم حسم الامور ونحو اتخاذ موقف سلبى يتسم باللامبالاة ونحو اتخاذ موقف سلبى يتسـم باللامبـالاة وعـدم تحديـد الموقـف والرغبـة في إرضاء المخاطب ايضا تنم هذه السمة عن الاحباط الشديد والرغبة فى الابتعاد عن كل شيء وقد ظهرت هذه السمة فى كلا المجتمعين الا ان المجتمع التونسي كـان أكثر من المجتمع المصري في وجود هذه الخاصـية ففـي مصـر ارتبطـت تلـك فى الغالب بالملل من الاحاديث السياسية او للجهل بها وعدم معرفتها وعـدم الرغبـة فى متابعتها خاصة لدى الطبقات الدنيا اما تونس فقـد ارتبطـت بالاحبـاط السـائد لدى الشباب التونسى ونظرا لارتفاع مستويات التعلـيم والثقافـة والتـى جعلـتهم يدركون واقعهم جيدا ويتنبئون بمسـتقبلهم الـذى يعتبرونـه غامضـا لـذلك تولـد لديهم الاحباط الشديد وزادت لديهم اللامبالاة وقد جاءت العديد مـن العبـارات التى تعبر عن هذا ومنها:

مصر:

- خليك ف حالك انت هتصلح الكون
- سياسة ايه وقرف ايه خلينا ف اكل عيشنا احسن
- خليك ف كوزك لما نعوزك
- حط لسانك جوه بقك مش عايزين مشاكل
- احنا مالنا ومال البلد هى بتاعتنا
- البلد ليها اصحاب غيرنا احنا مالناش فيها
- انا مبتابعش اى اخبار ما اللى يحصل يحصل وانا مالى
- المهم اكل واشرب والبس وماليش دعوة بحاجة
- ايه البلد اللى مبيعشلهاش حكومة دى ياعم كبر مخك احنا ناقصين وجع دماغ

تونس:

- الشباب الكل فدوا من السياسية
- مافى شيء نشغل فيه بالى كل شي عادى وروتينى
- المهم انا على روحى وما عندى علاقة بشى
- احول البلد ما تعجب حدا لكن خلاص ما فى امل للتغيير
- تونس مقبرة كبيرة نفسى نهربو منها او ننتحر
- اللى تعملو اليوم هو اللي هتعملو غدوه هو اللى هتعملو بعد غدوة ما فى جديد
- كل واحد بتونس يحكم روحه ما عاد حد يهتم بحتى شي

٧- الحنين إلى الماضي (النستولوجيا):

الحنين إلى الماضي يحمل الذات على التوحد بالماضي وكثيرا ما يـرتبط بعقـد المقارنـات مـن حيـث أيـام مـا قبـل الثـورة وبعـدها وحالـة البلـد الاجتماعيـة والاقتصادية والسياسية ...الخ أيضا يرتبط الحنين إلى الماضـي بالنقـد سـواء نقـد الأوضاع أو الأشخاص أو الأحداث التاريخية أيضـا يـرتبط الحنـين إلى الماضـي باستدعاء رموز تاريخية وشخصيات تاريخية بارزة وقد ظهرت هـذه الخاصـية في مجتمعي البحث إلا أنها ظهرت في تونس أكثر مما ظهرت في مصر وذلـك لشـعور الشباب التونسي بتدهور الأوضاع المجتمعية وزيادة الفجوة بين الشباب والنخبـة الحاكمة أيضا لان تونس كانت مدينة تتمتع ببيئة نظيفة ومظاهر جماليـة وحضـارية أما اليوم أصابتها يد الإهمال لكن مصر لم تكن بمثل هذا التنظـيم والنظافـة كمـا أن شبابها ليسوا على وعى كافي بما يحدث حـولهم لـذلك لم تظهـر هـذه الخاصـية في مصر كثيرا كما ظهرت في تونس.وقد جاءت العديد من العبارة الكلامية التي تعبـر عن هذا ومنها:

مصر:

- انا دلوقتى بخاف اتكلم اكتر م الاول
- عبد الناصر عرف يوقف الاخوان عند حدهم لكن اليـومين دول محـدش عارف يلمهم
- زمان ايام الرسول والصحابة كانو مطبقين الشريعة صح مـش كـل واحـد ماشي على كيفه
- ولا يوم من ايام مبارك الحلوة
- الله يرحم ايام مرسى الوحيد اللى حس بينا وزودلنا المرتبات
- قبل الثورة كان فى امن وامان

- البركة والخير والرزق قلو مبقوش زى الاول
- لو هتخيرونى هقول عايز اعيش ف عصر ناصر لانه احسن م السادات اللى قطع علاقات مصر مع كل الدول
- الحياة بقت صعبة اوى قبل الثورة كنا عايشين كويسين

تونس:

- قبل الثورة كانت البلاد منظفة ومتنظمة
- ايام بن على كانت امن ومثماش سرقة كيف اليوم
- ايام بورقيبة كان ثمه اهتمام بالقراية وبالصحة الحين معادش
- بن على كان ما يفهم شي لكن بورقيبة كان مخلق ويحب البلاد ايامه كانت خير
- بربي ايام الزين كانت خير من اليوم
- نتمنى بن على تعود ايامه ميشان شي واحد هو الامن
- قبل الثورة كانت ايام باهية اما اليوم مافى دعم وكل والاسوام زادت

تكرار الخصائص فى المواقف المختلفة (مصر)

الخاصية	ك	٪
النقد	٢١٠	٣٧
إصدار الأحكام التقويمية	١٠٣	١٨
تضخيم	٨٨	١٥
رموز دينية	٦٠	١٠

الخاصية	ك	٪
تطرف فى الاستجابة	٤٠	٧
انا مالية	٣	٥.٨
حنين الى الماضي	٢٦	٤٠٦
المجموع	٥٦٠	١٠٠٪

تكرار الخصائص فى المواقف المختلفة (تونس)

الخاصية	ك	٪
النقد	١٣٢	٣٠
إصدار الأحكام التقويمية	٩٥	٢١
تضخيم	٩٠	٢٠
رموز دينية	٥٤	١٢
تطرف فى الاستجابة	٣٠	٦
انا مالية	١٩	٤
حنين الى الماضي	٥	١.١
المجموع	٤٣٩	١٠٠٪

المقارنة بين المجتمعين:

لقد اتضح من الجداول الإحصائية أن خصائص الخطاب في مصر وتونس واحدة ولكنها تختلف في نسبتها من حيث العدد إلا أن خاصيتي النقد وإصدار

الأحكام التقويمية تتصدر أولي الخصائص التى يتسم بها الخطاب في مصر وتونس أيضا تأتى خاصية التضخم في المرتبة الثالثة فى كلا المجتمعين ثم تأتي خاصية الرموز الدينية ثم تأتى بعدها خاصية التطرف في الاستجابة ثم الحنين الي الماضي ثم الانامالية هذا فى المجتمع المصري أما المجتمع التونسي يأتى به التطرف فى الاستجابة ثم الانامالية ثم الحنين إلى الماضي .

المحور الثاني: أشكال التعبير اللغوي:

أشكال التعبير اللغوي هي الطرق المختلفة التي يعبر بها الأفراد عن أفكارهم ومعتقداتهم وتصوراتهم فى الحياة اليومية فاللغة – الكلام هى التى تقيم صلة الإنسان بالعالم بل الإنسان قد تعلمها لأنه حاول ان يقيم هذه الصلة بالعالم ولذلك فانها تتوافق دائما مع وعيه بالعالم فالمتكلم يرى العالم من خلال لغته ذلك لان اللغة ليست رموز ذات معاني فحسب يل هي أبنية ذات معاني لها تنظيمها الخاص وعندما يتواصل الإنسان مع العالم فانه يتواصل معه من خلال الأبنية اللغوية وبالتالي فإن أشكال التعبير اللغوي مباشرا بوجود الإنسان وتعبر عن رؤيته للعالم المحيط به وأسلوب اتصاله بهذا العالم وتوافقه معه. **(نادر سراج، ١٩٨٩. ١٤)**.

وليست الأشكال التعبيرية التي سترد هنا هي كل الأشكال التعبيرية التي اشتمل عليها الخطاب إنما هي أكثر الأشكال التعبيرية شيوعا وقد قسمت إلى ثلاثة أشكال تعبيرية نوردها بالتفصيل كما يلي:

١- التجسيد:

المقصود بالتجسيد في لغة الخطاب اليومي الميل نحو استخدام تعبيرات تغص بالتشبيهات المادية أو الأوصاف المجسدة التي تقرب المعنى إلى الأذهان بشكل مباشر بحيث تعطى معنا واحدا ملموسا ويمتلئ الخطاب بهذا النوع من التعبيرات كما سنرى في كلا المجتمعين وقد استخدم التعبير المجسد بعدة طرق وأبرزها هي:

أ- **التشبيه**: استخدم كثيرا فى كلا المجتمعين ولكن ظهر فى المجتمع المصري بصورة كبيرة جدا كما يتضح فى التعبيرات الاتية:

مصر:

- السيسى ده عامل زى التعبان ادحلب لحد ما وصل للى هو عايزة
- البلد بقت عامله زى الوليه اللى راحت عليها
- انا فى كلاب سعرانه ف دماغى بتجرى ورا بعض
- سفراء مصر كلهم عواجيز هربانين من ايام الفراعنه
- اللى بيقول الاخوان لسه موجودين زى بالظبط اللى بيقول ان سليمان عامر لسه عايش وبيحكم
- كل يوم والتاني يغيروا الوزارة زى ما بيغيروا الجزم
- الجنية المصرى مالوش قيمة برة عامل زى التراب
- الاخوان دول عاملين زى البغبغنات بيرددوا الكلام اللى بيتقالهم وخلاص
- مرسى اتسجن ظلم زى ما سيدنا يوسف برضوا اتسجن ظلم
- احمد موسى وتوفيق عكاشة دول عاملين زى الباكابورتات اللى طفحت فى البلد

تونس:

- المناطق الجهوية عايشين مثل عيشة العصور البدائية
- تونس ولات كيف المقبرة الكبيرة لولادها
- فرنسا متدخلة بكل شي كيف المعدنوس بالسلاط

- نداء تونس والاخوان تحالفهم مثل المتزوجين بطريقة غير شرعية
- قناة السويس تبعكم نمثلها بكلمة عيطة وشهود على ذبيحة قنفود
- الارهاب زى النار اللى عم تاكل بالحشيش
- الشباب الكل عبارة عن فيس بوك وساندويتش
- الغنوشي حية ملعونة

ب- **المبالغة**: المقصود بها التعبير عن المعنى بشكل موجز وبليغ وبه شيء من المغالاة لإظهار حدة وصعوبة الموقف كما يظهر فى المواقف الاتية:

مصر:

- حنعمل احتجاجات تولع البلد
- اللى هيتكلم هيروح ورا الشمس
- جبس بوقك واسكت احسن
- كبر دماغك وملكش دعوة
- الاسعار ولعت
- شقلب واقلب
- لا جديد الاخبار زى الاهرام
- هنهد الدنيا بثورة تانية
- احنا جامدين اوى ومحدش يقدر علينا
- السيسي هيعمل عمايل ويسوى الهوايل وهتشوفوا
- اللى هيتكلم هيتنفخ

تونس:

- مافى تطهير حقيقيى يسمو بالبلاد
- فمة يهود بتونس مضطهدين فمه فمه فمه
- الاخوانجية استقطبو التوانسة الكل الكل
- العنف ولا سنة بتونس
- سيبسي بياع طرح كبير
- بن على رئيس عصابة ف شيكاغو
- الشباب الكل راح ينتحرو
- الاحزاب كلها عصابات ومافيا

ج – الوصف:

يأتي الوصف في المواقف لتوضيح أوضاع أو أشخاص أو مؤسسات وذلك بطريقة سردية أو من خلال التشبيهات المادية كما سنرى:

مصر:

- نفسي مصر تبقى دولة ديمقراطية زى اوروبا كده فيها حرية تعبير وحرية اعتقاد وحرية راى
- تخيلو مبقتش قادرة اجيب هدوم جديدة من دفع الاقساط العربية والموبايل والشقة خلاص العيشة ف البلد بقت تزهق
- الحياة متعبة والشقق غالية والحكومة مش مخليه عندها دم عشان تشغلنا محدش لاقى شغل ف البلد ايه ده
- بتوع الاحزاب عاملين زى البغبغانات (المقصود به كثرة الكلام)

- كل واحد عايز ياكل حتة م التورتة (المقصود هنا الأشخاص الانتهازيين)
- الشرطة بتاعتنا نايمة فى العسل(المقصود هنا وصفهم بالاهمال او الكسل)

تونس :

- حزب القوفة (المقصود هنا وصف الحزب بأنه يشترى الاصوات بالاموال)
- الشباب يعيشون حالة تهميش رهيبة
- مجلس نهاب الشعب (المقصود هنا وصفهم بالفساد)
- سيسبى طرطور (المقصود هنا وصفه بالغباء)
- الشباب يعيش نهار بنهار (المقصود هنا وصفهم بالاستهتار)
- رجال الاعمال هادوم حيتان (المقصود هنا وصفهم بنهب الاموال)

د – التصنيف:

المقصود تصنيف الاشياء او الاشخاص او التصرفات من خلال السرد او التشبيهات المادية ووجدنا هذا التصنيف فى لغة الخطاب اليومي فى مصر اكثر منها فى تونس وهو ما يتضح فى الامثلة التالية:

مصر:

- الانصاص قامت والقوالب نامت (وذلك للتميز بين ذوى المكانة والنفوذ وبين من لاقيمة لهم)
- انت مع تسلم الايادى ولا تتشل الايادى (وذلك للتميز بين مؤيدى الجيش ومؤيدى الاخوان وظهر ذلك التصنيف بوضوح شديد بعد ثورة ٣٠ يونيو والتى تعتبر فى نظر الاخوان انقلاب)

- مصر مبقاش فيها طبقة وسطى بقى فيها ناس هايصة وناس لايصة(للتمييز بين الاغنياء والفقراء)

- البلد كلها كوسة وخيار وفاقوس(وذلك للتمييز بين الناس على اساس المحسوبية)

- البشاوات والبهاوات (للتميز بين الاغنياء وباقى الناس)

- الهاى كلاس هما بس اللى عايشين (ايضا لتمييز الاغنياء عن باقى افراد المجتمع)

- بلد العواجيز (للتميز بين كبار السن الذين يملكون السلطة والشباب الذى لايتقلد مناصب)

- الغلبان مطحون (لتمييز الفقير عن غيرة)

- نخبة العار (لتمييز النخبة السياسية عن بقية الفصائل السياسية فى المجتمع)

- مسلمين ومسيحين(للتميز بين الناس على اساس الدين)

- الخرفان (لتمييز الاخوان عن غيرهم)

تونس:

- تحالف القوى الرجعية (للتميز بين الجماعات الدينية وغيرها من الفصائل السياسية)

- الفترة البورقيبية (للتميز بين فترة حكم بورقيبة واى زعيم اخر)

- بتونس كل شي ثمه الباهى وثمه الخايب (للتميز بين الاوضاع الجيدة والاوضاع السيئة)

- الليبين همج (تمييز لليبين عن التونسيين)

- مصـر وتـونس متحضـرين امـا بـاقى العـرب رعـاع وبـدو (للتميـز بـين الشعوب)

- نحنا بنات ليلى هاديكا كانت امنا كلنا (المقصود هنا لـيلى زوجـة الـرئيس السابق بن على فهناك مؤيـدات لهـا يـرون انهـا كانـت مناصـره لهـم وتـدافع عـن حقوقهم)

- وجوههم كحلة (المقصود السياسيون الذين يخربون البلاد)

يميل الشباب الى استخدام تلك التصنيفات فى الحديث لتقريب المعنـى أيضـا وايضاحة بشكل سريع فالحياة وكافة مجريات الأمـور تسـير بعجالـة أيضـا اللغـة الشبابية تتغير بسرعة كبيرة وتختزل العبارت الكبيرة فى جملة واحدة طبقـا لظـروف وطبيعة الحياة، وارتباط التوصيفات والتشبيهات بالاشياء المادية نابع مـن طبيعـة المجتمعات التي تبدلت فيها المعنويات بالماديات هذا إلى جانب ان تونس ومصر العواصم فيهما تستقبل العديد من النازحين من المناطق الريفية لذلك نجـد كثيـرا من الالفاظ والكلمات مرتبطـة بالوسـط الريفـي أكثـر مـن الحضـري لكـن هـذه التصنيفات المادية ظهرت وارتبطت اكثر بالمجتمع المصري وخاصـة بالطبقـات الدنيا به وارتبطت أيضا بالشباب ذوى التعلـيم المـنخفض وارتبطـت أيضـا تلـك التصنيفات بطبيعة تفكير الشباب أنفسهم ووجه نظر كل منهم حسب رؤيته للعـالم من حوله.

٢- السخرية:

هذا الشكل من اشكال التعبير اللغوى يعد اكثـر الاشـكال شـيوعا فى خطـاب الحياة اليومية فى الشأن السياسي في مصر وقد ظهر فى تونس ولكـن بنسـبة بسـيطة جدا لا تقارن بمصر فكثيرًا الشعب المصرى يحول كل شـيء هـام وجـاد، تهكـم وسخرية وضحك ونكات فالتعبير الساخر يقال بقصد الاستهزاء او الاسـتنكار او

بغرض التعبير عن السخط وعدم الرضا ولذلك تتخذ التعبيرات الساخرة اكثر من شكل منها:

أ- **الاستنكار**: والمقصود به النظر الى السلوك على انه شاذ او غير مقبول والتعجب من حدوثه ومن امثلة ذلك:

مصر:

- يا سلام ع الامن والامان اللى ف البلد
- مش كفاية نهبو البلد وفلسونا لا كمان راجعين عشان يقلبونا من اول وجديد
- مش قادرة اصدق ازاى الشرطة مش عارفة تصفى شوية مجرمين زى دول
- والله حرام اللى بيحصل للسياحة ده خلاص البلد اضربت
- الوشوش القديمة هترجع وهيتصالحو طب ما يتصالحو ماهو الصلح خير
- هو كل واحد يطلع يرجع بوقين ف وشنا يبقى ناشط سياسي
- هما فاكرين لما يموتو القضاة ابن سنية هيرجع تانى لا دول بيحلمو
- ايه المشكلة ان البنت ضربت الظابط وبعدين هو حد يزعل مزة زى دى
- هو السيسي فاضى ما هو عمال يلم فلوس يعنى فرق ايه عن مرسي
- مش عيب ع الحكومة ورئيس الدولة لما ياخد فى طيارتة واحد عليه احكام واجبه النفاذ سلامتك يا حكومة

تونس:

- الليبين بيهددونا بديارنا
- برشة اموال م الخارج بيتحصل عليها الشباب المنتمى للتيار الدينى

- الاحزاب التونسية ما عندا حتى علاقة بالعباد
- الشباب يهتم بالزطلة اكثر من اى شىء تانى
- نحنا مازلنا ننوح ع اللى فات نحنا شعوب نحبو الكرباج هو اللى يتكلم
- الجيش مهاريكم يا مصريين
- ثمه زوس نكرههم حسانين هيكل وسيبسي اتجاوزوا برشة عصور ولساتم عم يحكوا
- سيبسي وعليسة قروا مع بعظهم
- البوليسية ما يفلحو بشى غير يقولك افرح بيا

ب– السخط وعدم الرضا :

وشكل من اشكال التعبير اللغوى يدل على الغضب والرفض وعدم قبول سلوك معين او صفة معينة او وضع معين فى اشخاص او مؤسسات وظهر فى كلا المجتمعين بشكل كبير كما يتضح فى الامثلة التالية:

مصر :

- الناس قربت تشحت من بعد الثورة
- لا شغل ولا فلوس ولا مستقبل ولا حاجة ابدا
- الحكومة الغول عمالة تخوف الشعب بالارهاب البطالة
- البنزين لسة هيغلى تانى طيب هو احنا لاقينة اولانى
- كل حاجة بقت غالية اوى عن زمان والمسؤلين مش ف دماغهم
- الاعلام بيطبل ويزمر للاخبار التافهة عشان يلهو الناس عن الحاجات المهمة

- كان ايه لازمتها حتة التفريعة اللى عملها السيسي حرام المصاريف دى كلها
- سياسية البلد رجعت لنفس النظام القديم مفيش جديد
- العاصمة الجديدة هتروح اخر الدنيا عشان تبقى جمبهم والغلابة يتمشوروا بقى
- الجيش مدخل نفسه ف كل حاجه ودى حاجه مش مبشرة بالخير

تونس :

- الناس البسطا ما عم يفهمو شيء بدهن ياكلو ويشربو اكاهاو هيضيعونا
- الارهاب خرب الديار التونسية ماناجم اتاجر مثل الاول
- حتى الادوات المكتبية غلت برشة
- حتى الجراية لازمنى فلوس ميشان أتحصل عليها
- ماناجمش ندخلو المكتبة الوطنية إلا أكون طالب ماجستير او دكتوراه حتى العلم احتكروه
- الحوت الكبير بياكل الحوت الصغير الحياة ذاتها صعبة
- الواسطة والنفوذ داخلة بكل شيء بتونس
- الحياة هى هى ما فى تغيير روتين وملل

ج – اللامبالاة:

هي شكل من أشكال التعبير اللغوي التي تعبر عن حالة من عدم الاكتراث حيث تتساوى الأمور وتصبح كل الأشياء مشابهة لبعضها وظهر فى كلا المجتمعين الا ان تونس ظهرت بها بنسبة اكبر من مصر على الرغم من حرية التعبير الكبيرة

التى تعد من اكبر مكاسب الثورة الا ان الاحباط وخيبة الامل المسيطرة بشكل كبير على الشباب التونسي جعلت اللامبالاة والانامالية تظهر بصورة اوضح واكبر من مصر كما يلى:

مصر:

- وانا مالى ومال السياسة انا ناقص وجع دماغ
- ايه اخرت السياسية غير وجع القلب
- ياعم كبر مخك السياسة دى بقت لقمة عيش
- كله محصل بعضه الاخبار زى الاهرام
- الشباب مابقوش عايزين يتعبو نفسهم دلوقتى عايزين كل حاجه جاهزة
- بابا قالى اتفرج من بعيد لبعيد ومااليش دعوة بحاجة
- محبش ادخل نفسي ف المشاكل
- الشباب بتوع الاحزاب دول اللى واجعين قلبهم ف الرغى طول اليوم ف التلفزيون صعبانين عليا ايه اخرت الهرى ده ما يريحوا نفسهم شوية

تونس:

- انا ماعندى حتى علاقة بالسياسة هاد تكسير راس
- الكل فد م السياسة حتى نحنا شباب الاحزاب
- كل شي عادى وطبيعى مافى هدف للحياة
- المشكلة ان كل شى روتيني كله مثل بعضه
- نحى كل شى وما نفكر بشي
- بدى نامو ونرتاحو ما نشغلو تفكيرى بحتى شي

- فرنسا تتدخل ولا ما تدخل شو اللى بيعنينى
- هاد البلاد ما بلادنا

د- التساؤل:

التساؤل المقصود به طرح الأسئلة وذلك للفهم او التعبير عن السخط والاستنكار ويظهر فى كلا المجتمعين الا ان التساؤل ظهر فى مصر اكثر من تونس ذلك لان التونسيين تتميز طريقة حديثهم بالطريقة التقريرية واصدار الاحكام فى المطلق وليس طريقة التساؤل فالتساؤل لديهم للاستفهام او لاظهار السخط فقط. اما المصريين فالتساؤل لديهم كثير جدا لأنة ليس مرتبط بالاستفهام فقط وانما ايضا مرتبط بالسخرية والنقد والتعبير عن السخط وعدم الرضا والاستنكار ومن امثلة ذلك :

مصر :

- فلوس البلد دى كلها راحت فين ؟
- انا نفسي اعرف الاخوان دول بيفكروا ازاى ؟
- انا مش عارف الناس اللى عايشة تحت خط الفقر دى كلها عايشة ازاى؟
- هى الشرطة ليه بتتعامل مع الشباب المسيس بالعنف ده؟
- ازاى يحكموا على مرسي بالاعدام ومبارك يطلع براءه؟
- هى البلد عمرها هتتقدم؟
- هو احنا يعنى خدنا ايه م الثورة؟
- ممكن حد يقولى هو فاهم ايه؟
- نفسي اهم احنا نروح اليمن بتاع ايه؟

- ايه لازمة التفريعة اللى عملهالنا دى؟

تونس:

- شو اللى جابته الثورة؟
- ليش تعملى قانون الطوارئ ؟
- قانون المالية شو اللى يمنع انه يمر على التصويت؟
- كيفاش تصوت الجالية اليهودية للنهضة؟
- ليش نستبعد من المناصب الهامة؟
- مين من حقه يقطف ثمار الثورة؟

٣- التغريب:

المقصود بالتغريب هو التعبير التى تؤدى الى الظهور بشكل مغاير للحقيقة او التى تؤدى الى ان يصبح التعبير غير تلقائى ويظهر التغريب بصور متعددة استطعنا ان نحصر منها مايلى:

أ- التفرنج:

المقصود به إدخال كلمات من لغات أجنبية في سياق الحديث وقد كثر هذا اللون بين شباب تونس من حيث استعمال اللغة الفرنسية بكثرة فكانو اكثر من الشباب المصري الذى استعمل بعض ألفاظ وتعبيرات اللغة الانجليزية ولكن استعمال اللغة الانجليزية بين شباب مصر مرتبط بمستوى تعليمي عالى ومستوى اجتماعى ايضا عالى اما فى تونس تدخل اللغة الفرنسية فى كافة الاحاديث لكل الشباب دون تمييز فى مستوى التعليم او الطبقة فحتى أصحاب الطبقات الدنيا يتحدثون الفرنسية ولكن قد لا تكون بطلاقة أصحاب ذوى التعليم العالي أو أبناء الطبقة المرتفعة

ومن امثلة ذلك مايلى:

مصر:

- احنا طالما عايشين فى corruption (فساد) يبقى الناس هتفضل كده مش راضية
- طول ما الناس عايشة ف stress (ضغط) هنفضل ف ثورة مستمرة
- الاخوان انا بحس انهم Abnormal (غير طبيعي)
- كل شوية تفجيرات تفجيرات كده over (كتير) اوى
- **تونس :**
- المجتمعات العربية normal (طبيعى) يكون فيها فساد
- ما تناجمش تقدم objection (اعتراض) قبل ايام بن على
- الفترة القادمة اتوقع بتصير protestations (احتجاجات) برشة
- لابد ناخد وقتنا فى تدبير الامور Révolution française (الثورة الفرنسية) خدت وقت كبير حتى نجحت
- مافى نظام من الانظمة الحاكمة اهتم فى éducation (التعليم) غير نظام بورقيبة
- Les prix (الاسعار) ولات عاليه باليجدا
- ميشان اخلص اوراقى اقعد برشة ايام الحكومة فاشلة كلها bureaucratie (بيروقراطية)

ب- المقارنة:

المقصود بالمقارنة هي مقارنة الأوضاع داخليا قبل وبعد الثورة أو المقارنة

الخارجية مع بلدان أخرى وقد ظهرت المقارنـة كثيـرا في كـلا المجتمعـين إلا أن المجتمع التونسي كان أكثر مقارنة سـواء داخليـا او خارجيـا فالمقارنـة الداخليـة ظهرت لديهم من خلال حنينهم إلى أوضاع الماضي اى مـا قبـل الثـورة فـالجميع يؤكد على ان قبل الثورة هو الوضع الأفضل لتونس أما المقارنة الخارجية ظهـرت من خلال المقارنة مع مصر وذلك كان بنسـبة كبيـرة جـدا لـديهم وذلـك لوجـود الباحثة كونها مصرية فهـذا كـان مـدعاة لاسـتدعاء النمـوذج المصـري ومقارنتـه بالنموذج التونسي ايضا ظهرت المقارنة من خـلال اسـتدعاء النمـوذج الفرنسـي وهذا الأمر بالطبع ناتج عن التأثر بالاحتلال الفرنسي الذي دام طـويلا في تـونس، اما مصر فقد كانت المقارنة حاضرة بصورة اكبر فى شكل المقارنة بين قبـل وبعـد الثورة وأوضاع وظروف البلاد فى كلا الحالتين وهذا ما ظهـر مـن خـلال الامثلـة التالية:

مصر :

- قبل الثورة الدنيا كانت احسن بكتير
- انا شوفت الاسعار ف الامارت زهلت البرندات ارخـص بكتيـر مـن هنـا المفروض الحكومة ترخص شوية الاسعار
- كل الدول بتحترم المواطنين بتوعها الا مصر
- عمرنا ما حسينا بازمات ايام مبارك
- ازمة البنزين والجاز مكانش فى الكلام ده قبل الثورة
- تونس احسن مننا بكتير فى كل على الاقل الاخـوان بتـوعهم قبلـو بتـداول السلطة

تونس:

- تونس كانت منظفة ومرتبة قبل الثورة

- قبل الثورة كان خير من اليوم
- زمن بورقيبة كان خير من أيام بن علي
- الحال صار هابط عن زمان
- الكل اتمعش قبل الثورة اما اليوم صار برشة فقر وبرشة بطالة وبرشة انعدام امن
- الثورة التونسية ما نجحت الا بعد برشة سنين ونحنا مكروبين
- تونس خير من مصر على الاقل ماصار عنا قتل ودم

جـ - التقرير الإخباري:

هى طريقة في التعبير تحاول نقل الاخبار للاخرين من المعروفين له او من يتجاذبون معه اطراف الحديث سواء كانت الأخبار تتعلق بالمجتمع أو بالشخص نفسه وقد ظهر هذا الشكل في التعبير فى كلا المجتمعين بشكل كبير سواء في مصر أو تونس ومنها الامثلة الاتية:

مصر:

- شوفتى النقط بتاعت التموين بقت جميلة ازاى
- الجيش بتاعنا قوى جدا
- احنا كل احزابنا مالهاش لازمة
- الاسعار بقت حاجة مش معقولة
- شوفت هيحولو زيت الاكل لزيت عربيات عشان يحلو الازمة
- على طول النورع الدائرى مطفى بالليل

- منعوا باسم يوسف من كل القنوات
- مش السيسي هيظبط العلاقات مع روسيا
- الاخوان شغالين ف الدرا بوشوش جديدة واحزاب جديدة
- سمعت عن القضاه اللى اتقتلو ياحرام صعبوا عليا اوى

تونس:

- سليم الرياحى راح يسوى مشاريع كبيرة
- ريت الغنوشي بالتلفزه كيف يحكى بيضحك
- الاعلام ما يحكى غير عن الكوجينة والشطيح اكاهاو (الاعلام لايتحدث سوى عن الطبخ والرقص فقط)
- الدعم انشال من الادوات المكتبية
- الحكومة عم بتطيح باليسار
- كل يوم بسوى اوراقى بيش نهاجرو من تونس
- النهضة بتعيش اجمل ايامها هاد الفترة

وقد اوضح احمد زايد فى كتابة خطاب الحياة اليومية في مصر ان أشكال التعبير اللغوي مرتبطة بالطبقة فمثلا الطبقة الدنيا ترتبط بالشكل الأول وهو التجسيد والطبقة الوسطى ترتبط بالشكل الثاني وهو السخرية والطبقة العليا ترتبط بالشكل الثالث وهو التغريب على اعتبار أن كل طبقة ترتبط بالوسط المعيشي الذي يحيط بها موضحا أن الطبقة الدنيا تحاول تقليد الطبقة الوسطى والطبقة الوسطى تحاول تقليد الطبقة العليا والطبقة العليا تقلد من الخارج (**احمد زايد، ٢٠٠٣ .١٣٦**).

الا ان هذه الدراسة أوضحت تداخلا شديدا بين الطبقات وان هذا الفصل الحاسم لا يوجد على ارض الواقع ففي مصر تجد الشاب الذي يعمل سائق توك

توك يستمع إلى أغنيات باللغة الأجنبية وهذا يعد تقليد من الطبقة الدنيا إلى الخارج مباشرة دون المرور الى الوسطى او العليا ايضا فى تونس هذا الفصل الحاسم لا ينطبق تماما فتجد أبناء الطبقات الدنيا يتحدثون الفرنسية مثلهم مثل ابناء الطبقات العليا كما ان ما يحدث اليوم فى كلا المجتمعين ان يتشبه الشباب ابناء الطبقات العليا بالشباب من ابناء الطبقات الدنيا فى طريقة كلامهم وأساليب تعبيرهم وذلك كى يوصفوا بانهم اكثر رجولة ذلك لان حياة الرفاهية والترف بالنسبة لفئة الشباب تجعل أقرانهم من الشباب ابناء الطبقات الدنيا والوسطى يصفونهم بأنهم أقل رجولة لذلك فإن هذا الفصل الحاسم بين الطبقات فى أشكال التعبير اللغوى لا يناسب أوضاع شباب اليوم.

التوزيع التكراري لأشكال التعبير اللغوي (مصر)

الشكل التعبيري	ك	٪
١- التجسيد	٢٤٠	١٠٠
- التشبيه	٤٠	١٦
- المبالغة	٧٠	٢٩
- الوصف	٥٢	٢١
- التصنيف	٧٨	٣٢
٢- السخرية	٢٧٥	١٠٠
- الاستنكار	١٠٢	٣٧
- السخط وعدم الرضا	١١٠	٤٠
- اللامبالاة	٢٠	٧.٢
- التساؤل	٤٣	١٥

٣- التغريب	١٥٣	١٠٠
- التفرنج	٣٠	١٩
- المقارنة	٦٠	٣٩
- التقرير الإخباري	٦٣	٤١

يتضح من هذا التوزيع أن أشكال التعبير اللغوي المرتبطة بالسخرية كانت هي أكثر الأشكال انتشارا ثم يأتي بعدها الشكل المرتبط بالتجسيد ثم الشكل المرتبط بالتغريب وكما أوضحنا انه هذه الأشكال لا ترتبط كل منها بطبقة معينة بل هناك تداخلا كبيرا بين الطبقات.

التوزيع التكراري لأشكال التعبير اللغوي (تونس)

الشكل التعبيري	**ك**	٪
١- التجسيد	١١٣	١٠٠
- التشبيه	٢٠	١٧
- المبالغة	٣٠	٢٦
- الوصف	٤٢	٣٦
- التصنيف	٢١	١٨
٢- السخرية	١١٥	١٠٠
- الاستنكار	٣٠	٢٦
- السخط وعدم الرضا	٢٠	١٧
	٤٠	٣٤
- اللامبالاة	٢٥	٢١

الشكل التعبيري	ك	٪
- التساؤل		
٣- التغريب	٤٥٧	١٠٠
- التفرنج	٢٦٥	٥٧
- المقارنة	١٦٠	٣٥
- التقرير الإخباري	٣٢	٧

يتضح من التوزيع أن أكثر الأشكال التعبيرية انتشارا في تونس هو الشكل المرتبط بالتغريب ثم يأتي بعد ذلك الشكل المرتبط بالسخرية ويليه الشكل المرتبط بالتجسيد أيضا تتداخل الطبقات في مختلف الأشكال تداخلا كبيرا في المجتمع التونسي.

المقارنة بين المجتمعين

السخرية والتهكم من الخصائص المميزة للشخصية العربية وهي أكثر وضوحا وجلاء في الشخصية المصرية منذ زمن قديم إلى يومنا هذا وتنطلق من فكرة مركزية مؤداها الضاحك الباكي او شر البلية ما يضحك او كما قال المتنبي عن مصر

كم ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا

والسخرية هي إحدى لحظات الانعتاق التاريخي تطرقت إلي النفس المصرية بفعل هموم المعيشة وان كان يكسوها مسحة من الفكاهة والطلاوة والبشاشة حين اختار المصري ان يكون هناك ساعة لقلبه وساعة لربه، وتتعدد السخرية في جميع

مناحي الحياة وتظهر مفرداتها في معاجم وقواميس اللغة وكتب التاريخ والأدب والفن والسخرية هي ارقي أنواع الفكاهة لأنها تتولد من ذكاء ومهارة لغوية وتورية ومكر. (**محمد أمين عبد الصمد، ٢٠١٢ .١٠٣**).

فهو فرصه لأبناء المجتمع للسخرية من الأوضاع القائمة والمظالم الاجتماعية والقهر السياسي والاجتماعي لذلك تظهر كثيرا فى مصر أكثر من تونس، أما عنصر التغريب يظهر في المجتمع التونسي مقارنة بالمجتمع المصري، نظرا لتأثر تونس الشديد بالاحتلال الفرنسي ولان الاحتلال الفرنسي بصفة خاصة سياسته هي اللعب على ثقافة المجتمع وذلك بمحو الثقافة الأم وإحلال الثقافة الفرنسية محلها لذلك تعد كافة مظاهر الحياة الثقافية في تونس هي مظاهر ثقافية فرنسية سواء في اللغة أو العادات والتقاليد المرتبطة بحياة الشباب وكافة أوجه الثقافة الأخرى إلا إن اللغة هي الأكثر وضوحا حيث تعد تونس من الدول التي بها ثنائية لغوية وهذه النقطة تعد من أهم مباحث علم الأنثروبولوجيا اللغوية وأيضا علم الاجتماع اللغوي وهى تعنى أن المجتمع الواحد يتحدث بلغتين مختلفتين مما قد يثير النزاعات الداخلية إلا ان تونس لا توجد فيها نزاعات داخليه من اجل اللغة ذلك لأنها ليست مرتبطة بهيمنة اثنيات معينة ولذلك تونس بها اللغة العربية واللغة الفرنسية يعيشان معا الا أن اللغة الفرنسية هى اللغة الرسمية فهي لغة المؤسسات ولغة التعليم ولذلك نجدها في كل شيء فهي تسيطر على شباب تونس في أحاديثهم وتظهر كثيرا في الألفاظ والتعبيرات لذلك عنصر التغريب يظهر بكثرة في أشكال التعبير اللغوي في تونس.أما التجسيد فهو يظهر بأشكال مختلفة في كلا المجتمعين كما أوضحت الجداول السابقة.

المحور الثالث: أبعاد التواصل اللغوي:

إن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل وبالتالي فإن فهمنا للغة الخطاب اليومي لن تكتمل إلا بدراسة عملية التواصل نفسها ويمكن القول انه إذا كانت أشكال التعبير اللغوي تقدم فكرة عن الجوانب الاستاتيكية في لغة الخطاب فإن

دراسة التواصل اللغوي ومحدداته تقدم فكرة عن الجوانب الدينامية في هذه اللغة فالكلام ليس شكل تعبير فقط وإنما عملية تواصل تتدخل فيها أبعاد تاريخية وثقافية وشخصية والمقصود بالتواصل اللغوي هو العملية التي بمقتضاها ينقل فاعل إلى فاعل أخر أفكاره وتصوراته عن طريق الكلام والرموز وكذلك العملية التي يستقبل بها الآخر هذه الأفكار والتصورات. وسوف تركز هذه الدراسة على ثلاثة أبعاد رئيسية ألا وهي:

١- البعد التاريخي:

فالخطاب اليومي المتعلق بالشأن السياسي لدية ذاكرة تاريخية لذلك فالمخزون التاريخي يؤثر بشكل كبير على عملية التواصل اللغوي والتاريخ ينقسم إلى تاريخ عام وتاريخ خاص فالتاريخ العام هو تاريخ المجتمع ككل أما التاريخ الخاص هو تاريخ الشخص أو المنطقة التي يعيش فيها والعلاقات التي دخلها في حياته وقد اتضح في هذه الدراسة أن الشباب في المجتمع المصري أكثر ارتباطا بالتاريخ الشخصي من التاريخ العام وقد ظهر هذا في أحاديث الشباب أما تونس فهم أكثر ارتباطا بالتاريخ العام وذلك لان الإنسان كلما ارتقي في سلم التعليم كلما كان التاريخ العام أكثر ظهورا في خطابه ولان نسبة التعليم نسبة عالية جدا في تونس لذلك ظهر في خطابها التاريخ العام أكثر من التاريخ الخاص ويتضح ذلك من خلال الوعي الكبير بالتاريخ واستدعاء نماذج منه أيضا والاستشهاد بالأحداث التاريخية والشخصيات التي أثرت في التاريخ مثال على ذلك (جمال عبد الناصر كان راجل صح صفا الإخوان وخلص من شرهم)، (صدق تشي جيفارا حين جال الأنبياء كلهم فقراء مثلنا راع وحداد ونجار وبائع لكن الأثرياء اختطفوا أديانهم وحولوها إلى طقوس لامتصاص غضب المقهورين) ويتضح أن من يملك الذاكرة التاريخية القوية لديه قدرة حوارية أكبر ويمتلك قدرة على الكلام بطلاقة ويمتلك هيبة ودرجة إصغاء عالية ممن حوله، كما أن سرد الأحداث التاريخية في الخطاب يخلق حوار من طرف واحد حيث يتحدث شخص ويصغي الباقون

للحديث خاصة إذا كان هذا الشخص له تاريخ نضالي في حزب ما هذا هو المعيار في تونس أما في مصر فالمعيار لدرجة التعليم فهذا يجعله على درجة عالية من القوة التي لا تجعل احد ينازعه أما إذا كان هناك تساوى فى المكانات فقد ينازعه الاخرون ويأخذون منه الكلمة عنوه او يقاطعونه بكلمة « سامحنى » فى تونس وكلمة « معلش » فى مصر فهما يعدان لزمة كلامية حيث يتعدد ذكرهم في كلا المجتمعين.

والتاريخ هنا ليس موضوعا يسترجع فقط وانما هو تاريخ حي يناقش في ضوء الحاضر ومشكلاته وغالبا ما يأخذ شكل المقابلات بين عهد وعهد أو بين عهود مختلفة أو بين أحداث مختلفة. فالتاريخ في ذاكرة الخطاب اليومي ولغته ليس بالتأكيد تاريخا صافيا انه يقدم بطريقة معينة ووفقا لمنظور المتحدث إن ما يرى في التاريخ لا يقال كله ولا يقال بنفس الطريقة التي يرى بها فالذي يتناول حديثه تاريخا عاما ويعقد مقارنة بين عهدين فانه يتحيز لواحد منهم ويدافع عن وجه نظره وموقفه فى الحياه أكثر من دفاعه عن تاريخ بعينه فالذي يسرد احداث خاصة من المجتمع فانه يسردها من خلال رؤيته ولتحقيق اغراض خاصة وتدعيم تحيزات خاصة والتاريخ في ذاكرة الخطاب اليومي لا يسرد للتذكرة واخذ العبرة ولكنه يسرد لاعاده إنتاج المكانة والنفوذ (**احمد زايد، ٢٠٠٣. ١٥٠**).

وهذه الذاكرة التاريخية تظهر بوضوح في المجتمع التونسي الذي دائما ما يستدعي فيه الشباب الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ويحفظون التواريخ عن ظهر قلب اما في المجتمع المصري هذه الذاكرة التاريخية لم تظهر كثيرا فى الخطاب فالشباب المصري يهتم بالآني اللحظي اكثر من اهتمامه بالتاريخى.

٢- البعد الاجتماعي الثقافي للتواصل اللغوي:

يحدث الكلام وفقا لسياق اجتماعي ثقافي وكذلك الإصغاء فالأفراد عندما يتحدثون لا يتحدثون من فراغ بل يتحدثون وفي عقولهم مخططات ثقافية

وتاريخية، كما أنهم عندما يصغون للحديث فأنهم يصغون إليه ضمن مخططات ثقافية وتاريخية ويقول فوكو في هذا أن الذات تسأل تبعا لمجموعة من الرموز الضمنية او الصريحة تصغي حسب برنامج إعلامي معين انها ذات تنظر حسب قائمة للسمات والملامح المميزة وتلاحظ حسب نمط وصفى محدد فعمليات الكلام (سؤالا ام تقريرا) وكذلك عمليات الإصغاء لا تحدث وفقا لمقتضيات اللحظة ولكنها تحدث في أطر محدده ترتبط بالعلاقات الاجتماعية والأنماط الثقافية المستقرة.(**ميشيل فوكو، حفريات المعرفة.١٠٢**)

وقد ظهرت بعض المؤثرات الاجتماعية والثقافية التي أثرت في عملية التواصل اللغوي ومنها:

- **السن:**

حيث يمنح الأكبر سنا في فئة الشباب الفرصة الأكبر في الحديث وقد توفر هذا العامل بكثرة في مصر حيث تترك الفرصة لأكبر الموجودين سنا من الشباب للتحدث أيضا يكون هناك إصغاء جيد لما يقولون، أما في تونس فإن اغلب المواقف التي جمعتها الباحثة وتواجدت فيها فلم يكن هناك أهمية كبير كبيرة لهذا المعيار فالجميع يأخذ فرصته ويتحدث بحرية ويقاطع الحديث سواء كان المتحدث صغيرا أم كبيرا فالكل لديه الفرصة للتعبير عن نفسه وعن أرائه.

- **النوع:**

النوع يحدد فرص التواصل اللغوي أيضا ففي المجتمع المصري تكون للذكور الفرصة اكبر في الحديث وتكون فرصة المرأة أقل وقد ظهر هذا حتى في المشاركة في الموضوعات فهناك موضوعات لم تتحدث فيها المرأة كما أوضحا من قبل فالشباب الذكور كان لهم النصيب الأكبر فى المشاركة في الحديث والاستحواذ عليه، أما في تونس فقد كانت الفرص متساوية والمرأة تعبر عن رأيها بكل وضوح وتتجاذب أطراف الحديث بكل حرية دون استحواذ من الشباب

الذكور عليها وهذا عكس ما يحدث في مصر فالمرأة هنا تتراجع هي من نفسها أمام حديث الرجل حتى تتسنى لها المشاركة في الحديث.

- **التعليم:**

درجة التعليم أظهرت فروقا في التواصل اللغوي حيث أن تميز الفرد كشخص متعلم يرجع إلى ملكيته للمعرفة وبالتالي ينعكس هذا علي تفوقه في الحديث وظهر هذا العامل بكثرة في مصر فالشباب ذوى التعليم العالي دائما ما يسيطرون على أطراف الحديث بمعرفتهم العلمية وعلى النقيض الأشخاص ذوى التعليم المنخفض يميلون إلي الإصغاء أكثر، أما في تونس فلا توجد فروق كبيرة بين الشباب في مستويات التعليم كما أن المعرفة العلمية غير مرتبطة بالتعليم فأغلب الشباب كثيري القراءة والاطلاع هذا إلى جانب إجادتهم للفرنسية مما يجعلهم يطلعون على الكتابات الغربية بسهوله ويسر علي عكس مصر فالقراءة والاطلاع غالبا يهتم بها ذوى التعليم المرتفع أما تونس حتى أصحاب التعليم المنخفض يهتمون بالقراءة لذلك نجد ان الشباب لا يوقفهم مستوى التعليم فقد يكون الشاب تعليمه متوسط ولكن لديه معرفه كبيرة وقراءات واسعة لا تتوقف عند حد التعليم أما في مصر يتعلم الشاب من أجل الإجابة على تساؤلات الامتحان فقط فنظام التعليم المصري مرتبط بالحفظ أكثر من الفهم وهذه أزمة أدت الى انخفاض المستوى التعليمي في مصر وتراجعه ويظهر هذا جليا في الأحاديث اليومية فكثيرا ما يصمت الشاب ليترك من هو أكثر علما منه ليتحدث إحساسا منه بأن حديثه سوف يكون محل سخرية من الباقين لأنه الأقل منهم علما.

- **الطبقة:**

لقد ظهرت الطبقة في أشكال التعبير اللغوي في الخطاب ففي مصر أكدت الدراسات علي أن الطبقة والمكانة الاجتماعية يحددان فرص وإمكانات التعبير للأشخاص وقد أوضح احمد زايد في دراسته أن الطبقة تتحكم كثيرا بحيث تمنح للأغنياء فرصة أكبر في الاستحواذ على الحديث وربما هذا يعود لان دراسة احمد

زايد تحدثت عن المجتمع بصفة عامة وربما لان الشعب المصري تظهر به الملامح الطبقية منذ الوجود التركي في مصر علي أقل تقدير، وعصر الباشاوات والبكوات« البهوات»، التي مازالت آثارها حتي اليوم في الأحاديث المصرية إلا أن هذه الدراسة لم يثبت هذا الكلام فيها ذلك لأننا نتحدث هنا عن فئة الشباب التي تذوب داخل تجمعاتها الفوارق الاجتماعية فإذا كان الموقف بين شباب من نفس الطبقة ففي هذه الحالة لا توجد مشكلة أما إذا كان الشباب من طبقات مختلفة فهنا لا تتحكم الطبقة في الحديث فالشباب تقربهم من بعض علاقات الصداقة حتي وان لم يكونوا أصدقاء فإن فئة الشباب دائما فئة غاضبة ومتمردة ولا تقبل السيطرة الخارجية عليها من أحد وحتى داخليا لا يقبل الشباب سيطرت احدهم عليه حتي وان كان ذو مكانه أعلى منهم والدليل على هذا أن الثورة المصرية وحتى الثورة التونسية كانت ثورات شبابية وبلا اى زعامات فهذا يدل علي أن فئة الشباب تختلف عن أي فئة أخري داخل المجتمع ولذلك نجد في مصر لم تسيطر الطبقة على أحاديث الشباب، وفي تونس أيضا لم تسيطر الطبقة على الإطلاق بين الشباب حتى أن الإنسان الغريب عن المجتمع لا يستطيع أن يفرق بين الغني والفقير فليس هناك سمات ثقافية محدده في الملبس أو المأكل فالشاب التونسي ينفق كل مالديه من أجل الملبس والمأكل فطريقة الحياة غربية جدا تعتمد على الاستهلاك والاهتمام بالمظهر والاعتماد علي السلع المستوردة وارتداء الماركات العالمية بالتالي تذوب الفوارق بين الطبقات خاصة في المظهر حتى إن احدهم قال لي إذا أردت تمييز الغنى عن الفقير انظر إلى نوع سيارته وبالتالي لا يوجد هناك وجود للفوارق الطبقية في الحديث بين الشباب في تونس بل قد تجد أن الشاب المنتمي إلي الطبقة الوسطي أو الدنيا هو الأكثر انطلاقا في الحديث وذلك لأنه يمتلك المعرفة الأكبر ذلك لان الطبقات العليا تجنح إلى عدم اللجوء إلى التعليم حتي لا يختلطون بأبناء الطبقات الوسطى والدنيا وذلك يوجد لدى البعض بينهم ولكن غير منتشر بصورة كبيرة.

وتدل هذه المؤثرات جميعا على أن عملية التواصل اللغوي هي عملية تبنى من الداخل على علاقات قوة تعتمد اعتمادا كبيرا على عملية التراكم الرمزي وتدل هذه العملية على نوع التراكم الثقافي الذي يحقق تفوقا وقوة دون وجود محتوى مادي ظاهر أو علاقة مادية ظاهرة وعملية التواصل اللغوي ليست عملية متكافئة ولكنها عملية بها قدر من عدم التكافؤ ظاهر فالفرصة غير متاحة أمام الجميع للحديث بشكل تلقائي بل ان الشخص ممكن أن يحمل في داخله معاني يريد أن يعبر عنها ولا يستطيع بسبب عوائق الطبقة أو السن التي تعترضه التي قد تتحول كاداه من أدوات القهر ويزداد كلما كان الحديث عاما أو ظهر في مكان عام (**احمد زايد، ٢٠٠٣ ـ ١٥٤**)

٣ – الرموز غير اللغوية:

الرموز غير اللغوية في عملية التواصل هي العناصر غير الكلامية في الكلام فالأفراد عندما يتكلمون فإنهم لا يتكلمون برموز اللغة فقط ولكنهم يتكلمون برموز أخرى صامته وهى:

أ- بناء الجسد:

يعد الحضور الجسدي جزء أساسي في عملية التفاعل ولكن للحضور الجسدي جانب آخر يرتبط بالدور الذي تلعبه بنية الجسد من جمال وقبح أو من طول وقصر أو من نحافة وبدانة تؤثر تأثيرا كبيرا علي عملية التفاعل فالجسد يتحول إلي قوة في حد ذاته ويتخذ أشكالا مختلفة في الجماعات الطبقية المختلفة ففي الفئات الطبقية الدنيا بين الشباب تلعب البدانة مع الطول دورا في عملية التواصل بحيث يتحول الجسد إلي قوة في حد ذاته وفى الطبقات الوسطي والعليا تظهر خاصة بين الذكور منه (*) عوامل الرشاقة وبناء الجسد بالرياضة فهذه مميزات مطلوبة في الطبقة الوسطى أما الطبقة العليا تتأثر ببناء الجسد بالرياضة

(*) حيث انتشر بين الشباب اليوم تناول عقاقير وحقن معينة مخصصة لبناء عضلات الجسم يتم تناولها إلى جانب ممارسة الرياضة في النوادي الرياضية الصحية أو ما يعرف بالجيم.

والرشاقة وأيضا الرقة في الحديث فهي التي تمنح صاحبها القوة في الحديث وفى تونس يلعب بناء الجسد من حيث الطول وجمال الوجه دورا في الخطاب أما بناء الجسد الرياضي بتكوين العضلات كما أوضحنا فهو موجود بمصر لكنه غير موجود بتونس.

ب- حركة الجسد:

تؤثر حركة الجسد كثيرا على مساق التفاعل والمقصود بها هو الجلوس بطريقة معينة والإشارة باليد والإيماءة بالرأس فكل هذه الحركات تؤثر على التفاعل وقد تدفعه إلى طريق معين كما أنها قد تلعب دور كبير في تأكيد الحديث وفي إضفاء الفاعلية عليه. كما أنها قد تلعب دور معينا في إنهاء الحديث أو إضفاء عدم الفاعلية عليه ففي بعض مواقف التفاعل يقوم الشخص ويقترب من محدثيه ويرفع صوته ويستخدم يديه بالإشارة ورأسه بالإيماءة الأمر الذي يجعل لحديثه صدي مسموعا وقد يحدث أن يجلس الشخص جلسة معينة واضعا ساق على ساق متحدثا بصوت خافت وبجمل قصيرة فلا يكون لحديثه صدى مسموعاً وتظهر حركة الجسد كثيرا أو بصورة اكبر في المجتمع التونسي فهم يميلون إلي التعبير بلغة الجسد والى استخدام الأداء التمثيلي أثناء الحديث وهو لا يقتصر على طبقة معينة بل تجده في مختلف الطبقات إلا أن الطبقة الدنيا والوسطى يزداد فيها الأداء التمثيلي مع ارتفاع الصوت مع الإطاحة بالايدى وهز الرأس كثيرا أما الطبقة العليا يرتبط الأداء التمثيلي لديها بعدم ارتفاع الصوت فالصوت يكون منخفض قليلا وبصفة عامة لا يستخدم الشعب التونسي الضحك والسخرية مثل الشعب المصري فهم لا يضحكون كثيرا ولا يبتسمون في وجوه بعضهم البعض حتى إن ملامح وجههم بها شيء من الجمود والحدة لذلك ترتسم على وجوههم الصلابة التي تجعلهم يقومون بأداء تمثيلي وتعبيرات للوجه للمواقف الجادة أكثر من المواقف الساخرة لذلك ترتبط لديهم بارتفاع الصوت وحده النظر بالعين وحركات الفم التي تنم عن الامتعاض وأيضا حركة الحاجبين. وربما يرتبط هذا

بطبيعة البيئة الصحراوية الجبلية التي تنتمي إليها تونس وأيضا إلى الطبيعة القبلية التي تعود أصولهم إليها حيث تعود أصولهم إلي قبائل الأمازيغ. وهذا على عكس مصر فحركات الجسد والأداء التعبيري يرتبط أكثر بالمواقف الساخرة حتى وأن كان الموقف جاد فغالبا ما ينهيه الشباب بتهكم وسخرية وضحك وهذه من سمات الشعب المصري الثقافية الدالة عليه، لذلك ترتبط التعبيرات أكثر بهذه المواقف فتظهر إشارات اليد والتلويح بها وحركات العينين والوجه والحاجبين والفم وكل هذا له تأثير على التواصل اللغوي ومسار الحديث.

ج- الرموز الاستهلاكية:

تتحدد الرموز الاستهلاكية في بعض الأشياء المرتبطة بالمأكل والملبس والمشرب مثل ارتداء ملابس تنتمي إلى الماركات العالمية ونظارات واقتناء الأجهزة الحديثة مثل (الموبايل والاى باد والتابلت والاب توب) فهذه الرموز من خلالها يتمكن الشخص من اكتساب بعض القوة في حواره مع الآخرين ففي مصر يهتم الشباب باقتناء الأجهزة الالكترونية الحديثة وارتداء الماركات العالمية في الملابس والعطور وحتى الاحذيه كل هذا يؤثر في مسار الحديث فالشاب الذي يملك هذه الأشياء لديه من المكانة ما يمكنه من الحديث ومن إصغاء الباقين اليه وهذا يظهر بوضوح في الطبقة العليا والوسطي أما الطبقة الدنيا لا تهتم بالمظاهر كثيرا لذلك لا يوجد عزوف من الشباب تجاه الأعمال المتواضعة مهنيا والتي قد لا تتناسب مع مستوي التعليم، الا ان البعض منهم يحاول تقليد الطبقة العليا في طريقة الملبس واقتناء تلك الأجهزة الحديثة وأيضا فى طريقة تصفيف الشعر فقد تصادف شابا يعمل بمهنه متواضعة جدا ولكنه يرتدي أشياء عالية القيمة والسعر أيضا وهم ما يطلقون عليه الشباب المصري حاليا اسم فيماس أو بالانجليزية «famouse » وهي كلمة يطلقها الشباب على غيرهم من شباب الطبقة الدنيا الذين يحاولون تقليد الطبقات الوسطي والعليا وهى تعنى مشهور وتقال للسخرية من هؤلاء الشباب لمحاولتهم التميز والشهرة عن طريق التقليد الأعمى في الملبس

والشكل العام لهذه الطبقات، أما في تـونس يميـل الشـباب إلي ارتـداء الماركـات العالمية في الملبس والعيش بطريقة الحياة الأوروبية حيث الجلوس على المقـاهي والذي يعد عاده يومية بين الشباب في كل الأوقات واحتسـاء القـوة فقـد لا يكـون الشاب معه ما يكفي قوت يومه ولكن الأهم بالنسـبة إليـه هـو احتسـاء القهـوة في المقاهي وأيضا قد يقترض الشاب التونسي من البنوك من اجل أن يرتدي ملابس مميزة ويعيش حياه مترفة وعلى الرغم من هـذا لا يهـتم باقتنـاء الأجهـزة الحديثـة فمازالت أجهزة التليفون المحمولة القديمة منتشرة بيـنهم أمـا الاجهـزه الحديثـة ذات التقنية العالية التي تستطيع من خلالها الدخول على الانترنت فهي غير منتشرة فيما بينهم لذلك ينتشر في تونس أماكن مخصصة بها للانترنت في مقابل مبلـغ مـالي تسمي(محال انترنات) وكان هذا منتشرا منذ عده سنوات في مصر قبـل أن يصـبح الانترنت متوفرا لدى كل شخص عبر هاتفـه المحمـول، وحتـى السـيارات نظـرا لصغر حجم دولة تونس يجعلهـم يعتمـدون عـلى المواصـلات العامـة أكثـر مـن السيارات الخاصة التي تقتصر على الطبقات العليا من الشـباب وحتـي السـيارات معظمها صغيرة الحجـم ذات الأسـعار القليلـة وليسـت السـيارات الفارهـه ذات الأسعار المرتفعة، والشباب التونسي لديهم عزوف عن العمـل الـذي لا يتناسـب مع مستوى التعليم فهم لا يقبلون بالأعمال المتواضعة التي قد لا تناسبهم عكـس الشباب المصري فالشـباب التونسـي يهـتم بـالرموز الاسـتهلاكية المتعلقـة أكثـر بطريقة الملبس والمأكل والمشرب وطريقة الحياة والمعيشة أما الشباب في مصـر يهتمون بطريقة بالملبس واقتناء الأجهزة الحديثة لذلك يظهر الشباب المصري في استخدام الفيس بوك أكثر بكثير من الشباب التونسي على الرغم من أن تـونس أولي الدول العربية التي استخدمت الانترنت. وبالتالي لكلا الشباب في مجتمعي البحث طريقة حياته ورموزه الاستهلاكية الخاصة التي يهتم بها.

المحور الرابع: أساليب التعبير اللغوي:

تتنوع أساليب التعبير اللغوي في الخطاب وتتخذ أشكال متعددة ومنها:

١- اللزمة الكلامية:

هي بعض الكلمات أو العبارات التي يستخدمها الشخص كثيرا في حديثه حتي تصبح لصيقة به وملازمة له وقد ظهرت تلك الصفة في خطاب الحياة اليومية في مصر وتونس كثيرا بين الشباب وأشهر اللزمات الكلامية في تونس كانت كلمة «سامحني» تقال لطلب المعذرة على إصدار سلوك ما أو تقال لبدء المقاطعة في الحديث أو تقال لعدم الموافقة علي أراء الغير أيضا كلمة « معناه » وهي كلمة تقال لزيادة إيضاح المعني أثناء الكلام وللرغبة فى زيادة الفهم لدى المتلقي، وفي مصر تقال كثيرا كلمة معلش أثناء الكلام وهي أيضا تقال لطلب المعذرة علي إصدار سلوك معين أو لطلب المعذرة لعدم الموافقة علي رأى معين أو تقال كبداية لمقاطعة الآخرين في الحديث ايضا كلمة يعنى تقال دائما لزيادة إيضاح المعنى أو لزيادة الشرح والتوضيح والفهم في الكلام ونلاحظ أن المجتمعين متشابهين فى اللزمات الكلامية من حيث المعني والمضمون وتعد هذه الكلمات هي أكثر الكلمات استخداما اثناء المواقف التي تم جمعها فقد سجلوا عدد كبير فى تلك المواقف وعلى الرغم من وجود بعض الكلمات الأخرى التي ترتبط بكل شخص علي حده إلا أن هذه الكلمات هي الأكثر استخداما في قطاع الشباب بصفة عامة.

٢- الرموز الثقافية:

المقصود بالرموز الثقافية هي استخدام الأقوال والتعبيرات التي لها علاقة بالثقافة مثل الإشارة إلى الأمثال الشعبية والاستعانة بالأغاني الشعبية وإطلاق النكات والحكم والأقوال المأثورة فلكل مجتمع طابع ثقافي خاص يميزه عن غيره ولكن العالم الحديث بتغيراته السريعة والعولمة الثقافية أدت إلي حدوث تغيرات كبيرة في ثقافة المجتمع وخاصة بين الشباب الذين هم أكثر تواصلا مع الثقافة الالكترونية وشبكات المعلومات الدولية وبالتالي هم أكثر اتصالا بالعالم

الخارجي وبالتالي هم أكثر تأثرا بكل ما هو جديد وهم أيضا أكثر تقليدا لكل ما هو غربي وبالطبع فإن هذا يؤدى الى تراجع الثقافة التقليدية التي تميز المجتمع وبالتالي يؤثر هذا في اللغة المستخدمة وقد يؤدى إلى قلة استخدام الأقوال والتعبيرات المرتبطة بالثقافة السائدة ذلك لأنها تعد أكثر تراجعا وارتباطا بالثقافة التقليدية التي يحاول الشباب دائما التمرد عليها ولذلك فان تلك الرموز الثقافية لم تظهر كثيرا في الخطاب السياسي اليومي للشباب لكن بالمقارنة بين المجتمعين يتضح ظهورها في مصر بصورة أكبر كثيرا من تونس حيث ظهرت الأمثال الشعبية وإطلاق النكات كثيرا في مصر بينما ظهرت بعض الأمثال الشعبية والأقوال المأثورة في تونس ولكن بصورة أقل ومنها علي سبيل المثال لا الحصر:

- سيب كرشي ياابن والدى (قيل هذا المثل الشعبي للسخرية من بعض الرموز التي تنافق الحاكم)

- زى القرع تمد لبره (قيل هذا المثل لاستنكار الوضع في مصر الذي يجعل الشركات تفضل عمل الاجانب على المصريين)

- عايزين مصيبة ويشبعوا فيها لطم (قيل هذا المثل لنقد سلوك الاخوان فى مصر)

- جات الحزينة تفرح مالقتلهاش مطرح (قيل هذا المثل لاستنكار وضع الاخوان اليوم)

- بيقولك الحكمة ف بطن الشاعر لا دى ف بطن السيسي (قيلت هذه النكتة للسخرية من الحاكم)

وفي تونس قيلت بعض الأمثال والأقوال المأثورة ومنها:

- هاكا تكوى وهاكا تشوى (قيل هذا المثل للسخرية من مرشحي الرئاسة وتعنى ان الكل يشبهون بعض ويجعلون الوضع سيء)

- عيطة وشهود على ذبيحة قنفود (قيلت للتهكم من قناة السويس الجديدة على اعتبار انها شيء لا يستحق كل هذه الضجة الإعلامية)

- مثلما قال تشي جيفارا الانبياء كلهم فقراء مثلنا راع وحداد ونجار وبائع لكن الأثرياء اختطفوا أديانهم وحولوها الى طقوس لامتصاص غضب المقهورين (قيل هذا القول المأثور لنقد أوضاع البلاد واستغلال الدين للسيطرة على الشعوب)

- اللهم إني قد ولدت بتونس ولا اعتراض علي قضائك لكني أسألك الهجرة (هذه النكتة تقال للسخرية من سوء الأوضاع في البلاد ومحاولة الخروج منها)

ويتضح مما سبق أن الشباب التونسي هو الأقل استخداما لتلك الرموز الثقافية من الشباب المصري وعلي الرغم من انفتاح الشباب المصرى اكثر على وسائل الاعلام الغربية ومصادر شبكة المعلومات الدولية ومواقع التواصل الإجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر، الا ان المصري معتاد على امتصاص كافة الثقافات وإذابتها داخل الثقافة المصرية ليخرج النسيج المصري مستقلا عن غيرة لذلك لم يستطيع المستعمر الذي جاء علي مصر بمختلف الأشكال والألوان أن يؤثر فيها أو يغير منها دائما يترك أثره لكن في النهاية يغلب الطابع المصري عليها أيضا طبيعة العيش في السهول تجعل الإنسان أكثر ارتباطا بموطنة وحضارته وثقافته وعاداته وتقاليده لذلك التغييرات تكون طفيفة أما الشباب التونسي على الرغم من عدم توغله الشديد في مظاهر العولمة الثقافية إلا انه الأقل استخداما للرموز الثقافية وذلك لارتباط الشباب التونسي أكثر بطريقة الحياة الغربية وميلهم الشديد لتقليد الغرب وخاصة فرنسا في كل شيء وهذا دليل على التأثر الشديد بالاستعمار الفرنسي الذي جعل منهم صورة مستنسخة فهم ليسوا غربيين ولا شرقيين فهم وسط بين هذا وذاك، أيضا الطبيعة التونسية الجبلية غير المستقرة لا تخلق ارتباط قوى بالأرض ولا بالثقافة ولا بالعادات والتقاليد وبالتالي فهم الأقل تمسكا باستخدام رموزهم الثقافية في الخطاب اليومي كما ظهر من خلال المواقف التي

جمعت والمقابلات التي أجريت.

٣- أداء الكلام:

أداء الكلام هي طريقة عرض الكلام وقد تحدث عن هذا العنصر «ديل هايمز» عالم الأنثروبولوجيا اللغوية الشهير وقد وضعه كأحد العناصر الهامة في نموذجه « نموذج ديل هايمز» الذي اعتمدت عليه دراسات الأنثروبولوجيا اللغوية لكننا لم نتمكن من استخدامه في هذه الدراسة نظرا لان عناصره لا تصلح لخطاب الحياة اليومية ذات الطبيعة التلقائية وإنما يناسب أكثر الخطابات الرسمية الموجهة، وأداء الكلام طريقة معينة في العرض تميز كل شخص عن الآخر وهناك سمات عامة يمكن أن تميز شعوب عن بعضها وقد ظهرت طرق مميزة لكلا مجتمعي البحث ففي مصر يظهر أداء الحديث من خلال الطريقة السردية حيث يميل المصريين إلى طريقة الحكي فى الكلام وايضا ظهرت طريقة الألغاز اى طرح تساؤل ثم الإجابة عليه لإعطاء فرصة للمستمع للتفكير مثال على ذلك:

- شوفت اللي حصل امبارح ؟ مش الوزير اتشال (هذه طريقة فى الاداء تميل الى استخدام الألغاز لإعطاء فرصة للمتلقي في التفكير للإجابة على التساؤل)

- معرفتش السيسي عمل ايه؟ ده شال الدعم من على البنزين والجاز(هذه أيضا طريقة تستخدم الالغاز لاحداث صدمة عند المتلقى حينما يسمع الإجابة على التساؤل)

- انا روحت البيت وفتحت التليفزيون لاقيت الأخبار كلها نكد ف نكد رحت قافل التليفزيون ونزلت م البيت هو انا ناقص وجع دماغ. (هذه طريقة سردية فى الحديث حيث يظهر بها الاهتمام بالتفاصيل لايضاح الفكرة اكثر ايضا لان المصريين يحبون الكلام كثيرا)

وتظهر فى تونس طريقة أخرى للأداء الكلامي وهي طريقة إعطاء تقارير إخبارية والحديث عن الأشياء بصفة عامة وإطلاق احكام عامة دون تدقيق ومثال

علي ذلك:

- تونس أولى الدول العربية في تصدير الإرهابيين (وهى طريقة أدائية تميل الي اصدار احكام عامة)

- تونس هى اول دولة عربية مصدرة للخمور(أيضا طريقة أدائية تميل إلي إصدار أحكام عامة)

- نحنا تظاهرات واحتجاجات برشة (هي طريقة أدائية تميل إلي التقرير ولكن بطريقة استعراضية)

- تونس لو نحت الفساد بتصير أغنى دولة بالعالم(طريقة تقريرية تميل إلي الاستعراض والتفاخر)

ويتضح مما سبق أن طريقة أداء الشباب المصري في الحديث هي طريقة واقعية ترتبط بالأحداث الفعلية وما يتم على أرض الواقع لذلك تميل إلي استخدام التساؤل والألغاز كي تظهر للمتلقي صدمة الواقع أما الشباب التونسي يميل إلي طريقة الأداء الاستعراضي لإظهار الفهم الشديد وملكية المعرفة من قبل المتحدث.

المحور الخامس: الأنماط اللغوية:

الأنماط اللغة هي طبيعة اللغة المستخدمة فقد تكون اللغة المستخدمة لغة تتسم بالتفاؤل او الاحباط او لغة يملؤها الحماس او لغة يكسوها الشك والريبة وهكذا، وقد ظهرت في مجتمعي البحث لغة الإحباط ولغة الحماس ولغة المؤامرة وسوف نتناول كل منها بالتفصيل.

١- لغة الإحباط:

ظهرت لغة الإحباط بصورة كبيرة جدا في تونس والتي تعبر عن عدم اللامبالاة وعدم الاهتمام بما يحدث بالواقع وفقدان الأمل بالمستقبل والرغبة في التخلص

من الواقع سواء بالهجرة أو الانتحار وظهر هذا الإحباط كثيرا في لغة الشباب وأحاديثهم اليومية ومثال علي ذلك:

- ماثماش عمل ثما بطالة ثما إحباط
- الكل فد م الحياة وم السياسية
- تونس ولات مقبرة كبيرة بيش تقتل الشباب
- الحياة روتينية مملة ماناجم نعيشو فيها
- اذا بتيجو على تونس مره ثانية راح تسمعو انى انتحرت

زادت لغة الإحباط كثيرا في تونس خاصة مع زيادة الأحداث الأخيرة التي غرق فيها آلاف الشباب من تونس وهم يحاولون شق طريقهم إلي أوروبا آملين أن توفر لهم بلدان الغرب أصناف حياة لا يحصلون عليها في بلادهم ويتجه الآلاف الآخرون إلي الجارة الليبية لخوض الجهاد ضد ما يعدونه طريقة حياة غربية متعطشين إلي الانتقام من الغرب وقيمه .وقد بينت المجزرة المرتكبة في حق ٣٨ سائحا أوروبيا بشاطئ سوسة في جوان الأخير انه ليس بوسع تونس أن تتفادى الوقوع بين القوى المتنازعة المقاتلة من أجل ولاء الشعب والسيطرة علي المنطقة فمن جهة تفككت حياة الملايين وتمزقت بفعل الظروف التي أفرزتها السوق العالمية والتمويل المعولم في حين أن الرأسماليين الاحتكاريين الذين يحكمون البلدان الامبريالية يشهدون ازدهارا ومن الجهة الاخري يقدم الحكم السياسي الإسلامي كبديل وحيد لما يسميه الغرب الديمقراطية .والطالب الإسلامي ذي ال٢٣ عاما الذي قتل السائحين كان يتخبط في وضع حيث الشباب المنحدر من العائلات الفقيرة في المدن الداخلية يشعر بأنه في قطيعة مع العالم المعاصر كما يتمتع به بعض الذين لديهم شغل في المدن الساحلية، والعمال في المصانع اسري الأوامر الواردة من وراء البحار بالضبط مثلما هو حال المشتغلين في مراكز الاتصالات الهاتفية .ويملأ النظام التعليمي خاصة في المجال التقني الطلبة بشحنة

ضيقة من المهارات يمكن أن يأملوا استثمارها في مهنـة تعـد بحيـاة مختلفـة عـن أوليائهم إلي أن يتخرجوا في النهاية بشهادة فيسقطون في هاويـة البطالـة.(**سـاموئيل أليار، ٢٠١٥، ١**)

ومن أكبر الدلائل على انتشار حالة الإحباط الشـديد بـين أوسـاط الشـباب في تونس زيادة معدلات الانتحار بين الشباب بعد الثورة خاصة الذكور مـنهم والتـي رصدت بعض الدراسات أسبابها فكان السبب الرئيسي لها هو البطالة ثم تأتي بعـد ذلـك المشـاكل العائليـة والمشـاكل الاجتماعيـة والمشـاكل الماليـة والمشـاكل الشخصية والضغوطات المهنية والمشاكل العاطفية ثم أوضاع دراسية صـعبة ثـم يأس ورفض للحياة ثم انتحار من أجل جلب الانتبـاه .وأوضـحت الدراسـات أن أعلى نسبة انتحار تكون بين الشباب الذكور بنسبة ٧٤.٣٨ ٪ وبـين الإنـاث بنسـبة ٢٥.٦٢٪ فالذكور هم الأعلى نسبة يعود هذا إلى أهمية الثقافة الذكورية التي تجعـل مـن الرجـل غيـر متقبـل للفشـل أو الظهـور في شـكل الفاشـل هـذا إلي جانـب المشكلات العديدة التي يواجهها الرجل خارج محيط الأسـرة والتـي لهـا علاقـة بالوضع الاجتماعي والمكانة أما المرأة فالروابط الأسرية لديها اكبر مـن الرجـل. كما أوضحت الدراسة أن زيادة معدلات الانتحار تقع في الفئة العمرية مـن ١٦ إلى ٣٥ بنسبة ٩٠٪ وهي فئة الشباب حيث يعتبر عامل السـن عـاملا مفصـليا بالنسـبة للمستقبل وعدم القدرة على تكوين صورة واضحة تمكن من الإجابة عـلى العديـد من الأسئلة الحياتية أمرا حيويا ويبدو أن الإجابة غير متوفرة بالشكل الكافي. (**عبد الستار السحباني، ٢٠١٤ .١٢: ٩**).

ولعل هذا الإحباط يحمل معه مزيد من موجات الغضب التي قد تجتاح تونس في الفترة المقبلة وهو ما حدث بالفعـل في ذكـري الثـورة في شـهر ديسـمبر ٢٠١٥ حيث ظهرت موجات من الإضراب عن الطعام والتي أعقبتها أحداث عنيفة زادت وتيرتها بفرض حظر التجوال في تونس والقائمين بالإضـراب هـم المعطلـين عـن العمل لأسباب سياسية اى ان الدوله هى التى تمنعه من الحصول علي فرصة عمل

لأنه من المفروزين امنيا اى لهم نشاط سياسي وقـد اسـفرت هـذه الاحتجاجـات اليوم عن استجابة الحكومة التونسية لمطـالبهم التـي اعلنـو فيهـا الاضـراب عـن الطعام ولعل من حسن حظ الباحثة ان الاشخاص الذين قـاموا بالإضـراب هـذا، بينهم اثنين من الاخباريين الذين تعاونوا مع الباحثة كثيرًا اثناء الدراسـة الميدانيـة، وهم من اللجنة التنظيمية القائمة علي هذه الاحتجاجات وكانوا من أكثـر الشـباب احباطا وفقدانا للأمل حتي أن أحدهم قال للطالبة أن اتابع اخباره عبر الفيس بـوك حتي أعلم اذا انتحر وتخلص من حياته أم لا!!.

كل هذه العوامل أدت في النهاية إلي زيادة معدلات الإحباط التونسي في خطاب الحياة اليومية المتعلق بالشأن السياسـي. وفي مصـر ظهـرت أيضـا لغـة الإحبـاط ولكن ليست بصورة كبيرة مثل تونس على الرغم مـن سـوء الأوضـاع الاقتصـادية والاجتماعية والسياسية وزيـادة معـدلات الأميـة وتفـاقم الفسـاد ألا أن الشـباب المصري أقل إحباطا من الشباب التونسي فـلا يظهـر في خطـابهم ذلـك الإحبـاط الشديد بل يمتلئ خطابهم بعبارات يظهـر بهـا الأمـل في المسـتقبل والتغلـب عـلي المصاعب رغم قوتها ربما لذلك تظهر لديهم لغة الحماس أكثر من تونس وهو مـا سوف نتناوله بشيء من التفصيل وربما يعود هذا إلى انتشـار الـوازع الـديني لـدي المصريين الذي ينهي عن فقدان الأمل « تفائلوا بالخير تجدوه » أيضا ربمـا يعـود لبعض السمات الثقافية للشعب المصري، الذي لدية قدرة عـلى الصـبر والتحمـل هذا الي جانب ارتباط الشباب التونسي بطريقة الحياة الغربية ومظاهرها التـي تعـلي من القيم المادية علي القيم المعنوية وهناك علاقة طردية بين انتشار القيم المادية في مجتمع ما بين حالة اليأس والإحبـاط بالإضـافة إلى إن الارتبـاط بالحيـاة الغربيـة وإعلاء القيم المادية يعلي من سـقف الطموحـات في تـونس والتطلـع لمزيـد مـن الحريات ومزيد من الاستقرار السياسي ومزيد من الرفاهية ...إلخ وعندما لا يجد المرء كل ما يتوقعه يصاب بخيبة الامل وفقدان الثقة والاحباط.

***

٢- لغة الحماس :

تظهر لغة الحماس بالأمل في المستقبل والرغبة في التغيير وذكر المميزات أكثر من العيوب كثيرا في الخطاب المصري على الرغم من تزايد مصاعب الحياة وعلى الرغم من ظهور النقد والسخط والاستنكار الشديد في الخطاب الا ان الحماس مازال موجودا فحتي يومنا هذا مازالت الدعوات الي النزول فى احتجاجات والرغبة في التغيير مستمرة ايضا ومازالت تردد عبارة الثورة مستمرة حتي اليوم وأن المستقبل مازال بأيدينا ونستطيع التحكم به هذا الي جانب ذكر المميزات لما عليه حال مصر اليوم وإنها اليوم في أفضل حال عما سبق كل هذا إنما ينم عن وجود الحماس داخل ثنايا خطاب الشباب.

- لولا السيسي كانت البلد ضاعت ربنا يقدره انا متأكد انه هيظبط البلد.
- احنا نفسنا طويل ومبنتعبش هنفضل ننزل الشارع لحد ما الحال يتعدل
- لازم نستحمل شوية لحد ما نطلع بالبلد لقدام
- كله مستعجل مستعجل محدش عايز يستحمل شوية
- لازم نقف جمب الراجل زى ما وقف جمبنا

هكذا تظهر لغة الحماس بين الشباب المصري فهم لا يتحدثون كثيرا عن فقدان الأمل وضياع كل شيء مثلما يفعل الشباب التونسي لذلك لا تظهر الانامالية كثيرا كما ظهرت في خطاب تونس ذلك لان الانامالية مرتبطة بالإحباط أيضا مرتبطة بالحنين إلي الماضي هذا في تونس أكثر من مصر أيضا لارتباطه بالإحباط بالتالي فالحماس وعدم الاستسلام مازال يسيطر على شباب مصر وهو ما يظهر في خطاب الحياة اليومية السياسي لديهم، كما انه ظهر لدي بعض الشباب في تونس ولكن ليس بصورة كبيرة.

٣- لغة المؤامرة:

من اللافت للانتباه انتشار الأقوال والأحاديث التي تنسج خيوط المؤامرة في كلا المجتمعين ولكنها تعتبر الأكثر انتشارا في مصر وذلك لانتشارها بين قطاع عريض من الشباب يشمل كافة الطبقات الاجتماعية أما في تونس فهي تنتشر أكثر في الطبقات الدنيا والوسطى لذلك تتوفر أكثر في خطاب الشباب المصري ومثال علي ذلك :

- تركيا وقطر عايزين يوقعوا مصر
- امريكا هي اللي بتحرك الثورات دي بحاجه اسمها الفوضي الخلاقة
- كل الشعوب العربية بتكرهنا عشان احنا احسن منهم وعندنا حضارة عشان كده فرحانين باللى بيحصل فينا
- اسرائيل هي اللي بتحرك قطر عشان تعمل معانا مشاكل
- قطر وتركيا بيمولو الاخوان اه تركيا عايزة مصر ترجع ولاية عثمانية تانى

أمثلة من تونس

- فرنسا وامريكا عم يتنافسون بيش يسيطروا
- الثورات العربية الكل هاد مؤامرة من فعل قطر والامارات واسرائيل وامريكا
- امريكا هي اليد الخفية للارهاب بتونس
- سووا مؤامرة وغلطو بن علي بيش يهرب من البلاد
- ثورة تونس كانت بفعل مؤامرة داخلية في النظام ذاته

ويتضح من خلال الأمثلة انتشار لغة المؤامرة في مجتمعي البحث ولم تقتصر

على الحديث عن مؤامرة خارجية فقط بل أيضا شمل الحديث المؤامرات الداخلية التي تهدد امن البلاد وتدل لغة المؤامرة عن عدم الثقة وعدم الأمان أيضا فهي دليل على الغموض الذي يحيط بكل شيء داخل البلاد وعدم الشفافية في طرح المشكلات الداخلية مما يؤدي إلي كثرة الشك في النظم الحاكمة وسرعة إطلاق الأحكام والتعميمات بما يراه المرء صحيحا كل حسب وجهة نظره والتي تتحول إلي شائعات تنتشر في كافة أرجاء البلاد.وربما يعود انتشارها في مصر بصورة اكبر من تونس ذلك لميل المصري إلي تضخيم الأمور وإعطائها اكبر من حجمها هذا إلى جانب الميل إلى ترديد ما يقال دون تدقيق لذلك فهي أكثر انتشارا بين شباب الطبقة الدنيا ذوى التعليم المنخفض وفي تونس تنتشر بين أبناء الطبقة الدنيا ذوى التعليم المنخفض وقلة من أبناء الطبقة الوسطى ولغة المؤامرة هذه ليست بالضرورة غير حقيقية بل قد تدل على واقع حقيقي يغيب عن كثيرين بينما يعرفه البعض ويردده الأغلبية دون علم ووعي.

المحور السادس: مصادر تشكل الخطاب:

للخطاب اليومي مصادر يتشكل من خلالها، حيث إن الخطاب اليومي خطاب يتفاعل مع الأبنية النظامية الكبرى التي يوجد بداخلها، فهو خطاب واقع تحت سيطرة هذه الأبنية وخاضع لها، فهويتأثر بها ويتغير بتغيرها، ولكن الخطاب اليومي ليس خطاب متلقي فقط ولكنه خطاب تفاعلي، أي أن الخطاب لديه القدرة على الاستقلال في ظروف معينة، وقد تصل هذه الاستقلالية إلى حد المقاومة في بعض الأحوال. ومن خلال صحيفة تسجيل الموقف تبين أن للخطاب مصادر تشكله، منها ما هو رسمي، ومنها ما هو غيررسمي، و من خلال تحليل قراءة مضمون صحيفة الموقف تم تنميط هذه المصادر في خمسة مصادر هي:

١- وسائل الإعلام:

يعتبر الإعلام من أهم المصادر التي تشكل خطاب الحياة اليومية المتعلق بالشأن السياسي للشباب فالإعلام هو أكثر الوسائل التي يتعرض لها الشاب في

الحياة اليومية، سواء كان التليفزيون بقنواته المحلية والفضائية أو الإذاعة أو الصحف المقروءة – وإن كانت أقلها تأثيراً – وشبكة الإنترنت.

أ- التليفزيون

من أهم وسائل الإعلام اليومي لتشكيل الخطاب لدى الشباب خاصة في مصر نظرا لانتشار البرامج الحوارية وبرامج التوك شو التى يتم فيها معرفة ما يحدث من اخبار واحداث تتم في البلاد فهو يتبر من أهم المواد الثقافية التي تدخل حياة الفرد سواء عن طريق القنوات المحلية أو القنوات الفضائية والتي أصبحت متداولة في معظم المنازل المصرية فهو يخاطب الشباب من الجنسين ويمدهم بالأخبار اليومية والتي يصدر منها تعليقاتهم وتظهر أهمية التليفزيون فى المجتمع المصري بصورة أكبر من المجتمع التونسي ذلك لأن التلفزيون التونسي به قنوات محلية قليلة العديد وهى المعروفة بالقنوات الوطنية والمواد التي تحتويها هي في الغالب برامج حول الطبخ والموضة والأزياء هذا إلي جانب الأفلام والمسلسلات المصرية التي يعرضها التلفزيون التونسي فهم شديدي التأثر بالمصريين ويعرفون لهجتهم ونكاتهم وعاداتهم وتقاليدهم من خلال المواد الثقافية المصرية التي تعرض عليهم لذلك عندما يرون اى شخص مصري يرحبون به ويكلمونه باللهجة المصرية مستخدمين عبارات مأخوذة من الأفلام المصرية (قفشات الأفلام) لذلك فإن التلفزيون التونسي بمواده لا يحتل مكانه كبيرة بين أوساط الشباب فيما يتعلق بخطاب الحياة اليومية السياسي نظرا لغلبة المواد الثقافية على المواد السياسية والبرامج الحوارية، أما اذا تناولنا خطاب الحياة اليومية بشكل عام فسوف يحتل المرتبة الأولي في تونس.

ب- الإذاعة:

تحتل الإذاعة مكانة كبيرة من مصادر تشكل الخطاب اليومي في مصر وتونس خاصة لكثرة استماع الشباب لها في السيارات سواء السيارات الخاصة أو

المواصلات العامة فيكون الهدف الاساسي لهم هو سماع الاغانى أو أخبار الطريق التي تقدمها الإذاعات اليوم لمعرفة الطرق المزدحمة والطرق غير المزدحمة او لمعرفة حالة الطقس وبالطبع تلك الاذاعات تقدم برامج حوارية واخبار سياسية على رأس كل ساعة مما يجعلها مصدر هام من مصادر خطاب الحياة اليومية السياسي في مصر وفي تونس أيضا يتم الاستماع إلي الاذاعة أكثر من التلفزيون خاصة فى السيارات الخاصة وأيضا في المواصلات العامة وبالتالى يثير الحديث المستمعين الى التعليق والنقاش حول ما يدور فهو يعتبر مصدر هام من مصادر تشكل الخطاب في تونس أكثر من التلفزيون لكن في مصر تعتبر الإذاعة في مرتبة تالية للتلفزيون.

ج- الانترنت:

تعد مصادر شبكة المعلومات الدولية من أهم مصادر تشكل الخطاب اليومي بكل ما تحتويه من معلومات وبرامج وأخبار ومتابعه لكافة الأحداث وحتى معرفة أخبار الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلا أن الحصول عليه في مصر يعد أسهل من تونس كثيرا ففي مصر ينتشر عبر الهواتف المحمولة فلم يعد هناك مراكز مخصصة للانترنت كما كانت منتشرة في السابق علي عكس تونس حيث ينتشر بين شبابها الهواتف المحمولة التي لا يستخدم فيها الانترنت ولذلك تنتشر لديهم المراكز المخصصة للانترنت بالتالي سهولة الحصول على المعلومات من شبكة المعلومات الدولية تكون أسهل بالنسبة للشباب المصري عن الشباب التونسي وبالتالي فالشباب المصري أكثر اتصالا وأكثر تأثرا من الشباب التونسي لذلك فهذا المصدر يؤثر بشكل اكبر على الشباب التونسي أكثر من الشباب .

د- الصحف المكتوبة:

تعد الصحف المكتوبة مصدر من مصادر تشكل الخطاب ولكنه ليس له تأثير كبير علي الشباب المصري الذي يميل إلي معرفة الأخبار والأحداث السياسية عبر مصادر شبكة المعلومات الدولية وعبر التلفاز أما شباب تونس يعد ذلك المصدر

من المصادر الهامة بالنسبة لهم فهم يميلون إلي القراءة عبر الصحف المكتوبة أكثر من الصحف الالكترونية فمن خلال تلك الصحف يتعرف الشباب على الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ..الخ

٢- الأحزاب:

تعد الأحزاب من أهم مصادر تشكل خطاب الحياة اليومية حيث أن الأخبار الحزبية المتعلقة بالأحزاب وسياستها وبرامجها والصراع بين مناضليها من المصادر الهامة والتي تبث أخبارها عبر المواقع الالكترونية للحزب أو عبر الصحف الحزبية المخصصة لها وهذه الأخبار يهتم بها الشباب خاصة الشباب المنتمي لأحزاب فتكون هذه الأخبار هي أولي اهتمامهم سواء لدي الشباب المصري أو الشباب التونسي فهذا المصدر يشكل وعيهم وانتماءهم السياسي وارائهم فى العمل السياسي الحزبى سواء بالرفض أو القبول.

٣- منظمات المجتمع المدني:

تعد منظمات المجتمع المدني من مصادر تشكل الخطاب اليومي المتعلق بالسياسة لما لهذه المنظمات من أنشطة وفعاليات سياسية تقوم بها تلك المنظمات من إعداد ورش عمل وإقامة ندوات وتنظيم وقفات احتجاجية إلى آخرة ويشكل هذا المصدر اهتمام الشباب في تونس سواء الشباب المنتمي لأحزاب أو الغير منتمي فهم يحاولون متابعة كافة الأنشطة وبالتالي تعد وسيلة هامة من مصادر تشكل الخطاب سواء فى مصر أو تونس الا ان تونس يعد هذا المصدر اكثر اهمية بالنسبة لها من مصر خاصة لانه في مصر اقترنت منظمات المجتمع المدني بمسألة التمويل الأجنبي مما جعلها مصدر ريبة وشك بل وبعضها سيء السمعة والبعض الاخر تشن عليه حملات لتشويهه كل هذا يجعل هذا المصدر متراجعا كأحد مصادر تشكل الخطاب اليومي في الشأن السياسي في مصر.

القراءة الخاصة:

تعتبر القراءة مصدر من مصادر تشكل الخطاب اليومي الهام في تونس حيث أن عادة القراءة فى تونس عاده هامة جدا فهم كثيري القراءة والاطلاع خاصة على القراءات الغربية وإتقانهم للغة الفرنسية يسهل عليهم كثيرا الاطلاع والتواصل مع الكتابات الغربية لذلك كثيرا ما يذكر الشباب التونسي الرموز والشخصيات الغربية والكتابات الغربية حتى وان كان الشاب مستوى تعليمه متوسط أو منخفض فمستوى التعليم غير مرتبط بالقراءة والاطلاع والثقافة فى تونس كما ان الشباب التونسي يتميزون بالقراءة المتنوعة في كل شيء فالقراءة لديهم غير مرتبطة بنوع التخصص في التعليم أما فى مصر فالقراءة الخاصة تعد مصدرا متراجعا لدي الشباب المصري لان عادة القراءة غير منتشرة بين الشباب كما ان القراءة مرتبطة في مصر بالطبقة الاجتماعية فالطبقة الدنيا والوسطى لا تهتم كثيرا بالقراءة اما الطبقة الوسطي فهي الاكثر اهتماما بالقراءة ايضا القراءة مرتبطة فى مصر بمستوى التعليم بين الشباب كلما انخفض مستوى التعليم كلما انخفضت معدلات القراءة والاطلاع أيضا ترتبط القراءة بنوع التخصص فالشاب المصري يقرأ اكثر في مجال تخصصه العلمي علي عكس الشمولية في القراءة التي يتميز بها الشباب التونسي.

٥- الأصدقاء وزملاء العمل والمعارف:

إن الوسط التفاعلي للأفراد في حياتهم اليومية يشكل مصدرا من مصادر تشكل الخطاب فوجود الاصدقاء والمعارف وزملاء العمل يؤثر في الحديث اليومي للأفراد ويعتبر مصدر من مصادر المعلومات التي يتلقاها الفرد فى حياته اليومية فمثلا مع وجود الأصدقاء تظهر المناقشات حول المشكلات الاجتماعية والظروف الحياتية والمعيشية التى تصب في النهاية في الشأن السياسي أيضا مع زملاء العمل يتم الحديث حول مشكلات العمل وارتباطها بمشكلات الشأن العام ومع المعارف تتم المناقشات حول المواد الإخبارية والأحداث الجارية حيث يتم تبادل المعلومات العامة ذلك لان المعارف العلاقة بهم ليست وطيدة

مثل الأصدقاء أو زملاء العمل فتكون الموضوعات أكثر خصوصية مع الأصدقاء وزملاء العمل واقل خصوصية مع المعارف وهذا المصدر يعتبر من أهم المصادر لتشكل الخطاب فى مصر وتونس ذلك لانه مصحوب بتفاعل وتواصل حى ولغة جسد متبادلة وبالطبع يؤثر هذا بصورة أكبر في التواصل.

٦- الأسرة والتنشئة الاجتماعية:

الأسرة هي نواه المجتمع وهي الأساس الأول لوجود الفرد وبداية تفاعلاته تكون ضمن حدودها فهي المصدر الأول لعملية التنشئة الاجتماعية للفرد وبالتالي لها تأثير كبير في تشكيل الخطاب اليومي المتعلق بالسياسية والشباب في كلا المجتمعين كلا منهم يتأثر بأسرته وثقافته فيظهر من خلالها أرائه وطريقة تناوله لموضوعات معينة وإهمال أخرى وتبنيه لأراء ووجهات نظر معينة أكثر من غيرها واهتمامه بفكر سياسي دون غيره، تلعب الأسرة في هذا دور كبير ففى الاغلب الأعم ينتمي الشخص لنفس الدائرة الفكرية التي تنتمي لها اسرتة مثلا الأسرة التي تنتمي الى فكر يساري في الغالب تنشأ أبنائها على اعتناق هذا الفكر و نفس الكلام ينطبق على التيارات الفكرية الاخري ولكن بالطبع هذا الكلام ليس قاعده عامه فقد نجد اسره تنتمي الى فكر ديني ويأتي من بين أبنائها شباب ينتمون الى فكر معاكس تماما وقد يكون هذا نوع من التمرد على الفكر الأسرى السائد .بالتالي هذا المصدر له تأثيره الا ان تونس تعد أقل تأثرا به ذلك لان طبيعة الحياة في العاصمة التونسية تختلف عن مصر فالشباب فى الغالب يعيشون في العاصمة التونسية بعيدا عن أسرهم وذلك الانفصال يكون أما للدراسة او العمل او للرغبة فى العيش مع الطرف الآخر حيث تنتشر في تونس ظاهرة معايشة الشابات والشبان والدخول فى علاقات جنسية متكاملة والعيش في أماكن مستقلة بعيدة عن الأسرة والمجتمع يسمح بوجود مثل تلك العلاقات سواء كانت تربطهم ببعض علاقات حب او علاقات صداقة فمن الممكن ان يعيش مجموعة من الشباب من الجنسين فى محل اقامة واحد ولا توجد اى مشكلات مجتمعية تجاه هذا على العكس من مصر

ففكرة انفصال الأبناء عن الأسرة ليست منتشرة بصورة كبيرة مثل تونس فهي فكرة غربية لذلك تظهر ف تونس أكثر نظرا لتأثر تونس بمظاهر الحياة الغربية أكثر من مصر التي مازالت تحافظ على بعض العادات والتقاليد حتى اليوم لذلك نجد أن الأسرة أكثر تأثير فى الشباب المصري كمصدر من مصادر تشكل الخطاب أكثر من تونس فشبابها ينفصل عن أسرته في وقت مبكر ويتجه إلى مرحله التأطير أي توجيهيه نحو تيار فكري معين لذلك الأسرة اقل تأثيرا عليه على عكس مصر.

الخلاصة:

انتهي هذا البحث برصد لغة خطاب الحياة اليومية للشباب المتعلق بالشأن السياسي، وجاء في ستة محاور رئيسية:

المحور الأول: الخصائص؛ وجد بالبحث أن هناك بعض الخصائص العامة التي ينفرد بها خطاب الحياة اليومية، وكان علي رأسها: أ) النقد، ب) إصدار الأحكام العامة، جـ) التضخيم، د) رموز دينية، هـ) تطرف في الاستجابة، أنا مالية (اللامبالاة)، ز) الحنين إلي الماضي(النستولوجيا)، وتبين من المقارنة الاحصائية ان الخصائص تتشابه في المجتمعين ولكن؛ تختلف في النسب الكمية لكلاهما، وان جاءت خاصتي النقد، واصدار الاحكام التقويمية متصدرة للخصائص التي يتسم بها الخطاب في الحالتين المصرية والتونسية، وتتباين النسب بين مجتمعي البحث في خاصية التطرف في الاستجابة والانامالية في الحالة المصرية، وتأتي في الحالة التونسية التطرف في الاستجابة ثم الانامالية ثم الحنين الى الماضي.

المحور الثاني: اشكال التعبير اللغوي، وهي الطرق التي يعبر بها الأفراد عن أفكارهم ومعتقداتهم وتصوراته في الحياة اليومية، فاللغة هي التي تقيم صلة الانسان بالعالم، والبحث يتوسع في الاشكال التعبيرية الاكثر شيوعا والتي جاءت في ثلاث أشكال تعبيرية. ١) التجسيد: وهو الميل نحو استخدام تعبيرات تغص بالتشبيهات المادية والاوصاف المجسدة، التي تقرب المعني للذهن، وذكر عن طريق آليات أ) التشبيه، ب) المبالغة، جـ) الوصف د) التصنيف، ٢) السخرية،

وهي من اشكال التعبير اللغوي، وهو الاكثر شيوعا في خطاب الحياة اليومية في الشأن السياسي خاصة في مصر ومقارنة بالوضع التونسي، وقد أوضح البحث أنها أتت في اشكال أ) الاستنكار، ب) السخط وعدم الرضا، جـ) اللامبالاة، د) التساؤل، والشكل الثالث من اشكال التعبير، ٣) التغريب وهو الظهور بشكل مغاير للحقيقة ومصطنع وغير تلقائي، وتنوع ما بين أ) التفرنج، ب) المقارنة، جـ) التقرير الإخباري.

وقد أوضحت الدراسة في هذا الفصل، تداخلا بين الطبقات الاجتماعية في موضوع لغة خطاب الحياة اليومية، وان التمايز والحدود الواضحة بين الطبقات التي اعتمدها د. أحمد زايد، لم تكن موجودة بالحسم الذي تبناه في دراسته، فالتداخل بين الطبقات هو السمة الغالبة علي مجتمعي البحث، ويتضح من المقارنة بين مجتمعي البحث، أن السخرية والتهكم، من مميزات الشعب المصري، وعلى النقيض المجتمع التونسي، يحمل الجدية، وقليلاً ما يستخدم السخرية والفكاهة في خطاب الحياة اليومية. وجاءت اشكال التغريب في الحالة التونسية اكثر حضورًا، لعل سبب ذلك تأثر تونس بالحقبة الاستعمارية الفرنسية التي حاولت القضاء على الثقافة العربية والاسلامية التونسية، مما جعل تونس من الثقافات ثنائية اللغة. أما التجسدي فيتساوي في الحالتين.

المحور الثالث: هناك مجموعة من الأبعاد للتواصل اللغوي، فوظيفة اللغة هي التواصل، بتداخل الأبعاد التاريخية والثقافية والشخصية، وكشف البحث عن الابعاد، ١) البعد التاريخي، ٢) البعد الاجتماعي الثقافي للتواصل اللغوي، يتحكم السياق الاجتماعي الثقافي في خطاب الحياة اليومية، و اظهر البحث بعض المؤثرات الاجتماعية الثقافية، ومنها، أ) السن، ب) النوع الجنسي، جـ) التعليم. والبعد الثالث للتواصل الاجتماعي، ٣) الرموز غير اللغوية، وهي العناصر الغير كلامية في عملية التواصل، وهي رموز صامتة، ومنها أ) بناء الجسد، ب) حركة الجسد، جـ) الرموز الاستهلاكية.

المحور الرابع: أساليب التعبير اللغوي، وقد تنوعت في اشكالها ما بين ، أ) اللزمة الكلامية، ب) الرموز الثقافية، جـ) أداء الكلام، وأتي **المحور الخامس**، تحت عنوان الأنماط اللغوية، وهي طبيعة اللغة المستخدمة، سواء كانت تتسم بالتفاؤل أو أ) لغة الإحباط، ب) لغة الحماسة، جـ) لغة المؤامرة، وقد تنوعت النتائج الاحصائية بين الثقافتين المصرية والتونسية، وهي في أغلبها ارتبطت بالثقافة والأوضاع الاقتصادية والإجتماعية والسياسية للمجتمعين، و**المحور السادس** و الاخير لهذا الفصل، كان البحث في مصادر تشكل الخطاب، حيث يتفاعل الخطاب والأبنية النظامية الكبري التي يوجد بداخلها، فخطاب الحياة اليومي هو خطاب تفاعلي بنفس مقدار وقوعه تحت سيطرة النظم الثقافية الآخري، وقد تم تنميط مصادر تشكل الخطاب في، ١) وسائل الاعلام، التلفزيون و الإذاعة والانترنت والصحف المكتوبة، ٢) الاحزاب، ٣) منظمات المجتمع المدني، ٤) القراءة الخاصة، ٥) الاصدقاء وزملاء العمل والمعارف، ٦) الاسرة والتنشئة الاجتماعية، وقد جاءت متنوعه لغة خطاب الحياة اليومية متنوعة الظهور في الحالتين المصرية والتونسية في تشكيل الخطاب. وبعد أن عرضنا لغة الخطاب ينبغي علينا أن نستعرض مفرداته وألفاظه وهو ما نتناوله في الفصل التالي.

■ الفصل الرابع:

الألفـاظ والتعـبيرات السياسـية لخطاب الربيع العربي

أولاً: الألفاظ التي تشير إلي الثورة

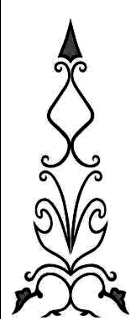
ثانياً: الألفاظ التي تشير إلي أشخاص

ثالثاً: ألفاظ تشير إلي فصائل سياسية

رابعاً: ألفاظ تشير إلي أوضاع مجتمعية

خامساً: ألفاظ تشير إلي مؤسسات وأنظمة الدولة

سادساً: معاني بعض المفاهيم في أذهان الشباب



تمهيد:

تعددت الدراسات الألسنية والنقدية التي نظرت في مفهوم اللغة، ولم تصل إلى مفهوم ثابت ونهائي في تعريف اللغة، وظل تعدد المعاني والدلالات هو السمة الأبرز لدراسات اللغة، ولكننا باللغة نعرف العالم و بها نبنيه، وبهذا لم تعد اللغة وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم القبلية، وإنما هي الأساس الفاعل المنتج لهذه المفاهيم التي تنتقل بواسطتها، واللغة نظام الدلالة بامتياز، وهي وسيلة التواصل والمعرفة ودلالتها، لا تنفك قائمة في العلاقة بين الدوال «الوحدات الصوتية أو مجموعة حروف الإشارة« والمدلولات» والأفكار والمفاهيم فاللغة إمكانية كامنة بالقوة. أما النسق اللغوي فهو النموذج المعرفي السائد الذي تصبح من خلاله اللغة كياناً قوياً يهيمن على الإنسان ويسيطر على عواطفه وأحاسيسه، وعليه فإن اللغة أداة للتفكير وإدراك العلم وصياغته، وليس أداة للتعبير عن هذه التجربة فحسب، فأي تجربة لا يمكن فهما خارج اللغة ومن غيرها، فاللغة في النص لا تعبر عن التجربة وإنما هي التجربة ذاتها، هي المعادل الموضوعي لها، ودون هذه التجربة لا يمكن الحديث عن تجربة خارجها إن الذي يحقق كينونة الإنسان بوصفه «أنا» هي اللغة، وفي اللحظة التي يدخل فيها الإنسان إلى عالمها يصبح فرداً أو رمزاً ضمن رموزها، وعندما تكون اللغة واعية أي تشترط وعي من يتكلم بها، فهي تنتج عن اللغة المحلية، أو لغة القول الدارج، واللغة متعارف عليها حين تكون نفعية، كما تحتفظ اللغة بوظيفة جامعة وهي قابلية المفردات لتطوير تنويعات سياقية متعددة، كما تمتلك خاصية تجانسيه الخطاب، أي بإنشاء الخطاب لمستوى متجانس من المعنى بوصف أن كل كلمات اللغة العادية متعددة الدلالة، واللغة

حين تصبح مؤسسة اجتماعية تشكل سلطة تمييز أولاً من خلال الأنساق التي تمنحها هذه الصفة التمييزية المؤسسية الحامية للمجتمع لأنها سلطة، من هنا تنتشر الآن أفكار التصحيح اللغوي. إن عالم الأنثروبولوجيا المهتم بالظاهرة اللغوية في مجتمع معين بعيد كل البعد عن دراسة اللغة بذاتها ولذاتها، وإنما

يأخذها على أنها مادة ثرية لها أهميتها في توضيح الظواهر الاجتماعية والثقافية وتفسيرها بصورة أدق وأعمق، حيث أن السلوك اللغوي هو ضرب من السلوك الاجتماعي، وبينهما تفاعل دائم وتبادل في الكشف عن هوية الأفراد ومواقفهم في مجتمعهم الكبير، ذلك أن مهمة علماء الاجتماع في هذه الحالة توجه في الأساس إلى إلقاء الضوء على مشكلاتهم بالاعتماد على اللغة وطرائق توظيفها.

وتهدف الأنثروبولوجيا اللغوية في بحوثها إلى دراسة العلاقة بين اللغة والظواهر الاجتماعية والثقافية، وبيان أثر المجتمع وثقافته ونظمه وتاريخه وتركيبه وبنيته ...الخ، في مختلف الظواهر اللغوية، بالإضافة إلى كونها قد أسهمت في فهم قضايا لغوية كثيرة منها:

- إن دراسة الألفاظ ودلالاتها تتم في إطار اجتماعي وثقافي وحضاري.

- إن التغيير اللغوي لا يفسر إلا في ضوء الظروف الثقافية والاجتماعية.

- إن المواقف الاجتماعية تؤثر على مستوى اللغة، وهذه المستويات اللغوية تساير التغيير اللغوي الذي يحدث في مجتمع من المجتمعات وتختلف لغة الحياة اليومية عن اللغة الفصحى في كثير من الأسس الدلالية، وفي درجة خضوعها للمنطق «المدون الفصيح»، وفي العناصر الصوتية، وفي طرق الاشتقاق والتصريف والتوسيع أو التطبيق في المفردات هنا أو هناك، وفقاً لمقتضيات الحياة اليومية. وللاتصال أهمية كبيرة حيث يمثل عنصراً هاماً لكل الجوانب الاجتماعية والثقافية لأي مجتمع. (**محمد الجوهري، ٢٠٠٧. ٩**)

وهناك سمات مشتركة بين هذه الفئات جميعاً توضح ملامح لغة الحياة اليومية وهذه السمات هي:

١- المعنى الظاهري وعكسه:

من السمات الواضحة في ألفاظ وتعبيرات الحياة اليومية أنها تحمل المعنى وعكسه في ذات الوقت، بمعنى أن اللفظ نفسه أو التعبير قد يطلق بمعناه الفعلي أو

يطلق بعكس معناه في موقف آخر، وذلك حسب القياس الذي يتم التحـدث فيـه، فإذا كان الموقف جاداً فيتم استخدام المعنى الأصلي للفظ، أما إذا كان الموقف في سياق المزاح، فيكون المعنى عكس المعنى الأصلي، مثل «يا خفة» قد يقصـد بهـا خفة الظل في معناها الأصلي.

٢- التهكم والسخرية:

ظهرت السخرية في خصائص الخطـاب اليـومي، وظهـرت هنـا أيضـاً حيـث العديد من الألفاظ والتعبيرات التي تُطلق في إطار السخرية والـتهكم، فالسـخرية سمه أساسية من سمات الثقافة التقليدية المصرية .

٣- اختلاف المعني باختلاف الانتماء السياسي:

تم ملاحظة أن اللفظ أو التعبير يستخدم بأكثر من معنى، وأحياناً تكـون معـاني مختلفة تماماً عن بعضها، وذلك باختلاف الانتماء السياسي فلكل فصيل سياسـي ألفاظ يستخدمها ضد فصيل سياسي اخر ايضا قـد يسـتخدم نفـس اللفـظ بمعـاني مختلفة كل تبعا لوجهته السياسية.

٤- تعدد الألفاظ لنفس الوصف:

من الملاحظات القائمة عن الألفاظ في لغة الحياة اليومية لدي الشـباب تعـدد الألفاظ لنفس الوصف، فمثلاً وجد أن هناك أشخاص أو مؤسسات أو أنظمة لهـا عديد من الألفاظ التى يستخدمها الشباب في الوصف.

٥- الألفاظ والتعبيرات النابية:

ظهرت العديد مـن الألفـاظ والتعبيـرات النابيـة التـي يسـتخدمها الشـباب في خطابهم اليومي وفي التعبير عن أرائهم وانتقـاداتهم للأشـياء أيضـا سـواء الشـباب المصري أو الشباب التونسي الا ان تلك الالفـاظ ظهـرت بكثـرة بـين المصـريين سواء بطريقة لفظية أو بلغة الجسد والحركات إلا أن الباحثـة قـد حـذفت العديـد

منها منعا لخدش الحياء.

٦- لغة السيم واللغة الرمزية:

هناك فرق بين لغة السيم واللغة الرمزية، فلغة السيم تقوم على إبدال حروف معينة في الكلمات لتغيير نطقها، ولكنها لا تتكون من ألفاظ مستقلة بذاتها، ولكنها تغيير لمفردات اللغة العادية المستخدمة لكي تصبح غير مفهومة لدى الأفراد الذين لا يعرفون هذه اللغة، أي أن اللغة الرمزية مختلفة عن لغة السيم، فاللغة الرمزية هي كلمات مختلفة وبمعنى خاص معروف فقط لدى مستخدميها، فهي كلمات تحل محل الكلمات المعروفة والمتفق عليها من قبل المجتمع نفسه.(**فريال عبد الشافي، ٢٠١٠. ٢١٦**)

ولقد زخر خطاب الحياة اليومية في مصر وتونس بالعديد من الألفاظ والتعبيرات السياسية وليست بالضرورة أن تكون تلك الألفاظ مفاهيم أو مصطلحات سياسية بحتة بل قد تكون ألفاظ وتعبيرات عادية ليست لها علاقة بالسياسة ثم تدخل ضمن المصطلحات السياسية أو قد تكون ألفاظ سياسية ويحولها الشباب إلي معنى غير معناها مستخدمين إياها في خطاب الحياة اليومية، ولقد تنوعت تلك الألفاظ والتعبيرات في كلا المجتمعين إلا أنها تتسم بكونها تصف شيء ما، سواء يصف موضوع معين أو يصف حالة مجتمعية معينة، أو يصف أشخاص بعينهم أو تصف بعض أجهزة ومؤسسات الدولة، أيضا هناك ألفاظ وتعبيرات تتبادلها الفصائل السياسية المختلفة كما سنرى في مجتمعي البحث لذلك **تم تقسيم الفصل إلي عدة محاور**:

أولاً: الألفاظ التي تشير إلى الثورة .

ثانياً: الألفاظ التي تشير إلي شخصيات

ثالثاً: الألفاظ التي تشير إلي فصائل سياسية

رابعاً: الألفاظ التي تشير إلي أوضاع مجتمعية

خامساً: الألفاظ التي تشير إلي أجهزة ومؤسسات الدولة

سادساً: معاني بعض المفاهيم السياسية كما هي في أذهان الشباب.

أولاً : الألفاظ التي تشير إلي الثورة:

هي ألفاظ نتجت بفعل الثورة أو لها علاقة بالحالة الثورية التي ظهرت في المجتمع بعد الثورات كما سنري.

- **مصر**:

- **٢٥ خساير**: تعبير ساخر نسبة إلي ٢٥ يناير وهو يظهر كثيراً في الخطاب من الأشخاص الرافضين للثورة حيث يعتبرون أن أضرارها كانت أكثر من منافعها وأنها تسببت في خسائر كبيرة للبلاد.

- **الهري الهابط**: هي كلمة شبابية بالدرجة الأولي، ومعناها الكلام الكثير بدون فائدة، وقد استخدمت هذه الكلمة لتصف كافة أشكال الكلام، وأستخدمت أيضا لتصف الكلام السياسي خاصة تلك الأيام علي اعتبار انه أصبح مادة استهلاكية الجميع يتحدث بها وبدون فائدة.

- **شمال**: تعني السير علي النهج الخاطئ أو أن الشخص غير صالح، وهي كلمة متداولة بين الشباب من قبل الثورة ولكنها أصبحت تستخدم كثيرا في التعبيرات السياسية في خطاب الحياة اليومية للشباب للتعبير عن السياسيين أو أوضاع ما بعد الثورة.

- **المصالح بتتصالح**: ظهر هذا اللفظ في الخطاب اليومي تعليقا علي علاقة مصر بروسيا والولايات المتحدة الأمريكية وهو يدل علي تبادل المنفعة والمصالح ولكن بطريقة بها سخرية ونقد.

- **الفتح العظيم**: هذا التعبير ظهر كثيرا بعد الثورة ويستخدمه الإخوان المسلمين تعبيرا عن عودتهم للحكم مرة أخري وان هذا سوف يكون بالفتح

العظيم علي غرار الفتوحات التي قام بها المسلمون في العصر الإسلامي.

- **الأفكار الرجعية**: ظهر هذا المصطلح ليعبر عن أصحاب الأفكار التي تنادى بالعودة للحياة أيام الإسلام أي عودة الخلافة مرة أخرى إلي جانب العديد من الآراء والأفكار الهدامة في المجتمع مثل اراء بعض السلفيين في أن الآثار المصرية مثل الأهرامات وأبو الهول تعتبر أصنام يجب التخلص منها لذلك يطلق علي أفكارهم في العموم أفكار رجعية وتستخدم هذه الكلمة كثيرا بين الشباب في الوقت الحاضر.

- **اغتيال الفكر**: تقال بسبب حالة الاستقطاب اللغوي المنتشرة في مصر والتي يحاول فيها الأشخاص السيطرة علي أفكار الغير أو فرض أفكارهم علي الآخرين وقد انتشرت كثيرا بعد الثورة بسبب ظهور الاهتمام السياسي الكبير بعد الثورة ي مصر.

- **طلصقة القوانين**: أي إصدار القوانين في عجالة لدرجة تصل إلي عدم التدقيق في الأمر ولم يعرف المصريون هذا المصطلح إلا بعد الثورة المصرية بسبب توتر الأوضاع وظهور حالة الاستفتاء في أمور تخص الدستور وهكذا تلك الحالة لم يعشها المصريين من قبل فكل شيء كان يتم بالتزييف حتى الانتخابات والتي كان التزوير فيها سبب من أسباب الثورة ولذلك فإن حالة الاستفتاءات تعتبر جديدة علينا ولذلك استعجال القوانين أصبح أمر غير مستحب فالمصريين أصبحوا يرغبون في إبداء أرائهم في كل شيء.

- **دستور الرقاصين**: قيل هذا اللفظ اعتراضا علي مواد معينة في الدستور وإنها تخدم مصالح فئة معينة في المجتمع، ويشير هذا المصطلح إلي فئة الفنانين في المجتمع فالبعض يربط بينهم وبين صياغة الدستور كما إن الكثيرين أبدوا أعتراضهم علي المشاركين في إعداده.

- **ثورة تصحيح**: يقال هذا التعبير للرغبة في القيام بثورة أخري لتحقيق

الأهداف التي عجزت ثورة ٢٥ يناير عن تحقيقها.

- **تعديل المسار الثوري**: تشير إلي الرغبة في إدخال بعض التعديلات وذلك لتجنب الأخطاء في المستقبل.

- **تكميم أفواه**: تشير إلي القمع والاضطهاد وحالة الخوف من إبداء الرأي أو الخوف من التحدث فيما يمس الأحوال السياسية خاصة بالنسبة للسياسيين وأصحاب الرأي.

- **الانقلاب**: مصطلح ظهر بصفة خاصة بعد ثورة ٣٠/ ٦ ووقوف الجيش المصري وانحيازه إلي رغبة الشعب فقد اعتبر البعض هذا انقلاب علي السلطة الشرعية المتمثلة في الرئيس السابق محمد مرسي.

- **تسريبات في الحمامات**: عبارة ظهرت بعد الثورة ونظرا لكثرة ما يظهر في الإعلام من أحاديث لأشخاص ممنوعين من الظهور علي سبيل المثال فيعتبر هذا تسريب أو معرفة خبر في غير وقته أيضا يعتبر تسريب أو الحصول علي معلومات سرية ونشرها في العموم كل هذا يعتبر تسريبات ولان مصر في حالة ثورة وعدم استقرار كثر الحديث عن ما هو ممنوع وكثرت الاختراقات لذلك ظهر هذا المصطلح أما ربطه بكلمة الحمامات وهى عبارة تقال بين الشباب للسخرية من كثرة ما يقال ويوصف علي أنه تسريبات في حين انه قد يكون شيء منظم ومقصود مثل ظهور الرئيس السابق مبارك في العديد من الفيديوهات المسجلة.

- **حزب الكنبة**: ظهر هذا المصطلح بعد الثورة وهو يشير إلي جموع الشعب التي لا تشترك في أي تحركات سياسية.

- **ربيع عربي**: تشير إلي الثورات والاحتجاجات التي اجتاحت العالم العربي ووصفت بالربيع لأنه أجمل فصول السنة والمقصود أن تلك المجتمعات العربية قد حان وقتها لتدخل في أزهي فتراتها من التغيير والديمقراطية والأمل في مستقبل أفضل.

- **رياح خماسين**: هي العاصفة المحملة بالرمال التي تأتي في فصل الربيع وتؤدي إلي سوء أحوال الطقس وهي تقال للسخرية والنقد وهى بمثابة المقابل لكلمة الربيع العربي التي كانت تحمل النظرة المتفائلة أما النظرة المحبطة الناقدة هي التي ترى العيوب والمشكلات فقط لذلك تسمى رياح الخماسين.

- **ثورات الزفت العربي**: تشير أيضا إلي ثورات الربيع العربي ولكن بالمعني ولكن بالمعني الذي يسيء إليها ويوجه النقد لها.

- **نكسة ٢٥ يناير**: النكسة هي الشيء المخزي الذي يجلب العار والبعض يصف الثورة بهذه الصفة حيث يرى أن البلد ساءت أحوالها وأصبحت غير مستقرة مقارنة بأوضاع ما قبل الثورة.

- **السياسة حرام**: بعض الشباب الذي يعاني من الأمية يرى أن السياسة والكلام فيها يعد من المحرمات الدينية وأن مجرد الجدال أو النقاش مع ولي الأمر يعد معصية ويستخدمون في هذا أيضا بعض التعبيرات الساخرة مثل « لا تجادل ولا تناقش يا أخ علي» وهي عبارة شهيرة قالها الفنان أحمد راتب إلي الفنان عادل إمام في فيلم الإرهابي ومجرد استعارة تلك العبارة في الحديث اليومي للشباب تعني أن الطاعة العمياء والخضوع الكامل.

- **السياسة قرف**: تعبير يستخدمه الشباب لوصف السياسة والحديث فيها الذي أصبح أمراً غير مستحب لدي الكثيرين من الشباب والقرف يعني الشيء القذر الغير نظيف والذي يجلب المتاعب وهذا هو المقصود من هذا التعبير.

- **دولة إسلامية**: كلمة أصبحت متداولة كثيراً في الخطاب بصفة خاصة لدي شباب التيار الديني الذين يرون أن إقامة الدولة علي الشريعة الإسلامية هو الحل الأمثل لصلاح الأمة.

- **أجندات أجنبية**: أجندا كلمة لاتينية معناها ما ينبغي فعله وتشير هذه العبارة إلي برنامج أو جدول أعمال أو التزامات قريبة ولقد استخدمت بكثرة في

الخطاب السياسي المصري سواء الرسمي أو غير الرسمي واليوم تستخدم كثيرا عن النشطاء السياسيين لوصفهم بأنهم ينفذون خطط وبرامج تأتي من الخارج.

- **إرهاب فكري**: ظهرت هذه الكلمة بعد الثورة مباشرة بسبب استخدام الأخوان المسلمين كفزاعة لإرهاب الآخرين ولكن عامة الناس لم تقتنع بهذا بل وأعطوهم أصواتهم حتي وصلوا إلي سدة الحكم وحينما ثار عليهم الشعب وأعادهم إلي جحورهم ظهر إرهابهم الفكري والجسدي وغيره ومن هنا عادت هذه الكلمة للظهور مرة أخري بين الشباب لتصف حالة العنف والتخويف الذي تمارسه الجماعات الدينية المتطرفة.

- **إضراب مفتوح**: المقصود القيام باحتجاجات من أجل تحقيق مطالب معينة والإضراب قد يكون امتناع عن العمل أو عن المأكل أو المشرب وانتشرت في مصر هذه الكلمة بعد الثورة بسبب كثرة المطالب الفئوية والإضرابات.

- **الالتفاف علي الثورة**: المقصود هو محاولة الاستئثار بمكاسب الثورة وقيلت بعد الثورة لأن الإخوان حاولوا فعل هذا علي الرغم من أنهم لم يشاركوا في الثورة منذ البداية وتقال اليوم من الإخوان ضد من يخالفهم حيث يصفون أنفسهم بأنهم صناع الثورة وجاء من التف عليها وأخذ مكاسبها لنفسه.

- **انفلات أمني**: هذه الكلمة لم تعرفها مصر قبل الثورة علي وجه الإطلاق ذلك لأن مصر كانت في قبضة أمنية قوية جدا لذلك تعتبر كلمة الانفلات الأمني جديدة علي المسامع المصرية ظهرت بعد تراجع الأمن وانتشار حالة الفوضى في البلاد وإلا الآن مازال الأمن في نظر الكثيرين في حالة تراخي بسبب العلاقة السيئة بينه وبين الشعب والتي استعاد الكثير منها في الوقت الحالي.

- **بفعل فاعل**: كلمة تثير الشك والريبة فهي تستخدم في التعبير عن الجرائم الجنائية والمقصود ان هناك أياد خفية تعمل من أجل التخريب وقد استخدمت من أجل التعبير عن أحداث الحريق التي حدثت في وزارة التموين.

- **تسيب**: تشير إلي الشيء أو الوضع غير المنضبط وهي تشير إلي حالة الفوضى التي انتشرت في مصر بعد الثورة.

- **تعتيم إعلامي**: تشير إلى الشيء المسكوت عنه بقصد ما وقد انتشرت في مصر أثناء الثورة خاصة مع ما بثه التليفزيون المصري من أشياء تخالف الواقع تماما وذلك للتضليل المتعمد والذي كان علي عكس ما جاءت به القنوات المتخصصة واستمر ذلك التعبير إلي اليوم تعليقا علي ما يحدث داخل أجهزة الإعلام فقد أدرك الناس أن لكل نظام أو تيار أو أصحاب مصالح ما إعلامهم الخاص الذي يبثون من خلاله ما يريدون ويخفون أيضا من خلاله ما لا يرغبون البوح به معتقدين أن الناس ما زالت لاتعي بهذا علي الرغم من أن الشعوب أثبتت عكس هذا.

- **خارطة طريق**: مصطلح سياسي يدل علي الخطة المتبعة في الدولة والالتزام بها للخروج من الأزمة وقد ذكرها الرئيس السيسي في خطابه في أحداث ٣٠/ ٦ لكن الشباب يستخدموها اليوم للسخرية من أوضاع البلاد والبعض يؤيدها مؤكدين أن السيسي قد حقق تطورات ملحوظة.

- **خط أحمر**: تشير إلي الحدود التي لا يسمح بتجاوزها ويستخدمها الشباب كثيرا اليوم فيقولون الجيش خط أحمر أي لا نسمح لأحد أن يتحدث عنه بالإساءة.

- **ارفع شعار**: كلمة يستخدمها الشباب المصري وهي تعني في لغتهم أن يفعل الشخص شيء جيد أو أن يمشي وقد ظهرت بعد الثورة وهي مستوحاة من رفع الشعارات أثناء الثورة تلك الشعارات التي تقوم علي إثرها تغييرات.

- **شفافية**: مصطلح يستخدم كمرادف للأمانة والنزاهة والصدق وهي تقال بين الشباب كنوع من السخرية علي الغموض الذي يشوب سياسة الدولة.

- **عدالة اجتماعية**: من الشعارات التي استخدمت في الثورة المصرية وكان الهدف منها هو إزالة الفوارق الاجتماعية والاقتصادية وتقال اليوم استنكارا لعدم

حدوثها في المجتمع المصري فمازالت الأوضاع كما هي في نظر الشباب.

- **عنق الزجاجة**: مصطلح يستخدم سياسيا للإشارة إلي محاولات الخروج من الأزمة ويستخدمها الشباب للسخرية من الخطابات الرسمية قائلين « هو مش هنخرج م الازازة دى بقى « دي مش ازازه دي كانز»

- **فلول**: مصطلح انتشر بكثره بعد الثورة وهو مفرد كلمة فل بفتح الفاء وتشديد اللام ويقال فل الأعداء أي لحق بهم هزيمة نكراء أما الرجل المفلول هو المنهزم المنكسر وهذه الكلمة ترمز الي بقايا النظام السابق بصفة خاصة نظام مبارك دون غيره.

- **كوتا**: مصطلح سياسي حديث معناه باللغة العربية الحصة أو الحصص وهو يقوم علي أي نظام انتخابي يقوم علي تحديد عدد من المقاعد لكل طائفة ويستخدم في مصر للتعبير عن المقاعد التي تشغلها النساء في البرلمان.وأصبح يستخدم بين الشباب كنوع من السخرية فيما يخص الواسطة والمحسوبية.

- **تخريب متعمد**: تشير إلي عمليات التخريب والحرق التي طالت المنشات العامة فى مصر والمقصود أنها تتم عن عمد وليست صدفه.

- **مؤامرة** : تشير إلي أن هناك أفكار وخطط تتم في الخفاء لإلحاق الأذى والدمار بالبلاد وتشير دائما إلي دول بعينها مثل قطر وتركيا وإسرائيل.

- **مندس**: يطلق لفظ مندس علي المتسلل إلي داخل مجموعة أو هيئة أو مؤسسة إلي حد أن يصبح من احد أعوانها ولكنه يراقب عملها ونشاطها ومخططاتها وينقل الأخبار لأطراف أخري معادية ويستخدمها الشباب من أجل السخرية من أحدهم فهي من الألفاظ السياسية التي دخلت عالم الحياة اليومية بقوه.

- **استمارة ٦**: هي تعني استمارة الاستقالة أو الإعفاء من العمل ويستخدمها

الشباب حينما يطلبون إنهاء عمل شخص ما كما سبق واستخدموها ضد حسني مبارك أيام الثورة واستخدموها أيضا ضد مرسي وهي مازالت مستخدمه حتي اليوم.

- **ذمته واسعة**: المقصود بها هو الشخص الذي يستحل أموال الغير التي ليست من حقه والتي تأتي في أشكال عديدة منها الرشاوى علي سبيل المثال وذلك مقابل أن يقدم تسهيلات في عمل أو مهمة ما وقد توسع المصطلح فأصبح لا يقتصر علي مجرد الاستيلاء علي الأموال ليشمل أيضا الاستيلاء علي السلطة.

- **الميدان**: المقصود هنا ميدان التحرير وتظهر هذه الكلمة في حديث الشباب حينما يبدون اعتراضهم علي شيء فيقولون الميدان مازال موجوداً أو « اللي مش عاجبه ينزل الميدان» أي يوجه اعتراضه في إقامة احتجاجات في الميدان.

- **القصاص**: هي أخذ الحق من المعتدي وتأتي في أحاديث الشباب عندما يؤكدون أن حق الشهداء لم يأتي بعد وأنه لابد من القصاص العادل والانتقام من الظالمين.

- **التطهير**: كلمة لها بعد ديني حيث تمثل الطهارة ضد الدنس وتستخدم سياسيا في تنحية كل العناصر الفاسدة والإبقاء علي العناصر الصالحة فقط.

- **إسلامية**: دعوه ينادي بها أصحاب التيار الديني كي يكون هناك حكم إسلامي معتمد علي الشريعة الإسلامية وعلي الرغم من ظهور هذه الكلمة من قبل الثورة إلا إن الدعوات إليها زادت بعد الثورة واستمرت إلي الآن.

- **مليونية**: نسبة إلي العدد مليون إشارة إلي الإعداد التي كانت تنزل إلي ميدان التحرير في الثورة فكانت عده ملايين وهي تقال اليوم كنوع من السخرية والتهكم فحينما يعترض شاب علي شيء يقول أنا هعمل مليونية كنوع من الضحك والسخرية.

- **تقسيم التورتة**: التورتة هي كعكه من الحلوى وهي تشير إلي مصر

والنزاعات حولها سواء خارجيا أم داخليا والصراعات من أجل السلطة والسيطرة.

- **أشعل الفتنة**: يقولها الإسلاميين قاصدين بها السيسي ذلك لتحيزه في ٣٠/ ٦ لجموع الشعب ضد الإخوان المسلمين والشخص الذي يشعل الفتنة هو الذي يزيد من لهيب الصراع بين الفئات المتنازعة.

- **عصابة فلول**: توصيف إخواني مقصود به بطانة الرئيس السابق حسني مبارك.

- **الشهادة**: على الرغم من أن هذه الكلمة ليست جديدة على المجتمع المصري أو أي مجتمع إسلامي لأنها تعد الموت في سبيل الله والحصول على مرتبة عالية لذلك وهي تسمي بالشهادة إلا أنها زادت كثيرا مع الثورة بسبب كثرة الشهداء ويستخدمها في الخطاب اليومي حاليا أصحاب التيار الديني المتطرفين الذين يرون أنهم في حرب مع أعداء ويتوجب عليهم الحصول علي الشهادة.

- **تونس**:

- **ثورة مضادة**: تشير إلي الأعمال العديدة التي حدثت في أعقاب الثورة سواء كانت علنية أو مستترة وكانت من أجل القضاء علي الثورة.

- **حراك**: تشير إلي العديد من التظاهرات والاضطرابات والاعتصامات التي ومختلف الأشكال الاحتجاجية التي تميز تونس اليوم اعتراضا علي إصدار بعض القوانين وهذا علي عكس معناها الحقيقي الذي يعرف بشكل عام بالتحرك من فئة أو شريحة اجتماعية إلي أخري فهو يعبر عن دينامية المجتمع واستجابته لكل التغيرات.

- **حريات**: تشير الي حرية الصحافة وحرية التعبير ومناخ الحرية بصفة عامة التي أصبحت تتمتع به تونس بعد الثورة.

- **ديجاج**: بمعني ارحل وهى في الأساس كلمة فرنسية تعد من أيقونات الثورة التونسية وهي تستخدم اليوم التذكر لأيام الثورة.

- **ركوب علي الثورة**: تستخدم كثيرا في تونس في اتهام الإخوان المسلمين بأنهم التفوا علي الثورة وقاموا بجني ثمارها بكل أنانية وانتهازية

- **غلطوني**: أي حجبوا عني الحقائق وقد قالها بن علي في أخر خطاباته أثناء الثورة ويرددها الشباب اليوم للسخرية من بن علي حيث أنه كان يتلاعب بالشعب والمتعاطفين معه يرون انه علي حق حيث أن الحاشية المحيطة به قد خدعته

- **فهمتكم «فهمه ثقيل»**: هي عبارة رددها «بن علي» في خطاباته الأخيرة ويرددها الشباب اليوم كثيرا للسخرية منه وقتها علي أعتبار أنه لم يفهم شيء وأنه لو فات عليه دهرا ما كان ليفهم.

- **مساءلة**: تشير الي المحاسبة والتحقيق والبحث وذلك للإشارة إلي العديد من رءوس الأموال الغير وطنية التي لم تحاسب بعد وقد انتشر ذلك المصطلح كثيرا بعد الثورة ومازال مستخدم حتي الآن في تونس بين الشباب علي اعتبار انه تلك المحاسبة لم تحدث حتي الآن.

- **مصالحة وطنية**: مصطلح سياسي كثير التداول خاصة بعد احتداد التدافع بين مختلف الأحزاب والتيارات الفكرية وخاصة بعد ظهور قانون المصالحة الذي يختلف حوله الشباب إلا أن معارضوه هم الأغلبية وبموجبه يتم التصالح بين الدولة وأصحاب رءوس الأموال مقابل إعادة جزء من أموالهم للدولة على أن يعودوا للبلاد مرة أخرى دون اى محاسبة قانونية

- **مغازلة**: تعني التودد والتلطف وبين الشباب في تونس تشير إلي سعي بعض الأحزاب والتيارات إلي استدراج شخصيات وطنية وفصائل سياسية كي تنضم إليها أو تكون قريبة منها أو لتكوين تحالفات سياسية

- **ميليشيا**: والجمع ميليشيات وهي مصطلح يطلق على مجموعات شبه

عسكرية تبعثها بعض الأحزاب لتكون لها بمثابة الجناح العسكري ويتم هذا في الأغلب الأعم عندما يكون الحزب الحاكم مستبدا بالدولة ولا يتعامل مع الأحزاب المعارضة وفق القانون ويستخدم هذا اللفظ للإشارة إلي ميليشيا التجمع الدستوري الديمقراطي أيضا أصبح يستخدم للإشارة إلى حزب النهضة الإسلامي.

- **الهرسلة** : تأتي من الكلمة الفرنسية harceler بمعني التحرش أى التعرض للغير لمضايقته او استفزازه وتشير الى المضايقات الامنية للشباب السياسيين والحقوقيين.

- **وقفة احتجاجية**: تعني أي أحداث تظاهرات او اضطرابات بسبب القوانين الجديدة التي لا يرضي عنها الشباب.

- **ثورة الياسمين**: شاعت تلك التسمية للإشارة الي الثورة التونسية باعتبارها ثورة سلمية ناعمة وسريعة جدا والياسمين كما هو معروف رمز من الرموز التونسية ويسمى فى تونس مشموم ويكثر بيعه بأشكال جميلة فى كافه ارجاء تونس كما تسوق له الدعاية السياحية وسميت بهذا الاسم على اعتبار انها كانت ثورة سلمية إلا أن هذا الاسم لا يروق لكثيرا من التونسيين ذلك لان الثورة اتسمت بأشكال كثيرة من أشكال العنف وعدد كبير من القتلى.

- **حملة وين البترول**: هي حملة قام بها أبناء المناطق المحرومة فهي مناطق محرومة من التنمية علي الرغم من كونها مناطق غنية إلا أن مصادرها تذهب الي مناطق اخري وهم بالتحديد ابنا المناطق الغنية بالبترول وتذكر هذه الحملة في خطاب الحياة اليومية للشباب على اعتبار انها من الحملات الهامة التي لفتت الأنظار إلي المناطق المحرومة وبالرغم من هذا لم يحدث جراء احتجاجها شيء.

- **دغدغة الذهنية التونسية**: اى تشتيت الوعي عن قصد وظهر هذا المصطلح كثيرا بعد الثورة ويستخدم في الوقت الحالي للإشارة إلى كثرة الفصائل السياسية

والحزبية والصراعات فيما بينها وان المقصود فى النهاية هو إحداث تشتيت وعدم وضوح للرؤية السياسية لدي عموم الشباب في تونس.

- **الهبة الشعبية**: المقصود هي الثورة الشعبية التي تحدث دون قصد أو تنظيم فتأتي بصورة فجائية ويستخدمها بعض الشباب لوصف الثورة التونسية في إشارة إلي كونها غوغائية وغير منظمة .

- **قانون المصالحة**: قانون يهدف الي عقد مصالحات مع رءوس الأموال التي هربت من تونس بعد الثورة وذلك بالحصول نسبة من أموالهم مقابل عودتهم للبلاد دون اى محاسبة قانونية لهم وهو قانون يشغل بال الكثيرين من الشباب ومعارضيه كثر وهناك العديد من الاحتجاجات التي تتم اعتراضا علي ذلك القانون وقد حضرت الباحثة تظاهرة احتجاجية حول هذا القانون اثناء تواجدها بتونس العاصمة فى شهر اغسطس ٢٠١٥ وكان الشعار المستخدم وقتها هو « لا مانيش مسامح».

- **قانون مكافحة الارهاب**: **هو** قانون تم فرضه في تونس لمواجهة الإرهاب الذي ظهر بتونس في السنوات الأخيرة وتعتبر القوى المدنية هذا القانون مجرد وسيلة يفرضها النظام الحاكم للنيل من الشباب الناشط سياسيا وفرض مزيد من القيود على الحريات ومزيد من القمع.

- **الكرامة الوطنية**: مفهوم ظهر من ضمن شعارات الثورة والمقصود به أن يكون الوطن سيد قراره وهو ما يقتضي منع التدخل الأجنبي في الشأن الداخلي للبلاد ويستخدم الشباب ذلك المصطلح اعتراضا على انه شعار لم يتحقق على ارض الواقع.

- **بقرة**: تستخدم للإشارة الي الثورة ذلك لأنها انثي الثور بالطبع هذا توصيف ساخر يري ان الثورة حالة من الغباء التى سيطرت علي الشعب لذلك فهو يشبهها بالحيوان.

- **ثورات ربيع عربي**: تسمية غربية للثورات التي حدثت بالدول العربية كلمة ربيع تشير الى انها فترة زاهرة في حياة تلك الشعوب الا ان الشباب اليوم يستخدمون ذلك التعبير للسخرية علي اعتبار ان تلك الثورات لم تحدث تغييرات.

- **ثورة ماتت**: تعبير يصف حالة الثورة اليوم الذي يري الشباب انها أصبحت لا وجود لها فقد انتهت بالموت.

- **التشغيل استحقاق يا عصابة السراق**: من الشعارات التي استخدمت في الثورة و التي تندد بحالة البطالة المتفشية بتونس والتي تمثل معاناه حقيقية للشباب ومازال مستخدم حتى اليوم في الخطاب اليومي العادي تذكراً لأحداث الثورة وانتقادا لكون هذا الشعار لم يغير شيء

- **الجوسسة**: اصطلاح سياسي انتشر كثيرا بعد الثورة من اجل تخوين الغير هو يأتى من التجسس على الغير سواء أشخاص أو مؤسسات وذلك للتلصص ومعرفة شئون الغير من اجل اختراقه والسيطرة علية

- **هاد مو ثورة هاد مسرحية**: تستمع الي هذا التعبير كثيرا فى خطاب الحياة اليومية للشباب وهو ما يعكس عدم ايمانهم القوى بالثورة ونتائجها فالمسرحية هي شكل من اشكال التعبير الفني عبر الاداء التمثيلي وبالطبع ليس بالضرورة ان يحاكي الواقع فهو غير حقيقي ومن نسج الخيال

- **دولة مدنية**: المقصود ان تكون الدولة دولة مؤسسات وهو ما تسعي اليه اغلب الدول التي قامت بثورات وشباب تونس يذكرون تلك العبارة كثيرا املين ان تصبح تونس دوله مؤسسات بها مزيد من الحريات.

- **الاحتجاج ولا موضة**: انتشرت بعد الثورة العديد والعديد من الاحتجاجات والمطالب الفئوية في تونس والي الان مازالت الاحتجاجات مستمرة اعتراضا على أوضاع بعينها حتى أصبح البعض يستنكرها بهذه المقولة

- **فوضي**: هي الحالة الخالية من النظام وتستخدم للإشارة الي الحالة المجتمعية اليوم فالكثيرين يرون ان تونس اليوم تعانى من حالة فوضي امنية ومجتمعية .

- **انتفاضة**: انتفض اى ارتجف وارتعش وانتفض الرجل اى تحرك بنشاط وهى حركة او ثورة شعبية سياسية او اجتماعية رافضة ويشير اليها الشباب فهى تمثل لهم الثورة التونسية فهم يرون انها انتفاضة وليست ثورة فالانتفاضة اقل من الثورة فى قوتها لذلك يرون انها مجرد تعبير عن الاعتراض اما الثورة هي تغيير جذري .

- **كيمبرادور**: مصطلح سياسي معناه البرجوازية العاملة التي لا تخدم المصالح الوطنية وهي كلمة أصلها لاتيني والشباب التونسي يقصدون بها مجموعة رجال الأعمال الذين يحاولون جمع المال بالسلطة.

ثانياً : الألفاظ التي تشير إلي أشخاص :

هي ألفاظ مستخدمة في خطاب الحياة اليومية السياسي للشباب تشير إلي بعض الأشخاص أو الرموز السياسية أو تشر إلى الفصائل السياسية المتعددة في مجتمعي البحث.

- **مصر**:

- **عملاء الصهاينة**: أي الذين يعملون لصالح الإسرائيليين وتستخدم هذه الكلمة لإلقاء التهم والإدانات لمؤيدين السيسي.

- **الشباب النكسجية**: تستخدم للإشارة إلي شباب المشاركين في ثورة ٢٥ يناير التي يعتبرها البعض أنها كانت نكسة علي الشعب.

- **بتوع الدولة العميقة**: يستخدمها الشباب للسخرية من الشباب أصحاب النشطاء في السياسة وأصحاب الفكر السياسي.

- **لحاسين الدولار**: أي الذين يتهافتون في الحصول علي الأموال وهي تقال لوصف النشطاء السياسيين صانعي الثورة المصرية الذين أصبحوا مدانين اليوم.

- **نشطاء السبوبة**: النشطاء هم النشطاء السياسيين والسبوبة المقصود بها الفرصة التي يتاح من خلالها الحصول علي الأموال كما تشير إلي الأشخاص الانتهازيين الذين يغتنمون الفرص والكلمة التي تعادل السبوبة أيضا هي كلمة « المرمة » ولها نفس المعني وتشير هذه الألفاظ إلي النشطاء السياسيين الذين أصبحوا متهمين اليوم بأن شغلهم الشاغل هو اغتنام الفرص والحصول علي الأموال.

- **شمامين الكلة**: الكلة هي مادة مخدرة تستخدم في إصلاح الأحذية ويقوم أبناء الشوارع والمدمنين باستنشاقها كنوع من المخدرات التي يحصلون عليها ويطلق هذا التعبير علي النشطاء السياسيين وذلك للتحقير من شأنهم وإهانتهم على أنهم مثلهم مثل المدمنين أدمنوا الثورات وإحداث القلاقل والبلبلة في المجتمع إضافة إلي تشبيههم بأولاد الشوارع الذين يدمنون علي نوع ردئ جدا من المخدرات وهو هذا النوع أي أنهم أحقر فئة في المجتمع علي حد قول من يوصفهم بهذا.

- **عبيد البيادة**: البيادة هي الحذاء الذي يرتديه رجال المؤسسة العسكرية وهي تشير إلي أعلي مرحلة من مراحل الحب وهي العبادة ولكن تقال لتوجيه النقد والسخرية لمن يؤيد السيسي وكانت تقال من قبل ضد الإخوان الذين أقاموا تحالفات أيام حكم المجلس العسكري ولكن اليوم يستخدمها الإخوان المسلمين ضد مؤيدي السيسي.

- **الكائن السيساوي**: كلمة يصف بها المعارضون الرئيس عبد الفتاح السيسي كنوع من تصغير الشأن وتوجيه الإهانة.

- **إبليس الشاشات**: لفظ يستخدمه الإخوان المسلمين لوصف الإعلامي

وائل الإبراشي تعليقاً علي استضافته لحسين سالم.

- **وائل حريقه**: عبارة تقال أيضاً لوصف الإعلامي وائل الإبراشي، فالبعض يري أنه يساعد علي زيادة الحدة والخلافات بين الأطراف المتنازعة وبالأخص شباب التيارات الدينية.

- **لميس الرداحة**: الردح هو التلفظ بألفاظ غير لائقة مع علو نبرة الصوت وبعض الشباب يرون أن صوتها عالي جدا وأنها دائما تحاول اهانه الإخوان المسلمين لذلك الإخوان علي وجه الخصوص يحاولون أن يوصفوها.

- **أبو حمالات**: كلمة يصفون بها الإعلامي والصحفي إبراهيم عيسي بهذه الكلمة والحمالات تشير إلي طريقة ملابسة ويطلق هذه الكلمة عليه أصحاب التيار الديني.

- **الثعبان الأقرع**: يقول بعض الفقهاء أن هناك ثعبان ضخم جدا يعذب الناس في القبور لتركهم للصلاة ويشار بهذا الثعبان إلي الإعلامي عمرو أديب، والمقصود هنا أنه ثعبان وكلمة أقرع ترمز إلي أن هذا الشخص أصلع ولكن المعني الحقيقي للكلمة مقصود به اقرع يقرع أي يدق الباب ولكن في هذا التشبيه ليس المقصود هنا المعني الحقيقي وهو دليل إتباع السلوك المنحرف الأعوج غير المعتدل والخبيث أيضا مثل الثعبان وبالأخص يستخدم هذا التوصيف تيار الإخوان المسلمين.

- **عبيد الكرسي**: يقال هذا اللفظ ليصف الأشخاص الذين يسعون وراء المناصب العليا بغض النظر عن الكفاءة لتلك المناصب.

- **الوشوش القديمة**: أي الوجوه القديمة وترمز إلي بقايا النظام السابق من حاشية ومستفيدين الرئيس السابق مبارك.

- **بلد العواجيز**: تشير إلي كبار السن الذين مازالوا يملكون زمام الأمور ويتولون المناصب السياسية في حين أن الشباب يعانون من التهميش.

- **ابن سنية الهبلة**: ترمز إلي الرئيس السابق مرسي وهي تقال للسخرية منه وسنية هو اسم والدته.

- **الشرقاوي العبيط**: ترمز أيضا إلي الرئيس السابق مرسي والشرقاوي نسبة إلي بلده فهو من محافظه الشرقية وتقال للسخرية منه.

- **قرص طعمية بأيادي مصرية ١٠٠٪**: عبارة تقال للسخرية من الرئيس السابق مرسي كونها أهم أعماله.

- **ساحر النساء**: الشخص الذي يجعل النساء تقع في غرامه وتستخدم داخل الخطاب للإشارة الي الرئيس السيسي وتزايد معجبيه من النساء.

- **كلام تف ف البق**: تعني أن الكلام غير هام وغير ذو فائدة وتشير العبارة إلي كلام الرئيس السيسي حيث يري هؤلاء الشباب أنه كلام للتلاعب بالعقول فقط .

- **شعب عايز الحرق**: تصف الشعب المصري الذي لا يعجبه شيء ويعترض على كل شيء وينظر إلي السلبيات ويغفل الإيجابيات.

- **لف دماغ الشعب**: عبارة تصف شخص الرئيس السيسي معتبره إياه تلاعب بعقول الشعب مستخدما كلاما معسول مثل الشاب الذي يتلاعب بمشاعر فتاه ليوقعها في غرامه.

- **كلب الإخوان**: أشارت تلك العبارة إلي السياسي الهارب وزعيم حزب الغد السابق أيمن نور الذي يعيش خارج مصر ويقف إلي جانب الإخوان ويؤيد موقفهم لذلك يدينه الشباب علي هذا الموقف.

- **نحنوح أوي**: تشير إلي هدوء الصوت والتحدث بشيء من الرقة والعذوبة في الحديث والمعروف عن الزعماء التحدث بنبره صوت قويه عاليه خاصة العسكريين منهم .وتصف هذه الكلمة الرئيس السيسي ناقده له لأنه رجل

عسكري ومع هذا يتحدث بصوت منخفض ورقيق علي عكس المتوقع.

- **قردوجان**: تشير إلي رئيس تركيا أردوجان وقد حولها الشباب في أول الاسم قرد ذلك للسخرية والتهكم منه وتشبيهه بالقرد ذلك لموقفه المؤيد للإخوان المسلمين.

- **حفيد قتلة الأرمن**: تشير إلي الرئيس التركي أردوجان نظرا لأن بلاده قامت بإعدام شعب الأرمن وكانت مذبحه دامية تجردوا فيها من المشاعر الإنسانية والمقصود أنه إذا كان أجداده بمثل تلك الأفعال فما تنتظر منه فلن يكون أفضل حالا منهم.

- **قواد كبير**: أشارت أيضا إلي الرئيس التركي أردوجان.

- **حرامي**: تشير إلي الرئيس مبارك بكثرة علي الرغم من أن هناك من يعتبره رمز من رموز الدولة أما في الغالب فهذه الكلمة تشير له لأنه سرق أموال البلاد هو وعائلته.

- **العبيط**: تشير إلي الرئيس السابق محمد مرسي فالكل يعتبره أنه كان مجرد دمية في يد جماعة الإخوان المسلمين يحركوها كيف يشاءون لذلك أطلق عليه الشباب العبيط.

- **رجل نظام**: تشير إلي الشخص الذي يخدم مصلحة النظام الحاكم في كل أشكاله وصوره.

- **رجل لكل العصور**: تصف الشخصيات التي تتلون تبعا للظروف والشخص الذي ليس له مبدأ ثابت عليه وقد استخدمها الشباب لوصف مصطفي بكري الذي اكتشف بعد الثورة انه كان ينتمي إلي المعارضة المزيفة وهو في الحقيقة كان يخدم مصلحة النظام.

- **رجل دولة**: استخدمت لوصف الشخص الذي ينفذ أوامر السلطة

الحاكمة دون نقاش.

- **جاسوس**: استخدمت كثيرا لوصف الرئيس السابق مرسي الذي كان يجعل أولي اهتماماته مصلحة الجماعة دون اعتبار للمصلحة الوطنية بل وتم اتهامه بالتخابر لصالح جهات خارجية مما يضر بمصلحه البلاد ويعد خيانة عظمي.

- **الخيانة**: كلمة انتشرت كثيرا بعد الثورة فكل فصيل يلقي باتهامات علي الآخر ولكن يوصف بها أكثر الأشخاص المنتمين إلي الإخوان .

- **العمالة**: كلمة أيضا انتشرت بكثرة بعد الثورة تشير إلي العمل ضد مصلحة الوطن لصالح جهات خارجية مقابل الحصول علي أموال طائلة.

- **المخلوع**: المخلوع تأتي من الخلع وهو خروج الشيء وانفصاله عن شيء آخر باستخدام القوة واستخدمت لوصف المرأة التي تترك زوجها برغبتها فهي صاحبة القرار وليس الرجل، والمخلوع بصيغة اسم المفعول في اللغة هي الباب الذي وقع وفك أقفاله بالقوة أو بالحيلة دون استعمال مفاتيحه الحقيقية أما في الاصطلاح السياسي فهو يعني الملك أو الرئيس الذي أزيح عن سدة الحكم بالقوة وهو ما يعطي لفظ المخلوع معني المعزول ويحيل لفظ المخلوع بالنسبة للمصريين اليوم الرؤساء السابقين حسني مبارك ومحمد مرسي ويستخدم بكثرة في الحياة اليومية.

- **السلفيون**: مصطلح ظهر كثيرا في الخطاب في الحديث عن التشدد الديني والسلفيون نسبة إلي السلف الصالح في الإسلام أي حكم الرسول (ص) والتابعين المتصفين بالعلم والتقوى والصلاح.

- **النشطاء السياسيين**: تشير إلي الشباب الذين يحركون الأحداث السياسية للبلاد أثناء الثورة كان الجميع يتحدث عنهم بإعجاب واحترام ولكن في الوقت الحالي تتجه إليهم سهام النقد والتخوين.

- **خبير استراتيجي**: يستخدمها الشباب للسخرية من أي شخص يحاول أن يظهر فهمه للأشياء ذلك لأن تلك الصفة انتشرت بعد كثيرا في الإعلام المصري فكثيرا ما يأتون بمتحدثين يتحدثون في تفاصيل حول أوضاع البلاد ويطلقون عليها اسم الخبير الاستراتيجي.

- **عصابات**: تستخدم ضد الأشخاص الذين يكونون جماعات للممارسة الأعمال الإجرامية وهي تستخدم للإشارة إلي رجال النظام السابق.

- **ميليشيا**: الميليشيا مصطلح يطلق علي مجموعات شبه عسكرية تبعثها بعض الأحزاب لتكون بمثابة الجناح العسكري ويتم هذا في الغالب الأعم عندما يكون الحزب الحاكم مستبدا بالدولة ولا يتعامل مع الأحزاب المعارضة وفق القانون ولا يوفر لها ما تستحقه من حماية وهى تستخدم لتعبر عن الجماعات المسلحة في أحزاب الإخوان المسلمين.

- **السفاح**: تستخدم للإشارة إلي الرئيس السابق مبارك أما كلمة السفاح في اللغة تعني الشخص الذي يقوم بسفك دماء الأبرياء دون وجه حق.

- **يا ابن التيت**: التيت هي صوت الصافرة التي تظهر في الإعلام عندما يقوم أحد المتحدثين بالتلفظ بألفاظ نابية وأصبحت تستخدم في الخطاب اليومي للسخرية والضحك بين الشباب وتستخدم أكثر في توجيه الإهانة للغير خاصة من السياسيين.

- **طرطور**: هي كلمة نقدية تطلق علي الشخص الذي يتبع غيره والذي لا تأثير له في مجري الأحداث بالتعبير الدارج« لا بيهش ولا بينش » وانتشر هذا المصطلح بصفة خاصة ليصف شخص دون غيره هو الرئيس السابق محمد مرسي الذي كان بمثابة دمية في يد جماعة الإخوان.

- **عميل تمرد**: العميل هو الشخص الذي يعمل لصالح الغير مقابل الحصول علي أموال طائلة وتمرد هي حركة مجتمعية قام بها بعض الشباب لمعرضة نظام

حكم الإخوان المسلمين وسحب الثقة منهم في إطار سلمي جدا أقاموا علي إثره دعوات للخروج في ثورة أخري في ٣٠/ ٦ وفي نفس التوقيت حاول الإخوان المسلمين تثبيت حكمهم علي غرار تمرد أقاموا جماعة سميت تجرد حاولوا أيضا جمع توقيعات من الجمهور تدعم حكمهم ولكن عندما نجحت تمرد وخرجت الجموع الغفيرة في ثورة ٣٠/ ٦ ووقف الجيش إلي جانب الشعب وجه الإخوان الاتهامات إلي المؤسسة العسكرية بالكامل والي قائدها بصفة خاصة وكان السيسي هو القائد الاعلي للقوات المسلحة وقتها وكانت الاتهامات هذه تشير لهم بالخيانة والعمالة ومنها هذا اللفظ عميل تمرد الذي يشير إلي الرئيس السيسي في توصيف الإخوان المسلمين والمتعاطفين معهم.

- **تونس:**

- **بياع طرح**: اى باع القضية وهي تشير إلي بعض السياسيين البارزين الذين غيروا مواقفهم من بعد الثورة ولذلك يستخدمها الشاب كل حسب انتماءه وفي الأغلب تشير إلي راشد الغنوشي زعيم النهضة التونسية التي تمثل الإخوان المسلمين بتونس.

- **أنا رئيس والدنيا كلها تحكم فيها**: عبارة تقال للإشارة إلي الرئيس منصف المرزوقي كان يحكم تونس على اعتبار انه كان محدود الصلاحيات والجميع يتحكم به ويتدخل في حكمه.

- **جايين السلطة ما نعرف ليه طراطير كدة بيقولوا علينا**: هي عبارة قيلت على غرار اغنية قديمة لموسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب جايين الدنيا ما نعرف ليه استخدم الشباب لحنها على كلمات من وحي خيالهم لتشير الي الرئيس منصف المرزوقى وضعف فترة حكمه وصلاحياته المحدوده.

- **أزلام**: وردت كلمة أزلام في سورة المائدة « يا أيها الذين امنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه» والمقصود

بالأزلام في هذه الايه الكريمة سهام صغيرة كان العرب يقترعون بها وكانوا يكتبون عليها الأمر والنهي ويضعونها في وعاء أو كيس ويسحبونها عند الحاجة وكانت تستخدم عند أخذ الرأي فهي أشبه باليانصيب وقد نهي عنها الإسلام لما فيها من التطير والتشاؤم، وبهذا المعني فإن هذه الكلمة لا علاقة لها بالمعني المتداول من أزلام السلطة أو النظام والثابت أن هذا اللفظ آتى من الشام فالأزلام عند الشوام معناه الرجل وهذه اللفظة متداولة في العراق كذلك حيث يقال أزلام الشيخ أي أتباعه وحاشيته وأحيانا متملقيه وتصدق هذه العبارة علي بطانة الحكم والسلطة في أي بلد وخاصة البلاد العربية ومثيلاتها من البلدان المختلفة (**فتحى ليسير، ٢٠١٢ . ٣٢**)

- وتستعمل هذه الكلمة اليوم في تونس بكثرة للإشارة إلي المتعاونين مع النظام السابق والمستفيدين منه والبعض من أتباعه ونشطائه.

- **عملاء**: يشير هذا اللفظ إلي بعض الشباب المنتمين أو الغير منتمين إلي أحزاب سياسية وتدور حولهم الشبهات التي تدينهم بالتعامل مع جهات أجنبية لذلك تطلق عليهم كلمة عملاء أي يعملون لصالح جهات أجنبية.

- **انتهازي**: اسم يطلق علي من يقتنص الفرص ويستغل ايه وسائل للمنفعة الشخصية خاصة وان كانت بطريقة غير أخلاقية وهي تطلق في الغالب على السياسيين الذين يحاولون تحقيق مصالحهم بطرق غير مشروعة

- **يخدموا أجندات أجنبية**: عبارة ظهرت كثيرا بعد الثورة وتقال جزافا ضد أي شخص فليست هناك معايير لاستخدامها فهي من اساليب التشويه الغير واتهامه بأنه ينفذ أوامر الخارج

- **هوركه**: لفظ يشار به إلي ملابس السلفيين القصيرة وهي في الغالب تقال للسخرية منهم علي اعتبار انهم يحافظون علي السلف الصالح في المظهر فقط وليس في الجوهر.

- **نهوشي، جبري، جوعر، مازإجري، عياري**«: نسبة إلي قبيلة أولاد عيار

وهم غجر » كل هذه الألفاظ يوصف بها أهل الريف النازحين إلي المدن للعمل بها وهي تعد كلمات استعلائية تقال لاستفزاز هؤلاء الأشخاص كما أصبحت تستخدم كنوع من السب بين المختلفين في الآراء السياسية.

- **خلايق جمع خليقه وفصايل جمع فصالة**: وهي تعني الخارج عن القانون وهي ما تعادل باللهجة المصرية كلمة «بلطجي» وقد كثرت هذه الألفاظ بعد الثورة تزامنا مع حدوث الانفلات الأمني وانتشار أعمال العنف والتخريب ومازالت تستخدم لوصف أشخاص بعينهم يحاولون فرض الرأي بالقوة والعنف أو يقومون بخرق القوانين والتعرض للغير.

- **كلب سوق**: يوصف بهذه العبارة الأشخاص الذين يقومون بأعمال متدنية في المدينة وهم نسبة كبيرة منهم مجموعات منظمة وهم يمثلون أغلب شهداء الثورة الذين يحاولون السطو علي البنوك وغيرها لذلك كانوا ضحايا الشرطة.

- **موظفين ساميين**: تقال هذه الكلمة للإشارة إلي أصحاب الطبقة المتوسطة المهيمنة والتي تبدأ من مدرس الثانوي وحتي الوزير وهي تستخدم للنقد والامتعاض لهؤلاء الأشخاص.

- **العائلة المالكة**: وهي تشير إلي عائلة الطرابلسية وهى عائلة زوجة الرئيس السابق بن علي **والتي** كانت عائلتها مسيطرة علي مقاليد الأمور في تونس.

- **الطرابلسية الجدد**: تشير في الوقت الحالي إلي المنتمين إلي الطبقة العليا وأصحاب رءوس الأموال الذين يحاولون السيطرة علي مقاليد الأمور وكثيرا منهم يحسبون علي النظام السابق.

- **أصحاب الثروة الوسخة**: تطلق هذه العبارة علي عائلة بن علي لأن ثروتهم حصلوا عليها من أعمال غير مشروعة وبطرق غير شرعية.

- **ورشة النظام السابق**: المقصود أتباع النظام السابق اى اتباع بن علي

- **بجبوج**: هي تصغير لكلمة باجي اشارة الي الباجي قائد السيبسي رئيس الدولة التونسية والتصغير هنا المقصود به تصغير الشأن والتحقير والسخرية

- **لائيكين**: كلمة تطلق علي الأشخاص العلمانيين الذين ينادون بعلمانية الدولة.

- **بانديا**: تعني بلطجي اى الشخص الخارج علي القانون وهى كلمة تعود في أصولها إلي اللغة الفرنسية.

- **عميل امريكا**: تشير إلي شخص الرئيس السيبسي فإن الكثيرين من معارضيه يطلقون عليه هذه الألفاظ أي أنه يعمل لصالح الولايات المتحدة الأمريكية وتطلق أيضا علي الرئيس السابق زين العابدين بن علي.

- **ناهب العباد**: تطلق علي الرئيس السابق زين العابدين بن علي الذي كان استولي علي أموال الشعب وذلك من أجل مصالحه الشخصية.

- **صابي عليه**: وهي تعني أن زمانه قد فات وهى تطلق علي الرئيس السيبسي ذلك لتقدمه في العمر والعديد ينظرون له علي انه يريد أن يعود بهم إلي زمن بورقيبة لكن الزمان لن يعود إلي الوراء.

- **طرطور**: هو الشخص الذي ليس له أهمية ويطلقها الشباب في الغالب علي منصف المرزوقي لأنه كان محدود الصلاحيات أثناء حكمه.

- **قراقوز**: تقال عن منصف المرزوقي أيضا تقال عن الرئيس السيبسي نظرا لأنهم يمثلون بالنسبة للشباب أتباع وليسوا أصحاب قرار.

- **بورقيبة الجديد**: هذه الكلمة تطلق علي الرئيس السيبسى فمنهم يشبهه بالرئيس السابق بورقيبة ومنهم من ينتقده ويشعر أنه يحاول أن يحاكي بورقيبة في أثناء حكمه إلا أنه لن يستطيع أن يكون مثله لذلك فهم عندما يشبهونه بالرئيس بورقيبة يكون هذا سخريه وانتقادا له.

- **مافيا الطرابلسية**: هم بقايا النظام السابق من عائلة الطرابلسي حيث لا يخلو حديث للشباب إلا ويذكرون فيه باعتبارهم من رموز الفساد والطغيان في البلاد.

- **جهاديين**: الأشخاص الذين يدخلون في عمليات انتحارية إرهابية معتقدين إنها جهاد في سبيل الله لذلك يطلق عليهم اسم جهاديين.

- **يساريين بالمقلوب**: يستخدمها البعض كي يصف العناصر الإرهابية المنضمة إلي التنظيم الإرهابي داعش حيث يري البعض أنهم ليسوا مجرمين بل يريدون تحقيق العدالة والحرية وهو ما يتفق مع الفكر اليساري ولكن طرقهم عكسية تستخدم العنف والتخريب لذلك يري البعض أنهم يسار مقلوب.

- **دعشوش**: تصغير لكلمة داعش وهي تشير إلي الأشخاص الذين يتبنون أفكار متطرفة وخاصة الشباب صغار السن كثيري التأثر بالشعارات الدينية المزيفة.

- **بطال**: تستخدم للإشارة إلي الشباب العاطل عن العمل وبطال تأتي من كلمة بطالة.

- **أذناب**: الأشخاص المنتمين إلي نظام بن علي وكانوا من المستفيدين منه والذنب المقصود به الذيل أي التابع الذي لا رأي له.

- **أتباع النظام البائد**: تشير إلي أتباع بن علي والبائد تأتي من الإبادة أي نظام قضي عليه ولم يهلك من تلقاء نفسه.

- **أطياف النظام**: تطلق عل أتباع النظام السابق وكلمة أطياف من طيف لها العديد من المعاني كما أوردها معجم المعاني مثل خيال، شبح، حلم، ما يراه النائم، غضب، قوس قزح وألوانه .... الخ وهى مستخدمه هنا بمعنى أشباح النظام أي أنهم أيام بن علي كانوا أشخاص وبعد الثورة تحولوا إلي أشباح.

- **بوعزيزي**: يتداول هذا الاسم كثيرا في خطاب الحياة اليومية السياسي للشباب والذي يعتبر أيقونة الثورة التونسية ولكن علي مفارقة مما توقعت حيث أن جميع الشباب علي مختلف انتماءاتهم يضعوه موضع المخطئ فهو الذي قام بالاعتداء اللفظي علي ضابطة الشرطة وذلك بألفاظ خارجة مما أثار حفيظتها وجعلها تصفعه بالقلم[1].

- **حراقة**: الحراقة هي جمع حارق والحارق هو أي شيء يطلق علي أي شيء من طبيعته الحرق فكل شديد الحرارة فهو حارق وكل ما من شأنه إشعال الحرائق فهو حارق، وتستخدم في الخطاب اليومي التونسي إشارة إلى المهاجرين إلي أوروبا مرورا بايطاليا علي وجه الخصوص وخاصة جزيرة لمبدوزا حيث وصل عدد الحارقين إلي ٣٠ ألف تونسي مما أدي إلي غرق العديد من الشباب هو ما خلق مشكلات اجتماعية بعد الثورة.

- **الحقرة**: كلمة مغربية الأصل معناها الاحتقار والاستعلاء وأصبح معناها اللامساواة الاجتماعية والظلم وتتردد هذه الكلمة علي لسان الشباب المنتمين في أصولهم إلي المناطق المهمشة تعبيرا عن الازدراء الذي يوجهه لهم سكان المناطق المحظوظة.

- **زعبع**: لفظ مكون من الحروف الأولي لاسم بن زين العابدين بن علي وهي اختصار لاسمه وتشير الي الحديث عنه.

- **الزين**: تشير إلي الرئيس الهارب بن علي.

---

(١) تشير الرواية الحقيقية أن بوعزيزى هو بائع متجول في مدينة سيدي بوزيد وعندما طالبتة الشرطية بأن لا يقطع الطريق العام رفض فأخذت المكيال الذي يكيل به البضاعه فوجه لها وابل من الاهانات فقال لها اعطنى ثديكى كي أزن به بدلا من المكيال الذي أخذتيه فصفعته بالقلم ولأنه من القبائل الجنوبية التي لا تقبل بسلطة المرأه بل تعلي من شأن الذكور أى من القبائل ذاات الهيمنة الذكورية العالية وبالتالي يعد صفع إمرأه له عار عليه مدي الحياه لذلك اثر ان ينهي حياته بيده وكانت تلك هي القصة التي أشعلت نيران الثورة.

- **سافرات**: كلمة يستخدمها أصحاب التيار الديني للتمييز بين المحجبات وغير المحجبات وقد قالها الرئيس المؤقت منصف المرزوقي من بين ماقاله في خطابه أمام أعضاء المجلس التأسيسي في ١٣ ديسمبر ٢٠١١ « أن الدولة ستحمي المنقبات والمحجبات والسافرات » وقد غضب الكثيرين وخاصة النساء وقد انتقلت هذة الكلمة من الخطاب الرسمي الي الخطاب اليومي بين الشباب.

- **الطرابلسية** : تشير إلي عائلة بن علي الذين كانوا يشكلون مافيا مستغلة للحكم « لا لا للطرابلسية اللي نهبوا الميزانية » والطرابلسية هي أسرة زوجة بن علي ليلى الطرابلسية.

- **حاكمة قرطاج**: تشير إلي ليلي بن علي زوجة الرئيس الهارب بن على على اعتبار أنها كانت من تمسك بمقاليد الأمور حتي أن الكثيرين يؤكدون أنها كانت تعد لانقلاب أبيض للإطاحة ببن علي والاستيلاء علي الحكم.

- **الافعي ذات الرءوس السبعة**: تشير إلى ليلي بن علي فالكثيرين ينظرون لها نظرة غير جيدة لأنها تزوجت بن علي وهو متزوج وجعلته يطلق زوجته الأولي.

- **العائلات المافيوزية**: نسبة إلي الكلمة الإيطالية مافيا التي تدل علي مجموعة من المنحرفين عن القانون والحقوق يشكلون عصابة لابتزاز الأموال بالتهديد والعنف والاغتيال ويتدخلون في الصفقات والمناقصات بين الأفراد والجماعات وحتي المؤسسات الحكومية ومن ثم يفرضون لأنفسهم إتاوات بغير وجه حق وقد انتشرت المافيا بالخصوص في ايطاليا وعدد من بلدان أمريكا اللاتينية وفي تونس تشير إلي الصراعات بين العائلات الحاكمة عائلة بن علي وإخوته وإخوة زوجته الأولي وإخوة زوجته الثانية وأصهاره أي أزواج بناته من زوجته الأولي وزوجته الثانية.

ثالثاً: ألفاظ تشير إلي فصائل سياسية:

- مصر:

- **أنجاس الأرض**: النجس هو الشيء الغير طاهر وهي تقال لوصف الإخوان للتأكيد علي أنهم أقذر ناس علي وجه الأرض.

- **الخرفان**: الخروف هو حيوان أليف مستأنس ويطلق الشباب بل وعامة الشعب تلك الكلمة بصفة خاصة علي فصيل الإخوان المسلمين لأنهم يسيرون في قطعان مثل قطيع الخرفان الذين يسيرون حسب أهواء الراعي ويحركهم بالعصا فلا خيار أمامهم سوي السمع والطاعة.

- **الجماعة**: كلمة تشير إلي مجموعة من الناس ويستخدمها الشباب المصري لوصف جماعة الإخوان المسلمين كما تشير هذه الكلمة في الدارجة المصرية إلي النساء وقد استخدمها الشباب للسخرية من الإخوان أيام حكم المجلس العسكري وكان الشباب ينظمون مظاهرات والإخوان كانوا في تحالفات مع المجلس العسكري وبالتالي كانوا لا يشتركون في هذه التظاهرات فقال الشباب وقتها « لما الرجالة تنزل بتسيب الجماعة في البيت » وهي عبارة ساخرة ضد الإخوان وتشبههم بالنساء.

- **الإخوان المجرمين**: لقد بدل الشباب كلمة المسلمين بالمجرمين نسبة إلي الأعمال الإجرامية التي قاموا بها والعمليات الإرهابية التي تنسب لهم.

- **الإخوان المجانين**: يوصفهم العديد من الشباب بهذا الوصف علي اعتبار أنهم فقدوا صوابهم وأصابهم الجنون بعد أن فقدوا السلطة.

- **الإرهابيين**: تشير هذه الكلمة إلي الإخوان المسلمين الذين يتسمون بالعنف والاعتداء وذلك أيضا لقيامهم بأعمال إرهابية كثيرة بعد ٣٠/ ٦.

- **الملحدين**: هذه الصفة يطلقها عامة الناس علي الأشخاص الذين ينتمون

إلي فصيل اليسار المصري.

- **الكفار**: أيضا تطلق هذه الكلمة علي اليساريين والشيوعيين في مصر في محاولات لتشويه صورتهم.

- **معارضة مزيفة**: أي أنها معارضة غير حقيقية وتوصف بها المعارضة في مصر.

- **سيساويه**: نسبة إلي الرئيس عبد الفتاح السيسي وهي تطلق علي مؤيديه.

- **مدعين الديمقراطية**: تطلق علي المعارضة السياسية في مصر علي اعتبار أنهم يدعون أنهم يسعون للديمقراطية في حين أنهم مزيفين في الحقيقة.

- **أيديولوجيه ناصرية**: المقصود أصحاب الفكر المنتمي إلي الزعيم الراحل جمال عبد الناصر وهم فصيل سياسي ممثل في بعض الأحزاب السياسية التي تنتمي إلي هذا الفكر.

- **لاقي أرضية**: تشير إلي شعبية الرئيس السيسي والجمهور الكبير الذي يؤيده وتستخدم للإشارة إلي مؤيديه.

- **بهاليل السيسي**: البهاليل هما الناس فاقدي العقل وهى تقال لتصف مؤيدين السيسي اعتبارا كونهم لا يفقهون شيئا ولا يعقلون هذا علي حد وصف الإخوان لهم.

- **مشايخ الهشك بشك**: يقولها الشباب المتعصبين في الدين ليصفون بها مشايخ الأزهر الشريف اعتراضاً منهم علي قراراته التي يرونها متراخية وغير حازمة.

- **بتوع الكفتة**: أيضا يقولها بعض الشباب لوصف مشايخ الأزهر حيث يرون أنهم لا يفقهون شيء من وجه نظرهم.

- **شباب التمويل**: تستخدم لوصف الشباب الذين يتلقون تمويل من جهات أجنبية وأصبحت هذه الكلمة بمثابة التهمة التي يلقيها الشباب علي المخالفين لهم في الرأي.

- **مزبلة التاريخ**: يشار بها إلي فصيل الإخوان المسلمين أي أن وضعهم في النهاية سوف يكون في أقذر مكان في ذاكرة التاريخ.

- **كلها عبيد ومفيهاش أحرار**: المقصود بها مصر وتشير إلي مؤيدين السيسي فالإخوان يصفونهم دائما بهذا الوصف.

- **أتباع مهيطل**: تشير هذه الكلمة إلي أتباع الرئيس السابق مرسي وميهطل تشير إلي المرض العقلي والمقصود أنهم يتبعون شخص مختل عقليا وهذا يعني أنهم أيضا مختلون وليس لديهم عقل من الأساس ليفكروا فهم تابعين أي أن القرار ليس بيدهم.

- **الإخوان المتأسلمين**: أي أن الإخوان هم مدعين الإسلام وليسوا مسلمين بحق لأنهم لا يطبقون الإسلام الحقيقي بل يطبقونه حسب أهوائهم ورغباتهم.

- **عملاء قطر**: تقال علي شباب الإخوان نظرا لعلاقتهم القوية بدولة قطر حتي أن بعض القيادات منهم يعيشون هناك.

- **الإخوان نايمين في ميه البطيخ**: أي أن فصيل الإخوان لا يدرون شيء عن الواقع من حولهم ويعيشون في عالم خاص بهم.

- **كلاب سلطة**: يطلقها الشباب علي كل من يسعي جاهدا وراء المنصب وبصفة خاصة الإخوان المسلمين الذين لا يهتمون بمصلحة البلاد ويعلون المصلحة الخاصة علي المصلحة العامة من أجل تولي المناصب الهامة.

- **المعقدين**: صفة يتصف بها الشخص المتشدد في الدين والذي لا يقبل حلول وسط لذلك يشار بهذه الصفة إلي التيارات الدينية المتشددة من الإخوان

والسلفيين.

- **المتخلفين**: يشار بها إلي الإخوان المسلمين من بعض الشباب نظرا لتمسكهم بالعديد من الأفكار الرجعية.

- **رجعيين**: كلمة تشير إلي الإخوان والسلفيين بالأكثر نظرا لتمسكهم بآراء لا تناسب العصر.

- **خدامين مرسي**: الخدم هم الذين يقومون بأعمال متدنية ولا خيار لهم في أي شيء ويوصف بها الإخوان أتباع مرسي.

- **الغفر**: هم الرجال الذين يعملون بالجهاز الشرطي ولهم زى معين فى الغالب جلباب وفوقه جاكيت أو بالطو طويل وفي يدهم عصا هذا واليوم يرتدون ملابس عادية مكونه من بنطلون وقميص ولكنها ملابس مدنية وليست عسكرية وذلك للتخفي حتي لا يتعرف عليهم أحد ولأنهم حادين الطباع ويتسمون بملامح قوية حاده وهذا لطبيعة عملهم أصبح يستخدم هذا الإسم ويطلق علي الفتاة القبيحة أو التي تتشبه بالرجال في ملابسها ويستخدم الشباب هذه الكلمة اليوم في الخطاب في إشارة إلي فتيات الإخوان كنوع من السخرية.

- **شوية جهلة**: يصف بها الشباب فصيل الإخوان نظرا لتعصبهم الشديد لوجه نظرهم وعدم تقبل المخالفين لهم.

- **اب نورمال**: كلمة انجليزية تعني أن الشخص غير طبيعي ويعاني من خلل ما وقد وصف بها الاخوان نظرا لما يقومون به من أعمال عنف وتخريب لا يصدقها أحد.

- **طراطير العسكر**: كلمة يصف بها الإخوان مؤيدين السيسي فهم يرون أنهم يؤيدونه تأييدا أعمي دون تفكير ووعي.

- **تهميش**: تعني إقصاء وتصف هذه الكلمة فصيل الشباب الذي يعاني من

التهميش والإقصاء من الحياة السياسية.

- **العشرة مليون عاطل**: تشير إلي الفصيل الشباب المعطل عن العمل والذي يعاني من البطالة وعددهم كبير لذلك تشير هذه العبارة إلي كثرة العدد.

- **الشباب المصري أم الأجنبي**: هي كلمة مأخوذة من عبارة قيلت في مادة إعلانية أيضا تنسب إلي كلمة مصر أم الدنيا ويستخدمها الشباب بنوع من التباهي الذي يدل علي تميزهم عن غيرهم في أي شيء.

- **إحنا شباب ٢٥**: يقولها بعض الشباب في إشارة لثورة ٢٥ يناير والمقصود أنهم ممن شاركوا في ثورة ٢٥ يناير وهم يقولونها بشيء من الاعتزاز والفخر.

- **تجار الدين**: أي الذين يتاجرون بالدين ويعتبروه سلعه يتربحون من ورائها بمكاسب مادية أو مناصب سياسية أو غيرها من المكاسب وهي تقال بصفة خاصة إلي فصيل الإخوان المسلمين.

- **دولة الدقون**: تشير إلي اللحية التي يطلقها البعض كنوع من الرموز الدينية التي تحث عليها الثقافة الإسلامية وهي ترمز إلي أتباع الفصيل السياسي الإخواني أيضا التيار السلفي.

- **عصابة الإرهاب**: ترمز إلي الجماعات المسلحة التي تمارس العنف والإرهاب وهنا تشير إلي جماعة الإخوان المسلمين.

- **جماعة السمع والطاعة**: السمع والطاعة تشير إلي الطاعة العمياء دون نقاش أو جدال فالشخص هنا مسير وليس مخير وهي تشير إلي جماعة الإخوان المسلمين التي من أهم بنودها هي السمع والطاعة.

- **أبو دقن وجلابية**: تشير إلي المظهر الشكلي إلي الجماعات الدينية وهي تقال في سخرية منهم ذلك لأنهم يهتمون بالمظهر الشكلي ويهملون الجوهر وتشير إلي كل اتباع التيارات الدينية مثل الإخوان المسلمين والسلفيين.

- **تطبيق شرع الله**: يشير هذا التعبير إلي جماعة الإخوان المسلمين والسلفيين الذين يرددون هذه العبارات والشعارات مثل« الإسلام هو الحل».

- **تونس:**

- **ماسوني**: تعني في اللغة البناءون وأضيفت لها في الإنجليزية كلمة حر لتصبح البناءون الأحرار free masons وهي تشير إلي جماعة سرية وغامضة وهو ما يثير الشك حولها فهي جمعية وتقول المصادر العربية إنها جمعية سرية تهدف إلي القضاء على الأديان والأخلاق الفاضلة وإحياء القوانين الوضعية والنظم غير الدينية محلها ولها علاقة بالصهيونية العالمية (**معجم اللغة العربية المعاصر، ٢٠١٥، ٢٩٦**)

وهذه الكلمة يستخدمها الشباب لتبادل الاتهامات فيما بينهم وبصفة خاصة يستخدمها الإخوان وباقي التيارات الدينية في وصف أصحاب التيار الديني أيضا ووصف الملحدين.

- **أتباع الشيخة موزه**: الشيخة موزة هي والدة أمير قطر وهذه العبارة يستخدمها الفصيل اليساري في اتهام فصيل التيار الديني في تونس وعلاقاته الوطيدة بدولة قطر مما يثير الشبهات حولهم ويضعهم موضع اتهام بالعمالة وتلقى التمويل منهم ودعم الإرهاب لزعزعة الأمن في المنطقة ومحاولة السيطرة عليها.

- **دساترة**: هذه التسمية نسبة إلي الحزب الدستوري الديمقراطي الذي كان يترأسه بن علي واليوم تطلق علي أتباع بن علي والمتعاطفين معه.

- **نهضوية**: نسبة إلي حزب النهضة وتقال على فصيل الإخوان السياسي الذين ينتمون إلي هذا الحزب وتقال أيضا علي شباب الغير منتمين سياسيا إلى الحزب ولكن ينتمون إلي نفس الفكر.

- **اليسار الماسوني**: لقد أوضحنا معنى الماسونية ولكن يقال بصفة خاصة

لليسار التونسي وذلك لتشويه صورتهم أمام عامه الناس باتهامهم بـازدراء الأديـان ووضع القوانين الوضعية .

- **اليسار المتطرف**: تقال هذه العبارة ضد اليسار لاستفزازهم من قبل اليمين على اعتبار إن اليسار أيضا له أفكار غير مقبولة.

- **شيوعي**: مذهب يقوم علي إشاعة الملكية وان يعمل الفرد علي قـدر طاقتـه وان يأخذ علي قدر حاجته، فهو نظام تسيطر فيه الدولة علي الاقتصاد ورأس المـال فتقوم على اشاعه الملكية وتأميمها لصالح عموم الأفراد ويستخدم هـذا اللفـظ في الخطاب للإشارة إلي أصحاب التيار اليساري كنوع من الاتهام والسـباب وإظهـار الازدراء لهذا الشخص.

- **ملحد**: هو الذي ينكر وجود الله ويفكر بالأديان كلها وهذا اللفظ يشار بـه دائما إلي اصحب التيار اليساري لاستفزازهم وهـذه الكلمـة يعتبرونهـا نوعـا مـن السباب والإهانه لهم ولفكرهم

- **كافر**: شخص لا يؤمن بأي ديانة أو يعتنق ديانة غير ديانته وتستخدم كثيـرا في خطاب الشباب اليومي لتوجيه الاهانة إلي الشـباب اليسـاري فهـي في الأغلـب الأعم تطلق ضدهم من قبل أصحب التيارات الدينية المتشددة.

- **أزلام فرنسا**: أوضحنا فيما سبق معني كلمة أزلام وعنـدما تقـال بمفردهـا تشير إلى بقايا وتابعي النظام السابق أما عندما تقال أزلام فرنسـا ففـي هـذه الحالـة تشير إلي الفصيل اليساري وذلك للإشارة إلي علاقاتهم بفرنسا وإتبـاعهم لهـا عـلي الرغم من أن الواقع يكذب وجود هـذه العلاقـات فهـم أصـحاب شـعار الكرامـة الوطنية الذي يطالب بعد تدخل فرنسا في الشأن الداخلي للبلاد.

- **اليمين متخلف**: توصيف يساري ضد تيار اليمين يشـير إلي تبنـيهم أفكـار قديمة لا تواكب العصر وتتخلف عنه لـذلك تقـال ضـدهم تلـك الألفـاظ لإثـارة استفزازهم.

- **عدو الله**: اى أن هـذا الشـخص يعـادي مـا جـاء بـه كـلام الله وبالتحديـد يستخدمها الإسلاميين المتشددين ضد من يخـالفهم الـرأي فيطلقـون عليـه هـذا الحكم المطلق ففي الحقيقة هذا الشخص يعادي كلامهم هم لكنهم كـي يكـذبوه يقولون انه يعادي كلام الله على اعتبار أن كلامهم هو نفسه كلام الله.

- **يدمغج**: كلمة تطلق في الغالب على شباب حزب النهضة وهي تعنـى إنهـم يستطيعون أن يتلاعبوا بعقول الشباب وذلك لان حزب النهضة في تونس هـو مـن أكثر الأحزاب تنظيما واهتماما بالشباب ويحاول سنويا العمل علي استقطاب قطاع كبير من الشباب.

- **الخماسة**: فئة من الفلاحين يشتغلون في أراضي ولا يملكوها مقابـل نسـبة من المحصول هي الخمس وهي تعد من الألفاظ المتعالية التـي يسـتخدمها أبنـاء المدينة على غيرهم من أبناء القرى النازحين للعمل في المدينة وقـد اسـتخدم هـذا المصطلح بكثرة بعد الثورة نظرا لزيادة عدد النازحين بعد الثورة.

- **كسكسلو يرجع لأصله**: وهى تقال في الغالب عن التيار الاخواني في تونس والمقصود بها إظهـار العنـف والقسـوة أمـام أبنـاء هـذا التيـار يجعلهـم يخـافون ويصمتون .

- **الاخوانجية** : نسبة إلي فصيل الإخوان المسلمين يطلق عليهم هـذا اللفـظ اختصارا لكلمتي الإخوان المسلمين.

- **الاخوامجية**: وهى تطلق أيضا علي الإخوان المسلمين ولكنها تختلف عـن الكلمة المختصرة الاخوانجية فهما مختلفين في المعنى اخوامجيـة تعنـى الشـيء القذر وهو لفظ يعبر عن النظرة الدونية لقائله ضد فصيل الإخوان المسلمين وهـو مصطلح منتشر بكثرة في تونس.

- **عملاء البترو دولار**: يقال هذا اللفظ للإشارة إلي الإخـوان المسـلمين أي أنهم يعملون لصالح دول خارجية عربية ومنها قطر وأيضا غربية ومنهـا الولايـات

المتحدة الأمريكية فكلمة بترو تشير إلي الدول العربية الغنية بالبترول والدولار يشير إلي العملة المتداولة في الولايات المتحدة الأمريكية وعلي الرغم من أن الدولار عملة لدول أخري غير الولايات المتحدة الأمريكية إلا انه عندما يذكر لا تمثله دوله أخرى في الأذهان سوي الولايات المتحدة الأمريكية.

- **تحالف القوي الرجعية**: هذه الكلمة تشير إلي الإخوان وتعنى تحالف كافة التيارات الدينية التي تتبني أفكار تقليدية رجعية.

- **متنظمين**: تشير إلي الإخوان نظرا لحسن تنظيمهم الداخلي وتنسيق المهام بينهم وكثره تحالفاتهم ووضوح رؤيتهم المستقبلية.

- **عملاء قطر**: أي أنهم يعملون لصالح الدولة القطرية وهو لفظ يشار به إلي فصيل الإخوان المسلمين وهو توصيف يساري ضد الإخوان المسلمين.

- **جهاز نفاق دائم**: توصيف يقال ضد الاخوان المسلمين في تونس وذلك لان لديهم القدرة على التلون وتغيير الخطط تبعا للظروف.

- **بجابيج**: نسبة الي الباجي قائد السيبسي وهي تطلق علي مؤيدين السيبسي للسخرية منهم واتهامهم أنهم يخدمون النظام.

- **جرذان**: أي فئران وهي تقال عن اليسار التونسي وهو توصيف إخواني ضدهم.

- **جربوع ستان**: وهى تقال ايضا ضد اليسار التونسي أي انهم أشخاص ينتمون الي طبقة متدنية وفكر منحدر.

- **الرادف الاحتياطي للإخوان**: توصيف يساري لحزب نداء تونس معناه أنهم يمثلون في أفكارهم وسياساتهم حزب النهضة الأخواني ولا يختلفون عنه في شيء.

- **العباد الرجعيين**: تشير إلي الفصيل السياسي لحزب النهضة الأخواني الذي

يمثل بالنسبة لعموم الشباب بتونس الرجعية والتخلف.

- **نهضوية**: نسبة الي حزب النهضة وهي تشير الي الأشخاص المنتمين له والذين يمثلونه سواء فكرا او عملا.

- **إرهاب فكري**: كلمة يشار بها دائما إلي الفصيل السياسي الأخواني حيث يتهمه البعض بإحداث حالة من الإرهاب والتخويف لدي جموع الشعب عن طريق بث الشائعات والأفكار الغريبة مثل الشائعة التي انتشرت بتونس حول ختان الإناث وهي عاده لا تمارس بتونس علي الإطلاق وحينما روج لها حزب النهضة أثارت ذعرا كبيرا وعدد من المشكلات وهو ما يسميه التو انسه إحداث بلبلة لإبعاد الرأي العام عن المشكلات الكبرى وهو ما يطلق عليه الإرهاب الفكري على اعتبار من اخطر أنواع الإرهاب.

- **تكفير**: مصطلح ينسب عن جدارة للإخوان المسلمين وباقي أصحاب التيارات الدينية المتشددة مثل تيار التحرير الذين ينعتون المخالفين لهم بالرأي بهذه الكلمة لتشويه صورتهم.

- **تهميش**: المقصود بهذه الكلمة القطاع العريض من الشباب المهمل والمستبعد من المشاركة في أي شيء أو أيه مهام أو مناصب سياسية أو إدارية.

- **توه**: كلمة تونسية متداولة في الخطاب الشفوي اليومي معناها حالا وأصبحت تشير إلي الحزب الوطني الحر فهو من الأحزاب التي ظهرت بعد الثورة علي يد الملياردير سليم الرياحي حيث جعل من كلمة توه شعار لحملته الانتخابية وتستخدم الكلمة كنوع من الإهانه وانتقاص القدر نظرا لكونه حديث العهد وعديم الخبرة حتي أصبح الحزب معروف بحزب توه .

- **الخلافة الراشدة**: يستخدمه هذا المصطلح التيار الإخواني علي اعتبار يعيدون حكم الخلفاء الراشدين.

- **خطاب شعبوي**: ترمز إلي خطابات الفصيل الإخواني وشعبوي تعد صفة مستهجنة للذي يتملق غرائز الشعب ويسرف في الوعود الكاذبة باتجاه الطبقات الشعبية المحرومة كما أن هذا الخطاب يميل إلي تخوين الآخر أو تكفيره .

رابعاً : ألفاظ تشير إلي أوضاع مجتمعية :

- مصر:

- **عصر الشمس**: المقصود أن من يتحدث في الشأن السياسي يلقي حتفه ويذهب إلي ما وراء الشمس حيث الغموض واللاوعي وهي تشير إلي وضع مجتمعي كان منتشر قبل الثورة واليوم يري بعض الشباب أن مثل هذه السياسة مازالت متبعة في مصر ولكن بصورة أقل مما سبق ولكنها سوف تظل طالما أن الحكم العسكري مازال متواجد.

- **الدرج المفتوح**: تشير إلي وضع ينتشر في المجتمع المصري وهو الرشوة والمحسوبية والذي يقسم المجتمع ويميز بين الأفراد بحسب المال والسلطة.

- **سياسة غلط في غلط**: عبارة توضح الأخطاء التي لا يرضي عنها الشباب في المجتمع لذلك يطلقون تلك العبارة تعبيرا عن الاعتراض علي الممارسة السياسية للدولة.

- **سلامتك يا حكومة**: عبارة ساخرة يقولها الشباب اعتراضا علي أوضاع المجتمع التي قد لا تعجبهم.

- **بلد الكوسة**: عبارة تشير إلي انتشار المحسوبية في المجتمع.

- **بلد ماشية بالعكس**: عبارة اعتراضية تنتقد النهج التي تسير عليه البلاد كونه نهج خاطئ.

- **الاستقرار عند العطار**: عبارة ساخرة تصف حالة القلق التي تعاني منها مصر وتعتبر أن الاستقرار شيء صعب حدوثه والأشياء التي يعجز الإنسان عن

تحقيقها عند عامة الناس في الثقافة المصرية يلجئون فيها إلي الوصفات الطبيعية والسحرية مثل خلطات العطار لذلك تقال العبارة للسخرية حيث أن حتي وصفات العطار لن تجدي نفعا ولن يحدث استقرار أبدا.

- **يشحت علي البلد**: أي الشخص الذي يطلب معونة مادية أو معنوية والمقصود بها أن كل رئيس يتولي حكم مصر سواء مرسي أو السيسي يذهب للعديد من الدول لطلب العون والمدد أن هذا يسيء إلي سمعة مصر ويشير البعض أن هذا الوضع أصبح بمثابة سياسة متفق عليها والبعض يري أن شتان بين زيارات مرسي وزيارات السيسي فالأول كان يذهب ليجني الأموال والأخر يذهب لإقامة علاقات وتحالفات والبعض الآخر يري أنه لا فرق بينهم.

- **نزيف الدم**: كلمة تشير إلي الآثار التي ترتبت عن الثورة من كثرة القتلى والجرحى والمصابين في ذلك الوقت كما تشير إلي العنف المبالغ به الذي ترتب علي ثورة ٣٠/ ٦ وكثرة الأعمال الإرهابية العنيفة التي تقتص من الأبرياء تلك الظاهرة التي مازالت منتشرة حتي الآن.

- **قانون الخدمة المدنية**: هذا القانون يشغل مساحة كبيرة الآن من مساحة الحديث لدي الشباب ويعبر عن حالة مجتمعية رافضة لما جاء به هذا القانون الذي يفرق بين الناس.

- **البلد حزينة علي نفسها**: يصف حالة مصر في شيء من الحزن وفقدان الأمل والإحباط الذي يعاني منه الشباب بل والمجتمع كله فلم يكن هذا هو المتوقع من الثورات وهو يصف باختصار الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تعاني منها البلاد.

- **البلد ماشية بنظام ساكسونيا**: أي أن البلد لا تتبع نظام متبع ومحدد بل تعاني من الارتباك والتشتت وهو يصف أيضا تردي كافة الأوضاع للبلاد.

- **دولة الفساد والظلم**: توصيف إخواني يوضح سوء وتردي الأوضاع في

مصر.

- **صباحو كدب**: كلمة يشير بها الشباب إلي عدم مصداقية السياسيين في كلامهم الذي يظهرون به في الإعلام.

- **السحل**: يعني التعذيب البدني من أفراد الشرطة تجاه الشباب المشاركين في الاحتجاجات والسحل بالأخص يعبر عن نوع صعب من أنواع التعذيب مرتبط بإلقاء الشخص علي الأرض فى وضع النوم وأن يتم سحبه من قدمه وقد عبرت تلك الكلمة عن الحالة المجتمعية المنتشرة فى مصر أثناء الثورة وبعدها أيضا فى كافة الاحتجاجات.

- **مش لاقيين ناكل**: كلمة تعبر عن حالة الفقر الشديدة المنتشرة في المجتمع.

- **الحياة صعبة**: تعبر عن تردي الأوضاع المعيشية وصعوبتها.

- **تونس:**

- **السجون**: زادت استخدام تلك الكلمة كثيرا بعد الثورة تعبيرا عن الحالة التي عاشها المجتمع وقتها ومازالت تستخدم تعبيرا عن وجود تهديدات قد تواجه الشباب مستقبلا.

- **تعذيب الشرطة**: يشير ذلك المصطلح إلي الأدوات والوسائل التي يستخدمها ضباط الشرطة ضد سجناء الرأي فهي لا تتوقف علي استخدام عنف لفظي فقط بل تمتد إلي العنف البدني أيضا وتذكر في خطاب الحياة اليومية بسبب انتشارها في المجتمع قبل الثورة كونها من أسباب اندلاع الثورة كما يري البعض.

- **الزوالي**: كلمة تستخدم كثيرا في الخطاب اليومي إشارة إلي تردي الأوضاع الاقتصادية التي ينتج عنها زوالي فهو الإنسان الفقير الذي يسعي إلي كسب قوت يومه فهو أكثر الناس معاناة في المجتمع.

- **برشة فقر**: أيضا ذلك اللفظ يعبر عن الأوضاع الاقتصادية المتردية في تونس والتي أدت إلي زيادة معدلات الفقر.

- **برشة فساد**: تشير إلي زيادة الفساد في تونس بعد الثورة ذلك لأن إتباع النظام مازالوا يتحكمون بالاستثمارات وبرءوس الأموال مما أدي إلي زيادة معدلات الفساد.

- **الأمن ماثماش**: تعني أن هناك انفلات أمني أو أن الأمن ليس بحال القوة التي كان عليها قبل الثورة فهناك معاناة حقيقية يظهرها الشباب دائما في أحاديثهم تظهر ضعف المؤسسة الأمنية وعدم مقدرتها علي العودة علي ما كانت عليه.

- **ثم قمع**: تستخدم هذه الكلمة اليوم لتعبر عن الحالة التي كانت قبل الثورة أما اليوم يرون أنهم حصلوا علي مزيد من حرية التعبير وأن القمع أصبح يمارس في الخفاء وليس في العلن كما كان في النظام القديم.

- **حرب الكل ضد الكل**: تشير تلك العبارة الي حالة الصدام وعدم الوفاق بين الأحزاب والقوي المجتمعية في تونس والتي تتنازع من أجل السيطرة وليست بينها وفاق ولا حتي داخل الفصيل السياسي الواحد

- **من وراء البلايك**: تعني في العامية المصرية وراء الشمس أي أن من يتحدث في الأمور السياسية سوف يلاقي عقاب قاسيا لان الفترة الراهنة والمقبلة تتبع الدولة سياسة متشددة للقضاء علي الارهاب والتي يرى كثيرا من الشباب اليوم انه ذريعة تصنعها الدولة لتثبيت حكمها ونحن نرى ما يحدث اليوم في تونس من فرض حظر التجوال بحجه مكافحه الإرهاب.

- **الاسلاموفوبيا**: تستخدم كثيرا للإشارة إلي حالة الخوف من الإسلام التي بدأت تنتشر في تونس من خلال الخوف من الأحزاب والقوى الإسلامية التي أصبحت تتسلح بالدين لدعم موقفها ولان الوازع الديني هو أقوى شيء لدي الإنسان لذلك أصبح يستغل أسوأ استغلال في تونس ولذلك ظهر هذا الخوف

بسبب توقع مزيد من استغلال الدين في تونس.

- **ياخذها حشيش وريش**: هو الشخص الذي يأخذ الشيء دون أن ينقحه وهي تستخدم للإشارة إلي الدولة التونسية التي يتنازعون على حكمها دون إحداث تغييرات حقيقية فيها.

- **حالة غليان**: الغليان هو وصول الشيء إلى درجة حرارة عالية جدا وللإنسان تشير إلي وصوله إلى مرحلة أخيرة من حالات الدمار والانهيار وتشير إلي حالة الشارع التونسي وشبابه الذي ينهار بسبب الأوضاع المتردية في تونس.

- **انقلاب**: يستخدمون هذه الكلمة كثيرا للإشارة إلي ما يحدث في مصر فهم يرون أن ما حدث في مصر في ٣٠/ ٦ هو انقلاب علي النظام الشرعي وعلي الديمقراطية.

- **انفلات أمني**: تصف حالة الفوضى المجتمعية وعدم إحكام القبضة الأمنية علي المخالفين وعدم الشعور بالأمان الذي يشعر به غالبية الشباب في تونس اليوم.

- **دولة البوليسية**: تشير إلي الدوله أيام بن علي نظرا للقمع الشديد الذي عاني منه المجتمع وإحكام القبضة الأمنية علي المعارضين وعدم السماح بأي وسيلة من وسائل التعبير وتشديد العقوبات والجزاءات علي المخالفين.

- **تحالفات**: تشير إلي التحالفات الحزبية الموجودة علي الساحة السياسية التونسية اليوم.

- **تسييس**: تعني إقحام السياسة في كل شيء وفي تونس أصبحت مصطلح شائع في الخطاب وذلك اليومي نظرا لدخول السياسة في كل شيء والاهتمام المفاجئ بها بعد الثورة خاصة بعد المنع الشديد الذي تمت ممارسته من قبل النظام السابق أصبح من سمات المجتمع التونسي بعد الثورة تسييس الأمور.

- **التوازن الجهوي**: المقصود به إحداث التوازنات بـين المنـاطق الإقليميـة فهناك مناطق محرومة من الخدمات والتنميـة ومنـاطق تعـيش في رفاهيـة وبالتـالي هناك خلل في المجتمع يتطلب إحداث توازنات بين كافة المناطق.

- **تصعيد**: هي زيادة التوترات والتعقيدات التي يقوم بها اليسار ضد التيارات الأخرى فهو أكثر فصيل يقوم بعمل تصعيد للخلافات السياسية ولتدعيم موقفه.

- **التفاوت الجهوي**: أي الفارق الكبير بين المناطق المهمشـة وغيرهـا مثـل مناطق القصدير وسيدي بوزيد وغيرها من المناطق المحرومة حيث لا تنميـة ولا بنية أساسية.

خامساً: ألفاظ تشير إلي مؤسسات وأنظمة الدولة:

- مصر:

- **العسكر**: نسبة إلي المؤسسة العسكرية وهي تقال في إشارة إلي الأشـخاص المنتمين إلي هذه المؤسسـة ويعملـون بهـا لكـنهم يتـدخلون في الشـأن السياسـي ويحاولون السيطرة علي الحكم ويستخدم هـذا التوصـيف كـل مـن هـو معـارض للحكم العسكري ويرغب في حكم مدني للبلاد.

- **الباكبورت الطافح**: يشير هذا التعبير إلي الشيء القذر الذي يطغي بقذارتـه علي كل شيء

- **حكومة وسخة**: تعبير يصف الحكومة بالشيء القذر الغيـر نظيـف وذلـك في إشارة إلي عدم نزاهة الحكومة أو السلطة الحاكمة وهو توصيف لكل شاب ناقد لا تروق له قرارات السلطة.

- **حكومة السلطة**: هي تصف التخبط والخلط داخل قرارات الحكومة.

- **اجتماعات بير السلم**: المقصود بها الاجتماعات التي تتم في الخفاء والتـي تنتج عنها قرارات او تغييرات حكومية .

- **إعلام الدولة**: يصف المؤسسة الإعلامية داخل الدولة والتي دائما ما تمجد في السلطة الحاكمة وقراراتها الصائبة.

- **حامى الرقاصين**: هذا التعبير يقال بصفة خاصة على أكبر مؤسسة دينية في مصر هي الأزهر الشريف وهو توصيف إخواني متشدد يري أن الأزهر متراخي في اتخاذ القرارات

- عالم نصابة :تعبير يصف الحكومة الحالية بالاحتيال والنصب ويصف الأشخاص المنتمين للحكومة بعدم النزاهة

- **سنة كبيسة**: عبارة استخدمها بعض الشباب لوصف العام الذي حكمه السيسي في مصر والبعض الآخر استخدمها ليصف بها العام الذي حكمه مرسي اعتبارا بكونه كان عام مليء بالكوارث علي مصر.

- **طبخوها العسكر**: المقصود هنا هي التحايلات التي مارسها المجلس العسكري للوصول إلي السلطة.

- **الداخلية بلطجية**: المقصود هي المؤسسة الشرطية في مصر والبعض يصفها بهذا الوصف نظرا لكثرة تعدياتها علي المواطنين.

- **طبالين السلطة**: تستخدم لوصف المؤسسة الإعلامية التي دائما ما تكون مادتها الإعلامية في صف النظام دون توجيه أي معارضة له.

- **بيستحمروا الشعب**: عبارة تشير إلي أن السلطة تتلاعب بعقول الشعب مستغلة جهله.

- **عيلة واطية**: تعبير يصف النظام الحاكم في دولة قطر التي أضحت محل نقد للعديد من الشباب.

- **العصابة المستغلة**: تشير إلي رجال النظام السابق الذين كانوا يستغلون السلطة لمكاسبهم الشخصية.

- **امن الدولة**: نظام أمنى تابع لوزارة الداخلية وقبل الثورة كان يمارس سلطات غير محدودة لحماية النظام الحاكم وله العديد من الاعتداءات والتعديات خاصة على الأشخاص أصحاب الرأي السياسي والمعارضون وبعد الثورة تغير اسمها الرسمي إلى الأمن الوطني إلا أن الشباب مازال يرى أن أمن الدولة لن يتغير ومازال لديه نفس الممارسات والصلاحيات.

- الشرطة دلوقتى بقت يا اطبطب يا ادلع: عبارة تشير إلي النقد الذي يوجهه البعض إليها بالتراخي وعدم التشديد علي الخارجين على القانون.

- **نهاية الولاية التانية**: المقصود نهاية العام الثاني من حكم السيسي وهي تقال للسخرية.

- **البلد ماشية بنظام ساكسونيا**: أي أن البلاد تسير بنظام غير معتدل وان أي شيء يصلح لأي شيء.

- **دولة الفساد**: يشير إلى كثرة الفساد في المجتمع.

- **صباحو كدب**: كلمة يشير بها الشباب إلي عدم مصداقية القطاع الإعلامي الذي يجامل السلطة الحاكمة والسياسيين.

- **تونس**:

- **حكومة الظل** : تشير إلي الحكومة الحالية في التي يرأسها الحبيب الصيد فهم يرون أن هذا الصيد هو الذي يحكم وليس السيبسي فهي حكومة تحكم ولكن في الخفاء وذلك نتيجة لضعف رئيس الدولة .

- **الدولة العميقة**: تقال هذه الكلمة كمصدر للسخرية من النظام الحاكم في تونس الذي لا يجعل من تونس دولة مدنية .

- **حكومة شكشوكة**: الشكشوكة هي أكلة تونسية وأيضا مصرية مكونة من خليط أكثر من صنف وعندما يصفون بها الحكومة يقصدون التخبط وعدم

الوضوح واشتراك أكثر من عنصر في الحكم وهى تشير أكثر الي حكم الترويكا حيث تحكم ثلاثة فصائل سياسية كما أوضحنا سابقاً.

- **مفيوزية الدولة:** تأتي من كلمة المافيا وتعني أن الدولة كان يحكمها عصابات تابعة لها هذا بالطبع في اشارة الي عائلة الطرابلسية التى كانت تتولي كافة مقاليد الحكم في تونس.

- **مفيوزية رأس المال:** تأتي من كلمة مافيا ايضا تشير الي الوضع الحالي اليوم حيث تحكم البلاد عصابات تمتلك رأس المال.

- **دكتاتورية جديدة:** تشير إلي نظام الباجي قائد السيبسي علي اعتبار انه لم يختلف عن نظام بن علي كثيرا بل يعاود ممارسة الدكتاتورية ولكن بثوب جديد

- **مجلس نهاب الشعب:** يشير إلي مجلس نواب الشعب وذلك في حالة انتقاد له لممثليه بأنهم يستولون علي أموال الشعب ويأخذون كل يجدون أمامهم في حالة سلب ونهب.

- **البوليسية** : إشارة إلي النظام الأمني في البلاد ونقد دائم لهم علي المستوى العام فمجرد انتشارهم في كل مكان يعد هذا أمراً غريبا علي المجتمع التونسي الذي يرى لأول مرة في تاريخه انتشار عربات الأمن والأسلاك الشائكة وإغلاق الشوارع خوفا علي المنشات العامة فالذي يسير في شارع الحبيب بورقيبة وهو أهم شارع في تونس يشعر وكأنه داخل ثكنة عسكرية وعلى الرغم من هذا لم يعد هناك أمن وأمان كما كان في السابق.

- **فساد مقنع بالشرعية والديمقراطية:** المقصود هنا نظام السيبسي فالبعض يري أن الديمقراطية فيه صورية وليست حقيقية وانه إعادة لإنتاج الفساد مرة أخري.

- **البوليس السياسي:** إشارة إلي الشرطة السرية التي تعمل لصالح الدولة وتذرع أفرادها بين المواطنين في الخفاء وذلك للتجسس على أصحاب الرأي

السياسي.

- **ترويكا**: هي حكم ثلاث أحزاب متحالفة وهي منبثقة عن المجلس التأسيسي هي النهضة والمؤتمر والتكتل.

- **سيب صالح**: تستخدم كثيرا في الخطاب اليومي ومعناها اتركنا وحالنا أو باللهجة المصرية «حل عنا» واستخدمت كعبارة لها بعد سياسي ضد سياسة الرقابة والحجب التي كانت الحكومة تفرضها علي مواقع التواصل الاجتماعي .

- **كليبتوقراطي**: تتألف هذه الكلمة من الجذرين اليونانيين kleptos ويعني السرقة و kartos وتعني السلطة وبالتالي مجمل المعني هو حكومة السراق وهي تستخدم للاشارة الي نظام بن علي.

سادساً : معاني بعض المفاهيم في أذهان الشباب :

نتناول هنا معاني بعض المفاهيم كما يراها الشباب من وجه نظرهم ولا نهتم هنا بالمعني الحقيقي للمفهوم وانما نهتم بالمعني الذي يتبادر في أذهان الشباب حول تلك المفاهيم واختلافاتها في مجتمعي البحث بحسب ظروف كل مجتمع منهم.

- **البطالة**: البطالة في معناها كما نعلم هي الشخص العاطل عن العمل ولكن يختلف مفهوم البطالة في كلا المجتمعين بالنسبة نظرا لاختلاف الظروف الاجتماعية والثقافية وأيضا التعليم في كلا المجتمعين فنجد أن البطالة في مصر المقصود بها هو عدم العمل علي الإطلاق سواء في القطاعات الرسمية أو القطاعات الخاصة أما في تونس البطالة لديهم مرتبطة بالعمل في القطاعات الرسمية أما الذي يعمل بالقطاع الخاص فهو أيضا يحسب أنه عاطل عن العمل علي عكس المجتمع المصري يعتبر أن من يعمل في القطاع غير الرسمي أنه غير عاطل هذا ربما يعود الي الكثافة السكانية العالية في مصر والتي قلة فرص الحصول على عمل ايضا الي جانب انخفاض مستوى التعليم وارتفاع نسبة الامية الى جانب

الرواسب الثقافية التي ترسخ فكرة الرضاء الشيء القليل والصبر وقوه التحمل التي يتميز بها المصرى اما التونسي الذي لديه مستوى عالى من التعليم ويعرف أكثر من لغة فإن هذا يجعله لا يقبل الا بما يتناسب معه لذلك فإن مستوى الطموح لدي الشباب التونسي عالي جدا.

- **الارهاب**: يمثل الارهاب في أذهان الشباب المصري تيار الإخوان وذلك لما قاموا به من اعمال ارهابية بعد ٣٠/ ٦ في المجتمع المصري وليس هذا فحسب فذلك الجيل من الشباب عندما كانوا اطفال فى التسعينات كان الاخوان ايضا ينتهجون منهج العنف والاعمال الارهابية خاصة ضد افراد الشرطة المصرية مما رسخ في أذهان الشباب فكرة الإرهاب والعنف وارتباطه بجماعات التيار الديني المتشدد أما في تونس أضحي الإرهاب مرتبط بداعش وذلك لأن تونس ليس لها تاريخ طويل مع الإرهاب مثل مصر حيث أن الإرهاب ظهر بصورة كبيرة بعد الثورة علي الرغم من وجود بعض الأعمال الإرهابية القليلة التي حدثت قبل الثورة أيام بن علي ولكن بكثرة جاء بعد الثورة ولذلك ارتبط الإرهاب بالجماعات الإرهابية الحديثة وخاصة داعش الذي أصبح معبرا عن الإرهاب في تونس.

- **الفقر**: لقد ارتبط الفقر في مصر في أذهان الشباب بأنه يحدث عندما لا أجد ما يكفي قوت يومي أما في تونس الفقر يمثل للشاب أنه لا يجد ما يكفي للجلوس علي المقهى فالشاب التونسي يهتم كثيرا بالمظاهر وطريقة الحياة الأوروبية حيث العيش في رفاه اجتماعي واقتصادي حتي بالنسبة للشباب المنتمي إلي الطبقة الدنيا أما في مصر الشباب المنتمي إلي الطبقة العليا هو من يهتم بتلك المظاهر أما شباب الطبقتين الوسطي والدنيا يهتمون بما يساعد علي قضاء المعيشة ويؤمن المستقبل والطبقة الدنيا بصفة خاصة تهتم بما يكفي القوت اليومي لذلك يختلف مفهوم الفقر في كلا المجتمعين.

- **الحرية**: الحرية لدي الشباب المصري تعني حرية التعبير والرأي دون التعرض لمضايقات واضطهاد من الأمن ذلك لأن شباب مصر قبل الثورة لم يكن

مضطهدا من حيث التعبير عن أرائه فكان الجميع يعبر عن رأيه ويقول ما يريد في وسائل الإعلام ويكتب ما يشاء عبر الصفحات الالكترونية ولكن في المقابل يعرض نفسه لاضطهادات وإيذاءات عنيفة من قبل وزارة الداخلية وخاصة أمن الدولة أما الحرية بالنسبة لشباب تونس تعني مجرد التعبير عن الرأي فقط ذلك لأن هذه لم يكن موجودا من قبل حيث كان الشباب يعيشون في حصار كبير حتى الانترنت كان محجوبا عنهم لذلك مجرد الحصول علي حرية التعبير وإبداء الرأي مكسب كبير من مكاسب الثورة.

- **الكرامة الوطنية**: الكرامة الوطنية مفهوم لم يرد ذكره بين الشباب المصري أما الشباب التونسي فهو شعار هام من شعارات الثورة ومطلب مازال ينادون به والمقصود به عدم التدخل الأجنبي في الشأن التونسي وخاصة فرنسا فهم يعتبرون أن استقلالهم عن فرنسا مازال شكليا وإنها مازالت تتدخل في شئون بلادهم.

- **الكرامة الإنسانية**: هي احدي شعارات الثورة الإنسانية والمقصود بها احترام حقوق المواطنين وأن يأخذ المواطن حقه بكرامة أي لا يقف بهوان في طابور الخبز أن يحصل علي فرص متكافئة في توزيع الثروات وأن تصل خدمات البنية التحتية في كل مكان في مصر.هذا المفهوم في مصر مرتبط لديهم بالعدالة الاجتماعية ومتداخل معها لدي البعض والبعض الآخر يمثل له هذا المفهوم عدم التعرض لأهانه الجهاز الأمني المصري الذي اعتاد إهانه المواطنين.أما بالنسبة للشباب التونسي يمثل هذا المصطلح يمثل احترام كرامة الإنسان من قبل السلطة وعدم أهانته من قبل السلطة وذلك بالقمع وممارسة الضغوط الاجتماعية مثل التشهير بالسمعة.

- **العدالة الاجتماعية**: مفهومها واضح بالنسبة لشباب المجتمعين وهو العدالة في الثروات الطبيعية في المجتمع وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص تقليص التفاوت بين الأحياء الغنية والأحياء

- الفقيرة وأن كان الفارق الوحيد أن شباب تونس يركزون علي المجتمع وتقليل الفوارق المجتمعية أما في مصر يركزون على الأفراد وتقليل الفوارق بين الأفراد.

- **حقوق المرأة**: يمثل هذا المصطلح في مصر مرحلة المناضلة من أجل الحصول علي مكتسبات للمرأة علي الرغم من حصول المرأة علي مكتسبات إلا أنها ما زالت تسعي من أجل تحقيق المزيد من المكتسبات أما في تونس نظرا لأن المرأة لديها ما يروى الظمأ من المكتسبات والحقوق والتي تجعلها تتساوى مع المرأة الأوروبية في تلك الحقوق لذلك فالمرأة التونسية تمثل حقوق المرأة بالنسبة لها المحافظة علي تلك المكتسبات من أي خطر يهددها وأكثر ما يتخوفون منه هو الحكم الإسلامي وانتشار بعد الأفكار المنسوبة له من تعدد الزوجات وارتداء الحجاب وممارسة عادة الختان فكل هذه الأفكار يصفونها بالرجعية ولذلك لم تدعم المرأة الحكم الإخواني ودعمت حكم السيبسي الذي يعتبرونه خليفة بورقيبة وبالتالي هو أقدر إنسان علي حماية مجلة الأحوال الشخصية.

- **العلاقات الخارجية**: يمثل هذا المصطلح بالنسبة لشباب تونس العلاقات مع فرنسا فمازالت هي الأقرب لهم فكريا وثقافيا وهي أولي الناس في إقامة علاقات معها ولكن بحدود تحد من تدخلها بالشأن الداخلي أما العلاقات الخارجية تمثل بالنسبة لشباب مصر إقامة علاقات مع بأمريكا والإمارات واليوم دخلت روسيا بعض الشيء في أذهان الشباب المصري.

- **الخوف من خطر خارجي**: يشعر كثير من الشباب المصري اليوم بالخطر الكبير الذي يهدد مصر وإذا تحدثنا عن الخوف عن البلاد من خطر خارجي يتبادر في الأذهان دول بعينها دون أخري وظهر في مصر الخوف من بعض الدول مثل قطر .تركيا. إسرائيل .إيران.إثيوبيا أما الشباب التونسي نظرا لأن تونس دولة ليست لديها علاقات شائكة مع دول أخري أيضا وليست لديها مشكلات استراتيجيه لذلك لم نجد بين الشباب من لديه مخاوف من أخطار خارجية تهدد

بلاده.

- **الثورة**: هناك اتفاق عام بين الشباب حول مفهوم الثورة بأنها هي التي تحدث تغيير جذري متكامل للأوضاع في البلاد أما في مصر فهناك خلط في هذا المفهوم حيث تظهر بين الشباب بأنها تحدث تغييرات من أجل المساواة والعدالة الاجتماعية.

- **الهجرة**: تمثل حلم لشباب كلا المجتمعين وهدف يسعي إلي تحقيقه أي شاب تحت اضطرار الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة وهي تعد بالنسبة لشباب تونس هدف يسعي كل الشباب الي تحقيقه لتحقيق مزيد من الرفاهية أما بالنسبة لشباب مصر فهي تمثل اضطرار من أجل الهروب من الأوضاع المعيشية الصعبة أو بالنسبة للطبقات العليا الحصول علي مزيد من الحريات السياسية.

- **الأزمات الاقتصادية**: الأزمات الاقتصادية مرتبطة بالشباب المصري بأزمات البنزين والسولار والخبز وانقطاع المياه والكهرباء أما الأزمات في تونس مرتبطة بأزمات نقص الدواجن والبيض الذي يدخل في كل أنواع الغذاء لديهم فالأزمات في مصر أزمات خدمية أما في تونس أزمات إنتاجية.

- **التمويل الأجنبي**: أصبح ذلك المصطلح مرتبط في أذهان الشباب المصري بفصيل معين من الشباب وهم النشطاء السياسيين بأنهم هم من يتلقون التمويل من الخارج أما الشباب التونسي تعبر هذه الكلمة لديهم عن فصيل معين ألا وهو الشباب المنتمي إلي التيار الديني هو فقط الذي يحصل علي تمويل من الخارج.

- **الاضطهاد والقمع**: مصطلح مرتبط بمنع حرية التعبير في تونس والحصار الالكتروني علي وسائل التعبير الالكترونية هذا ما يعبر به شباب تونس أما الشباب المصر تمثل هذه المصطلحات لهم الزج في السجون والتعذيب داخلها أو التعرض أو إخفاء الشخص دون أن يعلم أحد مكانه وقد يصل لعدة سنوات وهي

أساليب يلجأ إليها القائمون علي الجهاز الأمني الداخلي في مصر وعلي الرغم من أن هناك تعذيب أيضا في تونس إلا أن وعنف بدني إلا أن هذه تعد حالات فردية غير متكررة الحدوث لذلك تختلف فكرة القمع والاضطهاد في كلا البلدين.

- **الدكتاتورية**: تشير هذه الكلمة إلي الرئيس السابق بن علي وفي مصر لم يوصف بها أحد من الرؤساء حتي مبارك نفسه.

- **الديمقراطية**: يشير هذا المصطلح بالنسبة للشباب المصري بحرية الفعل وعدم تدخل الآخرين به أما بالنسبة لشباب تونس تشير إلي حرية الفكر وعدم سيطرة الآخرين عليه.

- **الدين** : بالنسبة للشباب التونسي مرتبط بالإيمان بوجود الإله أي المعتقد الراسخ في الوجدان أكثر من المظاهر الدالة عليه أما في مصر مرتبط بالمظاهر الدالة عليه أكثر من المعتقد نفسه مثل أداء الصلوات في ميعادها وارتداء الحجاب وإطلاق اللحية ....الخ.

- **الدولة المدنية**: مرتبط لدى شباب تونس بكونها دولة المؤسسات أما شباب مصر تعبر بالنسبة لأغلبهم أنها دولة مدنية لا تحترم الدين.

- **العلمانية**: بالنسبة لشباب تونس تشير إلي فصل الدين عن الدولة أي عدم إقحام الدين في السياسة أما في مصر فهي تشير إلي الكفر والإلحاد.

- **القومية**: يختلف المعني الذي تشير له هذه الكلمة بالنسبة لشباب تونس تشير إلي الانتماء المغاربي أي الاتحاد مع الجزائر والمغرب ثم تأتي في الدائرة الثانية الانتماء العربي مع باقي الدول العربي وفي مصر تشير إلي انتماء عربي مع الدول العربية ثم تأتي في الدائرة الثانية الانتماء الإسلامي وفي الآونة الأخيرة أصبح الشباب المثقف يبحث عن الانتماء الأفريقي.

- **الاستبداد**: بالنسبة لشباب تونس يرمز إلي بن علي وبورقيبة نظرا إلي لقيامهم بتصفية المعارضين لهم وعدم السماح بتكوين أحزاب أو مجتمع مدني أما لدي

الشباب المصري تشير إلي مبارك نظرا لطول فترة حكمه والبعض يرمز به للسادات نظرا لاستئثاره بالرأي.

- **الشيوعية**: يعتبرها الشباب التونسي فكر سياسي له احترامه وأدبياته أما الشباب المصري يرسخ في أذهانهم ارتباطها بالكفر والإلحاد.

- **حقوق الإنسان**: بالنسبة للشباب التونسي ترمز إلي احترام كرامة الإنسان واحترام فكره أما الشباب المصري ترمز لديهم إلي عدم تعرض الأشخاص لاعتداءات سواء لفظية أو بدنية.

- **الأفكار الرجعية**: مرتبطة لشباب تونس بمحاولات فرض الإخوان لفكرهم ولذلك يناضلون من أجل الفصل التام بين الدين والدولة أما الشباب المصري وخاصة أبناء الطبقات العليا يستخدمون هذا المصطلح ضد المتشددين في استخدام الدين سواء إخوان أو سلفيين والذين يطالبون بعودة الخلافة الإسلامية مرة أخري.

- **الفساد**: مرتبط بمصالح السياسيين الكبار الذين يتآمرون علي البلاد لتهب ثرواتها هذا فيما يخص التفكير التونسي أما الشباب المصري الفساد لديهم يرمز إلي الرشوة والمحسوبية.

- **الأمية**: تعني في تونس الحصول علي قدر بسيط من التعليم أما لدي الشباب المصري الأمية هي عدم الحصول علي أي قدر من التعليم علي الإطلاق.

- **الاستقرار**: ترمز هذه الكلمة لدي شباب تونس بالحصول علي كافة مكتسبات الثورة حتي لا تكون هناك احتجاجات فئوية أو حزبية أما الاستقرار في مصر يرمز إلي عدم حدوث ثورات جديدة.

- **المستقبل**: بالنسبة إلي شباب تونس يرمز إلي وضع يشوبه الغموض مع توقع عدم تحسن للأوضاع، أما في مصر يرمز إلي مستقبل يشوبه الغموض أيضا

ولكن مع توقع حدوث ردود أفعال عنيفة وإراقة دماء.

الخلاصة:

تناول الفصل بالدراسة، الألفاظ والتعبيرات السياسية في خطاب الحياة اليومية للشباب، لِما للغة من أهمية في الكشف عن العلاقات الثقافية والإجتماعية، خاصة في لغة الحياة اليومية والتي تختلف عن اللغة الفصيحة، في كثير من الأسس الدلالية، وفي درجة خضوعها للمنطق والعناصر الصوتية، وطرق الاشتقاق، و وفقا لمقتضيات الحياة اليومية، تملك لغة الحياة اليومية مجموعة من السمات، والتي تبدو متناقضة في داخلها، مثل:

١- **المعني الظاهري وعكسه،** فكثير من الالفاظ، تختلف معانيها حسب الموقف الحياتي نفسه، فاللفظة في الجد، ربما تعطي معني آخر في الهزل.

٢- **التهكم والسخرية،** وهي سمة واضحة في خطاب الحياة اليومي في الخطاب المصري.

٣- **اختلاف المعني باختلاف الانتماء السياسي،** حيث لوحظ أن اللفظة أو التعبير يستخدم بأكثر من معني، فلكل فصيل سياسي معني خاص يضيفه للألفاظ.

٤- **تعدد الالفاظ لنفس الوصف،** وهي ملاحظة في ممارسة الشباب وحياتهم اليومية حيث يستخدمون أكثر من لفظة لوصف نفس الشئ.

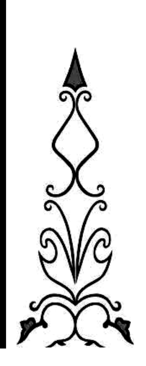
٥- **الألفاظ والتعبيرات النابية،** حيث ظهرت بالدراسة وجود إستخدام لألفاظ خارجة عن اللياقة والآداب الإجتماعية في تعبيرات الشباب، خاصة في التعبير عن الرأي أو الانتقادات.

٦- **لغة السيم واللغة الرمزية،** هناك تفرقة ما بين لغة **السيم** والتي تعني عملية ابدال حروف بعينها في الكلمات لتغيير طريقة نطقها، **والرمز** هي كلمات بمعني خاص داخل دائرة اجتماعية بعينها.

وكشف البحث الميداني عن مجموعة من الألفاظ والتعبيرات السياسية، والتي ليست بالضرورة أن تكون ألفاظ سياسية بحته، وربما لم تكن على علاقة بالسياسة في أوقات سابقة، كما يضاف الي ذلك عملية تحول آخري في المعني، بتحويل بعض الألفاظ السياسية لمعني آخر غير الذي كانت تعنيه، وقد صنفت الألفاظ الي عدة محاور، فهناك بعض الالفاظ تشير الى الثورة وأخري تشير الى شخصيات أو فصائل سياسية بعينها، أو حتي أوضاع مجتمعية، كما ظهرت ألفاظ تشير إلي أجهزة ومؤسسات في الدولة، وبين الفصل كذلك، معاني بعض المفاهيم السياسية في أذهان الشباب، ومنها تصورهم عن مفهوم **البطالة**، ومفهوم **الأرهاب** وما يعنيه في تصورهم، وتصوراتهم عني معني **الفقر** ومعني **الحرية**، **والكرامة الوطنية** وكذلك تصوراتهم وفهمهم **للكرامة الانسانية**، وكذلك **العدالة الاجتماعية**، **وحقوق المرأة**، **والعلاقات الخارجية**، **والخطر الخارجي**، ومفهوم **الثورة**، **والهجرة والازمات الاقتصادية والتمويل الأجنبي والاضطهاد والقمع**، **والدكتاتورية والديموقراطية والدين**، **والدولة المدنية والعلمانية والقومية والاستبداد والشيوعية وحقوق الانسان**، وكذلك **الأفكار الرجعية** وما تعنيه في تصورهم، **والفساد والأمية**، **والاستقرار** وما يعنيه لديهم **والمستقبل** الذي يرمز عند الشباب التونسي الي الغموض وتوقع عدم تحسن الأوضاع، في حين يري الشباب في القاهرة أنه غامض وربما دموي، وتم تناول تصوراتهم الخاصة بعيدًا عن المعني الحقيقي او المعجمي للمفهوم نفسه وكل ما كان يهم الباحثة هو رصد تصورهم نفسه لهذه المفاهيم.

الفصل الخامس:

الخاتمة والنتائج



الخاتمة

قامت هذه الدراسة بإلقاء الضوء على خطاب الشباب المتضمن الكلام والأحاديث والتعبيرات السياسية داخل خطاب الحياة اليومية، وهي محاولة للاقتراب من الشباب في عالمهم اليومي العادي؛ للتعرف على ما يشغل بالهم والقضايا التي يفكرون فيها وموضوعات خطابهم اليومي وخصائصها ولغة خطابهم اليومي من خلال أشكال التعبير اللغوية والأساليب التي يعبرون بها والأنماط المستخدمة في أحاديثهم والألفاظ والتعبيرات التي يستخدمونها في حياتهم اليومية التي تدور حول السياسة، والتي أوضحت أن الثورات التي قامت بها الشعوب العربية كانت نقطة تحول جذرية في حياة تلك الشعوب، فأدت إلى زيادة ارتباط الشأن العام بالشأن الخاص، مما أدى إلى زيادة وعي الشباب بواقعه وارتفاع مشاعر الانتماء الإيجابية وتقليل مشاعر الاغتراب التي عانى منها الشباب قبل الثورة في تلك المجتمعات، كما أدت إلى زيادة معدلات الآمال والطموحات لديهم، فكانت بعد الثورة مباشرة تظهر بشائر ونسائم الربيع ونضارته على تلك المجتمعات، حتى أنها عرفت بثورات الربيع العربي، ولكن بعد مرور خمس سنوات على تلك الثورات ظهرت خطط وسيناريوهات لم يكن يتوقعها أو يتوق لها الشباب في مجتمعاتهم، مما أدى إلى نوع من الصدمة وخيبة الأمل والتي تختلف من مجتمع لآخر كلٍّ بحسب طموحه وقوه تحمله، والتي في النهاية أدت إلى خطاب اختلف في طريقة أدائه وتعبيره ومضمونه وقضاياه عمَّا ظهر سواء قبل الثورة أو بعد الثورة مباشرة، وهو الخطاب اليومي الحالي والذي يظهر ما بداخله من آمال وطموحات للشباب وأيضًا إحباطهم وإخفاقاتهم، وبالتالي يمكننا من تحديد واقعهم والتنبؤ بمستقبلهم، ولأن اللغة هي مرآة المجتمع وانعكاسٌ لكل

ما تحويه عناصر الثقافة والفكر لذلك قامت الدراسة على تناول الخطاب اليومي العادي للشباب بكل تلقائية وعفوية، وانطلقت من بعض الأهداف الرئيسة التي حاولت الباحثة الوصول إليها بقدر الإمكان، والتي تتحدد في التعرف على أبعاد وملامح الخطاب اليومي لدي الشباب فيما يتعلق بالشأن السياسي، والكشف عمَّا يتضمنه هذا الخطاب من رؤية الشباب لواقعهم وقضاياهم، واختلاف هذا الخطاب وفقًا لموضوعاته وخصائصه ومصادر تشكُّله والاختلافات بين مجتمعَي البحث ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف بينهم ورؤية الشباب لذاتهم من خلاله، ويتفرع من هذا الهدف مجموعة أهداف فرعية؛ هي:

- الوقوف على موضوعات الخطاب اليومي في الشأن السياسي للشباب . (وقد تم التوصل إلى هذا الهدف في النتائج من ١ إلى ١٥)

- التعرف علي التمايزات الطبيعية داخل موضوعات الخطاب اليومي. (وقد تم التوصل لها في النتائج من ١٦ إلى ١٩)

- معرفة خصائص الخطاب اليومي المتعلق بالسياسة بين الشباب. (وقد تم التوصل إليها في النتيجة رقم ٢٠)

- التعرف على أشكال التعبير اللغوي داخل الخطاب اليومي السياسي. (تم التوصل إليها في النتيجة رقم ٢١)

- معرفة أبعاد التواصل اللغوي داخل الخطاب اليومي السياسي. (تم التوصل لها في النتائج من ٢١ إلى ٢٤)

- رصد الأنماط اللغوية داخل الخطاب السياسي اليومي. (تم التوصل لها في النتيجة ٢٦)

- الوقوف على مصادر تشكُّل الخطاب. (تم التوصل لها في النتيجة ٢٧)

- رصد الألفاظ والتعبيرات التي يستخدمها الشباب في الشأن السياسي في خطاب الحياة اليومية. (تم التوصل لها في النتيجة ٢٨)

وفيما يلي عرض النتائج التي أسفرت عنها الدراسة بالتفصيل:

النتائج العامة:

١. لقد أضحت القضايا المتعلقة بالشأن السياسي أكثر وضوحًا في خطاب الحياة اليومية بعد ثورات الربيع العربي التي فجرها الشباب، ولكن تظهر في مصر اليوم بصورة غير مباشرة على الرغم من أنها كانت تظهر بصورة مباشرة بعد الثورة في الخطاب اليومي، ولكن في الوقت الحالي تأخذ صورًا مختلفة وغير مباشرة، وهذا على العكس من الخطاب في تونس؛ حيث تظهر السياسة داخل الخطاب بصورة مباشرة، ويعود هذا لوضوح الرؤية والهدف ونيل قدر كبير من حرية التعبير وارتفاع مستوى التعليم الذي أدى إلى:

- زيادة الوعي بمشكلاتهم والعمل على إيجاد حلول لها.
- زيادة معدلات الإحباط لدى الشباب التونسي وزيادة معدلات الانتحار.
- زيادة معدلات البطالة وعدم القبول بوظائف لا تتناسب مع مستوى التعليم.
- زيادة الوعي بالذاكرة التاريخية للبلاد.

ذلك على عكس مصر التي يشعر شبابها بأن الزمان يعود بهم إلى الوراء، وقد انعكس هذا في موضوعات الخطاب.

٢. كانت الموضوعات في مصر أكثر تنوعًا من الموضوعات في تونس، وكانت الأحداث السياسية اليومية تحتل المرتبة الأولى في قائمة الموضوعات المصرية، مما يوضح أن الشاب المصري يهتم بأحداث يومه أكثر من القضايا الكبرى، وفي تونس كان موضوع الإرهاب هو أهم الموضوعات ويليه البطالة والذي شكَّل أحد أهم الموضوعات بين الشباب التونسي والتي تقوم على أثره الثورات والاحتجاجات بتونس.

٣. موضوع المقارنة بين أوضاع مصر وتونس ارتفعت نسبته في مصر عن

تونس.

٤. اتفق المجتمعان في الاختلاف حول مسمى الثورة كونها ثورة أم انتفاضة، ولكن في مصر يظهر مصطلح انقلاب وهو لا يوجد في تونس.

٥. ظهر في تونس موضوع المقارنة بين أوضاع المجتمع قبل وبعد الثورة من حيث المظاهر الجمالية التي كان يتمتع بها المجتمع التونسي كالنظافة والنظام أكثر من المجتمع المصري.

٦. اتفقت النسبة الغالبة من شباب المجتمعين على عدم الرضا عن أوضاع بلادهم بعد الثورة.

٧. يظهر مفهوم الكرامة الوطنية وتصحبه مشاعر السخط من التدخل الأجنبي في الشأن الداخلي للبلاد في تونس وهو لا يظهر بمصر.

٨. وكان موضوع التواجد الليبي في تونس من الموضوعات التي ظهرت في تونس ولم تظهر بمصر.

٩. جاء موضوع المشكلات والأزمات الاقتصادية كأحد الموضوعات الهامة التي ظهرت بمصر أكثر من تونس.

١٠. ظهر الحديث عن شخصية الرئيس بكثرة في مصر واختلف بين التأييد والمعارضة والإعجاب، أما في تونس فكان الحديث عن شخصية الرئيس مسار نقد وسخرية في الأغلب الأعم.

١١. ظهر الحديث عن قضايا المرأة بنسبة أكبر في تونس منه في مصر.

١٢. جاء الحديث عن الإخوان كأحد الموضوعات الهامة في مصر أكثر من تونس؛ لكونهم يمثلون جماعة محظورة في مصر، أما في تونس فهم حزب سياسي يمارس أعماله في العلن.

١٣. كان الحديث عن موضوعات الحرية والمستقبل يأتي بنسب ضعيفة في

كلا المجتمعين.

١٤. ظهرت بعض الموضوعات في مصر ولم تظهر في تونس؛ مثل الحديث حول الإعلام والسياحة ومشكلات المصريين بالخارج وقانون التظاهر.

١٥. اتفق المجتمعان حول موضوع الأمن من حيث سوء الأوضاع الأمنية وضعفها داخل البلاد وعودتها لاستخدام آليات غير قانونية في التعامل مع الخارجين عن القانون.

١٦. ومن حيث التمايز النوعي في موضوعات الخطاب برزت مشاركة الإناث في موضوعات مثل الإرهاب؛ فهو أكثر الموضوعات التى تحدث عنها الإناث، أيضًا ركَّز النساء فى كلا المجتمعين على موضوع شخصيات الزعماء، كما نال الحديث عن الأمن نصيبًا كبيرًا من الموضوعات لدى الإناث في كلا المجتمعين؛ وذلك لميل النساء إلى الاستقرار والرغبة فى الشعور بالأمان، وقد أهمل النساء الموضوعات المتعلقة بالشأن الخارجي للبلاد مثل العلاقات الخارجية والتدخل الأجنبي في شئون البلاد.

١٧. أما الذكور في كلا المجتمعين فكانوا أكثر انشغالاً بالحديث حول مشكلات الشباب، كما يشتركون في الحديث حول الأحداث السياسية اليومية وما يحدث بها من أخبار وأحداث، فهم يتابعون تلك الأحداث أكثر من النساء، وهناك موضوعات شارك فيها الشباب بنسبة ضئيلة في كلا المجتمعين مثل قضايا المرأة والسياحة، مما يوضح أن النوع يتحكم في نوعية الموضوعات.

١٨. وعلى مستوى التمايز الطبقي مثَّلت الشريحة الوسطى النسبة الغالبة لشباب المجتمعين؛ ذلك لأنها الأكبر عددًا في كلا المجتمعين، إلا أن الطبقات الثلاثة في كلا المجتمعين كانت متشابهة إلى حدٍّ كبيرٍ، فظهرت مهتمة بنفس الموضوعات ولكن من وجهات نظر مختلفة؛ فالطبقة الدنيا تهتم بموضوعات تنعكس على حياتها المعيشية بأزمات حقيقية مثل غلاء الأسعار وعدم وجود فرص

عمل ...إلخ، أما الطبقة الوسطى فتهتم بالمعرفة والوصول إلى الأسباب ومحاولة حلها، أما الطبقة العليا فلديها حنينٌ إلى الماضي وكثيرة النقد والتقييم.

١٩. أما على مستوى التمايز الحزبي فقد اختلفت التيارات الثلاثة في كلا المجتمعين، كلٌّ من خلال توجهه ووضعه ومصالحه، وقد انعكس هذا على اهتمام كلٍّ منهم بموضوعات معينة وإغفال أخرى، ولكن نجد أن هناك بعض التشابهات بين تياري اليسار في مجتمعَي البحث من حيث شعورهم بالسخط وعدم الرضا ورغبتهم في استمرار النضال من أجل تحقيق مزيد من المكتسبات، أما عن تياري الوسط فيهما فنجدهما متشابهين أيضًا في محاولة المحافظة على الحيادية وعدم الرغبة في الدخول في صراعات، أما تيار اليمين فهو يختلف في كلا المجتمعين بسبب ظروف كل منه؛ فهو في مصر يعاني أهم فصيل فيه من الحظر السياسي، أما في تونس فهو حزب يمارس كافة حقوقه، وقد انعكس ذلك الوضع على التيارين في موضوعات الخطاب.

٢٠. ومن حيث خصائص الخطاب فقد وُجد أن خصائص الخطاب في مصر وتونس واحدة، ولكنها تختلف في نسبتها من حيث العدد، فأعلى خاصية من هذه الخصائص هي النقد في مصر وإصدار الأحكام العامة في تونس، وهذا يأتي من طبيعة كل مجتمع وثقافته وظروفه المعيشية التي تفرض عليه طرق معينة في التعبير، فالشاب المصري ناقم على كل شيء لذلك ينتقد، والشاب التونسي غاضب من كل شيء لذلك يصدر أحكامًا عامة.

٢١. ومن حيث أشكال التعبير اللغوي فقد سيطر في مصر التهكم والسخرية، فكانت فرصة للشباب للتخلص من القهر والمظالم، أما في تونس فقد سيطر التغريب كشكل من أشكال التعبير اللغوي؛ وذلك بفعل التأثر الشديد بالثقافة الفرنسية والتي تظهر في كافة أشكال الحياة لديهم ليس فقط في اللغة بل أيضًا في طريقة الحياة، هذا إلى جانب ظهور الأشكال الأخرى كالتجسيد، ولكن السخرية والتغريب هما الأكثر استخدامًا في كلا المجتمعين.

٢٢. وفيما يخص أبعاد التواصل اللغوي يظهر البعد التاريخي في الخطاب؛ ففي مصر يظهر التاريخ شخصيًّا أكثر من التاريخ العام، أما في تونس فيظهر التاريخ العام أكثر من التاريخ الشخصي، وبصفة عامة تظهر الذاكرة التاريخية في المجتمع التونسي أكثر من المجتمع المصري.

٢٣. أما عن البعد الثقافي الاجتماعي فتظهر به بعض المحددات التي تتحكم في الخطاب مثل معيار السن؛ فنجد أنه في مصر يعد محددًا للمتكلم والسامع، فالشاب الأكبر سنًّا في مصر يأخذ مساحة من الخطاب أكثر، أما في تونس لم يكن هذا المعيار متوفرًا؛ فالكل يتحدث ويقاطع دون الاهتمام بمعيار السن، ويأتي محدد النوع حيث يظهر في مصر بصفة أكبر؛ فيأخذ الشباب الذكور فرصة أكبر من الإناث في الحديث، أما في تونس تعد الفرص متساوية في الحديث ليس للنوع دور في هذا، أما محدد التعليم فيظهر في مصر، فكلما زادت درجة التعليم كلما زادت الهيمنة على الخطاب، على عكس تونس فالمعرفة غير مرتبطة بدرجة التعليم كما هو الحال في مصر؛ لذلك لا يعد التعليم محددًا يؤثر على التواصل اللغوي في تونس، أما محدد الطبقة لم يظهر بين الشباب سواء في مصر أو تونس.

٢٤. ظهرت في الخطاب الرموز غير اللغوية من حيث «بناء الجسد» الذي ظهر في مصر من خلال القوة العضلية للجسد، أما في تونس فيظهر من خلال جمال الوجه والطول ويؤثر في الخطاب، وتظهر أيضًا «حركة الجسد» والحركات التعبيرية والأداء التمثيلي في تونس أكثر من ظهورها بين الشباب المصري، كما تظهر الرموز الاستهلاكية في كلا المجتمعين بحسب طريقة حياة كلٍّ منهما، والتي لها تأثير على الخطاب.

٢٥. أما عن أساليب التعبير اللغوي فقد ظهرت اللزمة الكلامية لدى الشباب في كلا المجتمعين، وهى متشابهة لديهم في المعنى والمضمون، وهي كلمتي سامحني ومعلش، ومن تلك الأساليب أيضًا الرموز الثقافية مثل استخدام الأمثال الشعبية أو غيرها، ووجدنا أنها أكثر استخدامًا في مصر عنها في تونس، ومن

أساليب التعبير اللغوي أيضًا أداء الكلام؛ ففـي مصـر يميـل الشـباب إلى الطريقـة السردية المرتبطة بالحكي، وأيضًا طريقة الألغـاز أي طـرح التسـاؤل ثـم الإجابـة عليه، وهي تعد طريقة واقعية ترتبط بالأحداث الفعلية وما يتم عـلى أرض الواقـع، لذلك تميل إلى استخدام التساؤل والألغاز كي تظهر للمتلقي صـدمة الواقـع، أمـا الشباب التونسي فيميلـون إلى طريقـة إعطـاء تقـارير إخباريـة، وهـي تعـد طريقـة استعراضية لإظهار الفهم الشديد وامتلاك الواقع.

٢٦. أما عن الأنماط اللغوية التـي سـيطرت عـلى الخطـاب، فقـد ظهـرت في تونس لغة الإحباط أكثر من ظهورها في مصر، وقد ظهرت لغة الحماس أكثـر بـين الشباب المصري عـن الشـباب التونسـي. أمـا لغـة المـؤامرة فتنتشـر في كـلٍّ مـن مجتمعي البحث ولكن في مصر بصورة أكبر من تونس.

٢٧. وقد تحددت مصادر الخطاب في مجتمعـي البحـث في وسـائل الإعـلام ومصادر شبكة المعلومات الدوليـة والصـحف المكتوبـة والأحـزاب ومنظمـات المجتمـع المـدني والقـراءات الخاصـة والأصـدقاء وزمـلاء العمـل والمعـارف والأسرة والتنشئة الاجتماعية، فكانت كلها مصادر للخطاب في كلا المجتمعين.

٢٨.زخر خطاب الشباب اليومي بالعديد من الألفاظ والتعبيرات السياسـية التـي ليست بالضرورة أن تكون مفاهيم أو مصطلحات سياسية بحتة، بل قد تكـون ألفاظًـا وتعبيرات عادية ليست لها علاقة بالسياسة، ثم تدخل ضمن المصطلحات السياسية، أو قد تكون ألفاظًا سياسية ويحولها الشباب إلى معنى غير معناها مستخدمين إياهـا في خطاب الحياة اليومية، مما يدل على حدوث تأثير كبير للأوضاع والأحداث السياسية التي أدت إلى استعارة الألفاظ السياسية داخـل الحيـاة اليوميـة العاديـة أو إلى تحويـل بعض الألفاظ العادية إلى ألفاظ ذات استخدام سياسي.

وفي النهاية حاولت الباحثة جمع بعض الألفاظ والكلمات المتداولة في الخطـاب اليومي بصفة عامـة كـي تكـون نموذجًـا استرشـاديًّا للبـاحثين المهتمـين بالشـأن التونسي. (انظر رقم ١ فى الملاحق)

الملاحق

ملحق رقم (١)

نماذج لبعض الكلمات التونسي
وما يقابلها باللهجة المصرية والمعني باللغة العربية

جدول رقم (١-١) كلمات من الحياة اليومية

الكلمة باللهجة التونسية	المعنى بالعامية المصرية	المعني باللغة العربية الفصحي
فذيت	صحيت	الصحو من النوم
تحت الحائط	في الدرا	في الخفاء
الباهي	كويس	جيد
الخايب	مش كويس	غير جيد
تاويكا	الوقت ده	هذا الوقت
ما ثماش	مفيش	لا يوجد
نتفرهضوا	نتفسح	نتنزه
كيفا قبل	زى الأول	مثل الأمس
دوغفة	عبيط	مختل عقليا
الدار	البيت	المنزل
الدورة	اللفة	منحني الطريق
برشة	كتير	كثيرا

الكلمة باللهجة التونسية	المعنى بالعامية المصرية	المعني باللغة العربية الفصحي
طفلة	فتاة او انسة	فتاة
بيش	عشان	من أجل ذلك
ما يناجمش	ميقدرش	لا يستطيع
المرا	الست	المرأة
نحا	بعد	جنب أو أبعد
يشد	ياخد	يأخذ
فمة	في	يوجد
الزوالى	راجل غلبان	الرجل البسيط
زناقي	حوارى	الشوارع الضيقة
مأيس	محبط	أصابة اليأس
العلقمة	المر	المر
زطلة	حشيش	مخدرات
تكسيس	سواق التاكسي	سائق التاكسي
بنين	حلو أوى	لذيذ جدا
أقل تقليقة	أقل حاجه	أقل شيء
مسحور	معموله عمل	يعاني من صناعة السحر
بابورة صفر	وقته خلص	انتهي وقته

الكلمة باللهجة التونسية	المعنى بالعامية المصرية	المعني باللغة العربية الفصحي
ماساب	ياريت	ياريت
كيف كيف	كلة زى بعضة	الكل متشابه
نتلبظوا	ارمي بلاويا على الناس	القي مشكلاتي علي الاخرين
تلبظ	يدخل كلة في بعضه	خلط الامور ببعضها
نورمال	عادي	طبيعي
شطيح	رقص	رقص
رديح	شتم	سباب
لا باس	بخير أو تمام	بحال جيد
مليح	كويس	جيد
نكرفوه	نسرق	نسرق
مونجالا	ساعة	ساعة
هذ	اتصل	قام بالاتصال علي
نجم	قدر	استطاع
بحذايا	جنبي	بجانبي
زبل	زبالة	مخلفات
كاري	مأجر	مستأجر
نحوس	نتفسح	نتنزه

الكلمة باللهجة التونسية	المعنى بالعامية المصرية	المعني باللغة العربية الفصحي
ترد	ترجع	ارتجاع المعدة
زوس	اتنين	اثنين
صبانة	حنفية المياة	صنبور مياة
درج	استنانى شويه	انتظرني لحظات
مأوي سيارات	جراج	ساحة انتظار سيارات
مستودع سيارات	جراج	ساحة انتظار سيارات
شغورات	فاضي	فارغ
ساهل	سهل	يسير
كل مرة كفاه	خد كفايته من الوقت	أخذ ما يكفيه من الوقت
مجربعين	مجانين	لديهم خلل عقلي
جملة	خالص	على الاطلاق
سخانة	حر	الجو حار
التزويق	التجميل	التجميل
فصالة	خياطة	اصلاح الملابس
السياقة	السواقة	قيادة السيارات
نهج	شارع	طريق
شنايا	ايه ده	ما هذا

المعني باللغة العربية الفصحي	المعنى بالعامية المصرية	الكلمة باللهجة التونسية
سيارة	عربية	كرهبة
يديم عليك التنعم بالصحة الجيدة	يديك الصحة	يعطيك العافية
من يتخطاك بالعمر يكون لديه معلومات أكثر منك	اكبر منك بيوم يعرف عنك بسنة	اللي يفوتك بليلة يفوتك بحليلة
أشياء لذيذة	حاجات حلوة	ملذات
دراجة بخارية	موتوسيكل	بوستر أو ريبرتي
مرحبا	اهلا	ع سلامة
البناء	مبني	مرمة
بلوزة	تي شيرت	باريول
غطاء رأس	زعبوط	كابوش
فقط	بس	جوست
اصاب بالوجع في رأسي	اوجع دماغي	نكسر راسي
الان	دلوقتى	توة
كيف	ازاي	كيفاش
مبلغ مالي قليل	ملاليم	تفتوفة
غطاء رأس	طاقية	عراقية

الكلمة باللهجة التونسية	المعنى بالعامية المصرية	المعني باللغة العربية الفصحي
يكبشوا فيه	ماسكين فيه	يتمسكون به
ابار	ماعدا	باستثناء
ولات	بقت	اصبحت
اعمل نهار	اعمل مشكلة	اتسبب بمشكلة
بكري	بدري	الصباح الباكر
مهاريكم	تاعبكم	سبب لكم المتاعب
إعظم	بيض	بيض الدجاج
تون	تونة	نوع من السمك
يلوج	يدور	يبحث علي
شيرة	جنب	بجانب ما ويقال خليها علي شيرة أى اتركها على جانب ما
المرابيح	المكاسب	الارباح
راني	اصلا	اصل الحكاية
من اللوط	من تحت	من الاسفل
هرهار	حركات جامدة	اداء حركات خطيرة
مظلة	طاقية	غطاء رأس
الغزرة	البصة	النظرة

الكلمة باللهجة التونسية	المعنى بالعامية المصرية	المعني باللغة العربية الفصحي
ندرا كيفاش	معرفش ازاى	لا اعرف كيف
نزيد	نزود	نعطى بالزيادة
ياوخيتي	يا اختى	يا أختي
عركة	مشكلة	مشكلة ما
متبرجيتش أو كياسات	طرق	طرقات
بهتتى	بهرتني	أبهرتني
الحوم الشعبية	المناطق الشعبية	الأحياء الشعبية
تخدم	تشتغل	تعمل
مارشي	سوق	السوق
يسكر	يقفل	يغلق
يعرس	يتجوز	يتزوج
الفضاء الثقافي	نوع من المقاهي غير موجود بمصر	مقهي له صبغة ثقافية
هاكا	زى كده	هاكذا
هاكاكا	زى كده	هكذا
أكاهاو	بس	فقط
علي ذمتك	عشانك	من أجلك

الكلمة باللهجة التونسية	المعنى بالعامية المصرية	المعني باللغة العربية الفصحي
يكوربيك	ينصب عليك	يحتال علي أموالك
يكبش	ينهب	يهتم بجمع الاموال
كلايمك تدجدج	افكارك تخش ف بعضها	تتخبط الافكار في رأسك
تحريشة	تصبيرة	طعام بين الافطار والغداء
حابي عليه	وقته خلص	انتهي وقته
يخرجوه	يطردوه	يقومون بطرده
ضارب علي الاخر	مخه ضارب	مصاب بالجنون
مجربع أو مقجول أو خاجج	مجنون	أصابه الجنون
في بالوش	يعرف	لديه علم
يحجرلك	يزغرلك	ينظر لك نظرة عنيفة
باظ	اكيد	اكيد
لواش	ليه	لماذا
قداش	قد ايه	كم
اسبيتار	مستشفي	مستشفي
قيدتها	كتبتها	قمت بكتابتها
كلينك	عيادة	مستشفي خاص

الكلمة باللهجة التونسية	المعنى بالعامية المصرية	المعني باللغة العربية الفصحي
قطوس	قط	قط
بالرسم	بجد	بجد
طاح	مهموش	اطاح
بسكيليت	عجلة	دراجة
تا	عشان	حتي
ترسيم	دفع رسوم	دفع الرسوم
اللباس	لبس	الملبس
ديكا	دى	هذه
كيما	زى	مثلما
بالاخير	في الاخر	في نهاية الامر
معناه	يعني	معني هذا
ميشان	عشان	لذلك
حانوت	محل	محال تجارى
محذوق	محذق	ضيق
يقري	يدرس	يتعلم
الاحواز	النواصي	الضواحي
الشلحة		لغة الأمازيغ

الكلمة باللهجة التونسية	المعنى بالعامية المصرية	المعني باللغة العربية الفصحي
عمل عليا	اعتمد عليا	اعتمد عليا
تغطية اجتماعية	تأمين صحي	تأمين اجتماعي
هادوكا	هما دول	هؤلاء
تتكيف	تدخن	تدخن
هونى	هنا	هنا
قوفي	اقف	قف
شناي	ايه	ماذا
صحة ليكو	يا بختو	يالا حظكم السعيد
التبروري	تلج	الثلج
شتا	مطر	أمطار
شمسية	سحابة	السحاب
سكر فمك	اقفل بقك	اغلق فمك
بيل جيدا	كويس اوى	جيد جدا
جلف	جلنف أو لطخ	احمق
افرح بيا	فين اكراميتي أو فين حلاوتي	اعطني بقشيش او رشوة ايضا تستخدم فى مراكز الأمن بمعني زيادة في التعذيب
ذبح العاصي		ذبح الثور الصغير وهو نظام

الكلمة باللهجة التونسية	المعنى بالعامية المصرية	المعني باللغة العربية الفصحي
		في المهر يستخدم في الأعراس
بالسلامة	مع السلامة	تصحبكم السلامة
ركحت	استقرت	استقرت
يهز	يوصل	يصل الشيء
يغمق	يغوط	يتعمق في الشيء
طازينا	دستة	اى يكون عدد الشىء ١٢
دبوزا	ازازة	زجاجة
كاسة	كباية	كوب
حارة		يستخدم للإشارة الى العدد رقم ٤ مثلا يقال حارة اعظم اى اربعة بيضات
البلاكة	نمرة العربية	لوحة السيارة
كحلة	سودة	سوداء
باركا	لحظة	لحظة
بالطباع	طبعا	بكل تأكيد
اورزون	اعقل	كن متزنا
يتمنيك	يتريق	يسخر من

الكلمة باللهجة التونسية	المعنى بالعامية المصرية	المعني باللغة العربية الفصحي
بلاده	يتريق	يسخر من
سباط	جزمة	حذاء
شلاكة	شبشب	حذاء
يفد	يزهق	يمل
الطرايح	علقة سخنة	معركة حامية
بريكية	ولاعة	
اسوام	اسعار	اسعار
نفركس	ندور	نبحث
ما يعنا	ما يهتمش	لا يهتم
منظفة	نضيفة	نظيفة
أداءات	ضرايب	ضرائب
العمدة	المحافظ	منصب حكومى يتزعم فيه الشخص منطقة ما
رئيس البلدية	رئيس مجلس المدينة	منصب حكومى يتولي فيه الشخص مهام خاصة بمدينه ما
عاوني	ساعدني	قدم لى يد العون
ربي ينوب	ربنا يسهلك	يتولاك الله وهي تقال

الكلمة باللهجة التونسية	المعنى بالعامية المصرية	المعني باللغة العربية الفصحي
		للمتسولين بالشوارع
يخلص	يدفع الفلوس	يقوم بدفع الاموال
لوزة	اخت جوزى وفي بعض المناطق تقال عمتى	اخت الزوج
الظو	النور	الكهرباء
منخرط	عضو	عضو
تصويرتة	صورته	صورته
تربص	يتدرب	يقوم بالتدريب من اجل عمل ما
يحوس	يلف ف الشوارع	يتسكع
خير	احسن	افضل
الومضات الاشهارية	الاعلانات	اللافتات الاعلانية
الاطارات	قيادات	الكوادر او القيادات
الكوجينة	المطبخ	مكان طهي الطعام
الجهويات	المحافظات	الاقاليم
نخمم	نفكر	يفكر
يكش علينا	يزعق لنا	يصرخ فينا
يزرب	سريع	سريع

الكلمة باللهجة التونسية	المعنى بالعامية المصرية	المعني باللغة العربية الفصحي
حكاية حولة	حكاية غلط	قصة خاطئة
الوهرة	الوقار	الوقار
طرطور	طرطور	شخص تابع لا اهمية له
قواد	مخبر	شخص يعمل لدى الجهاز الشرطى ولكن في الخفاء ويتجسس على الاخرين ويقوم بنقل الاخبار
صباب	مخبر	يتجسس لصالح الحزب الحاكم او الشرطة
نيميروك	رقمك	رقم الهاتف لديك
تمعش	ينتعش	يكون سعيدا
يشري	يشترى	يشترى
ديمة	دايما	دائما
البنة	اللذه	اللذة
كلام زايد	كلام مش محترم	كلام وقح

جدول رقم (٢-١) كلمات خاصة بالطعام

الكلمة	المعني
أرز اذعر	أرز أصفر
أرز جربي	أرز بالخضار
بطيخ	أناناس وقرع عسل
دلاع	بطيخ
انجاص	كمثري
جناوية	بامية
قرع بوتو زينة	كوسة
إسفناريا	جزر
فلفل برا العبيد	فلفل أحمر
بتراف	لفت أحمر
فقوس	خيار
سردوك	ديك
دجاج سورى	فراخ بيضاء
إعونية	برقوق
كرموس	تين برشومي
خوخ بوطبقاية	خوخ مطبق
لوبيا خضرا	فاصوليا خضراء

الكلمة	المعني
لوبيا حمراء	فاصوليا حمراء
طيور محمولة	دجاج يصل الي المنزل « تيك أواى »
بطاطا	بطاطس
معدنوس	بقدونس
هندي	تين شوكي
ثالجا	ايس كريم

جدول رقم (٣-١)

هناك لغة خاصة بالشباب لا يعرفها أحد غيرهم ومنها بعض هذه الكلمات

الكلمة	المعني
مريجل	تمام
حلب عليه	اصنع له المشكلات
شقنوص	فرفور أي مرفه
طنجرة	قدرة
هيا تا نلا يمو	هيا لنذهب
جطع	اهرب
ميستخرنتي	مذهول
اجبط سفيرك	انسحب
ميتماجول	مختل عقليا
إمباسكش	يهزي
مجوجم	تفكيره مشوش
مجربع	طائش
مكوخر	مصاب بالدوخة
ميظان ظان	مخنوق
مفرفش	سعيد

الكلمة	المعني
مرهوج	مرعوب
ينوخ	شاذ جنسيا
يرن	شاذ جنسيا
تريت	اذهب من امامي
سايب صالح	ابتعد عني
نلايمو	نذهب
جاشواجى	كذاب
فالل علينا	اخفي هذا الشيء
ما تحلبشي	لا تظهر هذا الشيء
نبروقو	نتعاطى المخدرات
يتعقرب	يتحايل علي
يبروط	يوهم الاخرين انه يعمل وهو لا يعمل
يبرول	يتحايل علي الناس
يكرر	يتحايل على الناس
يركح	يلعب بعقول الفتيات
سلكها	تخلص من الازمة
اجمال	جدع
سنجور	ذكي جدا

الكلمة	المعني
بورجولايا	برجولة
حوفاني	ابن الطبقة الدنيا الذي يسعي بلا هدف اى يتسكع
يفصع	يهرب
يسكرف	يتسكع
جوك فس فس	لا تحمل الهم انا سوف اتحمل المسئولية

ملحق رقم (٢)

الخاص بصور الباحثة مع الشباب في مجتمع البحث(*)



(١) الباحثة في حزب العمال التونسي
وبالخلفية صورة المناضل الذي تم اغتياله شكري بلعيد

(*) قام بالتصوير الميداني الأستاذ/ خليل عبد الرازق.



(٢) الباحثة في حزب النهضة وبالخلفية صورة مكتوب عليها كلمة نهضة باللغة الانجليزية مهداه إليهم من شباب النهضة الذين يعيشون بايطالي



(٤) شباب ينتمى الى حزب الوطد



(٣) تفاعلية يوم المرأة بتونس



(٥)الباحثة بشارع محمد الخامس بجوارها جرافيتي للثورة التونسية

قائمة المراجع

أولاً: المصادر باللغة العربية:

١. إريك وولف، أوربا ومن لا تاريخ لهم، ترجمة: فاضل جكتر، طـ أولي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٤.

٢. ابتسام علام، ثقافة الشباب فى المجتمع المصري بين السلبية والتمرد رؤيه سوسيوانثروبولوجية المجلة العربية لعلم الاجتماع الشباب ومتطلبات سوق العمل، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، يناير، ٢٠٠٩.

٣. ابن منظور، لسان العرب عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، محمد الشاذلي، بدون طبعة، دار المعارف، القاهرة، بدون سنة.

٤. أحمد أبو زيد، الوضع الحالي للأنثروبولوجيا، ضمن أعمال حصاد القرن المنجزات العلمية والانسانية في القرن العشرين، الادب والنقد والفنون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، عمان، الاردن، ٢٠٠٨.

٥. احمد القصير، منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفية والبنيوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢.

٦. احمد النكلاوى، طرق البحث الاجتماعي دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٣.

٧. أحمد زايد وسميحة نصر، العنف فى الحياة اليومية، ط١، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٢.

٨. احمد زايد، علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية، نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٩٥.

٩. ------، نظرية تشكيل البنية، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد ٣٣، القاهرة، ١٩٩٦.

١٠. ------، تصميم البحث الاجتماعي اسس منهجية وتطبيقية، الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢.

١١. أسماء فريد، تحليل الخطاب الدينى، أطروحة ماجستير غير منشورة بقسم اجتماع كلية الآداب جامعة القاهرة، ٢٠٠٨.

١٢. الادارة العامة للدراسات والتخطيط ونظم المعلومات، الحق فى التعلم فى تونس، الجمهورية التونسية، ٢٠١٣.

١٣. ارثر ايزابرجر، النقد الثقافى تمهيد مبدئى للمفاهيم الرئيسية، ترجمة وفاء ابراهيم، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣.

١٤. إرفنج زايتلن، النظرية المعاصرة فى علم الاجتماع دراسة نقدية، ترجمة محمود عوده، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٣.

١٥. اسامة السعداوى، مراحل تطور اللغة المصرية من عصور ما قبل الاسرات وحتى اليوم، منتدى الجارديان العالمى لعلوم المصريات، ابريل، ١٩٩٩.

١٦. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التعليم، مصر في أرقام ٢٠١٤.

١٧. التعداد العام للسكان والسكنى ٢٠٠٤، العداد الاول، المعهد الوطنى للاحصاء، وزارة التنمية والتعاون الدولى، الجمهورية التونسية، ٢٠٠٥.

١٨. التقرير العالمى حول الحرية الدينية للادارة الاميريكية، تونس، ٢٠٠٩.

١٩. التقرير الوطنى لتقييم مستوى تنفيذ الجمهورية التونسية لبرنامج عمل

المؤتمر الدولى للسكان والتنمية، الجمهورية التونسية، ٢٠١٣.

٢٠. الدول العربية أرقام ومؤشرات، الامانة العامة القطاع الاقتصادى، ادراة الاحصاء والقواعد، ع٣، ٢٠١١.

٢١. الزواوى بغورة، مفهوم الخطاب فى فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الاعلى للثقافة القاهرة، ٢٠٠٠.

٢٢. السكان، الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء، مصر، ٢٠١٥.

٢٣. ألسندرو دورانتى، الأنثروبولوجيا الألسنية، ترجمة فرانك درويش، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠١٣.

٢٤. السيد عبد الفتاح عفيفى، علم الاجتماع اللغوى، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٥.

٢٥. السيد على شتا، نظرية علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية،١٩٩٣.

٢٦. المنصف وناس، الشخصية التونسية محاوله فى فهم الشخصية العربية، الدار المتوسطية للنشر، ط١، تونس، ٢٠١١.

٢٧. الهادى سليم، الحضارة الافريقية الرومانية: تالق الاداب وتعايش الديانات فى كتاب تونس عبر التاريخ، الجزء الاول، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ٢٠٠٧.

٢٨. امال كمال، قضايا الشباب في التلفزيون المصري دراسة تحليلية، المؤتمر السنوي الثالث الفئات الاجتماعية، المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية، ٢٠٠١.

٢٩. اماني عبد الشافي، خطاب الحياة اليومية بين الشباب الجامعي دراسة سيسولوجية علي عينة من المواقف، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات

الانسانية، جامعة الازهر الشريف، ٢٠١٠.

٣٠. أميمة مصطفى عبود، (بدون سنة)، بعض أساليب تحليل الخطاب السياسى، ورقة عمل غير منشورة، كلية سياسة واقتصاد جامعة القاهرة.

٣١. أمينة رشيد، هنري لوفيفر بين الحداثة والحداثية (١٩٩١.١٩٠١) مجلة أدب ونقد، العدد ٨١، القاهرة، حزب التجمع الوطني التقدمي.

٣٢. أنتونى جيدنز، *قواعد جديدة فى المنهج*، ترجمة محمد محي الدين، الطبعة الأولى، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠.

٣٣. أنتونى جيدنز، *مقدمة نقدية فى علم الاجتماع*، ترجمة احمد زايد وأخرون، الطبعة الأولى، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية القاهرة، ٢٠٠٢.

٣٤. --------، *مدخل علم الاجتماع*، ترجمة فايز الصباغ الطبعة الأولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥.

٣٥. --------، اطروحات النظرية الاجتماعية مراجعة ورؤية نقدية، ترجمة شحاته صيام، دار ميريت، القاهرة، ٢٠٠٦.

٣٦. --------، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٥.

٣٧. انور الجمعاوى، المشهد السياسي فى تونس درب طويل نحو التوافق، سلسة دراسات سياسية عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ع٦، يناير ٢٠١٤.

٣٨. أوغدن ورتشارد، معني المعني- دراسة لأثر اللغة في الفكر ولعلم الرمزية، ترجمة، كيان أحمد حازم يحيي، طـ أولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠١٥م.

٣٩. إيريس حبيب المصري، قصة الكنيسة، المكتبة القبطية، ١٥ أيار ٢٠١١.

٤٠. إيمان جابر شومان، مايو عولمة التحول الديمقراطي في الحياة اليومية في مصر، ورقة مقدمة للندوة العاشرة قسم اجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.

٤١. أيمن زهري، التوزيع الجغرافى للسكان والتفاوتات الاجتماعية، «مؤتمر السكان والتنمية في مصر: تحديات متوقعة وفرص متاحة » ١٨، ١٩ نوفمبر ٢٠١٣.

٤٢. ب برونل واخرون، النقد الادبى ترجمة هدى وصفى، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٠.

٤٣. عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٣.

٤٤. بوتومور، تمهيد فى علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهرى واخرون، دار المعارف، ط٦، القاهرة، ١٩٨٣.

٤٥. بيير بورديو. الرمز والسلطة، ت: محمد عبد السلام بنعبد العالى، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، ١٩٩٠.

٤٦. توماس هيلاند إريكسن، فين سيفرت نيلسين، تاريخ الأنثروبولوجيا، ترجمة وتقديم، عبده الريس، ط أولي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤م.

٤٧. تونس جمال يستهوى افئدة العالم، أفريقيا قارتنا، ع ٣، يونيو ٢٠١٣.

٤٨. تيرى ايجلتون، فكرة الثقافة ترجمة شوقي جلال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢.

٤٩. تيودور كابلو، البحث الاجتماعى الاسس النظرية والخبرات

الميدانية، ترجمة محمد الجوهرى، دار المعرفة الجامعية، ط١، الاسكندرية، ١٩٩٣.

٥٠. ج براون، ج يول، ترجمة محمد الزليطى واخرون،تحليل الخطاب. جامعة الملك سعود، السعودية، ١٩٩٩.

٥١. جيرار لكلرك، الأنثروبولوجيا والاستعمار، ترجمة جورج كتورة، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،١٩٩٠.

٥٢. حمدى احمدى، الاسكندر استعان بمصريين فى غزو الهند، المدى، ع٢٥٦، بغداد.

٥٣. حميده سميسم، الاسس النفسية للخطاب العربي، اعمال المؤتمر العلمي الثالث تحليل الخطاب العربي، كلية الآداب جامعة فيلادلفيا، ط١، ١٩٩٨.

٥٤. خليل احمد خليل، معجم المصطلحات الاجتماعية عربى فرنسى انجليزى، دار الفكر اللبنانى بيروت، ج٣، ١٩٩٤.

٥٥. درويش، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة، ط١، بيروت، ٢٠١٣.

٥٦. دستور الجمهورية التونسية، منشورات المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، ٢٠٠٤.

٥٧. دستور جمهورية مصر العربية، مادتى (١، ٢) ٢٠١٣.

٥٨. دليل الادارة العامة للمعلومات والتوثيق، محافظة القاهرة، ديسمبر، ٢٠١٣.

٥٩. وزارة التعليم العالى، دليل كليات ومعاهد التعليم العالي في جمهورية مصر العربية، القاهرة، ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨.

٦٠. راضى دغفوس، عصر القيروان: من بداية الانتشار الاسلامى بافريقية الى نهاية دولة الاغلبية فى كتاب تونس عبر التاريخ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، الجزء الاول، تونس، ٢٠٠٧.

٦١. راغب السرجانى، قصة تونس من البداية الى ثورة ٢٠١١، دار اقلام للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١.

٦٢. رباب الحسيني، لغة الشباب كتعبير عن الرفض تحليل سيسولوجي لمفردات التواصل بين الشباب، اعمال مؤتمر قضايا الشباب المصرى تحديات الحاضر وافاق المستقبل، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩.

٦٣. سامح مقار، أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤.

٦٤. ساموئيل أليار، تونس السنة الخامسة: عالقة بين فكي كماشة تشتد قبضتها، اخبار عالم نربحه، ١٠ اوت، ٢٠١٥.

٦٥. سامية قدرى، الحياة اليومية للشباب فى المدن الجديدة مدينة ٦ اكتوبر نموذجاً، اعمال مؤتمر قضايا الشباب فى مطلع القرن الحادى والعشرين، المجلد الاول، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٦.

٦٦. سعيد المصري، المجتمع المصري في مواجهه رياح التغيير، أعمال مؤتمر المجتمع المصري وقضايا التحول الديمقراطى، تحرير سعيد المصري، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الاداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٣.

٦٧. سلوى العامرى واخرون، اجيال مستقبل مصر اوضاعهم المتغيرة وتصوراتهم المستقبلية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٢.

٦٨. سيزا قاسم، القارئ والنص العلامة والدلالة، الهيئة المصرية العامة

للكتاب، القاهرة، ٢٠١٤.

٦٩. شارلوت سيمور سميث، موسوعة علم الانسان المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية، ترجمة محمد الجوهرى واخرون، المجلس الاعلى للثقافة، ١٩٩٢.

٧٠. شارلين هس بيبر، البحوث الكيفية فى العلوم الاجتماعية، ترجمة هناء الجوهرى، المركز القومى للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١١.

٧١. صالح المازفى، ثورة الكرامة، الدار المتوسطية للنشر، ط١، الجزء الأول، تونس، ٢٠١١.

٧٢. صلاح عبد الحميد، الشباب صناع الحضارة، هبه النيل للنشر والتوزيع، الجيزة، ٢٠٠٨.

٧٣. عالية عبد العال، أغاني الفيديو كليب وانعكاساتها علي الحياة اليومية للشباب المصري، المجلة العربية لعلم الاجتماع العولمة والمجتمع العربى، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨.

٧٤. عبد الباسط عبد المعطى، الوعى الدينى والحياة اليومية دراسة ميدانية على عينة من شرائح طبقية فى قرى مصرفى الدين فى المجتمع العربى، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠.

٧٥. عبد الباسط عبد المعطى، الحياة اليومية على رصيف شارع مصرى دراسة فى الهيمنة الثقافية وتشويه الوعى الشعبى فى مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة،٢٠٠١.

٧٦. عبد الباقى خليفة، ملامح الوضع الاقتصادى لتونس، مقالات معهد الربيع العربى، يوليو ٢٠١٢.

٧٧. عبد الستار السحباني، الانتحار ومحاولات الانتحار فى تونس سنة

٢٠١٤، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ٢٠١٤.

٧٨. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، طرابلس، ٢٠٠٤.

٧٩. عبد الواسع الحميري، ما الخطاب؟ وكيف نحلله؟، الطبعة الأولى، مجد المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩.

٨٠. عزت حجازى، التحليل الكيفى فى البحث الاجتماعى، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٧.

٨١. عصام نجيب، الاسس النفسية للخطاب العربي، اعمال المؤتمر العلمي الثالث تحليل الخطاب العربي، كلية الآداب جامعة فيلادلفيا، ط١، ١٩٩٨.

٨٢. عطيات ابو السعود، نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس، مجلة أوراق فلسفية ع١٠، القاهرة، ٢٠٠٤.

٨٣. على عبد الرازق جلبى واخرون، نظرية علم الاجتماع الاتجاهات الحديثة والمعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٦.

٨٤. فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٨م

٨٥. فريال عبد الشافي، المرأة في خطاب الحياة اليومية تحليل مضمون لبعض المواقف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٠.

٨٦. كريم زكى، اللغة والثقافة دراسة انثرولغوية لالفاظ وعلاقات القرابة فى الثقافة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ٢٠١٠.

٨٧. كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، دار

غريب، ج١، القاهرة، ٢٠٠٠.

٨٨. كلود ليفي شتراوس، الاناسة البنيانية، ترجمة، حسن قبيسي، ط أولي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ١٩٩٥

٨٩. كلود ليفي شتراوس، من قريب ومن بعيد- الدوائر الباردة- حوارات مع : ديدية إريبون، ترجمة: مازم م. حمدان، ط أولي، دار كنعان، دمشق، ٢٠٠٠م.

٩٠. محسن بو عزيزي، الشارع نصا بحثا في لغة الشارع المكتوبة في تونس، رسالة ختم الدروس الجامعية، جامعة تونس، ١٩٨٧.

٩١. ---------، التعبيرات الاحتجاجية والمجال الاجتماعي، الدار العربية للكتاب، تونس، ٢٠٠٩.

٩٢. محمد الجوهري، لغة الشباب وثقافة الرفض والتمرد، أعمال مؤتمر قضايا الشباب المصري تحديات الحاضر وافاق المستقبل، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩.

٩٣. محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الي الاستقلال، سراس للنشر، مارس ٢٠٠٨.

٩٤. محمد أمين عبد الصمد، القيم فى الأمثال الشعبية فى مجتمع البيضا بليبيا ومجتمع الغرق بمصر دراسة مقارنة فى الأنثروبولوجيا الثقافية، رسالة دكتوراه غير منشورة،قسم الأنثروبولوجيا. معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعه القاهرة، ٢٠١٢.

٩٥. محمد العبد، العبارة والإشارة دراسة في نظرية الاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥.

٩٦. محمد صفار، تحليل الخطاب وإشكالية نقل المفاهيم: رؤية مقترحة، مجلة النهضة، وتصدر عن كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،

٢٠٠٥.

٩٧. محمد عبد السلام أبو زيد، التحليل السوسيولوجي للخطاب الديني في الحياة اليومية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب قسم اجتماع ، جامعة القاهرة، ٢٠٠١.

٩٨. مختار رحاب، ايه علاقة بين منهج البحث وطريقة البحث فى ميدان الأنثروبولوجيا، المجلة العربية لعلم الاجتماع قضايا النظرية والمنهج، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.

٩٩. معن خليل، نظريات معاصرة فى علم الاجتماع، الشروق، القاهرة، ٢٠٠٥.

١٠٠. منى السيد حافظ، لغة الحوار الحياة اليومية بين الشباب المصري دراسة سوسيولوجية، والتمردن أعمال مؤتمر قضايا الشباب المصري تحديات الحاضر وأفاق المستقبل، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩.

١٠١. ميشال فوكو، ترجمة سالم يفوت، حفريات المعرفة، ط٢، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٧.

١٠٢. نادر سراج، التراث الدينى فى الخطاب العربى اليومى نموذج من المجتمع اللبنانى، منبر الحوار، ع، ١٩٨٩.

١٠٣. نبيل لوقا بباوي، مشاكل الأقباط في مصر وحلولها، دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠١.

١٠٤. نجوي الفوال، الكلمة الافتتاحية من اعمال مؤتمر قضايا الشباب فى مطلع القرن الحادى والعشرين، المجلد الاول، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٦.

١٠٥. نشرة المعهد الوطنى للاحصاء، تونس، ٢٠٠٨.

١٠٦. نهى عسل، مظاهر الحداثة الحياة اليومية أطروحة ماجستير غير منشورة بكلية الآداب جامعة حلوان، ٢٠٠٤.

١٠٧. هانى خميس، النظرية النقدية والتكنولوجيا فى المجتمع الانسانى المعاصر، المجله العربية لعلم الاجتماع قضايا النظرية والمنهج، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ع ٤، ٢٠٠٩.

١٠٨. هدسون، علم اللغة الإجتماعي، ترجمة: محمود عياد، مراجعة: نصر حامد أبوزيد، محمد أكرم سعد الدين، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٠م.

١٠٩. هنري دونان، ترجمة محمد العربي السنوسي، مذكرة عن إيالة تونس ١٨٥٦:١٨٥٧، دار سحر للنشر، ط١، تونس، ٢٠١٢.

١١٠. وزارة البترول، الحياة السياسية، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠.

١١١. وزارة البيئة، تقسيم البلاد التونسية، نظام المعلومات حول الجمهورية التونسية، ٢٠١٥.

١١٢. وزارة السياحة والصناعات التقليدية، المنتوج السياحى فى تونس، تونس، ٢٠١٥.

١١٣. يحيي مرسى، الادراك المتغير للشباب المصرى دراسة فى الأنثروبولوجيا المعرفية، البيطاش للنشر والتوزيع، الاسكندرية، بدون سنه نشر.

١١٤. يوسف ورداني، محددات مستقبل دور الحركات الشبابية في دول الربيع العربي، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، يونيو ٢٠١٤.

١١٥. ---------، مستقبل غامض لثورات الربيع العربي، المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، القاهرة، مايو ٢٠١٤.

ثانياً: المصادر باللغة الانجليزية:

1. Adam kuper. Anthropology and Anthropologists: the Modern British School. London. Routledge& Kegan Paul.2nd edition. 1983.

2. Adam. kuper. Jessica Kuper. The Social Science Encyclopedia. Routledge« Taylor& Francis Group». 2nd. edition. London& New York. 2005.

3. Alfred J. B.. The Arab Conquest of Egypt - And the Last Thirty Years of the Roman Dominion. Read Books. 2007.

4. Alessandro Duranti. Linguistic Anthropology « A Reader». Blackwell Publishers Inc. USA. 2001.

5. Bhabha. H.K..The Locathion of Culture. London Routledg. 1994.

6. Chomsky. N.. Language and the mind. Harcourt Brace and World Inc. USA. 1986.

7. Barbara.J.Dell Hymes The Ethnography Of Communication. Carngie Mellon University.2010

8. Bronislaw Malinowski. Magic. science and Religion and Other Essays. slected. and Introduction by Robert Redfield. Glencoe. Illinois. U.S.A. 1984

9. Bronislaw Malinowski. Coral Gardens and Their Magic- A Study of the Methods of Tilling the Soil and Agricultural Rites in Trobriand Islands-. Vol.2. The Language of Magic and Gardening. Georg Allen& Unwin LTD. London. 1935.

10. Bryan S. Turner. The Cambridge Dictionary of Sociology. Cambridge University Press. 2006

11. Claude Lévi - Strauss. Structural Anthropology. translated By. Claire Jacobson. and Brooke Grundfest Schorpf. Basic Books. Inc. Publisher. New Yourk. 1963.

12. De certeau. Michel. The Practice of everyday life. University of California Press. 1994.

13. Dell Hymes. Directions in (Ethno.) Linguistic Theory. Linguistic Approaches. Part 2. American Anthropologist. Vol. 66. No. 3. 1964.

14. Dell H. Hymes. Essays in the History of Linguistic Anthropology. Johan Benjamins B.V. Amsterdam/ Philadelphia. 1983.

15. Don H. Zimmerman. Ethnomethodology. The American Sociologist. Vol.13. 1978.

16. Duranti. A..The Ethnography of Speaking: Linguistices the

Cambridg survey. Vol.4. Cambridge University press. 1988.

17. Duranti. Linguistic Anthropology Cambridge University Press . 1997.

18. Ben Rampton. Neo- Hymesian Linguistic ethnograghy in the United Kingdom. Journal of Sociolinguistics. Vol. 11. No. 5. 2007.

19. Bitter.T. Egypt. International Religious Freedom Report 2008. Bureau of Democracy. Human Rights. and Labor. September 19. 2008.

20. E. F. K. Koerner. Toward a History of American Linguistics. Routledge. Taylor& Francis Group. London/ New York. 2005.

21. Edward Sapir. Language- An Introduction to The Study of Speech. Harcourt. Brace And company. INC. New York.1921.

22. Edwin Ardener. Social Anthropology. Routledge. Taylor& Francis Group. London/ New York. 2006.

23. Firth. R.. Primitive Polynesian Economy. New York. Norton. 1965.

24. Fredrik Barth. Ander Gingerich. Robert Parkin and Sydel Silverman. One Discipline. Four Ways: British. German. French. And American Anthropology. University of Chicago. Chicago& London. 2005.

25. Franz Boas. The Mind of Primitive Man. the Macmilan Company. New York. 1921

26. Franz Boaz. Race. Language and Culture. The Macmillan Company. New York. 1940.

27. Geertz. C.. The Interpretation of cultures. New York. Bassic Books. 1973.

28. Gershoni. I.. Egypt. Islam. and the Arabs. Oxford University Press1987.

29. Gillian. B.. Speakers. listeners and Communication Explorations in Discourse Analysis. Vol.22. No.3. Computational linguistics. Cambridge University Press. 1995.

30. Goffman. E.. The presentation of self in everyday life. Garden city. N Y. 1959.

31. Green. R.. Ann Self - Other comparison in everyday life. MA Dominguez Hills: California State University. In: MAI 8/06. 2002.

32. Highmore. B.. Everyday Life and Cultural Theory: An Introduction. Taylor & Francis e-Library. USA and Canada. 2002.

33. Hymes. D. Foundations in sociolinguistics: An ethnographic approach. Philadelphia: University of Pennsylvania Press. (1974).

34. Hymes. D. Models of the interaction of language and social

life. In J. Gumperz & D. Hymes (Eds.). Directions in sociolinguistics: The ethnography of communication (pp.35-71). New York: Holt. Rhinehart & Winston. .(1972)

35. Ibrahim. M. A.. Political Speeches of Some African Leaders from Linguistic Perspective (1981-2013). International Journal of Humanities and Social Science. Vol.4. No.3. February. Center for Promoting Ideas. USA. 2014.

36. John J. Gumperz. Discourse Strategies. Cambridge University Press. 1982. 1999.

37. ------------------------. Jenny Cook-Gumperz: Studying language. culture. and society: sociolinguistics or linguistic anthropology?. Journal of Sociolinguistics. Vol. 12. No. 4. 2008.

38. Johan E. Joseph. From Whitney to Chomasky- Essays in the History of American Linguistics-. John Benjamins Publishing Company. Amsterdam/Philadelphia. 2002

39. Jorgensen. M. and Philips. Louis. Discourse Analysis as theory and Method. London. SAGE publication. 2002.

40. Kassem. M.. Egyptian Politics: The Dynamics of Authoritarian Rule. Boulder. Colorado: Lynne Rienner Publishers.london. 2004.

41. Kessing. R.. Theories of Culture Annual Review of Anthropology.1974.

42. Kroeber. A.l.. Anthropology culthure patterns and processes. New yourk. Harbinger books. 1923.

43. Lenore. G.. Discourse Analysis. The Slavic and East Europan Language Resource Center Glossos is the registered trademark of Duke University. All rights reserved. 2007.

44. Lichao S. The Role of Context in Discourse Analysis. Journal of Language Teaching and Research. Vol.1. No.6. 2010.

45. Macke. I.. War within: Everyday life in Sarajevo under Siege. PHD. Sweden: Uppsala University. In: DAI c61-04. 2000.

46. Maffesoli. Michel. The Sociology of everyday life (Epistemological Elements): in Everyday life day and sociology. In: current sociology. Vol.37. No.1. SAGE publishing. 1989.

47. Maja. N.. Reflexivity in anthropological discourse analysis. Anthropological Notebooks. XVII/1. Université de Montréal. 2011.

48. Mary. B. and Kira. H.. Language and Identity. in A Companion to Linguistic Anthropology (ed A. Duranti). Blackwell Publishing Ltd. Oxford. UK.ch16. 2005.

49. Michael. B.. Comparative youth culture The Sociology of youth cultures and youth subcultures in America. Britain and Canda. London Rovtiedg. 1990.

50. Miller. T.. Mapping the Global Muslim Population: A Report on the Size and Distribution of the World's Muslim Population. Peo Studies.2009.

51. N.Chomsky.Language and the mind.Harcourt Brace and World Inc.U S A.1986

52. Navak. A.. Race place and Globlization Youth Cultures in changing world. New York. 2003.

53. Ortner. S.B..Theory In Anthropology Since The Sixties Comparative Studies in Society and History. Cambridge University press. 1984.

54. Paul V.. Kroskrity. Arizona Tewa Kiva Speech as a Manifestation of LinguisticIdeology. University of California. 2015.

55. Pille. P.. Social Dimensions in Discourse Analysis: The Case of Constitutional Debates in the United States. Summer School of Sociolinguistics The University of Edinburgh 14-20 June. Cambridge University Press. 2010.

56. Sapir. E.. Language Culture and Personality. Berkeley and Los Angeles University of California Press. 1949.

57. Susan L. Eerdmans. Carlo L. Prevignano. Paul J. Thibault.(Editor) Language and Interaction- Discussions with John J. Gumperz-. John Benjamins Publishing Company. Amstrdam/ Phliadelphia. 2003.

58. Teun.A&Van.D: The Study of Discourse: An Introduction The Emergence of a New Cross-Discipline. London Thousand. 2006.

59. Turner. B.. The Cambridge Dicthionary of Sociology. Cambridg University Press. New york. 2006.

60. Wagner. I. and Wodak. Ruth performing success: indentifying strategies of self. Presentation in women's biographical narratives. In Discourse & society. Vol.17.3. London sage. 2000.

61. Wilkinson R.H.. The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt. London: Thames and Hudson. 2003.

62. Worf. B.L.A.. Languistic consideration of thinking in primitive communities in J.B Carrol Language thought and reality. Cambridge MA; MIT Press. 1956.

ثالثاً: مصادر شبكة المعلومات الدولية:

١. التعليم فى تونس:

http://www.tunisia.org.ua/ae/tunisia/education-1/3/2015

٢. مدينة تونس، موسوعة المعلومات:

http://www.E3lm.com/22-3-2015

٣. رابطة السياحة العربية: www.startimes.com-15/2/2014

٤. بوابة مجلس الوزراء ٢٠١٤:

https://www.egypt.gov.eg-22/3/2015

٥. اقتصاد مصر، المعرفة: www.almaarefa.org6/1/2015

٦. ديموغرافيا مصر، المعرفة: www.almaarefa.org6/1/2015

٧. جغرافية مصر، موقع وزارة البترول،: www.petroleum.gov.eg2015

٨. جغرافية جمهورية مصر العربية: http://www. St-Takla.org

9. Seiler. Robert M. and Seiler. Tamar P. «presenting the self in Everydaylife: The personalized license plate as Rhetorical Phenomenon».. (2004). Faculty of Communications and culture University of Calgary. R Hetor. Online. (2008): www.cssr.scer.ca/rhetor-15/1/2012

10. Library.thinkquest.org.15/2/2014

11. Egyptian Chronology. University College London: www.egyptcornology.info-12/2/2013

12. Egypt Government:

http://www.aldokkan.com/government/government.htm3/2/2015

13. CIA World Fact Book - Egypt's Economy

14. https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/eg.htm22/5/2014

15. www.bentelbalad.org15/1/2013

16. www.wikipedia.com26/1/2015

17. www.Assecaa.org15/12/2014

18. http://www.tunisia.org.ua/ae/tunisia/education/3/1/2015

19. http://www.nytimes.com/2013/04/03/education/john-j-gumperz-linguist-of-cultural-interchange-dies-at-91.html?_r=1

أحدث إصدارات مركز البحوث العربية والإفريقية

- سمير أمين (إشراف)، الفلاحـون وتحـديات القـرن الواحـد والعشـرين، ترجمة: باتسى جمال الدين- غادة طنطاوى، مراجعة سعد الطويل، الناشر دار العـالم الثالث، ٢٠٠٧.

- وداد مترى: قلب بحجم الوطن، إعداد مركز البحوث العربية والإفريقيـة، مطبعة مركز المدينة، ٢٠٠٧.

- سعد الطويل وآخرون (تحرير)، وثائق الحركة الشـيوعية المصـرية حتـى عام ١٩٦٥، المجلد الأول من ١٩٤٤-١٩٥٢، بالتعاون مع لجنـة توثيـق تـاريخ الحركة الشيوعية المصـرية حتـى ١٩٦٥، ونشـر مشـترك مـع دار العـالم الثالـث، ٢٠٠٧.

- مصطفى مجـدى الجمـال، كتـاب البوليفـاري، تشـافيس : جـدل الثـورة والكاريزما، نشر مشترك مع مكتبة مدبولى، ٢٠٠٧.

- عبد الأمير السعد، قضايا رأس المـال والعمـل، نشـر مشـترك مـع مركـز المحروسة، ٢٠٠٧.

- حسنين كشك- حنان رمضان (تحرير)، أحـوال الزراعـة والفلاحـون فى ظل سياسات التكيف الهيكلى، نشـر مشـترك مـع مركـز المحروسـة والخـدمات الصحفية والمعلومات، ٢٠٠٧.

- جردا منصور، مديحة دوس (تحرير)، سلسلة أوراق فى علم اللغة، الورقة السادسة- سبتمبر ٢٠٠٧ (قضايا فى الازدواجية اللغوية العربية)، نشر مشترك مـع جماعة اللغويين فى القاهرة، ٢٠٠٧.

- سمير أمين (إشراف)، العمال وتحديات القرن الواحد والعشرين، الناشـر

دار العالم الثالث، ٢٠٠٨.

- سمير عبد الباقى (تحرير)، هديل اليمام وراء القضبان: مختارات من قصائد الشعراء الشيوعيين المصريين فى السجون والمعتقلات من ١٩٤٥- ١٩٦٥، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، نشر مشترك مع دار العالم الثالث، ٢٠٠٨.
- سعد الطويل (تحرير)، المهنيون وأزمة الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، الورشة التاسعة، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، ٢٠٠٨.
- إلهامى الميرغنى(تحرير)، حوارات ساخنة بين اليسار العربى والأوروبى، بالتعاون مع مؤسسة روزا لوكسمبورج الألمانية، الناشر دار العالم الثالث، ٢٠٠٨. وصدر أيضًا باللغة الإنجليزية.
- زهدى الشامى (تحرير)، فى البحث عن بديل لمشاكل الزراعة والفلاحين في مصر بالتعاون مع مركز المحروسة، ٢٠٠٨.
- سعد الطويل وآخرون (تحرير)، وثائق الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، المجلد الثانى من ١٩٥٢-١٩٥٣ ، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، ٢٠٠٨.
- إيمان البسطويسى (تحرير)، الثقافات المحلية فى ظل العولمة: دراسات مصرية أفريقية، بالتعاون مع معهد البحوث والدراسات الأفريقية- جامعة القاهرة، الناشر دار العالم الثالث، ٢٠٠٨.
- مدحت أيوب (تحرير)، بدائل التنمية، بالتعاون مع الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، الناشر دار العالم الثالث، ٢٠٠٨.
- جردا منصور، مديحة دوس (تحرير)، سلسلة أوراق فى علم اللغة، الورقة السابعة، نشر مشترك مع جماعة اللغويين فى القاهرة، ٢٠٠٨.

- محمد جويلى، الثأر الرمزى: تماس الهويات فى واحات الجنوب التونسى، تقديم د.الطاهر لبيب، بالتعاون مع دار العالم الثالث، ٢٠٠٨.
- مجموعة من العلماء الصينيين، أحوال الصين: دراسات نقدية، ترجمة مصطفى مجدى الجمال وآخرون، بالتعاون مع دار العالم الثالث، ٢٠٠٨.
- شهيدة الباز(إشراف)، مصطفى مجدى الجمال(مسئول التحرير)، (أفريقية – عربية : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد العاشر، نشر مشترك مع كوديسريا ودار العالم الثالث، إبريل ٢٠٠٩.
- عبد الغفار شكر، الصراع حول الديمقراطية فى مصر، نشر مشترك مع مركز المحروسة، ٢٠٠٩.
- عبد العال الباقوري(تحرير)، الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه الوطن العربى، نشر مشترك مع مركز المحروسة، ٢٠٠٩.
- ضياء الدين زاهر(تحرير)، تمويل التعليم فى مصر، نشر مشترك مع كوديسريا، ٢٠٠٩.
- حلمى شعراوى (تحرير)، فى رحاب فاروق كدودة: التنمية والديمقراطية، ٢٠٠٩.
- حلمى شعراوى، أفريقيا من قرن إلى قرن، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٠.
- شهيدة الباز(إشراف)، مصطفى مجدى الجمال(مسئول التحرير)، (أفريقية – عربية : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد الحادى عشر، نشر مشترك مع كوديسريا ودار العالم الثالث، إبريل ٢٠١٠.
- عاصم الدسوقى (تقديم)، حنان رمضان (الإعداد والتصنيف)، مجلة الفجر الجديد، المجلد الأول، والثانى، مطبوعات المركز بالتعاون مع صندوق التنمية الثقافية، ٢٠١٠.

- عبد الغفار شكر وآخرون، الأحزاب السياسية وأزمة التعددية فى مصر، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
- سعد الطويل وآخرون (تحرير)، وثائق الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، المجلد الثالث من (١٩٥٣-١٩٥٤)، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، ٢٠١١.
- عطيه الصيرفى، تاريخ عمال الزراعة والتراحيل فى مصر والعالم: منذ عهد السخرة حتى سنة ١٩٦٩، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع ٢٠١١.
- حلمى شعراوى، عبد الغفار شكر (تحرير)، نحو نهوض اليسار فى العالم العربى: حوارات مع أطروحات كريم مروة، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع ٢٠١١.
- حلمى شعراوى، السودان فى مفترق الطرق، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع ٢٠١١.
- باسم رزق عدلى رزق، أفريقيا والغرب، دراسة لآراء المفكر الأفريقى اللاتينى ولتر رودنى، (كتب جائزة حلمى شعراوى للدراسات الأفريقية)، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع ٢٠١١.
- شهيدة الباز (رئيسة التحرير)، مصطفى مجدى الجمال (مدير التحرير)، (أفريقية – عربية): مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد الثانى عشر، نشر مشترك مع كوديسريا والمركز، ٢٠١١.
- طه طنطاوى، فرانز فانون والثورة الجزائرية (كتب جائزة حلمى شعراوى للدراسات الأفريقية)، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع ٢٠١٢.
- هبة البشبيشى، أفريقيا فى الفكر السياسى الصهيونى (كتب جائزة حلمى شعراوى للدراسات الأفريقية)، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد للنشر

والتوزيع ٢٠١٢.

- شهيدة الباز (رئيسة التحرير)، مصطفى مجدى الجمال (مدير التحرير)، (أفريقية – عربية): مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد الثالث عشر ، نشر مشترك مع كوديسريا والمركز، ٢٠١٢.
- شهيدة الباز(رئيسة التحرير)، مصطفى مجدى الجمال (مدير التحرير)، (أفريقية – عربية) : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد الرابع عشر ، نشر مشترك مع كوديسريا والمركز، ٢٠١٢.
- حلمى شعراوى- عبد الغفار شكر(تحرير)، الحركات الاحتجاجية الاجتماعية فى مصر والتمهيد لثورة ٢٥ يناير، نشر مشترك بين المركز وكوديسريا ومكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٢.
- سعد الطويل، حنان رمضان (تحرير)، وثائق الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، المجلد الرابع من ١٩٥٥-١٩٥٦، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، ٢٠١٣.
- شهيدة الباز(رئيسة التحرير)، مصطفى مجدى الجمال (مدير التحرير)، (أفريقية – عربية) : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد الخامس عشر ، نشر مشترك مع كوديسريا والمركز، ٢٠١٣.
- علياء الحسين، الدينكاويون فى القاهرة والخرطوم: دراسة ميدانية فى الأنثروبولوجيا الاجتماعية (كتب جائزة حلمى شعراوى للدراسات الأفريقية لعام ٢٠١٣)، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.
- غادة البياع، أزمات الرأسمالية العالمية وأثرها على التنمية فى أفريقيا(كتب جائزة حلمى شعراوى للدراسات الأفريقية لعام ٢٠١٣)، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.
- شهيدة الباز(رئيسة التحرير)، مصطفى مجدى الجمال (مدير التحرير)، (أفريقية – عربية) : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد السادس عشر ، نشر

مشترك مع كوديسريا والمركز، ٢٠١٤.

- شعبان يوسف (تحرير)، أدب السجون، نشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤.

- شهيدة الباز(رئيسة التحرير)، مصطفى مجدى الجمال (مدير التحرير)، (أفريقية – عربية) : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد السابع عشر، والمجلد الثامن عشر، نشر مشترك مع كوديسريا والمركز، ٢٠١٥.

- سحر محمد غراب، بنو شنقول (شعب على الحدود السودانية الإثيوبية) دراسة أنثروبولوجية ميدانية فى ثقافة النيل (من مطبوعات جائزة حلمى شعراوى للدراسات الأفريقية لعام ٢٠١٤)، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.

- سعيدة محمد عمر، إشكالية التحول الديمقراطى فى أفريقيا، دراسة حالة (جمهورية جيبوتى)، (من مطبوعات جائزة حلمى شعراوى للدراسات الأفريقية لعام ٢٠١٥)، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

- شهيدة الباز(رئيسة التحرير)، مصطفى مجدى الجمال (مدير التحرير)، (أفريقية – عربية) : مختارات العلوم الاجتماعية، المجلد التاسع عشر، والمجلد والعشرين، نشر مشترك مع كوديسريا والمركز، ٢٠١٦.

- أحمد إسماعيل وآخرون، السياسات الزراعية والمسألة الفلاحية فى مصر، المركز بالاشتراك مع منتدى العالم الثالث (داكار) واتحاد الفلاحين، والمنتدى الوطنى المستقل، ٢٠١٦.

- ولاء صابر البوصاتى، أفارقة عرب فى ثورة زنجبار ١٩٦٤، (كتب جائزة حلمى شعراوى للدراسات الأفريقية لعام ٢٠١٦)، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع، ٢٠١٧.

- أمانى الطويل وآخرون، الشراكة الأفريقية العربية: التحديات والآفاق،

بالتعاون مع الوفد الدائم للاتحاد الأفريقى لدى جامعة الدول العربية، ٢٠١٧.

• نخبة من الباحثين، انتماء مصر الأفريقي عند الأحزاب والقوى المجتمعية، تصدير حلمى شعراوى، بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٧.

كتيبات كوديسريا

• آدم با كونارى، التاريخ والديمقراطية والقيم، خطوط جديدة للتأمل، ٢٠٢٠، ترجمة: مصطفى مجدى الجمال، ٢٠١٠.

• مايلن شونج كنج وآخرون، بحوث الطفولة فى أفريقيا، ترجمة منى مصطفى الجمال، ٢٠١١.

• كارلوس لوبيز، أفريقيا وتحديات جماعة المواطنين وعملية الاندماج: ميراث ماريودى أندراوى، ترجمة: شهرت العالم، ٢٠١١.

• أتيليو بورون، حقيقة الديمقراطيات الرأسمالية، ترجمة: مصطفى مجدى الجمال، ٢٠١٢.

• تيريزا كروز إى سيلفا، المجالان العام والخاص والدور الاجتماعى للجامعات فى أفريقيا، ترجمة: مصطفى مجدى الجمال، ٢٠١٢.

• كونلي أجابي، مفهوم السيدة الأولى والسياسة في نيجيريا، ترجمة: شهرت العالم، ٢٠١٣.

• بركاش كاشوان، دراسة التمثيل المحلى: استعراض نقدى، ترجمة: شهرت العالم، ٢٠١٤.

• جبرين إبراهيم وداودا جاروبا، دراسة حول اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة فى نيجيريا، ترجمة: شهرت العالم، ٢٠١٤.

• فونمى أديوومى.. ويليام أيدوو، إصلاحات القطاع العام فى أفريقيا: منظورات نيجيرية، ترجمة: شهرت العالم، ٢٠١٥.

• دانيل أوموية، إمكانية الدولة التنموية الديمقراطية فى الجنوب، ترجمة: مصطفى الجمال، ٢٠١٥.

• أكينبيلو و.أولوتايو، و أديبوسويي ي.أدينيران، الجماعات الاقتصادية الإقليمية: استكشاف عملية التكامل الاجتماعى الاقتصادى فى أفريقيا، ترجمة د. شهرت العالم، ٢٠١٦.

• ريتشارد تابولاوا، التدريس والتعلم فى السياق، لماذا تفشل الإصلاحات التربوية فى أفريقيا جنوب الصحراء؟، ترجمة : مصطفى مجدى الجمال، ٢٠١٦.

النشرات

- **نشرة المجلس الأفريقى لتنمية البحوث الاقتصادية والاجتماعية (كوديسريا)**: من العدد الأول أبريل ١٩٩١ إلى العدد السبعين، ٢٠١٦.

تحت الطبع

• أفريقية عربية، العدد (٢٣)، ٢٠١٧.

• نشرات وكتيبات كوديسريا ٢٠١٧.

• الجزء الخامس من وثائق الحركة الشيوعية المصرية من ١٩٥٤- ١٩٥٥.

• شهادات ورؤى: الجزء الثامن.

التاريخ الشفاهى للحركة العمالية فى مصر: خبرات الحركة الاحتجاجية ١٩٤٥-١٩٧٥.

الحاصلون على جائزة حلمى شعراوى للدراسات الأفريقية منذ عام ٢٠١٠

- باسم رزق عدلى رزق، أفريقيا والغرب، دراسة لآراء المفكر الأفريقى اللاتينى ولتر رودنى، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع ٢٠١٠.
- طه طنطاوى، فرانز فانون والثورة الجزائرية، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع ٢٠١١.
- هبة البشبيشى، أفريقيا فى الفكر السياسى الصهيونى، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع ٢٠١٢.
- علياء الحسين، الدينكاويون فى القاهرة والخرطوم: دراسة ميدانية فى الأنثروبولوجيا الاجتماعية، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.
- غادة البياع، أزمات الرأسمالية العالمية وأثرها على التنمية فى أفريقيا، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.
- سعيدة محمد عمر، إشكالية التحول الديمقراطى فى أفريقيا، دراسة حالة (جمهورية جيبوتى)، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.
- ولاء صابر البوصاتى، أفارقة عرب فى ثورة زنجبار ١٩٦٤، نشر مشترك مع مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع، ٢٠١٧.